الألف المختارة
من
صحيح البخاري

اختيار وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الثاني

الطبعة الثانية

١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

الناشر

مكتبة الخانجي بمصر

كتابُ المناقب

باب مناقب قريش

٤٦٦ ـ عن الزهرى قال :

كان محمد بن جُبَير بنُ مطعِم يحدِّث أَنَّه سيكونُ مَلِكٌ من قحْطان[١] . فغضِبَ معاويةُ فأَثنى على الله بما هو أَهلُه ثم قال :

أَمَّا بعد فإِنَّه بلغنى أَنَّ رِجالاً منكم يتحدَّثون أَحاديثَ ليست فى كتاب الله ، ولا تُؤثَر[٢] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُولئك جُهَّالكم . فإِيّاكم والأَمانىَّ التى تُضِلُّ أَهلَها[٣] ، فإِنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ هذا الأَمر[٤] فى قريشٍ ، لا يُعادِيهمْ أَحدٌ إِلاَّ كبَّه اللهُ على وَجهِهِ[٥] ما أَقاموا الدِّين[٦] » .

---

(١) هو أبو اليمن جميعاً ، وهو قحطان بن عامر بن شالخ .

(٢) تؤثر : تروى .

(٣) الأمانى : جمع أمنية ، وهى ما يتمنى ، أى ما يأمله المرء .

(٤) أى الخلافة .

(٥) كبه : قلبه ، والمراد صرعه .

(٦) أى مدة إقامتهم للدين ، أى عملهم به وحمايتهم له .
وهذا القيد حجة على من زعم أن الخلافة لا تكون إلا فى قريش .

٤٦٧ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قُرَيشٌ(١) والأَنصار(٢) وجُهَينة(٣) ومُزينة(٤) وأَسلمُ(٥) وأَشجَع(٦) وغِفَار(٧) مَوَالِيَّ(٨) ، ليس لهم مولًى دونَ اللهِ ورسوله .

باب ذكر قحطان

٤٦٨ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا تقومُ الساعةُ حتَّى يخرج رجلٌ من قَحْطانَ(٩) يَسُوق الناسَ بعصاه(١٠) .

---

(١) هم بنو النضر ، أو فهر بن مالك بن النضر .

(٢) هم الأوس والخزرج : ابنا حارثة بن ثعلبة .

(٣) جهينة بن زيد بن ليث بن سود .

(٤) مزينة بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ، من قضاعة .

(٥) أسلم بن أفصى بن حارثة . وأفصى هو خزاعة .

(٦) أشجع بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر .

(٧) غفار ، بكسر الغين ، بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة .

(٨) بتشديد الياء ، أى أنصارى المختصون بى ، وذلك لأنهم ممن سبقوا إلى الإسلام ، فلم يجر عليهم سباء ولا رق كغيرهم من العرب .

(٩) قيل يكون اسمه جهجاه بن قيس الغفارى . وانظر الحديث التالى .

(١٠) كناية عن الملك ، كالراعى الذى يسوق غنمه بالعصا . وذكروا أن خروجه يكون بعد المهدى ، وأنه يسير سيرته .

باب ما يُنهَى من دَعْوَى الجاهلية

٤٦٩ ـ عن جابر[١] رضى الله عنه قال :

غَزَونا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٢] وقد ثابَ معه[٣] ناسٌ من المهاجرين حتَّى كثُروا ، وكان من المهاجرين رجلٌ لَعّاب[٤] ، فكَسَعَ أَنصاريًّا[٥] فغضب الأَنصاريُّ غضباً شديداً حتّى تَداعَوا[٦] ، وقال الأَنصاريُّ : يالَلأَنصار ! وقال المهاجرىّ : : يالَلمهاجرين ! فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما بالُ دَعْوى أَهلِ الجاهليَّة ؟ ثم قال : ما شأْنُهم ؟ فأُخبِرَ بكَسْعةِ المهاجرىِّ الأَنصارىَّ . قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « دَعُوها[٧] فإِنَّها خبيثة ! » .

وقال عبد الله بن أُبَىّ ابن سَلُول[٨] : أَقَدْ تَداعَوْا علينا ،

---

(١) جابر بن عبد الله الأنصارى .

(٢) غزوة المريسيع ، وكانت سنة ست .

(٣) ثاب : اجتمع ، أو رجع .

(٤) أى مزاح ، صيغة مبالغة من اللعب ، وقيل : كان يلعب بالحراب كالحبشة . واسم هذا الرجل جهجاه بن قيس الغفارى ، وكان أجير عمر ابن الخطاب . وانظر الحديث السابق .

(٥) أى ضربه على دبره ، والأنصارى هذا هو سنان بن وبرة الخزرجى .

(٦) أى استغاثوا بالقبائل يستنصرونهم ، على عادة أهل الجاهلية .

(٧) أى اتركوا دعوى الجاهلية .

(٨) هو رأس المنافقين . وسلول : اسم أمه .

لئنْ رَجَعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأَعزُّ منها الأَذلّ[١] ! فقال عمر : أَلَا نَقتُل[٢] يا نبيَّ الله هذا الخبيثَ ـ لعبد الله[٣] ـ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لايتحدثُ النّاس أَنَّه كان يَقتُلُ أَصحابه[٤] .

باب قصة إسلام أَبي ذرّ الغِفارى

٤٧٠ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

لما بلغ أَبا ذَرّ[٥] مبعثُ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأَخيه[٦] : اركبْ إلى هذا الوادى[٧] فاعلَمْ لى عِلمَ هذا الرجلِ الذى يَزْعم أَنَّه نَبيٌّ يأْتيه الخبرُ من السماءِ ، واسمعْ مِنْ قولِه ثم ائتنى . فانطلق الأَخُ حتَّى قدِمَه[٨] وسمعَ من

(١) الأعز ، يعنى نفسه ورهطه . والأذل ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وهو ما حكاه الله سبحانه فى الآية ٨ من سورة المنافقين .

(٢) وفى رواية : « تقتل » بتاء الخطاب .

(٣) عبد الله بن أبى بن سلول .

(٤) أى لانقتله ، ولا أقتله . ويتحدث الناس ، استئناف بعده . كذا ذكر شراح الحديث . ويصح عندى على اتصال الكلام بأن يكون من النفى المراد به النهى ، كقولك : لايخرج محمد ، بالرفع ، وأنت تعنى بذلك طلب عدم خروجه .

(٥) اسمه جندب بن جنادة .

(٦) اسمه أنيس ، بالتصغير .

(٧) وادى مكة .

(٨) قدم الوادى .

قوله ، ثم رجع إلى أَبِي ذَرٍّ فقال له : رأيتُه يأمُرُ بمكارمِ الأَخلاق ، وكلاماً[1] ما هو بالشِّعر[2] . فقال : ما شفيتَنى مما أَردتُ ! فتزوّدَ وحَمَلَ شَنَّةً[3] له فيها ماءٌ حتَّى قدِمَ مكة ، فأَتى المسجدَ فالتمس النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يعرفُه ، وكره أَن يسأَل عنه[4] حتَّى أَدركَه بعضُ الليل ، فرآه عليٌّ فعرَفَ أَنَّه غريب ، فلما رآه تَبِعه[5] فلم يسأَلْ واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ حتّى أَصبحَ ، ثم احتملَ قِربتَه وزادَه إلى المسجد ، وظلَّ ذلك اليومَ ولا يراهُ النبي صلى الله عليه وسلم حتَّى أَمْسَى ، فعادَ إلى مَضْجَعه فمرَّ به عليٌّ فقال : أَمَا نالَ للرّجل أَن يعلمَ منزلَه[6] ؟ فأَقامَه[7] فَذهبَ به معَه لا يسأَل واحدٌ منهما صاحبَه عن شيءٍ ، حتَّى إذا كانَ يومُ الثَّالثِ ، فعاد عليٌّ على مِثلِ ذلك فأَقامَ معه ثم قال : أَلاَ تحدِّثُنى ما الذى أَقْدَمَك ؟ قال :

---

(١) أى ويقول كلاماً .

(٢) زاد مسلم : « ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم عليها ، والله إنه لصادق » .

(٣) الشنة : القربة الخلق .

(٤) أى أن يسأل عنه قريشاً فيؤذوه .

(٥) أى تبع علياً إلى منزله .

(٦) أى أما آن له أن يكون له منزل معين يسكنه . أو أراد دعوته إلى منزله .

(٧) أنهضه من مضجعه .

إنْ أَعطيتنِى عهدًا ومِيثاقاً لتُرشِدَنى[1] فَعلتُ . ففعل فأَخبره ، قال : فإِنَّه حقٌّ ، وهو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإِذا أَصبحتَ فاتَّبِعْنِى فإِنِّى إنْ رأَيتُ شيئًا أَخافُ عليك قمتُ كأَنِّى أُرِيقُ الماءَ . فإِن مضيتُ فاتَّبعنى حتى تَدخُلَ مَدْخَلى . ففعلَ فانطلقَ يَقْفُوه[2] حتَّى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخلَ معَه ، فسمع مِن قوله و أَسلَمَ مكانَه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجعْ إلى قومِك فأَخبِرْهم حتَّى يأْتيَكَ أَمرى . قال : والذى نَفْسِى بيده لأَصرُخَنَّ بها بين ظَهرانَيهِم[3]. فخرجَ حتى أَتىالمسجدَ فنادى بأَعلى صوته : أَشهدُ أَن لا إله إلا الله ، وأَنَّ محمداً رسولُ الله . ثم قامَ القوم[4] فضَرَبوه حتى أَضْجَعوه ، وأَتى العباسُ[5] فأَكَبَّ عليه[6] ثم قال : ويْلَكم ، أَلستم تَعلمون أَنَّه من غِفَارٍ ، وأَنَّ طريق تُجّاركم إلى الشام[7] ؟ !

(١) أى لتدلنى على ما أقصد .
(٢) أى يتبعه .
(٣) أى لأرفعن صوتى بكلمة التوحيد فى جمعهم .
(٤) هم قريش .
(٥) العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٦) أكب عليه : انحنى عليه ولزمه .
(٧) حيث يمرون على غفار فى طريقهم .

فأنقذَه منهم . ثم عادَ من الغدِ لمثلها فضربوه وثاروا إليه .
فأكبَّ العباس عليه[1].

باب قصة زمزم وجهل العرب

٤٧١ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

إذا سَرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأْ ما فوق الثلاثين ومائةٍ[2] فى سورة الأَنعام : ﴿ قد خَسِر الذين قتَلوا أَولادَهم سَفَهاً بغَيْر عِلم[3] ﴾ إلى قوله : ﴿ قدْ ضلُّوا وما كانوا مُهْتَدِينَ ﴾ .

باب من أَحبَّ أَن لا يُسَبّ نسبُه

٤٧٢ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

استأْذن حسّان بن ثابت النبيَّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) فأنقذه منهم ورجع إلى قومه فأسلم أخوه أنيس وأمه وكثير من قومه .

(٢) أى من الآيات . على أنه ليس المراد من ذلك الآية ١٣١ ، وما بعدها من سورة الأنعام ، فإن الآيات التى تبين جهل العرب فى هذه السورة هى الآيات ١٣٦ إلى ١٤٠ وهى الآية التى ورد ذكرها فى الحديث .

(٣) الآية ١٤٠ من سورة الأنعام . والمراد بالأولاد هنا البنات الموءودات خشية الفقر أو خوف العار . وسفهاً نصب على الحال ، أو المفعول ، وهذا جهل منه ومنافاة للعلم ؛ لأن الفقر وإن كان ضرراً فإن القتل أعظم منه . على أن كلا من الفقر والعار أمر متوهم ، قد يقع وقد لا يقع .

فى هجاءِ المشركين ، قال : كيف بِنَسبِى فيهم[1] ؟ فقال حسان : لأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعرةُ من العجين[2].

باب ماجاءَ فى أَسماءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٧٣ – عن جُبَيرِ بن مُطعِمٍ عن أَبيه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لى خمسةُ أَسماءٍ[3] : أَنا محمدٌ[4] ، وأَحمدُ[5] ، وأَنا الماحِى الذى يمحو اللهُ بِىَ الكفر[6] ، وأَنا الحاشر الذى يُحشَر الناس على قَدَمِى[7] ، وأَنا العاقب[8].

(١) أى كيف تهجو قريشاً مع اجتماعى معهم فى نسب واحد :
وفى هذا إشارة إلى أن معظم طرق الهجو عندهم هو الغض من الآباء .

(٢) أى لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك .
ووجه الشبه أن الشعرة إذا سلت من العجين واستخلصت لا يعلق بها منه شىء وذلك لنعومتها وملاستها .

(٣) ليس المراد بالعدد الحصر ، وإنما الخمس أشهر أسمائه التى اختص بها . وإلا فقد ذكر ابن العربى أن له صلى الله عليه وسلم ألف اسم . وذكر القسطلانى عن نفسه أنه جمع فى كتابه « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » أكثر من أربعمائة ، مرتبة على حروف المعجم .

(٤) منقول من اسم المفعول من حمده تحميداً ، أى حمده حمداً بعد حمد .

(٥) منقول من اسم التفضيل ، ومعناه أنه أحمد الحامدين لربه .

(٦) محاه يمحوه : أزاله وأذهب أثره .

(٧) أى على أثرى ، لأنه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض.

(٨) لأنه جاء عقب الأنبياء فليس بعده نبى .

باب خاتم النبيِّين

٤٧٤ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« مَثَلى ومَثَل الأَنبياءِ كرجلٍ بَنَى دارًا فأَكملها وحَسَّنها إِلَّا موضعَ لَبِنة[١] ، فجعل الناسُ يدخلونها ويتعجَّبون ويقولون : لولا موضعُ اللَّبنة[٢] » .

باب خاتَم النبوة[٣]

٤٧٥ ـ عن السائب بن يزيد قال :
ذهبَتْ بى خالتى إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إِنَّ ابن أُختى وَقِع[٤] .فمسَح رأْسى[٥]

---

(١) اللبنة بفتح فكسر ، وبكسر فسكون : واحدة اللبن ، وهو الطوب التى ء من طين يعجن وييبس .
(٢) أى جعلوا يدخلون الدار ويتعجبون من حسنها ويقولون : لولا اللبنة المفقودة لكان بناء الدار كاملا وغاية فى الحسن . فهو صلى الله عليه وسلم قد بعث متمماً لدين الله ، مكملا لمكارم الأخلاق .
(٣) كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم .
(٤) تعنى السائب بن يزيد . وتعنى بأختها والدة السائب ، واسمها علبة بنت شريح . وقع ، بفتح القاف ، أى وقع فى المرض . وبكسرها : أصابه وجع فى قدميه . ويروى : « وجع » ، أى مريض .
(٥) بيده الشريفة .

ودعا لى بالبركة ، وتوضَّأَ فشرِبْتُ من وَضُوئه[1] ، ثم قُمت خَلْفَ ظهرِه فنظرتُ إلى خاتَمِ النبوة بين كتفيه[2].

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

٤٧٦ ـ عن أَنس بن مالك يَصِفُ النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان رَبْعةً منَ القوم[3] ، ليس بالطَّويل ولا بالقصير أَزْهَرَ الَّلون[4] ليس بأَبيضَ أَمهقَ[5] ولا آدَمَ[6] ، ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سَبْط[7] ، رَجِلٌ[8] ، أُنزِل عليه وهو ابنُ أَربعين[9] ، فلبِثَ بمكَّة عَشْر سنين يَنزلُ عليه ،

---

(١) الوضوء بفتح الواو : الماء المتقاطر من أعضاء المتوضئ .

(٢) وهو الذى كان يعرف به بين أهل الكتاب .

(٣) الربعة مفسر بما بعده ، وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٤) أى أبيض مشرباً بحمرة ، كما صرح به من وجه آخر عند مسلم .

(٥) أى ليس بشديد البياض كلون الجص .

(٦) الآدم : الشديد السمرة .

قال ابن حجر : وتبين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحمرة التى تخالط البياض .

(٧) ليس بجعد قطط ، أى ليس بشديد الجعودة كشعر السودان . والقطط بكسر الطاء الأولى وفتحها ، والسبط ، بسكون الباء وفتحها : ضد الجعد ، وهو المسترسل . أى هو متوسط بين الجعودة والسبوطة .

(٨) أى هو رجل، بكسر ،الجيم ومنهم من يسكنها . قال ابن حجر : « أى متسرح » . والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

(٩) أى أنزل عليه الوحى وعمره أربعون سنة .

وبالمدينة عَشْرَ سنين[١] ، فقُبِض[٢] وليس فى رأْسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاءَ .

قال ربيعة[٣] : فرأَيت شَعرًا من شعره فإِذا هو أَحمر ، فسأَلت[٤] فقيل : احمرَّ من الطِّيب .

٤٧٧ ـ سُئِل البراءُ[٥] : أَكان وجْهُ النبى صلى الله عليه وسلم مثلَ السَّيف[٦]؟ قال : لا ، بل مثلَ القَمَر[٧] .

٤٧٨ ـ عن أَبى جُحَيفة[٨] قال :

خرج رسول الله[٩] بالهاجرة[١٠] إِلى البطحاءِ[١١] فتوضَّأَ ثم

(١) ينزل عليه الوحى . ومقتضاه أنه عاش ستين سنة . والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لأنه توفى وعمره ثلاث وستون سنة . فمراد أنس أنه أقام منها عشر سنين ينزل عليه الوحى فى اليقظة . وليس بخاف أن الوحى فتر فى ابتدائه سنتين ونصفاً ، وأنه أقام ستة أشهر فى ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة ، فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه فى بعضها أصلا وأوحى إليه فى بعضهامناماً لا يقظة.

(٢) أى توفاه الله .

(٣) هو ربيعة بن أبى عبدالرحمن الفقيه ، المشهور بربيعة الرأى ، وهو راوى الحديث عن أنس .

(٤) أى عن سبب حمرته ، وهل كان صلى الله عليه وسلم يخضبه ؟

(٥) هو البراء بن عازب رضى الله عنه .

(٦) فى الطول واللمعان .

(٧) فى الحسن والملاحة والاستدارة والإشراق الكامل .

(٨) وهب بن عبدالله السُّوائى .

(٩) من قبة حمراء من أدم ، بالأبطح من مكة .

(١٠) أى فى وسط النهار عند شدة الحر .

(١١) البطحاء : المسيل الواسع فيه دقاق الحصى .

صَلَّى الظُّهر ركعتين، والعَصر ركعتَين[١] ، وبين يديه عَنَزة[٢] كان يَمُرُّ مِنْ ورائها المارّةُ ، وقام الناس فجعلوا يَأْخذون يَدَيْهِ فيمسحون بهما وجوهَهم [٣].

قال : فأَخذت بيدِه فوضعتُها على وَجْهى فإذا هى أَبرد من الثَّلج[٤] ، وأَطيبُ رائحةً من المسِك .

٤٧٩ ـ عن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب ابن مالك يحدِّث حين تخلَّف عن تَبُوكَ قال :

فلما سلَّمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وَجهُهُ من السُّرور[٥] ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنار وجهُه[٦] حتَّى كأَنَّه قِطعةُ قَمَر . وكنَّا نعرِفُ ذلك منه [٧].

٤٨٠ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما :

أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَسدِلُ شَعره[٨]

---

(١) قصر الظهر والعصر للسفر .

(٢) العنزة ، بالتحريك ، أقصرمن الرمح وأطول من العصا ، فيها زج.

(٣) تبركاً بذلك . وذلك بعد إتمامه للصلاة .

(٤) وذلك لصحة مزاجه وسلامته من العلل .

(٥) وذلك فرحاً بتوبة الله على كعب بن مالك .

(٦) أى أضاء وأشرق .

(٧) أى عند السرور .

(٨) سدل شعره ، من باب ضرب ونصر : أرسله على جبهته .

وكان المشركون يفْرِقُون رءُوسَهم[1]. فكان أَهل الكتاب يَسدِلون رءُوسَهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ موافقةَ أَهلِ الكتاب[2] فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيءٍ[3]. ثم فرَق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأْسه[4].

٤٨١ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

ما خُيِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أَمْرَين[5] إِلَّا أَخذ أَيسرَهما[6] ما لم يكن إِثماً[7] ، فإِن كان إِثماً كانَ أَبعدَ النَّاس منه. وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه[8] إلا أَن تُنتَهَكَ حُرْمةُ الله فيَنْتَقِمَ لله بها[9].

---

(١) أى يلقون شعر رءوسهم إلى الجانبين ولا يتركون منه شيئاً على جباههم .

(٢) لأنهم كانوا على بقية من دين الرسل ، فكانت موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان .

(٣) أى فيما لم يخالف شرعه .

(٤) لأنه أمر فيما بعد بذلك .

(٥) من أمور الدنيا .

(٦) أى أسهلهما ، من اليسر ، وهو السهولة .

(٧) أى ما لم يكن أيسرهما يفضى إلى الإثم ، وهو الذنب .

(٨) ومن شواهد ذلك عفوه عن الرجل الذى جفا فى رفع صوته عليه ، وعن الآخر الذى جبذ بردائه حتى أثر فى كتفه .

(٩) انتهاك الحرمة : تناولها بما لايحل . ومثال انتقامه لله ما أمر به من قتل عبدالله بن خَطَل ، وعقبة بن أبى معيط وغيرهما ، ممن كان يؤذيه ؛ لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله .

٤٨٢ ـ عن أَنس رضى الله عنه قال :

ما مَسِستُ حريراً ولادِيباجاً[١] ، أَلْيَنَ من كفّ النبى صلى الله عليه وسلم[٢] ،ولا شممتُ ريحاً قطُّ أَو عَرْفاً[٣] أَطيبَ من ريحِ أَو عَرفِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٤].

٤٨٣ ـ عن أَبى سعيد الخُدرىّ قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم أَشدَّ حيَاءً مِنَ العَذْراءِ فى خِدْرها[٥].

= وفى الحديث الأخذ بالأسهل ، والحث على العفو ، والانتصار للدين ، وأنه يستحب للحاكم التخلق بهذا الخلق الكريم ، فلا ينتقم لنفسه ، ولا يهمل حق الله تعالى .

(١) الديباج :الثوب الذى سداه ولحمته إبريسم ؛ والإبريسم : الحرير. فهو من ذكر الخاص بعد العام .

(٢) ألين ، أى أنعم . وقد اجتمع له صلى الله عليه وسلم نعومة الجلد مع قوة البدن وغلظ العظام .

(٣) العرف ، بالفتح : الريح . و « أو » هنا شك من الراوى عن أنس فى لفظ الحديث لا فى معناه .

(٤) فيه حذف المضاف إليه بعد « ريح » ، لأنه عطف عليه اسم مضاف إلى مثل ما أضيف إليه ، أى من ريح النبى أو عرف النبى ، وذلك كقولهم : قطع الله يد ورجل من قالها ، وكقول الفرزدق .

يا من رأى عارضاً أسر به بين ذراعَىْ وجبهـــة الأسد

(٥) الحياء : تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم . والعذراء : ذات العذرة ، وهى جلدة البكارة ، وهى التى لم تتزوج بعد . والخدر : الستر الذى يكون فى جانب البيت . والعذراء إذا فوجئت فى خلوتها كان ذلك أشد=

باب علامات النبوة فى الإسلام

٤٨٤ ـ عن قَتَادة ، عن أنس ، رضى الله عنهما قال :

أُتِىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بإناءٍ[١] وهو بالزَّوراءِ[٢] فوضع يدَه فى الماءِ فجعَلَ الماءُ يَنْبع[٣] من بين أصابعه[٤] ، فتوضَّأَ القومُ .

قال قَتَادة : قلتُ لأَنسٍ : كم كنتم ؟ قال : ثَلثَمائةٍ . أَو زُهاءَ ثلثِمائة[٥] .

٤٨٥ ـ عن ابن عمر رضى الله عنه قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جِذْع[٦] ،

= لحيائها . وكان الحياء منه صلى الله عليه وسلم فى غير ما يمس حدود الله . أما حدود الله فلم يكن ليدركه فيها الحياء ، فكان يجبه من تحدثه نفسه بانتهاكها ، غضباً منه للدين ، وحفاظاً على حرمته .

(١) فيه ماء .

(٢) الزوراء : موضع بسوق المدينة .

(٣) بضم الباء وفتحها وكسرها ، هو من مثلث الأفعال .

(٤) من بينها حقيقة ، أو من بينها فيما يراه الرائى ، وهو فى نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر .

(٥) أى قدر ثلثمائة وما يقرب منها .

(٦) جذع نخلة ، وكان مستنداً إليه . وجذع النخلة : ساقها .

فلما اتَّخَذَ المِنْبَرَ تحوَّلَ إليه[1] ، فحنَّ الجذعُ[2] فأتاه فمسح يدَه عليه[3].

٤٨٦ – عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا هلكَ كِسرَى[4] فلا كِسرى بعده ، وإذا هلكَ قَيْصرُ[5] فلا قَيصَرَ بَعْدَه[6] . لتُنفِقُنَّ كنوزَهما فى سبيلِ الله[7] .

(١) أى إلى المنبر للخطبة .

(٢) أى نزَعَ واشتاق . وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها فى إثر ولدها . وإنما حن الجذع شوقاً إلى بركته صلى الله عليه وسلم ، وأسفاً على مفارقته . وفى اللفظ دليل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ، ولذا كان منه الحنين .

(٣) وفى رواية الإسماعيلى : « فأتاه فاحتضنه فسكن » .

(٤) كسرى بكسر الكاف ، والفتح أفصح ، وأنكر الزجاج الكسر محتجاً بأن النسبة إليه كسروى بالفتح . وهو لقب لكل من ملك الفرس ، والمراد به « كسرى أنو شروان بن هرمز » .

(٥) قيصر : لقب لملوك الروم . والمراد به « هرقل » .

(٦) إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تطييباً لقلوب أصحابه من قريش ، وتبشيراً لهم بأن ملكهما يزول عن الإقليمين المذكورين ؛ لأنهم كانوا يأتون الشام والعراق تجاراً ، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم فى الإسلام ، وكان صلى الله عليه وسلم قد أرسل بكتابين إلى كسرى وقيصر ، أما كسرى فمزق الكتاب فدعا الله عليه أن يمزق ملكه ، فذهب ملكه وتمزق كل ممزق . وأما قيصر فلما أتاه الكتاب قبّله وكاد أن يسلم ؛ لذلك ارتفع نفوذه من الشام وما والاها إلى زمن عمر ، سنة عشرين ، وبعد هلكه لم يخلفه أحد من القياصرة فى بلاد الشام .

(٧) كناية عن استيلاء المسلمين على أموالهم . والكنوز : جمع كنز ، وهو المال المدفون ، أو الذى جمع وادخر .

٤٨٧ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

أَقبلتْ فاطمةُ تمشى كَأَنَّ مِشيتَها مشْىُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[١] فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مرحبًا يا ابنتى ! ثم أَجلسَها عن يَمينِه ـ أَو عنْ شِماله[٢] ـ ثم أَسرَّ إليها حديثًا فبكت . فقلت لها : لِمَ تبكين[٣] ؟ ثُمَّ أَسرَّ إليها حديثًا فضحكت . فقلت[٤] : ما رأَيتُ كاليوم فرحاً أَقربَ من حُزْن ! فسأَلتُها عما قال فقالت : ما كنتُ لأُفْشِيَ سرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[٥] ؟ حتَّى قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فسأَلتُها فقالت : أَسرَّ إلَيَّ : « إنَّ جبريلَ كانَ يُعارضنى القرآنَ كلَّ سنةٍ مرّة[٦] ؛ وإِنَّه عارضَنى العامَ مرّتين[٧] ، ولا أُراه إِلَّا حضَرَ أَجلى[٨] ، وإِنَّكِ أَوّلُ أَهلِ بيتى لَحَاقاً بى » .فبكيتُ[٩] فقال : « أَمَا ترضَيْنَ أَن

(١) مشيتها : هيئة مشيها . وكان صلى الله عليه وسلم : إذا مشى كأنما ينحدر من صبب ، أى من موضع منحدر .

(٢) الشك من الراوى .

(٣) سألت عائشة فاطمة عن سبب بكائها ، فلم تجبها .

(٤) أى فى نفسى ، أو قلت لها .

(٥) أى فلم تقل لى شيئاً حتى توفى .

(٦) المعارضة : المقابلة ، ومنه عارضت الكتاب بالكتاب ، أى قابلته به . والمراد المدارسة .

(٧) على خلاف عادته .

(٨) أى ولا أظن الأمر إلا دليلا على قرب انتهاء الأجل .

(٩) لقوله « حضر أجلى » ، ولقوله : « إنك أول أهل بيتى لحاقاً بى »

تكونى سيِّدةَ نساءِ أَهل الجنة – أَو نساءِ المؤمنين » ؟ !
فضحكتُ لذلك .

٤٨٨ – عن أَنس بن مالك :

أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نَعَى جعفرًا وزيدًا[١] قبل أَن يجىءَ خبرُهم[٢] وعيناه تَذْرِفان[٣] .

باب فضائل أَصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

٤٨٩ – عن أَبي سعيد الخُدرىِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يأْتى على الناس زمانٌ فيغزو فئامٌ من الناس[٤] فيقولون[٥]

(١) جعفر بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة . نعاهما النبي للناس قبل مصرعهما . وقصتهما فى غزوة مؤتة – وهى موضع فى أرض البلقاء من الشام . وذلك أنه عليه السلام أرسل إليها سرية فى جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيداً وقال : « إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة » . فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فاقتتلوا ، فأصيب زيد وهو ممسك بالراية ، ثم أخذها جعفر فأصيب أيضاً ، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب كذلك .

(٢) أى خبر أهل مؤتة ، أو خبر الثلاثة المذكورين . وذلك أنه قال : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب » ، فكان إخباره بذلك نعياً لهم قبل أن يصرعوا .

(٣) أى تسيلان بالدمع حزناً عليهم .

(٤) الفئام : الجماعة ، لا واحد له من لفظه .

(٥) أى يقول المغزوون للغازين .

فيكم مَن صاحَبَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون لهم : نَعَمْ . فيفتح لهم . ثم يأْتى على النَّاسِ زمانٌ فيغزو فِئامٌ من الناس فيقال : هل فيكم مَنْ صاحَبَ أَصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ؟ فيقولون : نَعَمْ . فيُفتَح لهم ، ثم يأْتى على الناس فئامٌ فيغزو فئامٌ من الناس فيقال: هل فيكم مَن صَاحَبَ مَن صاحبَ أَصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] ؟ فيقولون : نعم . فيُفْتَح لهم .

باب مناقب المهاجرين وفضلهم

٤٩٠ ـ عن البَرَاءِ[3] قال :

اشترى أَبو بكر رضى الله عنه من عازبٍ[4] رَحْلًا[5] بثلاثةَ عشَرَ درهمًا ، فقال أَبو بكرٍ لعازب : مُرِ البراءَ فليحمِلْ إلَىَّ رَحْلِى . فقال عازبٌ : لا ، حتى تحدّثَنا كيف صنعتَ أَنت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكَّةَ والمشركون يطلبونكم ؟ قال :

---

(١) وهم التابعون .

(٢) وهم أتباع النابعين .

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصارى الأوسى .

(٤) والد البراء ، وكان صحابياً أيضاً .

(٥) الرحل : مركب يوضع على ظهر البعير ، وهو أصغر من القتب .

ارتحَلْنا من مكّة فأَحييْنَا - أَو سَرَينا[1] ليلتَنا ويومَنا حتّى أَظهَرْنا وقام قائمُ الظهيرة[2] ، فرَمَيْتُ ببصرى[3] هلْ أَرَى من ظلٍّ فآوِىَ إليه ، فإذا صخرةٌ أَتيتُها فنظرت بقيةَ ظلٍّ لها فسوّيته[4] ثم فَرَشْتُ للنبى الله عليه وسلم فيه ثم قلتُ له : اضطجِعْ يا نَبىَّ الله . فاضطجع النبىُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ انطلقتُ أَنظرُ ما حَوْلى هل أَرى من الطَّلب أَحداً[5] ، فإذا أَنا بِراعِى غنمٍ يسوق غَنَمه إلى الصَّخْرة يريد منها الذى أَردنا[6] ، فسأَلتُه فقلت له : لمن أَنت ياغلامُ ؟ فقال : لرجلٍ من قُريش ، سمَّاه فعَرَفتُه ، فقلت : هل فى غَنمك مِن لبنٍ ؟ قال : نعم . قلت : فهل أَنت حالبٌ لنا ؟ قال : نعم . فأَمرته فاعتقل شاةً من غنمه[7] ثم أَمرته أَن يَنفُضَ ضرعَها من الغُبار ، ثم

---

(١) الشك من الراوى . والمراد بأحيينا واصلنا السير . والسرى : السير بالليل .

(٢) أظهرنا : صرنا فى وقت الظهيرة . وقائم الظهيرة : شدة حرها عند الزوال .

(٣) رمى ببصره : وجّهه إلى جهة بعيدة .

(٤) أى سوَّيت موضع الظل .

(٥) الطلب : جمع طالب ، وليس من الجموع القياسية ؛ أو هو مصدر أقيم مقامه ؛ أو هو على حذف مضاف ، أى أهل الطلب .

(٦) أى الظل .

(٧) اعتقلها : ثنى وظيفها مع ذراعها وشدهما جميعاً فى وسط الذراع .

أَمرته أَن ينفُضَ كفَّيه فقال هكذا - ضَرَبَ إحدى كفَّيه بالأُخرى - فحلبَ لى كُثبةً من لبن[1] وقد جعلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوةً على فمها خِرْقةٌ[2] ، فصببتُ على اللَّبنِ حتَّى بَرَد أَسفلُه ، فانطلقت به[3] إلى النبى صلى الله عليه وسلم فوافقتُه قد استيقَظَ ، فقلتُ له : اشربْ يارسولَ الله . فشرب حتى رضِيتُ[4] ، ثم قلت : قد آنَ الرَّحيل[5] يارسول الله ؟ قال : بلى[6] . فارتحلْنا والقومُ يطلبوننا فلم يُدركْنا أَحدٌ منهم غير سُراقَة بنِ مالك بن جُعْشُم على فرسٍ له ، فقلت : هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنا يا رسول الله ! فقال : ﴿ لاتَحْزنْ إن الله مَعَنا[7] ﴾ .

---

(١) أى قليلا منه .

(٢) الإداوة : وعاء من جلد فيه ماء .

(٣) أى باللبن المشوب بالماء .

(٤) أى طابت نفسى لكثرة ما شرب ، إذ كانت عادته المألوفة عدم الإمعان فى الشرب .

(٥) أى دخل وقت الرحيل .

(٦) أى نعم . والحديث شاهد لاستعمال « بلى » فى جواب الاستفهام المثبت . ومثله فى حديث البخارى ، فى كتاب الإيمان : « قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا : بلى » . وفى حديث مسلم فى كتاب الهبة : « أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء ؟ قال : بلى » . وفيه أيضاً : « أنت الذى لقيتنى بمكة ؟ فقال : بلى » . ومهما يكن فإنه استعمال قليل .

(٧) من الآية ٤٠ فى سورة التوبة .

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
سُدُّوا الأَبوابَ إِلَّا بابَ أَبى بكر

٤٩١ ـ عن أَبى سعيدٍ الخُدْرىّ قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس [١] وقال : إِنَّ الله خَيَّرَ عبداً بين الدُّنيا وبين ما عندَه فاختار ذلك العبدُ ما عِند الله [٢]. قال : فبكى أَبو بكر ، فعجِبْنا لبكائه أَن يُخبِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خُيِّرَ ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخيَّرَ ؛ وكان أَبو بكر أَعْلَمَنا [٣]. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ مِن أَمَنِّ الناسِ عَلَيَّ فى صُحبته وماله أَبا بكر [٤] ولو كنت متّخذاً خليلاً غير ربِّى لاتَّخذتُ أَبا بكر خليلاً. ولكنْ أُخوَّةُ الإسلام ومَودّتُه [٥] . لا يَبقينَّ فى المسجد بابٌ سُدَّ إِلَّا بابَ أَبى بكر [٦].

---

(١) وذلك فى مرضه قبل موته بثلاث ليال .

(٢) يعنى صلى الله عليه وسلم نفسه . وكان ذلك إعلاماً بدنو أجله .

(٣) أى بالمراد من كلام رسول الله ، فلذلك بكى ، حزناً على فراقه .

(٤) أمن : أفعل تفضيل من المن ، وهو العطاء والبذل . أى من أبذل الناس لنفسه وماله .

(٥) أى هى الحاصلة بينى وبينه .

(٦) كان لأصحاب المنازل الملاصقة للمسجد أن يستطرقوا منها إلى المسجد ، فأمر بسدها سوى باب أبى بكر ، تنبيهاً للناس على خلافته . =

باب فى مناقب أَبِى بكر رضى الله عنه

٤٩٢ ـ عن جبير بن مطعم قال :

أَتت امرأَةٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم[١] فأَمرها أَنْ ترجعَ إليه ، قالت : أَرأَيتَ[٢] إنْ جئتُ ولم أَجِدْك ؟ كأَنَّها تقول المَوْتَ[٣] . قال صلى الله عليه وسلم : إن لم تجدينى فَأْتِى أَبا بكرٍ[٤] .

٤٩٣ ـ عن أَبِى الدرداءِ[٥] رضى الله عنه قال :

كنتُ جالساً عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ أَقبل أَبو بكرٍ آخذاً بطرف ثوبِهِ حتى أَبْدَى عن ركبته[٦]

= وفى المسألة بحث طويل لابن حجر لخصه القسطلانى فى تفسيره فارجع إليهما إن شئت .

(١) فكلمته فى شيء ، كما جاء فى كتاب الأحكام .

(٢) أى أخبرنى .

(٣) أى كأنها تعنى موته صلى الله عليه وسلم ، كما جاء فى رواية . مرادها إن جئت فوجدتك قد متَّ فماذا أعمل .

(٤) فيه إشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة من بعده .

(٥) اسمه عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى .

(٦) أى أظهرها .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمَّا صاحبُكم فقد غامَرَ[1]. فسلَّمَ[2] وقال : يارسولَ الله ، إنَّه كان بيني وبين ابن الخَطَّاب شيءٌ فأَسرعتُ إليه[3] ثم ندِمْت ، فسأَلتُه أَنْ يغفِرَ لى فأَبَى عَلَيَّ ، فأَقبلتُ إليك[4]. فقال : يَغفِر الله لك يا أَبا بكر . (ثلاثاً) .

ثمّ إنَّ عُمَرَ ندِم فأَتى منزلَ أَبِى بكر[5] فسأَل : أَثَمَّ أَبو بكر[6] ؟ فقالوا : لا . فأَتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلَّمَ عليه ، فجعل وجهُ النبي صلى الله عليه وسلم يتمعَّرُ[7] حتى أَشفق أَبو بكر[8] فجثَا على ركبتَيْه[9] فقال : يارسولَ الله ، والله أَنا كنت أَظْلَمَ – مرّتين[10] – فقال

---

(١) يعنى أبا بكر . غامر ، أى خاصم ولابس الخصومة ونحوها . يقال دخل فى غمرة الخصومة ، وهى معظمها . كأنه حدث صلى الله عليه وسلم بما اشتملت عليه نفس أبى بكر قبل أن يفوه بكلمة .

(٢) أى سلم أبوبكر على رسول الله ومن معه .

(٣) أى بادرته بأمر يسيئه .

(٤) أى مستشفعاً .

(٥) ليزيل ما وقع بينه وبين أبى بكر .

(٦) ثم ، بفتح الثاء ، أى هنا . وفى رواية : « أثمة » ، وهما سواء .

(٧) أى تذهب نضارته من الغضب .

(٨) أى خاف على عمر أن يناله من رسول الله ما يكره .

(٩) جثا يجثو : برك .

(١٠) أى أظلم منه مرتين ، أو قال هذا القول مرتين .

النبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله بعثَني إليكمْ فقلتم كذَبْتَ وقال أَبو بكر : صَدَق ، ووَاسانى بنَفْسه ومالِه ،[1] فهل أَنتم تارِكُو لى صاحِبِي[2] – مرّتين – فما أُوذِيَ بعدها .

٤٩٤ – عن أَبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

بينما أَنا نائمٌ رأَيتُنى على قَلِيبٍ عليها دلْوٌ[3] ، فنزعتُ منها ما شاءَ الله[4] ثم أَخذَها ابنُ أَبي قُحافَة فنَزَع منها

---

(١) المواساة : المشاركة والمساواة ، كأنه جعله أسوة له فى ذلك .

(٢) فيه الفصل بين المتضايفين بالجار والمجرور ، وهو نظير الفصل بينهما بالمفعول فى قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادَهم شركائهم » .

وفى الحديث دلالة على فضل أبى بكر . وأنه لا ينبغى للفاضل أن يغاضب من هو أفضل منه . وجواز مدح الرجل فى وجهه إذا أمن عليه الافتتان والغرور . وفيه بيان ما طبعت عليه النفس البشرية من خروج الغضب بها إلى ارتكاب خلاف الأولى ، وأن الفاضل فى الدين يسارع بعد ذلك إلى الرجوع إلى الأولى لقوله تعالى : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا » .

وفى الحديث أيضاً استحباب الاستغفار والتحلل من المظلوم . وفيه أن الركبة من الرجل ليست بعورة .

(٣) القليب : البئر التى قلب ترابها قبل أن تطوى .

(٤) منها ، أى من البئر . ونزع منها : أخرج منها الماء .

ذَنُوبًا أَو ذَنُوبَين[1] ، وفى نَزْعِه ضَعفٌ[2] ، واللهُ يَغفِر له ضَعْفَه[3] ، ثم استحالَتْ غَرْباً[4] فأَخذَها ابنُ الخَطَّاب فلم أَرَ عَبقرِيًّا من النّاس يَنْزِع نزعَ عُمَرَ[5] ، حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بعَطَن[6].

٤٩٥ ـ عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أى أخذ أبو بكر بن أبى قحافة هذه الدلو فأخرج من البئر الماء . والذنوب : الدلو الملأى ؛ ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب .

(٢) هو إخبار عن قصر مدة خلافته ، والاضطراب الذى وجد فى زمانه من أهل الردة : فزارة وغطفان ، وبنى سلمة ، وبنى يربوع ، وبعض بنى تميم ، وكندة ، وبكر بن وائل ، وأتباع مسيلمة الكذاب ؛ وإنكار بعضهم للزكاة . وليس فى كل ذلك ما يحط من مرتبته .

(٣) دعا له بالمغفرة ليعلم السامعون أن الضعف الذى وجد فى نزعه إنما هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الأعوان ، لا أن ذلك كان منه ، رضى الله عنه .

(٤) أى تحولت الدلو التى كان ينزع بها إلى دلو عظيمة . والغرب : الدلو العظيمة .

(٥) العبقرى : السيد العظيم القوى . وأصل العبقرى ما نسب إلى عبقر ، وهى قرية يسكنها الجن فيما يزعم العرب ، كلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً نسبوه إليها .

(٦) أى ضربت إبل الناس بعطن حول البئر . والعطن : مبرك الإبل حول الحوض . ويقال ضربت الإبل بعطن ، إذا رويت ثم بركت حول الماء أو عند الحياض ، لتعاد إلى الشرب مرة أخرى ؛ لتشرب عللا بعد نهل .

ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر ، وما فتح عليهم من الأمصار .

وفيه إشارة إلى طول مدة خلافته .

أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ماتَ وأَبو بكرٍ بالسُّنْح[١] ، فقام عمر يقول : والله ما ماتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! — قالت : وقال عمر : والله ما كان يَقَعُ فى نفسى إِلَّا ذاك[٢] — وليبعثنَّه الله[٣] فلَيُقَطِّعنَّ أَيدىَ رجالٍ وأَرجلَهم[٤] . فجاءَ أَبو بكرٍ فكشَفَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبَّله[٥] فقال : بأَبى أَنت وأُمِّى[٦] ، طبتَ حيًّا وميّتًا ، والذى نَفْسِى بيده لا يُذِيقُكَ اللهُ الموتَتينِ أَبداً[٧] . ثم خرج فقال : أَيُّها الحالف ، على رِسْلِكَ[٨] !

فلمَّا تكَلَّم أَبو بكر جلس عمر ، فحمِدَ اللهَ أَبو بكر وأَثنى عليه وقال :

أَلَا من كان يعبُدُ محمدًا فإِنَّ محمداً قد مات ، ومن

---

(١) بضم السين ، وهو منازل بنى الحارث بن الخزرج بالعوالى ، بينه وبين المسجد النبوى ميل .

(٢) أى عدم موته .

(٣) أى فى الدنيا .

(٤) ممن قال بموته صلى الله عليه وسلم . هذا ما كان يغلب على ظن عمر .

(٥) كشف عن وجهه الشريف وقبله بين عينيه .

(٦) أى أنت مفدًّى بهما .

(٧) كان هذا رداً منه على عمر حيث قال : إن الله يبعثه ؛ لأنه لو صح ما قاله لزم أن يموت موتة أخرى .

(٨) أى اتئد فى الحلف ولا تعجل . يعنى بذلك عمر .

كان يعبد اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموت . وقال : ﴿ إنَّك ميّتٌ وإنَّهم ميِّتون[1] ﴾ . وقال: ﴿ وما محمَّدٌ إلا رسولٌ قدْ خلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرسُلُ أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلبتُم على أعقابكم ، ومَنْ يَنْقلِبْ على عقِبَيْه فلن يَضُرَّ اللهَ شيئًا ، وسَيَجْزِى اللهُ الشاكِرين[2] ﴾ .

قال : فنَشَجَ النّاسُ يبكُون[3] .

قال : واجتمعت الأَنصار إلى سعد بن عُبادةَ[4] فى سَقِيفة بنى ساعِدة[5] فقالوا[6] : منَّا أَميرٌ ومنكم أَمير . فذهب إليهم أَبو بكر الصّديقُ ، وعمر بن الخطاب ، وأَبوعبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلَّم فأَسكتَه أَبو بكر . وكان عمر يقول : والله ما أَردتُ بذلك إلا أَنِّى قد هيَّأْتُ كلاماً قد أَعجبنى خشيتُ أَلَّا يبلُغَه أَبو بكر .

ثم تكلَّم أَبو بكر فتكلَّم أَبلغَ الناس[7] فقال فى كلامه :

(١) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٢) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

(٣) نشج الباكى ، إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب ، أو هو بكاء معه صوت .

(٤) الأنصارى الساعدى ، وكان نقيب بنى ساعدة لأجل الخلافة .

(٥) موضع مسقف كان يجتمع إليه الأنصار .

(٦) أى قال الأنصار للمهاجرين .

(٧) بالنصب على الحالية ، وبالرفع على التجريد ، أى تكلم منه أبلغ الناس .

« نحن الأُمراءُ و أَنتم الوزراءُ[1]» . فقال حُبَابُ بنِ المُنذِرِ[2] : والله لا نَفْعلُ ، منَّا أَميرٌ ومنكم أَمير . فقال أَبو بكرٍ : لا ، ولكنَّا الأَمراءُ و أَنتم الوزراءُ . هم أَوْسَط العرب داراً[3] ، وأَعْرَبُهم أَحساباً[4] .فبايِعُوا عمرَ بنَ الخطاب أَو أَبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح .

فقال عمر : بل نبايعُك أَنت فأَنت سيِّدُنا وخيرُنا ، وأَحبُّنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأَخذَ عُمر بيدِهِ فبايعَه وبايَعَه الناس ، فقال قائل : قتلتم سعد بن عُبادة[5] ! فقال عمر : قَتَله الله[6] !

(١) نحن ، أى قريش . أى منا الأمراء ، ومنكم الوزراء الذين يستشارون فى الأمور . بناء على أن الخلافة لا تكون إلا فى قريش .

(٢) هو من الأنصار .

(٣) هى مكة . أى قريش أشرف العرب من جهة الدار ، يعنى أنهم أشرف العرب . قال الخطابى : أراد بالدار أهل الدار . والأوسط : الأخيَر والأشرف .

(٤) أعرب : أشبه شمائل وأفعالا بالعرب . والأحساب : جمع حسب ، وهو ما يُحسب ويعد من المناقب والفضائل .

(٥) أى كدتم تقتلونه . أو هو كناية عن الإعراض والخذلان .

(٦) دعا عليه لتخلفه فيما قيل عن بيعة أبى بكر وامتناعه منها .

وقد توجه سعد إلى الشام فمات بها فى ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة . وقيل : إنه وجد ميتاً فى مغتسله وقد اخضرَّ جسده ، ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه :

قد قتلنا سيد الخزر ج سعدَ بنَ عباده
فرميناه بسهمين فلم نُخطِ فؤاده

٤٩٦ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم :

رأَيتُنى دخَلتُ الجنَّة ، فإذا أَنا بالرُّمَيصاءِ[١] امرأَةِ أَبى طلحة[٢] وسمعتُ خَشْفَةً[٣] فقلتُ : من هذا ؟ فقال[٤] : هذا بلالٌ . ورأَيت قصراً بفنائه جاريةٌ[٥] فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لعُمر . فأَردت أَن أَدخلَه فأَنظرَ إليه ، فذكرتُ غَيرتَكَ

فقال عمر : بأَبى وأُمّى يارسول الله[٦] ، أَعليك أَغارُ[٧] ؟!

٤٩٧ ـ قال عبد الله[٨] :

مازلْنا أَعِزَّةً منذُ أَسلَمَ عُمر[٩] .

(١) اسمها سهلة بنت ملحان الأنصارية . سميت بذلك لرمص كان بعينها .
(٢) هو زيد بن سهل الأنصارى .
(٣) أى صوتاً ليس شديداً ، وهو هنا صوت وقع القدم .
(٤) جبريل أو غيره من الملائكة ، أو هو بلال نفسه .
(٥) الفناء : ما امتد خارجه من جوانبه .
(٦) أى أفديك بهما .
(٧) هذا من باب القلب ، وأصله : « أعليها أغار منك » ، يعنى الجارية .
(٨) هو عبد الله بن مسعود .
(٩) أعزة : جمع عزيز ، وهو القوى المنيع الذى لا يغلب .

٤٩٨ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه قال :
صعِدَ النبي صلى الله عليه وسلم أُحُداً[١] ومعه أَبو بكر وعُمر وعثمان ، فرجَف بهم[٢] ، فضرَبه بِرجْله وقال : اثبتْ أُحُدُ[٣] ، فما عَليكَ إلّا نبيٌّ ، أَو صِدِّيقٌ ، أَو شهيد[٤] .

٤٩٩ـ عن أَبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كان فيما قبلكم مُحَدَّثون[٥] ، فإِن يكن فى أُمَّتى أَحدٌ[٦] فإِنَّه عُمَر .

= وكان إسلام عمر بعد حمزة بثلاثة أيام . قال عمر : « رأيتنى وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تسعة وثلاثون رجلا ، فكملتهم أربعين ، فأظهر الله دينه وأعز الإسلام » .

وعند ابن أبى شيبة من حديث عبد الله بن مسعود : « وكان إسلام عمر عزاً ، وهجرته نصراً ، وإمارته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر » .

وفى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر عند الترمذى : « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بأبى جهل أو بعمر » . قال : « فكان أحبهما إليه عمر » .

(١) هو الجبل المعروف بالمدينة .

(٢) أى اضطرب الجبل بهم . رجف يرجف .

(٣) أى يا أحد . وإنما قال له ذلك ليدل على أن تلك الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى ، فتلك كانت رجفة الغضب ، وهذه كما قال ابن المنير : هزة الطرب .

(٤) أو فيه بمعنى الواو . الصديق : أبو بكر ، والشهيد : عمر وعثمان . وفى رواية : « فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان » .

(٥) بفتح الدال المشددة ، أى ملهمون ، أن يلقى فى روعهم الشىء قبل الإعلام به .   (٦) أى من المحدثين .

باب مناقب عثمان بن عفان

أَبي عمرٍو القرشي رضى الله عنه

٥٠٠ – عن أَبي موسى[١] رضى الله عنه :

أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وأَمرنى بحفظِ بابِ الحائط ، فجاءَ رجلٌ يستأْذن فقال : ائذَنْ له وبشِّرْه بالجنة . فإِذا أَبو بكر .

ثمّ جاءَ آخرُ يستأْذن فقال : ائذنْ له وبشِّره بالجنة. فإِذا عمر .

ثم جاءَ آخر يستأْذن فسكتَ هُنيهة[٢] ثم قال : ائذَنْ له وبشِّره بالجنة على بَلوَى ستصيبُه . فإِذا عثمانُ بنُ عفَّان.

٥٠١ – عن عُبيد الله بن عَدىٍّ بن الخِيار ، أَنَّ المِسْور بنَ مَخْرَمة وعبدَ الرحمنَ بن الأَسود بن عبدِ يغوثَ قالا : ما يمنعك أَن تكلِّم عُثمانَ لأَخيه الوليد[٣] ، فقد

---

(١) عبد الله بن قيس الأشعرى .

(٢) أى شيئاً قليلا ، زمناً يسيراً .

وانظر للعشرة المبشرين بالجنة ما مضى فى تفسير الحديث ١٦١ من الجزء الأول .

(٣) هو أخو عثمان لأمه ، وهو الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط. وكان عثمان قد ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبى وقاص .

أَكْثَرَ النَّاسُ فيه[١] ؟ فقصدت لعثمان حتَّى خرج إلى الصلاة ، قلت : إنَّ لى إليك حاجةً ، وهى نصيحةٌ لك . قال : يـأَيُّها المرء ، مِنْك ! ـ قال مَعْمر[٢] : أُراه قال : أَعوذ بالله منك ـ فانصرفتُ فرجعتُ إليهما[٣] إذْ جاءَ رسولُ عثمان[٤] ، فأَتيتُه[٥] فقال : مانَصيحتُك ؟ فقلت : إن الله سبحانه بعثَ محمَّداً صلى الله عليه وسلم بالحقّ وأَنزل عليه الكتاب ، وكنْتَ ممنَّ استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرتَ الهِجرتين[٦] وصحبتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورأَيتَ هَدْيه[٧] ؛ وقد أَكثرَ الناسُ فى شأْن الوليد[٨] . قال : أَدركتَ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أى أكثروا القول فى الوليد ، لأنه كان يفعل أموراً شائنة ، منها أنه صلى بهم الصبح أربع ركعات ، ثم التفت إليهم وقال : أ أزيدكم ؟ وكان سكران ، أو المراد أكثر الناس فى عثمان ، أى أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة ، وعزل سعد بن أبى وقاص به ، مع كون سعد أحد العشرة ، واجتمع له من الفضل ما لم يجتمع شىء منه للوليد .

(٢) هو معمر بن راشد البصرى ، كما فى كتاب المناقب .

(٣) إلى المسور وعبد الرحمن بن الأسود . وبعده فى رواية : « فقالا : قضيت الذى عليك » .

(٤) بعده فى رواية : « فقالا لى : قد ابتلاك الله ! فانطلقت» . وإنما جاء الرسول ليبلغه طلب عثمان له .

(٥) أى أتيت عثمان استجابة له .

(٦) هجرة الحبشة ، وهجرة المدينة .

(٧) الهدى : الطريقة والسيرة والمذهب .

(٨) الوليد بن عقبة ، بسبب شربه للخمر وسوء سيرته .

وسلم[١]؟ قلتُ : لا ، ولكن خَلَصَ إِلَيَّ من علمه مايَخْلُص إلى العَذْراءِ فى سِتْرِها[٢] .

قال : أَمَّا بعدُ فإِنَّ الله بعثَ محمَّدًا صلى الله عليه وسلم بالحقّ فكنتُ ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وآمنتُ بما بُعِثَ به ، وهاجرتُ الهِجرتين كما قُلتَ ، وصحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعتُه ، فوالله ما عصَيْتُه ولا غَشَشْتُه حتَّى توفَّاه الله ، ثم أَبو بكر مثلَهُ ، ثم عمر مثلَهُ[٣] ، ثم استُخْلِفْتُ ، أَفليس لى من الحقّ مثلُ الذى لهم[٤] ؟

قلت : بَلَى . قال : فما هذه الأَحاديثُ التى تَبلُغُنى عنكم[٥] ؟ أَمَّا ما ذكرتَ من شأْن الوليد فسنأْخذ فيه

(١) أى قال عثمان لعبيد الله بن عدى : هل أدركت رسول الله ؟ ومراده بالإدراك إدراك السماع والأخذ عنه . كما أن مراده بالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد نفى الإدراك بالعين ؛ فإنه ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) يخلص : يصل . أراد أن علم النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوماً ولا خاصاً ، بل كان شائعاً ذائعاً حتى وصل إلى العذراء المكنونة فى بيتها ، فوصول العلم إليه أولى لما كان من حرصه على ذلك .

(٣) أى كان شأنى معهما شأنى مع رسول الله . ومثله بالنصب بتقدير : ما عصيته ولا غششته مثله . وبالرفع على الخبرية .

(٤) أى أليس لى من الحق عليكم مثل الذى كان لهم من الحق على ؟

(٥) الأحاديث : جمع أحدوثة بالضم ، وهو ما يتحدث به ، وهى التى كانوا يتكلمون بها من تأخيره إقامة الحد على الوليد وعزله سعداً به .

بالحقّ إن شاءَ الله تعالى . ثم دعا عليًا فأَمرَه أَن يَجلِدَه[١] ، فجلده ثمانين[٢] .

٥٠٢ ـ عن ابن عمر رضى الله عنه قال :

كُنَّا فى زمنِ النبي صلى الله عليه وسلم لَا نعدِلُ بـأَبى بكرٍ أَحداً[٣] ، ثم عُمرَ ثم عثمانَ ، ثم نترك أَصحابَ النبى صلى الله عليه وسلم لا نُفاضِلُ بينهم[٤] .

---

(١) أى يجلد الوليد ، بعد ما شهد عليه رجلان : حمران مولى عثمان ، وعثمان بن جثامة الصحابى . وقد اعتذر لعثمان بأنه إنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك ، فلما وضح له حالهم عزله وأمر علياً بإقامة الحد عليه .

(٢) فى الرواية الأخرى : « أربعين » . قال ابن حجر : وهذه الرواية أصح . وفى هذه المسألة بحث .

(٣) أى لانساوى أحداً به فى الفضل ، من العدل بالكسر والفتح وهو المثيل والنظير .

(٤) أراد أنهم بعد تفضيل الشيخين وعثمان لا يتعرضون للصحابة بعدهم بالتفضيل وعدمه ، لأن فضائل هؤلاء الثلاثة ظاهرة ظهوراً بيناً يجزمون به ، وإنما أغفل ذكر على لأنه كان فى زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن ، ولم يرد ابن عمر الإزراء به ، فإن فضل على مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة .

باب مناقب علي بن أَبي طالب
القرشي الهاشمي أَبي الحسن رضي الله عنه

٥٠٣ ـ عن سلمة[١] قال :

كان عليٌّ تخلَّفَ عن النبي صلى الله عليه وسلم فى خَيْبر[٢] وكان به رَمَد ، فقال : أَنا أَتخلَّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! فخرجَ عليٌّ فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم[٣] ، فلما كانَ مساءُ اللَّيلة التى فَتَحها اللهُ فى صَبَاحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأُعطينّ الرّايةَ ـ أَو ليأْخُذَنَّ الرايةَ ـ[٤] غداً رجلًا يحبُّه اللهُ ورسوله ـ أَو قال : يحبُّ الله ورسولَه ـ يَفتح الله على يَديَه[٥] . فإذا نحنُ بعليٍّ ، وما نَرجُوه[٦] ، فقالوا : هذا عليٌّ . فأَعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّايةَ[٧] ففتح الله عَلَيْه[٨] .

---

(١) هو سلمة بن الأكوع .

(٢) أى تخلف عن غزوة خيبر ؛ لرمد كان بعينه .

(٣) لحق به بخيبر ، أو أدركه فى أثناء الطريق إليها .

(٤) الشك من الراوى .

(٥) أن يفتح على يديه خيبر بقيادته .

(٦) أى ما نتوقعه وما نأمل حضوره .

(٧) رايته عليه الصلاة والسلام . قال ابن عباس : فكانت راية رسول الله بعد ذلك فى المواطن كلها مع على .

(٨) فتح عليه خيبر . وقال فى ذلك حسان فيما روى العينى : =

٥٠٤ ــ عن سعد بن عُبيدة قال :

جاءَ رجلٌ[١] إلى ابن عُمَر فسأَله عن عثمان ، فذكر عَنْ مَحَاسِنَ عمله[٢] قال[٣] : لعلَّ ذلك يسوءُك. قال : نَعَمْ . قال: فأَرغَمَ الله بأَنْفِك[٤].ثم سأَله عن عليٍّ فذكر مَحَاسِنَ عمله[٥] قال : هو ذَاكَ ، بيتُه أَوْسطُ بيوتِ النبى صلى الله عليه وسلم[٦] ثم قال : لعلَّ ذلك يَسوءُك . قال : أَجَلْ[٧]. قال : فأَرغَمَ الله بأَنفِك ، انطلقْ فاجهدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ[٨].

= وكان على أرمد العين يبتغى دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطى الراية اليوم صارماً فذاك محب للرسول مواتيا
يحب الإله والاله يحبه فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فأفضى بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا

(١) هو نافع بن الأزرق ، الذى تنسب إليه الأزارقة من الخوارج .

(٢) كإنفاقه فى جيش العسرة ، وتسبيله بئر رومة وغير ذلك . والمحاسن: جمع حسن على غير قياس ، كأنه جمع محسن .

(٣) أى ابن عمر للرجل ، وهو نافع .

(٤) أى ألصقه بالرغام ، وهو التراب ؛ كناية عن الإذلال . والباء فيه زائدة .

(٥) كشهود بدر ، وفتح خيبر ، وقتل مرحب اليهودى .

(٦) إشارة إلى علو منزلته عند النبى صلى الله عليه وسلم . والأوسط : الأشرف .

(٧) أى نعم يسوءنى ذلك .

(٨) أى أفعل فى حقى ما تقدر عليه ؛ فإن الذى قلته لك هو الحق ، وقائل الحق لا يبالى ما قيل فيه من الباطل .

٥٠٥ ـ عن على رضى الله عنه :

أَنَّ فاطمةَ عليها السلام شكتْ ما تَلْقَى من أَثَر الرَّحَى [١] فأُتِىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بسَبْىٍ فانطلقَتْ [٢] فلم تجِدْه ، فوجدتْ عائشةَ فأَخبرتْها ، فلما جاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أَخبرتْه عائشة بمجىءِ فاطمة [٣] ، فجاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أَخذْنا مَضاجِعَنا ، فذهبتُ لأَقومَ فقال : عَلَى مكانِكما [٤]. فَقَعَد بيننا حتَّى وجدت بَرْدَ قدمَيه على صَدْرى ، وقال : « أَلَا أَعلِّمكما خيرًا ممَّا سأَلتمانى ؟ إذا أَخذتُما مَضاجعَكما تكبِّران [٥] ثلاثاً وثلاثين ، وتُسَبِّحان ثلاثًا وثلاثين ، وتحمِّدان ثلاثًا وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما مِنْ خادِمٍ [٦] » .

---

(١) أى أثرها فى يدها من الطحن .

(٢) لتسأله خادماً لها .

(٣) وسؤالها خادماً لها .

(٤) أى الزما مكانكما لا تذهباً .

(٥) ويروى : « تكبرا » ، بإعمال إذا أو حذف النون للتخفيف ، ويروى : « فكبرا » بالأمر . وكذلك الرواية فى « وتسبحان » ، و « تحمدان ».

(٦) قال ابن تيمية : فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء . وقال عياض : معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا .

٥٠٦ ـ عن سعد بن أَبي وقَّاصٍ قال ؛

قال النبي صلىالله عليه وسلم لعليٍّ [١] : « أَما تَرضَى أَنْ تكونَ مِنِّي بمنزلة هارونَ من مُوسى [٢] » .

باب مناقب قرابة رسول الله

٥٠٧ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرمة : أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [٣] :

فاطمةُ بَضْعةٌ مِنِّي [٤] ، فَمنْ أَغضَبَها أَغضَبَنى .

باب مناقب الزُّبير بن العوَّام
رضى الله عنه

٥٠٨ ـ عن جابرٍ رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله

---

(١) قاله له حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه ، فقال : « أتخلفنى مع الذرية ؟ » .

(٢) وذلك أن موسى عليه السلام خلف أخاه هارون على قومه بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور. زاد مسلم « إلا أنه لا نبي بعدى » ، وأن علياً قال بعد ذلك : « رضيتُ رضيت ! » .

(٣) قاله صلى الله عليه وسلم حين خطب على بن أبى طالب جويرية بنت أبى جهل .

(٤) البضعة ، بفتح الباء : القطعة من الشيء تبضع ، أى تقطع . وهو كناية عن شدة المحبة .

عليه وسلم إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارىّ[١] ، وإنّ حَوَارِىَّ الزُّبيرُ بن العَوَّام[٢] .

٥٠٩ ـ عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال :

كنتُ يوم الأَحزاب جُعِلت أَنا وعُمَرُ بن أَبى سَلَمة فى النِّساءِ[٣] ، فنظرتُ فإذا أَنا بالزُّبير على فرسِهِ يختلف إلى بنى قريظة مرَّتين[٤] أَو ثلاثاً ، فلما رجعت قلتُ : ياأَبتِ ، رأَيتُكَ تختلف[٥] . قال : أَوَ هَلْ رأَيتَنى يابنىّ ؟ قلت : نَعَمْ . قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن يأْتِ بنى قُريظَةَ فيأْتنى بخبرهم .

---

(١) الحوارى : الناصر والخاصة والخلصان . وتأويل الحواريين فى اللغة أنهم الذين أُخلصوا ونُقوا من كل عيب . والحوارى لفظ مفرد .

(٢) قال العينى : فإن قلت : الصحابة كلهم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلصاء ، فما وجه التخصيص ؟ قلنا : هذا قاله حين قال يوم الأحزاب : من يأتينى بخبر القوم ؟ قال الزبير : أنا . ثم قال : من يأتينى بخبر القوم ؟ فقال : أنا . وهكذا مرة ثالثة . ولا شك أنه فى ذلك الوقت نَصر نُصرة زائدة على غيره .

(٣) أى مع النساء ، نساء النبى صلى الله عليه وسلم . وعمر هذا ربيب رسول الله ، وأمه أم سلمة رضى الله عنها .

(٤) يعنى رأى الزبير راكباً فرسه يجىء ويذهب إلى بنى قريظة من اليهود .

(٥) أى تذهب وتجىء إلى بنى قريظة ، فما السبب فى ذلك ؟

فانطلقتُ فلما رجَعتُ جَمَعَ لى رسولُ الله بين أَبَوَيْه[1]
فقال : فِداكَ أَبى و أُمِّى[2] !

مناقب سعد بن أَبى وَقَّاص الزُّهْرِىّ[3]

٥١٠ ـ عن سعيد بن المسيَّب قال :

سمعتُ سَعْداً يقول : جَمَعَ لى النبى صلى الله عليه وسلم أَبويه[4] يوم أُحُدٍ[5] .

باب ذكر أَصهار النبى صلى الله عليه وسلم

٥١١ ـ عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال :

إِنَّ عليًّا خطبَ بنتَ أَبى جهل[6] فسمِعَتْ بذلك فاطمةُ فأَتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يزعُم

---

(١) أى فى الفداء ، تعظيماً وإعلاء لقدرى ، لأن المرء لا يفدى إلا من يعظمه .

(٢) فى الحديث صحة سماع الصغير ،وأنه لا يتوقف على أربع أوخمس ، لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر ، أو ثلاث وأشهر ، بحسب الخلاف فى وقت مولده ، وفى تاريخ يوم الخندق .

(٣) نسبة إلى بنى زهرة أخوال النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى فى التفدية ، فقال : فداك أبى وأمى .

(٥) كما فعل ذلك للزبير بن العوام فى غزوة بنى قريظة . انظر الحديث السابق .

(٦) اسمها جويرية ، وقيل جميلة ، وقيل العوراء .

قومُك أَنَّك لا تَغْضَبُ لبَناتِك[1] ، وهذا عليٌّ ناكحٌ بنتَ أَبي جهل[2] ! فقام رسول الله صلى الله عليه وسَلَّم[3] فسمعتهُ حين تشهَّد يقول :

أَمّا بعد فإِنِّى أَنكحتُ أَبا العاص بنَ الربيع فحدَّثنى وصَدَقنى[4] ، وإِنّ فاطمة بَضْعةٌ منّى[5] ، وإِنى أَكره أَن يُسوءَها[6] ؛ والله لا تجتمِعُ بنتُ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبنتُ عدوِّ الله عند رجلٍ واحد » .

فترك عليٌّ الخِطْبَة .

مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٢ ـ عن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال :

---

(١) أى إذا أُوذين .

(٢) أى يريد أن ينكحها ، وهذا مجاز باعتبار قصده لذلك واعتزامه .

(٣) أى خطيباً ، وذلك ليشيع الحكم الذى سيقرره .

(٤) كان زوَّجه ابنته زينب كبرى بناته ، وكان ذلك قبل النبوة . صدقنى ، أى صدق فى حديثه . ولعله كان شرط عليه ألا يتزوج على زينب فوفى بذلك ولم يتزوج عليها . قال ذلك تنويهاً بوفائه وصدقه .

(٥) أى قطعة منى ، كما سبق فى الحديث ٥٠٧ .

(٦) أى أحد ، على أو غيره .

(٧) أى خطبته لبنت أبى جهل . قال تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

بعثَ النبي صلى الله عليه وسلم بَعْثاً[١] وأَمَّرَ عليهم أُسامةَ بنَ زيد[٢] ، فطعَنَ بعضُ الناس فى إمارته[٣] فقال النبي صلى الله عليه وسلم[٤] :

إنْ تَطْعُنُوا فى إمارتِه فقد كنتم تطعُنُونَ فى إمارةِ أَبيه مِن قبْلُ[٥] ، وايْمُ اللهِ إنْ كان لخليقاً للإمارة[٦] ، وإنْ

---

(١) إلى الشام ، وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين . وهذا البعث آخر بعث أرسله صلى الله عليه وسلم وكان فى مرضه ، وتوفى فقام أبو بكر بإنفاذه من بعده .

(٢) أمَّره : جعله أميراً . وإنما اختاره لهذه السرية لأن أباه زيد بن حارثة كان قد قتل فى تلك المواقع فى غزوة مؤتة . كما أنه صلى الله عليه وسلم فوق ما توسم فيه من النجابة ، أراد أن يوطىء الأمر لمن يلى الأمر بعده ؛ لئلا ينزع أحد يداً عن طاعة ، وليعلموا أن العادات الجاهلية قد مضى عهدها.

(٣) وكان أشدهم فى ذلك كلاماً عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، إذ قال : « يستعمل هذا الغلام على المهاجرين ! » .

(٤) عندما أخبره عمر بذلك ، فغضب صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً وقال القول التالى فى خطبة له .

(٥) قال الطيبى : هذا الجزاء إنما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ . أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ، ومن ذلك طعنكم فى أبيه من قبل . نحو قوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أباه زيد بن حارثة أميراً على عدة سرايا ، وأعظمها جيش مؤتة .

(٦) أى حقيقاً بها وجديراً ، يعنى زيد بن حارثة .

كان لَمِنْ أَحبِّ الناس إلىّ ، وإنَّ هذا [١] لَمِنْ أَحبِّ الناس إلىّ بَعده.

٥١٣ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

دخلَ علىَّ قائفٌ[٢] والنبيُّ صلى الله عليه وسلم شاهدٌ ، وأُسامة بن زيد وزيدُ بن حارثةَ مُضطجِعان [٣] ، فقال : إنّ هذه الأَقدامَ بعضُها من بعض [٤] .

قال : فسُرَّ بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأَعجبَه فأَخبَرَ به عائشة [٥] .

مناقب عبد الله بن عمر بن الخطَّاب رضى الله عنهما

٥١٤ـ عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

(١) يعنى ولده أسامة بن زيد .

(٢) القائف : الذى يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه . وهذا القائف هو مجزز المدلجى . وقد ساق العينى نسبه .
وكان دخوله على عائشة إما قبل نزول الحجاب ، أو بعده وكان من وراء حجاب .

(٣) كان الولد وأبوه مضطجعين تحت كساء ، وأقدامهما ظاهرة .

(٤) يعنى أقدام أسامة وأبيه .

(٥) لعله يعلم أنها علمت ذلك . أو أخبرها وإن كان عالماً بعلمها به تأكيداً للخبر ، أو نسى أنها علمت ذلك وشاهدته معه .

كان الرجل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأى رُؤْيَا قصَّها[1] على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فتمنَّيتُ أَن أَرى رؤيا أَقصُّها على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنتُ غلاماً أَعْزَبَ ، وكنت أَنام فى المسجد على عَهْد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرأَيت فى المنامِ كأَنَّ مَلَكَينِ أَخذانى فذهبا بى إلى النار ، فإذا هى مطويّةٌ كطَىِّ البئر[2] ، وإذا لها قَرنانِ كقرنَيِ البئر[3] ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرفْتُهُم ، فجعلتُ أَقول : أَعُوذُ بالله من النار ! أَعوذ بالله من النار ! فلقِيَهُما[4] مَلَكٌ آخر فقال لى : لن تُرَعْ[5] . فقصَصْتُها على حَفصةَ[6] ، فقصَّتها حفصة

(١) قصها : حكاها ، طمعاً فى أن يظفر فى التعبير والتأويل . وفى رواية كتاب التعبير : « كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله ما شاء الله » ، أى من التعبير .

(٢) طوى البئر طياً : عرشها بالحجارة والآجر . ويقال لها حينئذ طوِىّ.

(٣) وهما ما يبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها بكرة الدلو .

(٤) أى لقى الملكين .

(٥) أى لا تخف ، والروع : الخوف .

ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف . ويجوز أن يكون جزمه بلن ، وهى لغة قليلة ، كما جاء فى قوله :

* فلن يحل للعينين بعدك منظر *

(٦) هى أخته أم المؤمنين ، حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عائشة .

على النبيِّ صلى الله عليه وسلم[١] فقال : « نِعْمَ الرّجلُ عبدُ الله لو كان يُصلِّى من اللَّيل » .

قال سالم : فكان عبدُ الله لاينامُ من الَّليل إلاَّ قليلا .

باب مناقب عمَّار وحُذيفة[٢]

٥١٥ ـ عن علقمة [٣] قال :

" قدمتُ الشامَ فصلَّيت ركعتين[٤] ثم قلت : اللهمّ يَسِّر لى جليساً صالحاً . فأَتيتُ قوماً فجلستُ إليهمْ ، فإِذا شيخٌ قد جاءَ حتَّى جَلَسَ إلى جنبى ، قلتُ مَن هذا ؟ قالوا : أَبو الدرداءِ . فقلت : إنِّى دعوتُ اللهَ أَن ييسِّر لى جليساً صالحاً فيَسَّرَك لى . قال : ممن أَنتَ ؟ فقلت : مِن أَهل الكوفة . قال : أَوَليس عندكم ابنُ أُمِّ عَبْدٍ[٥]

---

(١) ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدباً ومهابة .

(٢) عمار بن ياسر العنسى ، بالنون، أسلم هو وأبوه وأمه سمية قديماً، وعذبوا فى ذات الله . قتل بصفين سنة ٣٧ . وحذيفة بن اليمان العبسى ، بالباء وهو من الأنصار .

(٣) علقمة بن قيس النخعى .

(٤) فى المسجد .

(٥) هو عبد الله بن مسعود . أمه أم عبد بنت عبد ود .

صاحبُ النَّعلين[1] والوِسادِ والمِطْهَرة[2] ؟ أفيكم الذى أَجاره الله من الشَّيطان [3] ؟ – يعنى على لسانِ نبيِّه – أَوليس فيكم صاحبُ سرِّ النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا يَعْلمُ أَحدٌ غيْرُه[4] ؟ ثم قال : كيف يقرأُ عبد الله[5] : ﴿ واللَّيلِ إذا يَغْشَى ﴾ ؟ فقرأْت عليه : ﴿ واللَّيلِ إذا يَغشى . والنَّهارِ إذا تجلَّى . والذَّكَرِ والأُنثى[6] ﴾ . قال : والله لقد أَقرأَنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه إلى فىَّ .

---

(١) كان يلى نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يحملهما ويتعاهدهما.

(٢) وسادة الرسول ومطهرته. والوساد والوسادة سواء .والمطهرة بفتح الميم وكسر ها ، هى كل إناء يتطهر منه . يريد بذلك الثناء عليه بخدمة الرسول وملازمته ، وأنه لذلك يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره .

(٣) يعنى عماراً ، أجاره الله من أن يغويه الشيطان . أراد به قوله صلى الله عليه وسلم : « ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » .

(٤) أى لا يعلمه أحد غيره . وهو حذيفة ، كان يعرف المنافقين بأسمائهم وأنسابهم كما يفضى به إليه رسول الله ، وكان عمر إذا مات أحد تبع حذيفة ، فإن صلى عليه حذيفة صلى عليه .

(٥) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(٦) بحذف « ما خلق » وبجر الذكر والأنثى . وهى الآية ٣ من سورة الليل .

وقد قيل إنها نزلت كذلك ثم أنزل : « وما خلق الذكر والأنثى » ، فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء ، وسمعه سائر الناس وأثبت فى المصحف

باب مناقب أَبى عبيدة
ابن الجَرَّاح[1] رضى الله عنه

٥١٦ـ عن أَنس بن مالك ، أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«إِنَّ لكلِّ أُمّةٍ أَميناً[2] ، وإِن أَميننا أَيَّتها الأُمّةُ[3] أَبو عبيدة بنُ الجرَّاح » .

باب مناقب الحسن والحسين

٥١٧ـ عن أَبى بكْرة[4] قال :

سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر والحَسَنُ إلى جَنْبه ينظر إلى الناسِ مَرّةً وإِليه مرّة ، ويقول :

---

(١) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أُهيب ، قتل أبوه يوم بدر كافراً ، وقد قيل إنه هو الذى قتله . ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر سنة ١٨ فى طاعون عمواس . وقبره بغور بيسان .

(٢) الأمين هو الثقة المرضى . والفضل مشترك بين الصحابة ، لكن يزيد كل منهم على الآخر فى صفة خاصة . يدل على ذلك ما رواه الترمذى من حديث أنس : « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر ، وأشدهم فى أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أبى بن كعب . ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

(٣) بالرفع والنصب على النداء ، وبالرفع فقط على الاختصاص ، أى مخصوصين من بين الأمم . وانظر الأشمونى ٣ : ١٨٦ .

(٤) هو نفيع بن الحارث الثقفى .

« إِنّ ابنِى هذا سيِّدٌ[١] ، ولعلَّ اللهَ أَن يُصلِحَ به بينَ فِئَتين من المسلمِينَ[٢] » .

٥١٨ ـ عن شعبة عن محمد بن أَبى يعقوب ، سمعت ابن أَبى نُعْم[٣] سمعت عبد الله بن عُمر وسأَله[٤] عن المُحْرِم[٥] ـ قال شُعبة : أَحسبه يقتل الذُّبابَ[٦] ـ فقال : أَهلُ العراقِ يسأَلون عن الذُّباب وقد قتلوا ابنَ ابنةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هما رَيحانتاىَ من الدُّنيا » ؟ !

---

(١) ابن البنت والابن بمنزلة الابن . نعته بالسيادة تكريماً له وتشريفاً .

(٢) الفئة : الفرقة والجماعة ، وقد تحقق ذلك ، فإنه لما نشب الخلاف بينه وبين معاوية فى الخلافة وانقسم المسلمون إلى فرقتين ، وكاد الشر أن يعصف بهم ، دعته تقواه وشفقته بالمسلمين أن يترك الملك والدنيا ، رغبة فيما عند الله ، مع عزة جانبه إذ ذاك ، إذ كان قد بايعه على الموت حينئذ أربعون ألفاً .

(٣) اسمه عبد الرحمن .

(٤) السائل رجل من أهل العراق ، كما عند الترمذى .

(٥) بالحج أو بالعمرة .

(٦) أى ما يلزمه إذا قتلها وهو محرم ؟

(٧) هو الحسين بن على رضى الله عنه .

(٨) كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويقبلهما . من الدنيا ، أى نصيبى منها .

ذكر ابن عباس (١) رضى الله عنهما

٥١٩ـ عن ابن عباس قال :

ضمَّنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال : « اللهمَّ علِّمْه الحكمة (٢) » .

باب مناقب سالم مولى أَبى حذيفة (٣)

٥٢٠ـ عن مسروق (٤) قال : ذكر عبد الله (٥) عند عبد الله بن عَمْرو ، فقال : ذاك رجلٌ لا أَزال أُحبُّه بعدَ

(١) هو عبد الله بن عباس . قال مسروق : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس ، فإذا تكلم قلت : أفصح الناس ، وإذا تحدث قلت : أعلم الناس .

وكان ابن عباس عالماً بالشعر والنسب ، وأيام العرب ووقائعها ، وبالفقه والحديث . توفى بعد أن عمى سنة ٦٨ وهو ابن سبعين سنة .

(٢) أى القرآن ، أو السنة ، وبهذه الأخيرة فسر قوله تعالى : « ويعلمهم الكتاب والحكمة » .

وقد ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه البر والكرامة . وقد تحققت إجابته صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان بحر العلم ، وحبر الأمة ، وشيخ المفسرين ، وترجمان القرآن .

(٣) هو سالم بن معقل ، كان من أهل فارس ، من الصحابة الموالى ، معدوداً فى المهاجرين لأنه هاجر ، وفى الأنصار لأنه كان مولى امرأة أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : تبناه أبو حذيفة لما تزوجها ، فنسب إليه . واستشهد سالم باليمامة .

(٤) مسروق بن الأجدع .

(٥) عبد الله بن مسعود .

ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« استقرئُوا القرآن[1] من أَربعة : من عبد الله بن مسعود – فبدأَ به – وسالمٍ مولى أَبى حُذيفة ، وأُبَىّ بن كعب ، ومُعاذِ بنِ جَبَل » .

قال[2] : لا أَدرى بدأَ بأُبَىٍّ أَو بمعاذ[3] ؟

باب مناقب الأَنصار

٥٢١ – عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان يوم بُعاثَ[4] يوماً قدَّمه اللهُ لرسوله صلى الله عليه وسلم[5] فقدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد افترقَ مَلَؤُهم[6] وقُتِلت سَرَوَاتُهم[7] وجُرِّحوا[8] ، فقدَّمه

---

(١) أى اطلبوه . (٢) أى عبد الله بن عمرو .

(٣) إنما خص هؤلاء لأنهم كانوا أكثر ضبطاً للفظ القرآن وأتقن لأدائه ، وإن كان غيرهم أفقه فى معانيه منهم ، ولأنهم أخذوه من الرسول مشافهة وغيرهم اقتصر على أخذ بعضهم من بعض .

(٤) موضع على ميلين من المدينة وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج ، استمرت فيه الحرب مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام .

(٥) إذ لو كان رؤساهم الذين قتلوا أحياء لاستكبروا عن متابعته صلى الله عليه وسلم ، ولمنعهم حبُّ الرياسة عن قبولهم لدخول رئيس عليهم .

(٦) قدم المدينة. والملأ : أشراف القوم الذى يملؤون العين مهابة وخشية .

(٧) أى خيارهم وأشرافهم . وسروات : جمع سراة بالفتح .

(٨) بالتشديد ، من التجريح . ويروى : « خرجوا » أى عن أوطانهم .

الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دُخولهم فى الإسلام[1] .

باب مناقب سعد بن مُعاذ[2]

٥٢٢ ـ عن جابر رضى الله عنه ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« اهتزَّ العرش[3] لموت سَعْد بن مُعَاذ » .

باب مناقب أُبَىّ بن كَعب[4] رضى الله عنه

٥٢٣ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأُبَىّ :

---

(١) أى لأجل دخول من بقى منهم فى الإسلام .

(٢) سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصارى ، كبير الأوس . كما أن سعد بن عبادة كان كبير الخزرج . وفيهما قال الشاعر :

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

(٣) أى تحرك فرحاً بقدوم روحه ، أو المراد : اهتز حملة العرش من الملائكة استبشاراً بصعود روحه ، لكرامته . أو المراد الكناية عن تعظيم شأن وفاته .

والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء ، فتقول : أظلمت الأرض لموت فلان ، وقامت له القيامة .

(٤) أبى بن كعب بن قيس الأنصارى الخزرجى النجارى . شهد العقبة وبدراً . وتوفى سنة ٣٠ .

إِنَّ اللهَ أَمرنى أَن أَقرأَ عليك : ﴿ لم يَكُنِ الذين كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكتابِ[١] ﴾ .

قال : وسَمَّانى[٢] ؟ قال : نعم . قال : فبكى[٣] .

باب مناقب أَبى طلحة [٤] رضى الله عنه

٥٢٤ ـ عن أَنس رضى الله عنه قال :

لمَّا كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ النَّاس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأَبو طلحة بين يَدَىِ النبي صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ به عليه بحَجَفةٍ له[٥] ، وكان أَبو طلحة رجلاً رامياً شديد القِدّ[٦] يكسر يومئذٍ قوسينِ أَو ثلاثاً[٧] ،

---

(١) الآية الأولى من سورة البينة .

(٢) أى وسمانى الله لك يا رسول الله ؟ يقول ذلك ليعاد عليه القول فيتضاعف فرحه ويطمئن اطمئناناً كاملا .

(٣) فرحاً وسروراً ، أو خوفاً ألا يقوم بشكر تلك النعمة العظيمة . قال القرطبي : خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص ، والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء ، وذكر الصلاة والزكاة والمعاد ، وبيان أهل الجنة والنار . وذلك مع وجازتها .

(٤) هو أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود الأنصارى الخزرجى الأنصارى . عقبي بدرى . وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك راوى الحديث . توفى سنة ٥١ .

(٥) التجويب : التتريس . والحجفة : الترس إذا كان من جلود لاخشب فيه . وكلمة « به » ثابتة فى جميع الأصول كأن المراد : بترس .

(٦) رامياً بالقوس . والقد : السير من جلد لم يدبغ ، أى شديد وتر القوس .

(٧) وذلك لشدة نزعة فى القوس .

وكان الرجل يَمُرُّ ومعه الجَعْبة من النَّبْل[1] فيقول : انثرْها لأَبى طلحة[2] . فأَشْرَفَ النبى صلى الله عليه وسلم ينظُر إلى القَوم فيقول أَبو طلحة : يا نبيَّ الله ، بأَبى أَنتَ وأُمِّى، لا تُشرِفْ يصيبُك سهم من سِهام القوم[3] ! نَحْرِى دون نَحْرِك[4] .

ولقد رأَيتُ[5] عائشة بنت أَبى بكر وأُمَّ سُلَيم[6] وإِنَّهما لمشمِّرتان[7] ، أَرى خَدَمَ سُوقِهما[8] تَنقُزَان القِرَبَ[9] على مُتونهما[10] تُفْرِغانه فى أَفواهِ القوم[11] ،

(١) الجعبة ، بالفتح : كنانة السهام . والنبل : السهام العربية ، مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، إنما يقال للمفرد سهم ونشابة .

(٢) لأجل أن يرمى بها .

(٣) أى فإنه يصيبك سهم . ويروى : « يصبك » بالجزم على جواب النهى . والمسألة موضع خلاف بين النحويين .

(٤) النحر : الصدر ، أى صدرى عند صدرك ، أى أقف أنا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك . عن الكرمانى .

(٥) الكلام هنا كلام أنس .

(٦) هى أم أنس ، وزوجة أبى طلحة .

(٧) أى رافعتان أثوابهما .

(٨) السوق : جمع ساق . والخدم : جمع خدمة ، بالتحريك ، وهى الخلخال ، أو أصل الساق . وكان ذلك قبل نزول الحجاب .

(٩) تنقزان : تثبان وتقفزان ، من سرعة السير . القرب ، أى بالقرب ، وهو منصوب على نزع الخافض . وروى : « تنقزان » من أنقز فتكون متعدية .

(١٠) المتون : جمع متن ، وهو الظهر .

(١١) أى تفرغان الماء فى أفواه المسلمين .

ثُمَّ ترجعان فتملآنها ، ثُمَّ تجيئان فتُفرغانِها فى أَفواه القوم . ولقد وَقَعَ السَّيفُ مِن يد أَبى طلحة ، إِمّا مرَّتين وإِما ثلاثاً[1] .

باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله عنها

٥٢٥ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

ماغِرت على امرأة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ما غِرْتُ على خَديجة[2] ، هَلَكَتْ قبل أَن يتزوَّجنى[3] ، لِمَا كنتُ أَسمعُه يَذْكُرها ، وأَمَرَه الله أَن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب[4] . وإِنْ كان لَيذبحُ الشاةَ فيُهدِى فى خَلائلها منها ما يَسَعُهنَّ[5] .

(١) زاد مسلم فى روايته : « من النعاس » .

(٢) الغيرة : الحمية والأنفة . رجل غيور وامرأة غيور أيضاً ، لأن فعولا يشترك فيه المذكر والمؤنث . و « ما » فى « ما غرت » الأولى نافية ، وفى الثانية مصدرية أى مثل غيرتى ، أو موصولة أى مثل التى غرتها .

(٣) أى ماتت قبل أن يدخل بى ، وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد ثلاث سنين من وفاة خديجة ، وعقد عليها قبل هذه السنوات بمدة سنة ونصف ، كما ذكر النووى .

(٤) ببيت ، أى فى الجنة . والقصب ، بالتحريك ؛ اللؤلؤ المجوَّف . وكان هذا أيضاً من جملة أسباب الغيرة ، لأن اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته لها .

(٥) إن ، هى المخففة من الثقيلة ولذا جاءت اللام الفارقة فى خبرها . والخلائل : جمع خليلة ، وهى الصديقة . ما يسعهن : ما يكفيهن .

٥٢٦ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

استأْذنَتْ هَالَةُ بنت خُويلدٍ ، أُختُ خديجةَ ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرَفَ استئذانَ خديجةَ (١) فارتاع لذلك (٢) فقال : الَّلهمَّ هَالَةَ (٣) . قالت : فغِرتُ ، فقلتُ : ماتَذكُرُ مِن عجوزٍ مِن عجائز قريشٍ ، حمراءُ الشِّدْقين (٤) هلكَتْ فى الدَّهر ، قد أَبدلَكَ اللهُ خيراً منها !

باب ذكر هند بنت عتبة
بن ربيعة رضى الله عنها

٥٢٧ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

= وفى الحديث ثبوت الغيرة ، وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن .

وفيه أن عائشة رضى الله عنها كانت تغار من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ، لكن من خديجة أكثر .

(١) أى عرف صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوتها ، فتذكر بذلك خديجة .

(٢) ارتاع : فزع ، لكن المراد طروء تأثر وتغير .

(٣) بالرفع والنصب . أى هذه هالة ، أو اجعلها هالة .

(٤) الشدق ، بالكسر : جانب الفم . وصفتها بالدرد ، وهو سقوط الأسنان من الكبر . تعنى أنه لم يبق بشدقيها بياض ، إنما بقيت فيهما حمرة اللثات .

جاءَت هِندُ بنتُ عُتبة [١] فقالت : يا رسولَ الله ، ماكَان على ظَهر الأَرض من أَهل خِباءٍ أَحبُّ إِلىّ أَن يَذِلُّوا من أَهلِ خِبائك[٢] ، ثم ما أَصبَحَ اليومَ على ظهر الأَرض أَهلُ خباءٍ أَحبَّ إِلَيَّ أَن يَعِزُّوا من أَهل خبائك . قال : وأَيضاً والذى نَفْسِى بيده[٣] . قالت : يا رسول الله ، إِن أَبا سفيان رجلٌ مَسِيكٌ[٤] ، فهل علَىَّ حَرَجٌ [٥] أَن أُطعِمَ مِن الذى له عِيالَنا ؟ قال : « لا أُراه إِلَّا بالمعروف [٦] ».

باب أَيام الجاهلية

٥٢٨ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانوا يرون[٧] أَنَّ العمرة فى أَشهر الحج من الفُجورِ

---

(١) هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية ، والدة معاوية ابن أبى سفيان ، أسلمت فى الفتح بعد إسلام زوجها . وكانت امرأة ذات أنفة ورأى وعقل ، وشهدت أحداً كافرة ، وهى التى مثلت بحمزة . وهى القائلة عند ماسمعت آية المبايعة : « ولا يسرقن ولا يزنين » : وهل تزنى الحرة ؟!

(٢) الخباء : بيت من وبر أو صوف ، ثم أطلق على البيت كيف كان.

(٣) يعنى وأنا أيضاً بالنسبة إليك مثل ذلك ، كنتُ كما كنتِ . وقيل معناه ستزيدين فى ذلك ويتمكن الإيمان فى قلبك ، فيزيد حبك للرسول ، ويقوى رجوعك عن بغضه .

(٤) المسيك : البخيل الشحيح الممسك .

(٥) الحرج : الإثم .

(٦) أى لا أرى الإطعام إلا بقدر الحاجة ، دون الزيادة .

(٨) أى كان أهل الجاهلية . ويرون بفتح الياء ، أى يعتقدون ، وبضمها ، أى يظنون .

فى الأَرض[1] ، وكانوا يسمُّون المحرَّم صَفَراً[2] ، ويقولون : « إذا بَرَأَ الدَّبَر[3] ، وعَفَا الأَثَر[4] ، حَلَّت العُمرةُ لمن اعتمرَ » .

قال : فقدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَصحابه رابعةً مُهِلِّين[5] بالحجّ ، وأَمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أَن يجعلوها عمرةً[6] ، قالوا : يا رسول الله ، أَىُّ الحِل[7] ؟ قال : « الحِلُّ كلُّه[8] » .

---

(١) الفجور : الانبعاث فى المعاصى .

(٢) اختلف النحويون فى منعه من الصرف . وللقسطلانى فى ذلك بحث . والمعنى أنهم يجعلون صفراً من الأشهر الحرم ، ولايجعلون المحرم منها لئلا تتوالى عليهم ثلاثة أشهر محرمة ، فيضيق عليهم ما اعتادوه من إغارة بعضهم على بعض .

(٣) برأ : شفى . والدبر : الجروح التى تكون فى ظهور الإبل من اصطكاك الأقتاب ، واحدتها دبرة . والمراد : استراحت الإبل بعد العودة من الحج فى شهر ذى الحجة وذهب ما كان بها من قروح .

(٤) أى ذهب أثر سير الحاج فى الطريق وامحى بعد رجوعهم ، بوقوع الأمطار وغيرها .

(٥) أى قدم هو وأصحابه مكة صبح رابعة من ليالى ذى الحجة .

(٦) أى يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين . وهذا الفسخ كان خاصاً بذلك الزمن .

(٧) أى هل هو حل عام يحل فيه كل شئ أو هو حل خاص ؟ وذلك لأنهم كانوا محرمين بالحج ، وكأنهم كانوا يعرفون أن له تحللين .

(٨) أى يحل فيه كل شئ ، لأن العمرة ليس لها إلا تحلل واحد .

٥٢٩ ـ عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أَلَا مَنْ كان حالفاً فلا يحلفْ إلا بالله [١] » .

فكانت قريشٌ تحْلف بآبائها [٢] ، فقال :

« لا تحلفوا بآبائكم [٣] » .

٥٣٠ ـ عن عائشة قالت :

كان أَهل الجاهلية يقومون لها [٤] ، يقولون إذا رأَوْها : كنتَ فى أَهلك ما أَنت [٥] ! مرَّتين .

---

(١) أى من أراد أن يحلف فلا يحلف إلا بالله ، كوالله ، وكرب العالمين ، والحى الذى لايموت ، والذى نفسى بيده ، ولا ومقلب القلوب ؛ وذلك لأن الحلف يقتضى التعظيم ، وحقيقة العظمة مختصة به تعالى ، فلا يُضاهى به غيره .

(٢) بأن يقول الواحد منهم : وأبى لأفعلن أو لا أفعل ، أو وحق أبى .

(٣) لأنه من أيمان الجاهلية .

(٤) أى للجنازة . كأنه لم يبلغها أمره صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة . أو أن عجبها إنما كان من صنيعهم فى قولهم التالى .

(٥) أى كنت فى أهلك شريفاً أو سيداً مثلا ، فما أنت الآن ؟ يقولون هذا القول مرتين . أو كلمة « مرتين » مرتبطة بما قبلها ، وما نافية ، أى كنت فى القوم مرة ولست بكائن فيهم مرة أخرى ، كما هو معتقدهم فى قولهم : « ما هى إلا حياتنا الدنيا » .

ومما يجدر ذكره أن القيام للجنازة مختلف فيه ، فذهب الشافعى إلى أنه غير واجب وأن الأمر به منسوخ ، قال : والقعود أحب إلى . وصرح النووى بكراهة القيام .

٥٣١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان لأَبى بكر غلامٌ يُخرج له الخَرَاجَ[١] وكان أَبو بكر يأْكُل من خراجِه[٢] ، فجاءَ يوماً بشيءٍ فأَكلَ منه أَبو بكر، فقال له الغلام : أَتدرى ماهذا ؟ فقال أَبو بكر : وما هو ؟ قال : كنتُ تكهَّنتُ لإِنسانٍ فى الجاهليَّةِ ، وما أُحسِنُ الكهانةَ إِلَّا أَنِّى خدعته[٣] فلقِينى فأَعطانى بذلك[٤] ، فهذا الذى أَكلت منه . فأَدخل أَبو بكرٍ يدَه فقاءَ كُلَّ شيءٍ فى بطنه[٥] .

باب مَبْعث النبي صلى الله عليه وسلم

٥٣٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

أُنزِلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦] وهو ابنُ أَربعين ، فمكث بمكة ثلاثَ عَشْرَةَ سنة[٧] ، ثم أُمِر

(١) أى يعطيه كل يوم مبلغاً من المال عيَّنه ضريبة عليه من كسبه .

(٢) وكان يسأله عنه ليعرف حله أو حرمته .

(٣) الكهانة ، بالكسر : الإخبار بالغيب ، وكان كثيراً فى الجاهلية ولا سيما قبل البعثة . كان بعضهم يزعم أن له رئيا من الجن يلقى إليه الأخبار ، وبعضهم يدعى أنه يعرف بذلك بفهم أعطيه .

(٤) أى فى مقابل ماكنت تكهنت له ، حين صحت كهانتى اتفاقاً .

(٥) أى أدخل يده فى فمه ليقيء ما أكله . وذلك للنهى عن حلوان الكاهن ولأن ما يحصل عليه بطريق الخديعة حرام .

(٦) أى أنزل عليه الوحى .

(٧) أى بعد الوحى . ثم هاجر إلى المدينة وأقام بها عشر سنين .

بالهجرة فهاجَر إلى المدينة فمكَثَ بها عشرَ سنين ، ثم تُوفِّيَ صلى الله عليه وسلم[1] .

باب مالقى النبيُّ صلى الله علية وسلم وأَصحابه من المشركين بمكة

٥٣٣ ـ عن خبّاب[2] قال :

أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسِّدٌ بُردةً[3] وهو فى ظلِّ الكعبة ، وقد لَقِينا من المشركين شِدَّة . فقلت : أَلاَ تدعو الله ؟ فقعد وهو مُحْمَرٌّ وجهُه[4] فقال : لقد كان مَن قبلَكم ليُمشَط بمشَاطِ[5] الحديد مادونَ عظامه من لحمٍ أَو عَصَب[6] ، ما يَصرِفُه ذلك عن دينه ؛ ويُوضَعُ الميشارُ[7] على مَفْرق رأْسه فيُشَقُّ باثنين ، ما يَصرفه ذلك عن دينه . ولَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأَمرَ[8] حتَّى يسيرَ الراكبُ من صَنْعاءِ إلى حضْرَموت ما يَخافُ إِلَّا الله .

---

(١) عن ثلاث وستين سنة .
(٢) خباب بن الأرتّ .
(٣) أى جاعلها وسادة له . وفى رواية أخرى : « بُردَه » .
(٤) وذلك من الغضب .
(٥) جمع مشط بالضم ، كرمح ورماح .
(٦) دون هنا بمعنى فوق ، كما تكون فى غيره بمعنى تحت ، وبمعنى قبل وبمعنى أمام ، وبمعنى وراء .
(٧) هو المنشار ، وقد ورد بهذه فى رواية أخرى .
(٨) أى أمر الإسلام .

٥٣٤ ـ عن عروة بن الزبير قال : سأَلتُ ابنَ عمرو ابن العاص[١] قالت : أَخبرْنى بـأَشدِّ شيءٍ صَنعَه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم .

قال : بينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى فى حِجر الكعبة[٢] إذْ أَقبَلَ عُقبةُ بن أَبى مُعيط[٣] فوضع ثوبَه[٤] فى عنقه فخنَقَه خنقاً شديداً ، فأَقبلَ أَبو بكر حتى أَخذَ بمَنْكِبِه ودفَعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ﴿ أَتَقتُلونَ رجُلًا أَنْ يقولَ ربِّىَ الله ﴾[٥] الآيةَ[٦] .

باب ذكر الجن وقول الله تعالى :
قُلْ أُوحِىَ إلَىَّ أَنَّه استَمعَ نَفرٌ من الجنِّ

٥٣٥ ـ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال : سأَلت مسروقاً[٧] :

مَن آذَنَ[٨] النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالجنّ ليلةَ

---

(١) هو عبدالله بن عمرو بن العاص .
(٢) هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى .
(٣) قتل كافراً بعد وقعة بدر .
(٤) أى ثوب النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) أى كراهية لأن يقول ربى الله .
(٦) الآية ٢٨ من سورة غافر .
(٧) هو مسروق بن الأجدع .
(٨) آذنه إيذاناً : أعلمه .

استمعوا القرآن؟ فقال : حدَّثني أبوك – يعني عبد الله[١] – أنَّه آذنتْ بهم شجَرة[٢] .

٥٣٦ – عن أَبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّه كان يَحمِل مع النبي صلى الله عليه وسلم إداوةً[٣] لوضوئه وحاجته ، فبينما هو يَتْبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أَنا أَبو هريرة . قال : فابْغِنِي أَحجاراً أَستنفِضْ بها[٤] ولا تأْتِني بعَظْمٍ ولا برَوْثة[٥] . فأَتيتُه بأَحجارٍ أَحملها في طَرَف ثوبي حتى وَضَعْتُ[٦] إلى جَنْبه ثم انصرفْتُ ، حتَّى إذا فَرغَ مشيتُ معه فقلت : ما بالُ العَظْمِ والرَّوْثة ؟ قال : هما من طعام الجنّ ، وإنَّه أتاني وفد جِنِّ نَصِيبينَ[٧] – ونِعم الجنّ – فسأَلوني الزادَ فدعوتُ اللهَّ لهم أَلَّا يمرُّوا بعظم ولا رَوْثة إلَّا وجدوا عليها طُعْماً[٨] .

---

(١) عبد الله بن مسعود .
(٢) أي أعلمت بهم شجرة .
(٣) إناء صغير من جلد يتخذ للماء .
(٤) يقال بغيته الشيء : طلبته له . وأبغيته : أعنته على طلبه . وفي رواية « فأبغني » بهمزة القطع . الاستنفاض : الاستنجاء . وأستنفض بالجزم جواباً للأمر .
(٥) واحدة الروث ، وهو رجيع ذي الحافر .
(٦) بحذف المفعول . وفي رواية : « وضعتها » .
(٧) هي من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام .
(٨) الطعم ، بالضم : الطعام . وفي رواية : « طعاماً » .

باب إسلام سعيد بن زيد
رضى الله عنه

٥٣٧ ـ عن قيس قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل[١] فى مسجد الكوفة يقول :

والله لقد رأَيتُنِى وإنَّ عُمَر لُموثِقِى على الإِسلام[٢] ، قبل أَن يُسلِمَ عمر . ولو أَنَّ أُحُداً ارفَضَّ للذى صنعتم بعُثمانَ لكان محقوقاً أَن يرفَضَّ[٣] .

باب إسلام عمر بن الخطاب
رضى الله عنه

٥٣٨ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال :

لما أَسلم عمر اجتمع الناسُ عند داره وقالوا : صَبَا

---

(١) هو أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته جميلة . وكان من المهاجرين الأولين ، وشهد المشاهد كلها إلا بدراً .

(٢) أوثقه : شده بالوثاق ، أى بحبل أو قِدّ ، تضييقاً عليه وإهانة له . يريد أن يذكر بذلك قدم إسلامه معتزاً بذلك .

(٣) أحد هو الجبل المعروف ، بينه وبين المدينة قرابة ميل . ارفض ارفضاضاً : زال من مكانه ، يعنى زال جزعاً مما حدث عن مقتل عثمان . محقوقاً : جديراً وحقيقاً . يريد أن مقتل عثمان كان أمراً شنيعاً جداً .

عمر[1] ! وأنا غلامٌ فوق ظَهر بيتى ، فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من دِيباجٍ[2] فقال : قد صَبَا عُمر ، فما ذاك[3] ؟ ! فأَنا له جارٌ[4] . قال : فرأيتُ الناسَ تصدَّعوا عنه[5] ، فقلت : مَن هذا الرجل ؟ قالوا : العاص بن وائل .

٥٣٩ ـ عن عبد الله بن عمر قال : ما سمعت عمر لشىءٍ قطُّ يقول[6] : إنِّى لأَظنُّه كذا ، إلَّا كان كما يظنّ[7] .

بينما عُمَر جالسٌ إذْ مرَّ به رجلٌ جميل[8] فقال عمرُ : لقد أَخطأً ظنِّى[9] ، أَو إنَّ هذا على دينه فى الجاهليَّة[10] ،

---

(١) صبا : خرج عن دينه إلى دين آخر .

(٢) الديباج : الإبريسم ، وهو الحرير .

(٣) أى فما هذا الاجتماع ؟ وما وجه العجب فى ذاك ؟

(٤) أجيره من أن يعتدى عليه أحد أو يظلمه .

(٥) تصدعوا : تفرقوا . عنه ، أى عن عمر . أو عن بمعنى السبب ، أى بسبب هذا الرجل ؛ وهو العاص بن وائل .

(٦) أى يقول لأجل شىء أو عن شىء قط ، أى فى الزمن الماضى .

(٧) لأنه كان محدّثاً ، أى ملهماً .

(٨) هو سواد بن قارب الدوسى .

(٩) أى ظنى أن هذا الرجل صار مسلماً .

(١٠) أى مستمر على دينه فى الجاهلية يعبد ما كانوا يعبدون . وهو تردد منه فى الظن .

أَو لقد كان كاهنَهم ! علىّ الرجلَ[1] . فدُعِىَ له فقال له ذلك فقال : ما رأَيت كاليوم استُقبِلَ به رجلٌ مسلم[2]. قال : فإِنِّى أَعزمُ عليك إِلَّا ما أَخبرتَنى[3] . قال : كنت كاهنَهم[4] . قال : فما أَعجبُ ماجاءَت به جِنِّيَّتُك ؟ قال : بينما أَنا فى السُّوق جاءَتنى أَعرِفُ فيها الفزع ، فقالت :

أَلم تر الجنَّ وإبلاسَها[5] ويأْسَها مِنْ بَعْدِ إِنكاسها[6]
ولُحُوقَها بالقِلاصِ وأَحلاسِها[7]

(١) أى أحضروا إلىّ الرجل ، أو قربوه منى .

(٢) أى ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم حيث استقبل فيه رجل مسلم بمثل هذا الاستقبال .

(٣) أعزم عليك : ألزمك . إلا ما أخبرتنى ، أى ما أطلب منك إلا إخبارى.

(٤) أى فى الجاهلية ، أخبرهم بالمغيبات .

(٥) الإبلاس : الحيرة والانكسار . وقال بعضهم : صيرورتها مثل إبليس حائرة بائرة .

(٦) اليأس : ضد الرجاء . والإنكاس : الانتكاس والانقلاب على الرأس . أراد أنها يئست من السمع بعد أن كانت ألفته . وروى : « من بعد إيناسها » ، أى بعد أن كانت تأنس إلى ما تسمع .

(٧) أى لحوق الجن بالقلاص : جمع قلوص ، وهى الناقة الشابة . والأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء يجعل تحت الرحل على ظهر البعير يلازمه ، ومنه قيل فلان حلس بيته ، أى ملازمه . وهذا كناية عن متابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم فى الدين ، إذ أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الإنس والجن .

والشطر وقع هكذا غير موزون . وروى موزوناً برواية : « ورحلها العيس بأحلاسها » .

قال عُمرُ : صَدَق ! بينَمَا أَنا عند آلهتهم إذ جاءَ رجلٌ[1] بعِجلٍ فذَبَحه ، فصرخ به صارخٌ لم أَسمعْ صارخاً قطُّ أَشدَّ صوتاً منه ، يقول : « ياجَلِيح[2] ، أَمرٌ نجيح[3] ، رجلٌ فصيح[4] ، يقول : لا إِله إِلا أَنت » .

فوثَبَ القومُ ، قلت : لا أَبرحُ حتَّى أَعلمَ ماوراءَ هذا؟

ثم نادى : « ياجَلِيح ، أَمرٌ نجيح ، رجلٌ فصيح ، يقول : لا إِله إِلَّا أَنت » .

فقمتُ ، فما نَشِبْنَا[5] أَن قيل : هذا نبيٌّ .

باب انشقاق القمر

٥٤٠ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه :

أَنَّ أَهـل مكَّةَ[6] سأَلوا رسولَ الله أَن يُرِيهُم آية[7]

---

(١) هو ابن عبس ، شيخ أدرك الجاهلية .

(٢) هو وصف معناه الوقح ، أو المكاشف بالعداوة . أو هو علم على رجل بعينه .

(٣) وصف من النجاح ، وهو الظفر بالبغية .

(٤) من الفصاحة . وفى رواية : « يصيح » من الصياح .

(٥) أى مالبثنا . وأصل النشوب التعلق بالشىء .

(٦) هم كفار قريش . وقيل إنهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هشام ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود ابن عبدالمطلب ، وابنه زمعة ، والنضر بن الحارث .

(٧) أي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته .

فأَراهم القمرَ شِقَّتَين[١] حتى رأَوا حِرَاءَ بينهما[٢] .

باب هجرة الحبشة

٥٤١ ـ عن أَبي موسى رضى الله عنه قال :

بلغَنا مَخْرجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٣] ونحن باليَمَن ، فركبنا سفينةً ، فأَلقتنا سفينتُنا[٤] إلى النَّجاشيّ بالحبشة[٥] فوافَقْنا جعفرَ بنَ أَبي طالبٍ ، فأَقَمنا معَهُ حتَّى قدمنا[٦] فوافقْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين افتتح خَيْبر[٧] فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« لكُمْ أَنتم أَهْلَ السَّفينةِ هِجرتان[٨] » .

---

(١) أى نصفين . وروى بفتح الشين .

(٢) حراء ، هو الجبل المعروف ، على ثلاثة أميال من مكة .

(٣) المخرج مصدر ميمى ، بمعنى الخروج . والمراد خروجه إلى المدينة .

(٤) بسبب هيجان البحر وشدة العواصف ؛ إذ لم يملكوا أمرهم .

(٥) النجاشى : ملك الحبشة .

(٦) أى أقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة .

(٧) هى ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وكانت تشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وكانت من مواطن اليهود بالجزيرة . فتحت سنة سبع أو ثمان للهجرة . وذكر ياقوت أن لفظ خيبر هو الحصن بلسان اليهود .

(٨) فى رواية : « يا أهل » بإثبات حرف النداء . والهجرتان : هجرة من مكة إلى الحبشة ، وهجرة من الحبشة إلى المدينة . وأما غيرهم فليس لهم إلا هجرة واحدة من المدينة إلى مكة .

باب موت النَّجاشيّ

٥٤٢ ـ عن أَبي هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعَى لهم النجاشيَّ[١] صاحب الحبشة فى اليوم الذى مات فيه[٢] وقال : استَغْفِروا لأَخيكم[٣] .

باب قصة أَبى طالب

٥٤٣ ـ عن العباس بن عبد المطلب ، قال للنبى صلى الله عليه وسلم : ما أَغنيتَ عن عَمِّك[٤] ، فوالله كان يحُوطُك ويَغضبُ لك[٥] . قال : هو فى ضَحْضاح من

(١) أى أخبر أصحابه بموته . نعى الميت ينعاه نعياً . والنجاشى : لقب لكل من ملك الحبشة . واسم هذا النجاشى أصحمة ، كما ورد فى حديث لجابر . وهذا النجاشى هو الذى هاجر إليه المسلمون فأحسن إليهم . وكتب له صلى الله عليه وسلم كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام سنة ست للهجرة ، وأسلم على يد جعفر بن أبى طالب .

(٢) وكان ذلك فى سنة تسع أو ثمان قبل فتح مكة .
وكان هذا الإخبار علماً من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم .

(٣) أى أخيكم فى الإسلام . وفى حديث آخر لأبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم « صف بهم فى المصلى فصلى عليه وكبر أربعاً » ، يعنى صلى عليه صلاة الغائب .

(٤) أى أى شىء دفعته عنه ؟ وماذا نفعته ؟

(٥) حاطه يحوطه : صانه وحفظه . وقد استمر أبو طالب فى نصرة النبى صلى الله عليه وسلم على قومه حتى توفى سنة عشر من المبعث .

نار[١] ، ولولا أنا لكان فى الدَّرَكِ الأَسفل من النار[٢] .

٥٤٤ ـ عن المسيَّب حزْن بن أَبى وَهْبٍ المخزومىّ :

أَنَّ أَبا طالب لمَّا حضرَتْهُ الوفاةُ دخل عليه النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعنده أَبو جهل[٣] ، فقال : أَىْ عمِّ ، قلْ لا إله إلا الله ، كلِمةً أُحاجُّ لك بها عند الله[٤] . فقال أَبو جهل وعبد الله بن أَبى أُميّة[٥] : يا أَبا طالب ، تَرغَب عن مِلَّة عبد المطَّلب ؟ فلم يزالا يكلِّمانه حتَّى قال آخِرَ شىءٍ كلَّمهم به : على مِلَّة عبد المطلب . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لأَستغفرن لكَ مالم أُنْه عنه[٦] » . فنزلت : ﴿ ما كان للنبىِّ والذين آمنوا أَن يَستغفِرُوا للمُشرِكينَ ولو كانوا أُولِى قرْبَى مِنْ بَعْدِ ماتَبَيَّنَ لهم أَنَّهُمْ أَصحابُ الجَحِيم[٧] ﴾ ، ونزلت :﴿ إِنَّكَ لا تَهدِى مَنْ أَحببتَ[٨] ﴾ .

---

(١) الضحضاح : القريب القعر . ومعناه أنه خفف عنه من العذاب .

(٢) لولا أنا ، أى لولا شفاعتى . الدرك الأسفل ، هو أقصى قعرها . والدرك مقابل الدرج ، الدرك إلى أسفل ، والدرج إلى أعلى .

(٣) هو عمرو بن هشام بن المغيرة ، فرعون هذه الأمة .

(٤) أحاج من الحجة والاحتجاج . وكلمة نصب على البدل من مقول القول .

(٥) عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة ، وهو أخو أم مسلمة أم المؤمنين . وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح .

(٦) أى عن الاستغفار .

(٧) الآية ١١٣ من سورة التوبة .

(٨) الآية ٦٥ من سورة القصص .

حديث الإسراء

٥٤٥ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أَنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لمَّا كَذَّبَنِى قريشٌ(١) قمت فى الحِجْرِ(٢) ، فجلَّى الله لى بيتَ المقدِسِ(٣) فطفِقْتُ أُخبرهم عن آياته(٤) وأَنا أَنظرُ إِليه » .

باب المعراج(٥)

٥٤٦ ـ عن مالك بن صعصعة ، أَن نبى الله حدَّثه عن ليلةِ أُسرِىَ بهِ ، قال :

(١) وفى رواية : « كذبتنى » . يعنى تكذيبه فى إخباره أنه جاء بيت المقدس ثم رجع فى ليلة واحدة ، وهو الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

(٢) الحجر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش فى بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة .

(٣) جلاه تجلية : كشفه وأظهره . وفى رواية : « جلا » بتخفيف اللام وهما بمعنى . أى كشف الحجب بينى وبينه فرأيته .

(٤) أى جعلت وأخذت أخبرهم عن علاماته وأوضاعه وأحواله . وكانوا لا يسألونه عن شىء منه إلا أخبرهم به . وفى حديث مسلم : « فرفعه الله لى نظر إليه ، ما يسألونى عن شىء إلا نبأتهم به » .

(٥) المعراج : مفعال من العروج ، وهو الصعود ، كأنه آلة له . وسميت ليلة المعراج لصعود النبى صلى الله عليه وسلم فيها . وقد وقع الإسراء والمعراج معاً فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم . وكانا قبل الهجرة بسنة ، وقيل بعد المبعث بخمس سنين .

بينما أَنا فى الحَطِيم [١] - وربما قال فى الحِجْر - مضطجعاً ، إِذْ أَتانى آت [٢] فقدَّ مابين هذه إلى هذه [٣] فاستخرجَ قلبى ، ثم أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذَهبٍ [٤] مملوءَةٍ إيماناً ، فغُسِلَ قلبى [٥] ثم حُشِىَ ثم أُعيدَ ، ثم أُتِيتُ بدابَّةٍ دونَ البغل وفوقَ الحِمارِ أَبيضَ [٦] يَضَعُ خَطْوَهُ عند أَقصى طرْفه [٧] ، فحُمِلْتُ عليه ، فانطلق بى جبريلُ حتى أَتى السَّماءَ الدُّنيا ، فاستَفْتَح [٨] فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أُرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعم المجىءُ جاءَ [٩] . ففَتَحَ [١٠] فلما خَلَصْتُ [١١] فإذا فيها آدم ، فقال :

---

(١) هو الحجر . وانظر الحديث السابق .

(٢) هو جبريل عليه السلام .

(٣) قد : شق طولا . قال الجارود : يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته . وثغرة النحر : المنخفض بين الترقوتين .

(٤) قالوا : إن ذلك قبل تحريم استعماله .

(٥) بماء زمزم ، كما فى رواية للبخارى ومسلم .

(٦) هو البراق ، بضم الباء .

(٧) أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره .

(٨) أى طلب جبريل فتح الباب .

(٩) أى نعم المجىء الذى جاء ، أو نعم المجىء جاء ، بحذف الموصول أو الموصوف ، وهو المخصوص بالمدح .

(١٠) أى فتح الخازن الباب .

(١١) أى وصلت .

هذا أَبوك آدمُ فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام ثم قال : مرحباً بالابنِ الصالح والنبيّ الصالح . ثم صعِد بى حتَّى أَتى السماءَ الثانيةَ فاستفتحَ قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك . قال : محمد . قيل : وقد أُرسِلَ إِليه ؟ قال . نعم . قيل : مرحباً به فنعم المجىءُ جاءَ ! ففَتَح ، فلمَّا خلَصْتُ إِذا يحي وعيسى — وهما ابنا خالة[1] — قال : هذا يحي وعيسى فسلِّمْ عليهما . فسلَّمت عليهما فرَدَّا ثم قالا : مرحباً بالأَخ الصالح والنبي الصالح . ثم صَعِد بى إِلى السَّماءِ الثالثة فاستفتحَ قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك . قال : محمد . قيل : وقد أُرسل إِليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعم المجىءُ جاءَ . ففُتِح[2] فلما خلصْتُ إِذا يوسُف ، قال : هذا يوسُف فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ ثم قال : مرحباً بالأَخِ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صعِدَ بى حتى أَتى السَّماءَ الرابعةَ فاستَفتَحَ قيل ، من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك . قال : مُحمَّد . قيل :

---

(١) أم يحي : إيشاع بنت فاقوذ . وأم عيسى : مريم بنت حنة بنت فاقوذ . فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار .

(٢) هذه وما بعدها من نظيرتها بضم الفاء بالبناء للمفعول ، كما قيدت فى الشروح . ونظائرها فيما سبق بفتح الفاء مبنى للفاعل .

أَوَ قد[1] أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم . قِيلَ : مَرحَبًا به فنِعْمَ المجئُ جاءَ ! ففُتِحَ فلما خَلَصْتُ فإذا إدريسُ قال : هذا إدريس فسلِّم عليه ، فسلَّمت عليه فردَّ ثم قال : مرحباً بالأَخ الصالح والنبيّ الصالح . ثم صَعِدَ بى حتى أَتى السماءَ الخامسة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أَرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعم المجئُ جاءَ ! فلما خَلَصت فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ فردَّ ثم قال : مرحباً بالأَخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صَعِد بى حتى أَتى السماءَ السادسة فاستَفتَح قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل . وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به فنعمَ المجئُ جاءَ . فلما خلصتُ فإذا مُوسى قال : هذا موسى فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه فردَّ ثم قال : مرحباً بالأَخ الصالح والنبى الصالح . فلما تجاوزت بكَى، قيل له : ما يُبكيك ؟ قال : أَبكى لأَنَّ غلاماً بُعِثَ بعدى يدخل الجنةَ من أُمَّتهِ أَكثرُ ممن يدخُلها من أُمَّتى[2] . ثم

---

(١) هذه بإثبات همزة الاستفهام .

(٢) إنما بكى أسفاً على ما فاته من الأجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من أمته من كثرة المخالفة التى تقتضى تنقيص أجورهم ، وهذا يستلزم نقص أجره ، لأن لكل نبى مثل أجر جميع من اتبعه . وقوله « غلام » يريد أنه صغير السن بالنسبة إليه .

صَعِدَ بى إلى السَّماءِ السابعة فاستَفْتَح جبريلُ قيل : من هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال . نعم . قال : مَرحباً به فنِعم المجىءُ جاءَ !فلما خَلَصْتُ فإذا إبراهيم قال : هذا أَبوك فسلِّمْ عليه . قال : فسلَّمتُ عليه فردّ السلامَ ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبيِّ الصالح .

ثمَّ رُفِعْتُ إلى سِدْرة المنتهَى[1] فإذا نَبِقُها مثل قِلال هَجَر[2] ، وإذا ورَقُها مثلُ آذانِ الفِيلة . قال : هذه سِدْرةُ المنتهى . وإذا أَربعةُ أَنهار نهران باطنان ونهران ظاهران . فقلت : ما هذان ياجبريل ؟ قال : أَمَّا الباطنان فنهران فى الجنة ، وأَمَّا الظاهران فالنِّيلُ والفُرات . ثم رُفع لى البيتُ المعمور ، ثم أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ ، وإناءٍ من لبن ، وإناءٍ من عَسَل ، فأَخذْتُ اللبنَ فقال : هى الفِطرة التى أَنتَ عليها وأُمّتك .

ثم فُرِضَتْ علىَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم فرجَعْتُ

---

(١) السدرة : واحدة السدر ، وهو شجر النبق . وسميت سدرة المنتهى لأنه لايتجاوزها ملك ولا نبى .

(٢) القلال : جمع قلة ، وهى الجرة ، يريد أنها مثلها فى الكبر . وهجر : اسم بلد بقرب المدينة ، وهى غير هجر البحرين .

فمررتُ على مُوسى فقال : بِمَا أُمِرتَ [1] ؟ قال : أُمرتُ بخمسين صلاةً كلَّ يوم . قال : إنَّ أُمَّتك لا تستطيع خمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، وإنِّى واللهِ قد جرَّبت الناسَ قبلك وعالجتُ بنى إسرائيل أَشدَّ المعالجة [2] ، فارجعْ إلى ربِّك فاسأَلْه التَّخفيف لأُمَّتك . فرجَعَت فوضَعَ عنِّى عشراً ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثلَه فرجعْتُ فوضع عنى عشراً ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثلَه فرجعتُ فوضع عنِّى عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأُمِرْت بعشرِ صلوات كلَّ يوم ، فرجعت فقال مثله ، فرجعت فأُمِرت بخمس صلواتٍ كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بما أُمِرتَ ؟ قلت : أُمِرْتُ بخمس صلوات كلَّ يوم . قال إن أُمَّتك لا تستطيع خمْس صلواتٍ كل يوم ، وإنى قد جرَّبت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أَشدَّ المعالجة ، فارجعْ إلى ربك فاسأَله التخفيفَ لأُمَّتك . قال : سأَلتُ ربِّى حتى استحييت ، ولكن أَرضى وأُسَلِّم .

---

(١) وفى رواية : « بم أمرت » ؛ وهما وجهان فى العربية . وقرئ : « عما يتساءلون » .

(٢) أى مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة .

قال : فلمَّا جاوزْتُ نادانى مناد : أَمْضَيت فريضتى وخفَّفت عن عبادى[1] .

باب وفود الأَنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العَقَبة

٥٤٧ ـ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامت ، من الذين شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أَصحابه ليلةَ العقبة[2] .

أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابةٌ من أَصحابه : تعالوْا بَايِعونى[3] على أَلاَّ تُشْركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقتُلوا أَولادكم[4] ، ولا تأْتوا ببُهْتان تَفْترونه بين أَيديكم وأَرجلكم[5]

(١) قال صاحب الفتح : هذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله عليه وسلم كلمه ربه ليلة الإسراء بغير واسطة .

(٢) وهو أحد النقباء ، وأحد الستة أهل العقبة الأولى فى قول بعضهم ، وأحد الاثنى عشر أهل العقبة الثانية ، وأحد السبعين فى الثالثة .

(٣) المبايعة : المعاقدة والمعاهدة ، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره .

(٤) تسجيل لما كان شائعاً فى الجاهلية من وأد البنات خشية الفقر أو العار . ونهى لهم عن عمل شنيع مجافٍ للإنسانية .

(٥) البهتان : الكذب يبهت سامعه ، أى يوقعه فى حيرة ودهشة . والافتراء : الاختلاق . بين أيديكم وأرجلكم ، أى من قبل أنفسكم ، كنى باليد والرجل عن الذات ، لأن معظم الأفعال بهما .

ولا تَعصُونى فى معروف[1] ، فمن وَفَى منكم فأَجرُه على الله[2] ، ومن أَصابَ من ذلك شيئاً فعُوقِب به فى الدُّنيا فهو له كَفَّارة[3] ، ومن أَصابَ من ذلك شيئاً فستَره اللهُ فأَمرُه إلى الله ، إن شاءَ عاقَبه ، وإن شاءَ عفا عنه .

قال . فبايعتُه على ذلك[4] .

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها

٥٤٨ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

تزوَّجنى[5] النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأَنا بنت ستٍّ سنين ، فقدمنا المدينة ، فَنَزَلْنا فى بنى الحارث بن خَزْرج ، فوُعِكتُ فتمرَّق شعرى[6] فوفَى جُمَيمَةً[7] ،

---

(١) قاله تطييباً لأنفسهم ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يأمر إلا بمعروف . والمعروف : ما يستحسن من الأمور . وهو ما إذا رآه الناس لا ينكرونه .

(٢) أى من وفى بالعهد .

(٣) من ذلك ، أى ما عدا الشرك . به : بسببه بإقامة الحد عليه . فهو ، أى العقاب كفارة له لا يعاقب عليه فى الآخرة . وسميت الكفارة كفارة لأنها تكفر الذنوب ، أى تسترها وتمحوها .

(٤) القائل عبادة . وفى رواية : « فبايعناه » .

(٥) أى عقد على .

(٦) وعكت ، بالبناء للمفعول : أصابتنى الحمى . تمرق الشعر : انتتف .

(٧) أى ثم برئت من الحمى فوفى شعرى ، أى كثر وزاد . جميمة : مصغر جمة بالضم ، وهو من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين . وجميمة روى بالرفع على الفاعلية ، وبالنصب على الحالية .

فأَتتنى أُمِّى أُمُّ رُومـان[1] وإِنِّى لفى أُرجوحةٍ[2] ومعى صواحبُ لى ، فَصرخَتْ بى فأَتيتُها لا أَدرى ماتُرِيد بى حتى أَوقَفَتْنى على باب الدار وإِنى لأَنْهَجُ[3] حتى سَكَنَ بعضُ نَفَسى ، ثم أَخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسَحَتْ به وجهى ورأْسى ، ثم أَدخلَتْنى الدارَ فإِذا نسوةٌ من الأَنصار فى البيت فقُلنَ : على الخيرِ والبركَة وعلى خَيرِ طائر[4] ! فأَسلمتْنى إِليهنَّ فأَصلَحْنَ من شأْنى ، فلم يَرُعْنى[5] إِلاَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضُحًى[6] ، فأَسلمَتْنِى إِليه وأَنا يومئذ بنتُ تسع سنين[7] .

باب التاريخ

٥٤٩ ـ عن سهل بن سعد قال :

---

(١) اسمها زينب الفرّاسية .

(٢) الأرجوحة كما فى اللسان : خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر ؛ فترجح الخشبة بهما ويتحركان ، فيميل أحدهما بصاحبه الآخر .

(٣) أى أتنفس عالياً من الإعياء .

(٤) أى على خير حظ ونصيب .

(٥) أى لم يفجأنى .

(٦) أى دخل علىَّ ضحىً بغير علم منى .

(٧) وكان ذلك فى السنة الأولى أو الثانية من الهجرة .

ماعَدُّوا مِن مَبْعَث النبي صلى الله عليه وسلم [١] ولا من وفاته [٢] ، ماعَدُّوا إلا مِنْ مَقْدَمِهِ المدينةَ [٣] .

---

(١) لأنه مختلف فيه ، باعتبار بدء الدعوة ، أو بدء الرؤيا الصالحة .

(٢) وذلك لما يستدعيه من أسف وحزن .

(٣) سنة الهجرة . وإنما جعل من أول المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى أول المحرم ، إذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة ، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم . وكان بدء التاريخ فى خلافة عمر سنة ١٧ .

كتاب المغازى

باب شهود الملائكة بدراً

٥٥٠ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر :

هذا جبريلُ آخذٌ برأْس فرسِه ، عليه أَداةُ الحرب[١] .

حديث بنى النَّضِير

٥٥١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

حاربَتْ قُريظَة والنَّضِير[٢] ، فأَجْلَى بنى النَّضير[٣] وأَقرَّ قُريظَةَ[٤] ومَنَّ عليهم ، حتى حارَبتْ قُريظَةُ[٥] ، فقتل رجالَهم وقسَم نساءَهم وأَولادَهم وأَموالَهم بين

---

(١) أداة الحرب : سلاحها .
وعند ابن إسحاق أن النبى صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال : أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده ، على ثناياه الغبار .

(٢) أى حاربَتا رسول الله صلى الله عليه والمسلمين .

(٣) أى أخرجهم من ديارهم مع أهلهم وأولادهم .

(٤) أبقاهم مستقرين فى ديارهم .

(٥) فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب .

المسلمين ، إلاَّ بعضهم[1] لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم – فآمَنَهم[2] وأَسلموا ، وأَجلى يهودَ المدينة كلَّهم : بنى قَيْنُقاع[3] ، وهم رهطُ عبد الله بن سَلَام ، ويَهودَ بنى حارثة ، وكلَّ يهودِ المدينة .

باب غزوة أُحد

٥٥٢ – عن البراءِ رضى الله عنه قال :

لقينا المشركين يومئذ[4] وأَجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً من الرُّماة[5] وأَمَّر عليهم عبدَ الله[6] وقال : لاَ تَبْرَحوا ،إن رأَيتمونا ظَهَرْنا عَلَيْهم فلا تبرحوا[7] ،وإن

(١) أى بعض قريظة .

(٢) أى جعلهم آمنين .

(٣) بتثليث النون .

(٤) أى يوم أحد ، وكانوا ثلاثة آلاف رجل معهم مائتا فارس ، وعلى الميمنة خالد بن الوليد ، وعلى الميسرة عكرمة بن أبى جهل ، وعلى الخيل صفوان بن أمية أو عمرو بن العاص ، وعلى الرماة عبدالله بن أبى ربيعة وهم مائة رام . وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة معهم فرسه صلى الله عليه وسلم ، وفرس أبى بردة بن نيار ، وكان الرماة خمسين رجلا .

(٥) جمع رام ، وهم الذين يرمون بالسهام .

(٦) عبدالله بن جبير بن النعمان ، أخا بنى عمرو بن عوف .

(٧) ظهرنا عليهم : غلبناهم . وفى السيرة : « فقال : انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك » . وفى حديث لابن عباس رواه أحمد والطبرانى والحاكم ، قال لهم : « احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركونا » . فكان القصد الاحتفاظ بهؤلاء الرماة للحماية الكاملة التامة .

رأَيتموهم ظَهَروا علينا فلا تُعينونا ، فلما لَقِينَا[1] هرَبوا حتى رأَيتُ النِّساءَ يَشتَدِدْن فى الجبل[2] رفَعْن عن سُوقهنَّ[3] قد بدَتْ خَلاخِلهُنَّ ، فأَخَذُوا يقولون : الغَنِيمَةَ الغَنيمة[4]. فقال عبد الله بن جُبَير : عهد إلىّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أَن لا تبرحوا ! فأَبَوْا[5] ،فلما أَبوْا صُرِفَ وُجوهُهم[6] فأُصِيب سبعون قتيلا[7] وأَشرفَ أَبو سفيان فقال : أَفى القومِ محمَّدٌ ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أَفى القومِ ابنُ أَبِى قحافة ؟ قال : لا تجيبوه . فقال : أَفى القومِ ابنُ الخَّطاب ؟ فقال[8] : إنّ هؤلاءِ قُتلوا ، فلو كانوا أَحياءً

---

(١) بحذف المفعول ، أى لقيناهم .

(٢) أى نساء المشركين يسرعن المشى . وفى رواية : « يسندن » ، من الإسناد ، وهو الصعود .

(٣) أى رفعن الثياب عن سوقهن : جمع ساق ؛ وذلك ليتمكنّ من سرعة الهرب .

(٤) هذا قول المسلمين . أى أدركوا الغنيمة وخذوها .

(٥) وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ، قد انهزم المشركون فمامقامنا هنا؟ ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم ، وثبت أميرهم عبدالله فى نفر يسيرٍ دون العشرة مكانه وقال : لا أجاوز أمر رسول الله .

(٦) أى تحيروا فلم يدروا أين يذهبون .

(٧) وذلك بعد الارتباك الذى حدث فى صفوف المسلمين فصاروا يضرب بعضهم بعضاً ، ما يشعرون بذلك ، من الدهش والعجلة .

(٨) أى أبو سفيان رئيس المشركين ، يقول هذا لأصحابه .

لأَجابوا . فلم يملك عُمَر نَفْسَه فقال له : كذبتَ يَا عَدُوَّ الله أَبقَى الله عليك ما يَحْزُنك[١] . قال أَبو سفيان : اعْلُ هُبَل[٢] ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَجيبوه . قالوا ما نقول ؟ قال قُولوا : الله أَعلى و أَجَلّ . قال أَبو سفيان : لنا العُزَّى ولاعزَّى لكم[٣] ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَجيبوه. قالوا : مانقول؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولَى لكم[٤]. قال أَبو سفيان : يومٌ بيومِ بدر[٥] ، والحرب سِجَال[٦] ، وتجدون مُثْلةً[٧] لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْنِي .

---

(١) ويروى : « ما يُخزيك » .

(٢) أمر من علا يعلو . وهبل ، بوزن زفر : صنم كان فى الكعبة . وهو منادى حذف منه النداء ، أى ياهبل . قال ابن إسحاق : معناه أظهر دينك . وقال السهيلى : معناه زد علواً .

(٣) العزى : تأنيث الأعز ، وهو اسم صنم لقريش ، وقيل شجرة من شجر السمر كان غطفان يعبدونها ، وبنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة . وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

(٤) المولى : الناصر . .

(٥) أى هذا يوم بمقابلة يوم بدر .

(٦) أى نوب ، نوبة لنا ونوبة علينا . وأصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر . والسجل : الدلو الملأى .

(٧) المثلة : فُعلة من مَثلَ ، إذا قطع وَجدَع ، كما فعلوا بحمزة . بقرت هند عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها .

٥٥٣ ـ عن زيد بن ثابت قال :

لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أُحدٍ[١] رجع ناسٌ[٢] ممن خرجَ معه ، وكان أَصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين : فرقَةٌ تقول : نقاتلهم[٣] وفرقةٌ تقول : لا نُقاتلهم . فنزلت : ﴿ فما لَكُم فى المنافِقِينَ فِئَتَينِ[٤] واللهُ أَركَسَهُم بما كسَبوا[٥] ﴾ .

باب غزوة الخندق[٦]
وهى الأَحزاب[٧]

٥٥٤ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أَن النبي صلى

---

(١) سنة ثلاث من الهجرة .

(٢) هم عبدالله بن أبى ومن تبعه من المنافقين ، وكانوا ثلث الناس .

(٣) أى المنافقين الذين رجعوا .

(٤) أى تفرقتم فى أمرهم فئتين .

(٥) أى ردهم إلى حكم الكفار بسبب عصيانهم ومخالفتهم . وهذه هى الآية ٨٨ من سورة النساء .

(٦) سميت بالخندق الذى حفر حول المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم وبإشارة سلمان الفارسى ، وقد عمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيباً للمسلمين وحفزاً لهممهم .

(٧) جمع حزب ، وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم ، ممن تواطؤوا على حرب المسلمين . وكان عددهم فيما يقول ابن إسحاق عشرة آلاف ، وعدد المسلمين ثلاثة آلاف .

اللهِ عليه وسلم عرضَه يوم أُحد [١] وهو ابنُ أربَعَ عشْرةَ سنةً فلم يُجِزْه [٢] ، وعرضَه يوم الخندق وهو ابن خَمْسَ عشرةَ فأَجازه.

٥٥٥ ـ عن جابر رضى الله عنه قال : إنَّا يوم الخندق نَحفِر ، فعرضت كُدْيةٌ شديدة [٣] ، فجاءُوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كدية عَرَضَتْ فى الخَنْدَق. فقال : أَنا نازلٌ [٤] . ثم قام وبطنُه معصوبٌ بحجر [٥] ولبثنا ثلاثةَ أَيام لا نذوق ذَوَاقاً [٦] . فأَخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَل فضرب فى الكُدْية فعاد كثيباً أَهْيَل [٧] ـ أَو أَهْيَمَ [٨] ـ فقلت : يارسول الله ، ائذنْ لى إلى البيت [٩] .

(١) فى أثناء عرض الجيش ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال ؛ للنظر فى هيئتهم وترتيب درجاتهم .

(٢) أى لم يأذن له فى الجهاد لعدم أهليته للقتال .

(٣) الكدية ، بالضم : قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المعول .

(٤) أى فى الموضع الذى فيه الكدية .

(٥) كان العرب إذا جاعوا عصبوا بطونهم بحجارة مشدود عليها بعصابة وذلك ليقيموا صلبهم ، وليسكنوا حرارة الجوع ببرد الحجر .

(٦) أى شيئا من مأكول أو مشروب ، فعال بمعنى مفعول . والجملة اعتراضية مبينة لسبب ما سبق .

(٧) المعول : الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر . فعاد ، أى المضروب. والكثيب : الرمل . الأهيل : الذى ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه.

(٨) الشك من الراوى . والأهيل بمعنى الأهيم . والهيام من الرمل : ما كان دقاقاً يابساً .

(٩) أى حتى آتى بيتى .

فقلت لامرأتى[١] : رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان فى ذلك صَبْرٌ[٢] ،فعندكِ شيءٌ ؟ قالت : عندى شعير وعَنَاق[٣] . فذبَحتِ العَنَاق وطَحَنَتِ الشَّعيرَ ، حتى جعَلْنا الَّلحمَ فى البُرمَة[٤] ، ثم جئتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والعجينُ قد انكسَرَ[٥] ، والبُرمة بين الأَثافىّ[٦] قد كادت تَنْضَجَ ، فقلت : طُعَيِّمٌ لى[٧] ، فقم أَنتَ يا رسول الله ورجل – أَو رجلان – قال : كم هو[٨]؟ فذكرتُ له ، قال : كثير طيِّب . قال : قل لها[٩] لا تَنزِع البُرمَة[١٠] ولا الخُبْزَ من التنُّور حتَّى آتِيَ . فقال : قوموا[١١] . فقام المهاجرونَ والأَنصار ، فلما دخلَ على امرأته قال : ويْحكِ[١٢] جاءَ النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأَنصار ،ومَنْ

---

(١) هى سهيلة بنت مسعود الأنصارية .
(٢) أى شيئاً من الجوع . ما كان فى صبر ، أى ليس مما يُصبر عليه .
(٣) العناق ، كسحاب : الأنثى من أولاد المعز .
(٤) البرمة ، بالضم : القدر .
(٥) أى اختمر .
(٦) جمع أثفية كأغنية ، وهى حجارة ثلاثة توضع عليها القدر .
(٧) طعيم : مصغر طعام . لى ، أى مصنوع لى .
(٨) سؤال عن الطعام .
(٩) أى لزوجته سهيلة الأنصارية .
(١٠) أى من فوق الأثافى .
(١١) أى إلى أكل جابر فى بيته .
(١٢) كلمة رحمة تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها .

معهم ! قالت : هل سألَكَ[١] ؟ قلتُ : نعم . فقال[٢] : ادخُلوا ولا تَضَاغَطوا[٣] . فجعَلَ يكسِرُ الخبزَ ويجعل عليه اللَّحم ، ويخمِّر البُرمة والتنُّور[٤] إذا أَخذَ منه ، ويقرِّب إلى أَصحابه ثمَّ ينزِع[٥] فلم يزلْ يكسر الخبز ويَغرِف حتَّى شَبِعوا وبِقَىَ بقيَّةٌ . قال : « كُلِي هذا وأَهدِى، فإِنَّ الناس أَصابَتْهم مَجَاعة » .

باب غزوة ذات الرِّقاع

٥٥٦ ــ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بأَصحابه فى الخَوْف[٦] فى غزوة السابعة[٧] غزوة ذاتِ الرِّقاع .

٥٥٧ ــ عن أَبى موسى رضى عنه قال :

خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غَزَاةٍ ونحن

(١) عن شأن الطعام وقدره .
(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) من الضغط ، أى لا تزدحموا .
(٤) أى يغطيهما . التخمير : التغطية .
(٥) أى يأخذ اللحم من البرمة .
(٦) حالة الخوف من العدو . صلى بطائفة من المسلمين ركعتين ثم ذهبوا للحماية والدفاع . ثم جاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعتين .
(٧) هو من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كما قالوا : مسجد الجامع . الأولى غزوة بدر ، ثم أحد ، ثم الخندق ، ثم قريظة، ثم المريسيع ، ثم خيبر.

فى ستَّة نَفَر ، بيننا بعيرٌ نَعتِقَبَه[1] فنقِبَتْ أَقدامنا[2] ونَقِبتْ قَدمایَ وسقطتْ أَظفاری ، فكُنَّا نَلُفُّ على أَرجلنا الخِرَق ، فسُمِّيت غزوة ذاتِ الرقاع ؛ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ من الخِرق على أَرجُلنا .

٥٥٨ ـ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أَنَّه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجد ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قَفلَ معه[3] ، فأَدركتْهم القائلة[4] فى وادٍ كثير العِضاه[5] ، فنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّق الناس فى العِضَاهِ يستظلُّون بالشجر ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرةٍ[6] فعلَّق بها سيفه .

قال جابر : فنِمنا نَومةً فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدعونا ، فجئناه فإذا عنده أَعرابىٌّ جالسٌ فقال

---

(١) أى نركبه عقبة ، يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى ينتهى آخرهم .
(٢) أى رقت وتقرضت من الحفاء .
(٣) قفل قفولا : رجع .
(٤) هى شدة الحر فى وسط النهار .
(٥) شجر عظيم له شوك ، كالطلح والعوسج ، الواحدة عضاهة .
(٦) السمرة ، بضم الميم : شجرة كثيرة الورق يستظل بها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ هذا اخترَطَ سيفى [١] وأَنا نائم ، فاستيقظتُ وهو فى يده صَلْتاً [٢] ، فقال لى : مَن يمنعُك منِّى ؟ قلت له : الله ! فها هو ذا جالسٌ . ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم [٣] .

غزوة بنى المصطَلِق [٤]

٥٥٩ ـ عن أَبى سعيد الخُدرىِّ قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطَلِق فأَصبنا سَبْياً من سَبْيِ العَرَب ؛ فاشتهينا النِّساءَ واشتدَّت علينا العُزْبَة [٥] ، وأَحببنا العَزْلَ [٦] فأَردنا أَن نَعزِل وقلنا : نَعزِلُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ أَظهرِنا قبل أَن نسأَلَه؟ فسأَلناه عن ذلك فقال : ما عَلَيْكم

---

(١) اخترط السيف : سله .

(٢) أى مجرداً من غمده . وصلتا ، أى مصلوتاً .

(٣) وذلك استئلافا للكفار ليدخلوا فى الإسلام . وعند الواقدى أنه أسلم ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير .

(٤) المصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، وهم بطن من خزاعة ، سمى بالمصطلق لحسن صوته . وهذه الغزوة هى غزوة المريسيع . وكانت فى سنة ست .

(٥) العزبة : فقد الأزواج والنكاح .

(٦) العزل : نزع العضو قبل الفراغ دفعاً لحصول الولد . وكان ذلك منهم خوفاً من الاستيلاد المانع من البيع .

أَلَّا تفعلوا[١] ما مِن نَسَمة كائنة إلى يوم القيامة إلَّا وهى كائنة[٢] .

باب حديث الإفك

٥٦٠ ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ سفراً أَقرَعَ بَينَ أَزْواجِه[٣] فأَيَّتُهنَّ خرجَ سَهْمُها خرَجَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه . فأَقْرَع بيْنَنا فى غَزاةٍ غَزاها[٤] فخرجَ فيهما سَهْمِى فخرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أُنزِل الحجاب[٥] فكنتُ أُحْمَلُ فى هَودجِى وأُنزَلُ فيه[٦] . فَسِرْنا حتى إذا فرَغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن غزوتهِ تلكَ وقفلَ[٧] ودنَوْنا من المدينةِ

---

(١) أى ما عليكم بأس فى فعل ذلك . و « لا » زائدة . أو هى غير زائدة والمعنى ليس عدم الفعل ، أى العزل ، واجباً عليكم .

(٢) أى ما من نفس كائنة فى علم الله إلا وهى كائنة فى الخارج ، فما قدره الله فلا بد منه .

(٣) أى عمل القرعة لتخرج باسم من تسافر معه ، وذلك تطييباً لقلوبهن .

(٤) هى غزوة المريسيع . انظر ما سبق فى الحديث الماضى .

(٥) أى الأمر بالحجاب ، فى قوله تعالى : « وقرن فى بيوتكن » .

(٦) الهودج : محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها ، يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن .

(٧) قفل قفولا : رجع .

قافلينَ آذَنَ لَيلَةً بالرَّحيلِ[1] فقمتُ حينَ آذنُوا بالرَّحيل فَمشَيْتُ[2] حتى جاوَزْتُ الجيْشَ ، فلمَّا قضيتُ شأْنى أَقبلتُ إلى رحْلِي فلَمستُ صَدرى فإذا عِقْدٌ لِى مِنْ جَزْعِ ظَفارِ[3] قدِ انقطعَ فرَجَعتُ فالتمستُ عِقدِى فحَبَسَنى ٱبتغاؤُهُ[4] . وأَقبلَ الرَّهطُ الذينَ كانوا يُرَحِّلون بى[5] فاحتملوا هَوْدَجِى فرحَّلُوهُ على بعيرى الذى كنتُ أَرْكَبُ[6] ، وهم يحسبُونَ أَنِّى فيهِ[7] وكان النساءُ إِذْ ذاكَ خِفافاً لم يُهَبَّلنَ[8] ولم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وإِنَّما يأْكُلْنَ العُلقةَ منَ الطعام[9] ، فلمْ يَسْتَنْكِرِ القومُ خِفَّةَ الهودج حين رفعوهُ وحملوه . وكنت جارِيةً حديثَةَ السِّنِّ[10] فبعثوا الجملَ[11]

---

(١) آذن إيذانا : أعلم إعلاما .
(٢) مشت لقضاء حاجتها منفردة .
(٣) العقد : القلادة . والجزع ، بالفتح : خرز فى بياضه سواد كالعروق . وظفار ، كقطام : مدينة باليمن .
(٤) الابتغاء : الطلب .
(٥) الرهط : الجماعة . يرحلون بى : يشدون الرحل على بعيرى .
(٦) رحلوه ترحيلا : وضعوه .
(٧) أى فى الهودج .
(٨) يقال : هبله اللحم ، إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً .
(٩) العلقة ، بالضم : القليل .
(١٠) لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة .
(١١) أى أثاروه من مبركه .

فوجدْتُ عِقدِى بعد ما استمرَّ الجيشُ[١] فجئتُ منازِلَهم وليس بها منهم داعٍ ولا مُجيب ، فتيمَّمتُ[٢] مَنزِلى الذى كنتُ به وَظَننتُ أَنهم سيفقِدونى[٣] فيرجعونَ إلىَّ .

فَبَينَا أَنا جالسةٌ فى منزِلى غلَبَتْنِى عيْناىَ فنِمْتُ[٤]. وكانَ صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثمَّ الذَّكوانىُّ[٥] من وراءِ الجيشِ[٦] فأَصْبحَ عندَ مَنزلى ، فرأَى سوادَ إِنسانٍ نائمٍ[٧] فأَتانى ، وكانَ يرانى قبل الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعه[٨] حين عرَفنى ، فخمّرْت وجهى بجلبابى[٩] ، ووالله ما تكلَّمنا بكلمةٍ ولا سمعت منه كلمةً غيرَ استرجاعه ،

(١) أى ذهب ماضياً فى سيره . واستمر : استفعل من المرور .

(٢) التيمم : القصد .

(٣) ظننت هنا بمعنى علمت . وسيفقدونى ، هكذا فى رواية بحذف إحدى النونين ، وهى لغة لهم . وفى رواية : « سيفقدوننى » .

(٤) وذلك من شدة ما اعتراها من الغم ، أو كان ذلك لطفاً من الله لتستريح من وحشة الانفراد فى البرية بالليل .

(٥) السلمى : نسبة إلى بنى سليم . وذكوان : قبيلة منهم ، وهم ذكوان بن ثعلبة .

(٦) كان خلف الجيش فمن سقط له شىء من متاعه كالقدح والإداوة أتاه به .

(٧) سواد الإنسان : شخصه . والسواد سواد عائشة.

(٨) أى بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون . كأنه شق عليه ما جرى لعائشة .

(٩)خمرت : غطيت .

وهوَى[1] حتى أَناخ راحلتَه فوَطئَ على يدِها[2] فركِبْتُها ، فانطلقَ يقودُ بى الرَّاحلةَ حتى أَتينا الجيشَ مُوغِرِين[3] فى نَحْرِ الظَّهيرةِ[4] وهم نُزول . قالت : فهلك مَنْ هلك[5] وكان الذى تولَّى كِبْرَ الإِفكِ[6] عبدَ الله بنَ أُبَيٍّ ، ابن سَلُولَ[7] .

فقدِمنا المدينةَ فاشتكيت[8] حين قدِمتُ شَهْراً والناسُ يُفيضون[9] فى قول أَصحابِ الإِفكِ ، لا أَشعر بشيءٍ من ذلك وهو يَريبُنى[10] فى وجَعى أَنِّى لا أَعْرِف من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم اللَّطفَ[11] الذى كنتُ أَرى منه حين أَشتكى ؛ إِنَّما يدخلُ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) أى أسرع .

(٢) وذلك ليسهل ركوبها عليه بدون مساعد .

(٣) أى داخلين فى الوغرة ، وهى شدة الحر . وقد عبرت بالجمع والمراد الاثنان .

(٤) أى حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع ، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر .

(٥) أى من ادعى علىَّ الإفك .

(٦) كبر الشيء : معظمه .

(٧) أى المعروف بابن سلول . وسلول : أم عبدالله بن أبى .

(٨) أى مرضت .

(٩) من الإفاضة ، أى يخوضون فى القول .

(١٠) بفتح الياء ، أى يوهمنى .

(١١) اللطف ، بالتحريك : الرفق .

وسلَّمَ فَيُسلِّم ثمَّ يقولُ : كيف تيكمْ[1] ؟ ثم ينصرف ، فذلك يَريبُنى ولا أَشعرُ بالشرِّ حتى خرجتُ حين نقَهتُ[2] فخرجتُ مع أُمِّ مِسْطح قِبلَ المناصِعِ[3] وكان مُتبَرَّزَنا[4] وكنا لا نخرُجُ إلاَّ لَيلاً إلى ليلٍ ، وذلك قَبل أَن نَتَّخذ الكُنُفَ[5] قريباً من بيوتنا ، وأَمرُنا أَمرُ العرب الأُوَل فى البرِّيَّة قِبَلَ الغائط ، وكنا نتأذَّى بالكنفِ أَن نتخذها عند بيوتنا .

فانطلقتُ أَنا وأُمُّ مِسْطَح – وهى ابنة أَبى رُهمٍ بن المطَّلب بن عبد مناف ، وأُمُّها بنتُ صخر بن عامر خالة أَبى بكر الصديق ، وابنها مِسطَح بن أُثاثة بن عبَّاد بن المطَّلب – فأَقبلت أَنا وأُمُّ مِسْطحٍ قِبَلَ بيتى حين فَرَغنا من شأْننا ، فعثرتْ أُم مِسْطحٍ فى مِرْطِها[6] فقالت : تَعِسَ مِسْطح[7] ! فقلتِ لها : بئْسَما قلت ، أَتَسُبّين رجُلاً

---

(١) اسم إشارة ، أى تلكم .
(٢) بفتح القاف ، أى أفقت من المرض .
(٣) أى جهة المناصع ، وهو موضع خارج المدينة .
(٤) أى موضع قضاء حاجتنا .
(٥) جمع كنيف ، وهو الموضع المعد لقضاء الحاجة .
(٦) المرط : الكساء .
(٧) أى كبَّ على وجهه ، أو هلك .

شَهِدَ بدراً ؟ ! فقالت : أَىْ هَنتاهُ[1] ولم تَسْمعى ما قال؟ وقلت لها : ما قال ؟ فأَخبرَتْنى بقول أَهلِ الإفكِ ، فازددتُ مرضاً على مرضى ، فلمَّا رجَعْتُ إلى بيتى دخلَ علىِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسَلَّمَ ثمَّ قال : كيفَ تِيكُمْ ؟ فقلتُ : أَتأْذنُ لى أَن آتىَ أَبوَىّ ؟ قالتْ : وأُريدُ أَن اسْتيقِن الخبرَ مِنْ قِبَلِهما . فأَذنَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَتيتُ أَبوَىَّ فقلتُ لأُمِّى : يا أُمَّتَاه ، ماذَا يتحدَّثُ الناس ؟ قالتْ : يا بُنَيّةُ هَوِّنى عليك[2] ، فوالله لقَلَّما كانت امرأَةٌ قطُّ وضِيئةً[3] عندَ رجُلٍ يُحبُّها لها ضرائرُ[4] إلاَّ أَكثرْنَ عليها[5] . فقلتُ : سبحان الله ، أَوَ لَقدْ تَحدَّثَ الناسُ بهذا !

قالت عائشة رضى الله عنها : فبتُّ تلك الليلةَ حتىَّ أَصبحتُ لا يرقأُ لى دمعٌ[6] ولا أَكتحِلُ بنوم[7] . ثم

---

(١) بفتح الهاء ، وسكون النون وفتحها . وأما الهاء الأخيرة فتضم وتسكن. وهى من الألفاظ الخاصة بالنداء . ومعناها يا هذه، وقيل: يا بلهاء، كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم .

(٢) أى هونى الشأن على نفسك .

(٣) الوضيئة : الحسنة الجميلة .

(٤) جمع ضرة ، بالفتح ، وهى الزوجة الأخرى .

(٥) أى القول فى عيبها وتنقصها .

(٦) أى لاينقطع .

(٧) كناية جميلة عن الأرق .

أَصبحتُ أَبكى ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِىَّ ابنَ أَبى طالبٍ وأُسَامةَ بنَ زيد ، حِينَ اسْتَلْبثَ الوحْىُ[١] ، يسأَلهما[٢] ويَستشيرُهُما فى فِراقِ أَهْله .

قالت : فأَمَّا أُسامةُ فأَشارَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءَةِ أَهلِهِ ، وبالذى يعلم لهم فى نفسهِ[٣] . فقال أُسامةُ : أَهْلُكَ[٤] يا رسولَ الله ، ولا نعلمُ إِلاَّ خيراً .

وأَمَّا علىٌّ فقال : يارسول الله ، لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سِواها كثيرٌ[٥] وسَلِ الجارية[٦] تَصْدُقْكَ .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بَرِيرةَ فقال : أَىْ بَرِيرَةُ ، هلْ رأَيتِ من شىءٍ يَرِيبُكِ؟ قالت له بريرةُ : والذى بعثَكَ بالحقِّ ما رأَيت عليها أَمراً قطُّ أَغمُصُهُ[٧]

---

(١) أى حين أبطأ وتأخر ، وهو استفعل من اللبث .
(٢) عن القصة والخبر .
(٣) أى من الود .
(٤) أى هم أهلك . ويروى : « أهلك » بالنصب ، أى أمسك أهلك .
(٥) لم يكن هذا عداوة أو بغضاء ، ولكن لما رأى انزعاج النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر وتعلقه أراد إراحة خاطره وتهوين الأمر عليه .
(٦) هى بريرة جارية عائشة .
(٧) أى أعيبه عليها .

غَيرَ أَنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ ، تنامُ عن عَجينِ أَهْلِها فتأْتى الدَّاجنُ[١] فتأْكله .

قالت : فقامَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من يومهِ فاسْتعذَرَ مِنْ عبدِ الله بن أُبىٍّ[٢] وهو على المِنبر فقالَ : يا معشَر المسلمين ، مَنْ يَعذِرُنى من رجُلٍ قد بَلَغَنى عنه أَذَاهُ فى أَهْلِى ، فواللهِ ماعَلمْتُ على أَهْلِى إلاَّ خيراً ، ولقد ذكرُوا رَجُلاً[٣] ما علمت عليهِ إلاَّ خيراً وما يدخُلُ على أَهْلِى إلاَّ معى .

قالت : فقام سعدُ بن مُعاذ الأَنصارِىُّ ، أَخو عبد الأَشهل فقال : أَنا يا رسولَ الله أَعْذِرُك ، إن كان من الأَوْس[٤] ضربنا عُنُقَهُ ، وإِنْ كان مِنْ إخواننا من الخزْرَج أَمرْتَنا ففعلنا فيه أَمرَكَ . قالت : فقام رجلٌ من الخزرج ، وكانت أُمُّ حسَّان[٥] بنتَ عمِّه من فخذه[٦] ، وهو سعد

---

(١) الداجن : كل ما يألف البيوت ، شاة أو غيرها .

(٢) أى قال : من يعذرنى فيمن آذانى فى أهلى ، أى من يقوم بعذرى إن جازيته على قبيح فعله . وقيل : معناه من ينصرنى . والعذير : الناصر .

(٣) هو صفوان بن المعطل .

(٤) هم قبيلة سعد بن معاذ .

(٥) حسان بن ثابت .

(٦) أصول العرب : الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ .

ابن عُبادة ، وهو سيِّد الخزرج . قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحاً ، ولكِنِ احتملتهُ الحَمِيَّة[1] فقال : كذبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لا تقتُلُه ولا تقدرُ على قتله ، ولو كانَ مِن رهطك ما أَحببتَ أَن يُقتَل .

فقامَ أُسَيْدُ بن حُضَيْر ، وهو ابنُ عمِّ سعد ، فقال لسعد بن عُبادة : كذَبتَ لَعمرُ اللهِ لنقتُلَنَّه[2] فإنك منافقٌ تُجادِلُ عن المنافقِين[3] .

قالت : فثار الحيّانِ : الأَوْسُ والخزْرج ، حتى همُّوا أَن يقتتلوا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المِنبَر .

قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَفِّضَهمْ حتى سَكتُوا وسكَت .

قالت : فبكيتُ يومى ذلك كلَّه ، لا يَرْقأُ لى دمع ، ولا أَكْتحِلُ بنوْمٍ .

قالت : وأَصبحَ أَبوَاىَ عندى وقد بكيتُ لَيْلَتَينِ ويوْماً ، لا يرْقأُ لى دمعٌ ولا أَكتحل بنوم ، حتى إنى لأَظنُّ

---

(١) أى أغضبته الحمية ، من مقالة سعد بن معاذ .

(٢) أى ولو كان من الخزرج ، إذ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وليست لكم قدرة على منعنا .

(٣) لم يرد نفاق الكفر ، بل عنى أنه كان يظهر الود للأوس ثم ظهر منه فى هذه القصة خلاف ذلك .

أَنَّ البكاءَ فالقٌ كبدى . فبينَا أَبوایَ جالسان عندى و أَنا أَبكى فاستأْذنَتْ علىَّ امرأَةٌ من الأَنصار فأَذنتُ لها ، فجلستْ تبكى معى .

قالت : فبيْنا نحنُ كذلك دخلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلَّم ثمّ جلسَ . قالت : ولم يَجلس عِندِى مُنذُ قِيلَ ما قيلَ قَبْلَها . وقد لبِثَ شَهْراً لا يوحَى إِليهِ فى شأْنى بشىءٍ .

قالت : فتشهَّدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : أَما بعدُ يا عائشة إنه[1] بَلَغَنى عَنْكِ كذا وكذا ، فإِنْ كُنتِ بريئةً فَسَيُبرئكِ الله[2] وإن كُنتِ أَلْممْتِ بذَنْبٍ[3] فاستغفرِى الله وتوبِى إِلَيْهِ ؛ فإِنَّ العبْدَ إِذا اعترفَ بذنْبهِ ثم تابَ تابَ الله عليه .

قالت : فلما قَضَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقالَتَهُ قَلَصَ دمعِى[4] حتى ماأُحِسُّ منهُ قطرةً ، فقُلْتُ لأَبى : أَجِبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَنِّى . فقال

---

(١) كذا ورد بحذف فاء الجواب كما فى قوله تعالى : « وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم » .

(٢) أى بوحى ينزله .

(٣) أى وقع منك على خلاف العادة .

(٤) أى انقطع ، لأن شدة الحزن والألم تجمدان العين وتفقدانها الدمع .

أَبي : واللهِ ما أَدْرِي ما أَقول لِرَسول الله صلى الله عليه وسلم.
فقلتُ لأُمّي : أَجيبي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما قال. قالت أُمِّي : واللهِ ما أَدرِي ما أَقولُ لرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فقلتُ وأَنا جارِيةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ منَ القُرآن كَثِيرًا : إِنِّي واللهِ لَقَدْ علمتُ أَنكم سَمِعتُم هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أَنفسكم وصدَّقتُمْ بهِ، فلئِن قُلتُ لكم إِنِّي بريئةٌ لا تُصدِّقوني ، ولئِنِ اعترفتُ لكم بأَمرٍ واللهُ يعلمُ أَنِّي منه بريئة لَتُصدِّقُنِّي ؛ فواللهِ لا أَجدُ لي ولكم مثلاً إِلَّا أَبا يوسف[1] إِذْ قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيل واللهُ المُسْتَعَانُ على ماتَصِفُون[2] ﴾ .

ثم تحوَّلتُ فاضطجعتُ على فِراشي واللهُ يعلمُ أَنِّي حينئذ بريئة ، وأَنَّ الله مبرِّئي ببراءَتي ؛ ولكنْ واللهِ ما كنت أَظنُّ أَنّ الله تعالى منزِلٌ في شأْنِي وَحياً يُتْلَى . لَشَأْني في نفسي كان أَحقرَ منْ أَن يتكلَّمَ اللهُ فيَّ بأَمرٍ ، ولكنّي كنت أَرْجو أَن يرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النَّوْم رُؤيا يُبرِّئني اللهُ بها . فواللهِ مارَامَ مَجْلسهُ[3] ولا خرجَ

---

(١) تعني يعقوب عليه السلام .
(٢) الصبر الجميل : الذى لاجزع فيه . وهى الآية ١٨ من يوسف .
(٣) رامه يريمه : فارقه .

أَحدٌ منْ أَهلِ البيْت حتى أُنزلَ علْيهِ[١] . فأَخَذَهُ ماكانَ يأْخذهُ مِنَ البُرحاءِ[٢] حتى إنهُ لَيتَحدَّرُ منهُ العرقُ مثلُ الجُمَان[٣] وهو فى يوم شاتٍ ، من ثقل القول الذى أُنزل عليه . فسُرِّىَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤] وهو يضحكُ ، فكانت أَوّلَ كلمةٍ تكلَّمَ بها أَن قال : ياعائشةُ ، أَمَّا اللهُ فقد برّأَكِ ! فقالت لى أُمِّى : قُومى إِليه . فقلت : لا واللهِ لا أَقومُ إِلَيْه ؛ فإِنى لا أَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ عزّ وجلّ . قالت : وأَنزلَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بالإِفكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ[٥] ﴾ العَشْر الآيات . ثم أَنزلَ الله عز وجلَّ هذا فى براءَتى .

قال أَبو بكرٍ الصدِّيقُ ، وكانَ يُنفِق على مِسْطحِ بن أُثاثةَ لِقرابتِهِ منهُ[٦] وفقره : والله لا أُنفقُ على مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبداً بعدَ الذى قالَ لعائشةَ ما قال ! فأَنزل الله تعالى : ﴿ ولا يأْتَلِ[٧] أُولو الفضلِ مِنْكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ غَفُورٌ

---

(١) أى الوحى .
(٢) البرحاء : شدة الأذى . والمراد الشدة التى تصاحب ثقل الوحى .
(٣) يتحدر : يتصبب . والجمان : اللؤلؤ .
(٤) أى أزيل وكشف عنه الغم .
(٥) الآية ١١ من سورة النور .
(٦) كان مسطح ابن خالة أبى بكر .
(٧) ائتلى ائتلاء : حلف .

رَحيمٌ(١)) . فقال أَبو بكر الصِّدِّيقُ : بَلَى واللهِ إِنى لَاحِبُّ أَنْ يغْفِرَ اللهُ لى ! فَرَجَعَ إِلى مِسْطَح النَّفقةَ التى كان يُنفقُ عليه وقال : واللهِ لا أَنزِعها منه أَبداً !

قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْأَلَ زينَبَ بِنْتَ جحشٍ عن أَمرى . فقال لِزَينبَ : ماذا علمتِ أَو رأَيتِ منها ؟ فقالت : يارسول اللهِ أَحْمِى سمْعى وبَصَرِى(٢) ، واللهِ ماعلمتُ إِلَّا خَيراً .

قالتْ عائشةُ : وهِيَ(٣) التى كانت تُسَامِينى(٤) من أَزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فَعَصَمَهَا اللهُ بالْوَرَعِ(٥) .

باب غزوة الحُدَيبِيَة

٥٦١ ـ عن زيد بن خالدٍ رضى الله عنه قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية(٦) فأَصابنا مطرٌ ذات ليلة ، فصلَّى لنَا رسولُ الله صلى الله

---

(١) الآية ٢٢ من سورة النور .
(٢) أى من أن أقول سمعت ولم أسمع ، أو أقول رأيت ولم أر .
(٣) زينب بنت جحش .
(٤) أى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عند النبي عليه السلام .
(٥) عصمها : حفظها .
(٦) هى بئر قرب مكة ، سميت بشجرة حدباء كانت فى ذلك الموضع. وكان الخروج من المدينة مستهل ذى القعدة من سنة ست .

عليه وسلم الصُّبحَ ، ثم أَقبلَ علينا بوجههِ فقال : أَتدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قلنا : الله ورسولُه أَعلم . فقال : قال الله :« أَصبَحَ من عبادى مؤمنٌ بى وكافرٌ بى . فأَمّا مَن قال مُطِرْنا برحمةِ الله وبرِزقِ الله وبفضْل الله فهو مؤمنٌ بى كافرٌ بالكواكب . وأَمّا من قال مُطرنا بنجمِ كذا[1] فهو مؤمن بالكواكب كافرٌ بى ».

٥٦٢ – عن جابر بن عبد الله[2] رضى الله عنهما قال :

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحُديبيَة : « أَنتم خيرُ أَهلِ الأَرض[3] » .

وكنَّا أَلفاً وأَربعمَائة ، ولو كنت أُبصِرُ اليومَ[4] لأَرَيتُكم مكانَ الشَّجرة[5] .

---

(١) كان العرب فى جاهليتهم ينسبون الأمطار إلى الأنواء ، جمع نوء ، وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه الذى يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً . وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً ، فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة .

(٢) كان جابر ممن كف بصره بأخرة ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

(٣) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة . انظر الحديث السابق .

(٤) كان قد عمى فى آخر عمره ، كما سبق القول .

(٥) وهى الشجرة التى وقعت تحتها بيعة الرضوان .

٥٦٣ ـ عن زيد بن أَسلم عن أَبيه قال :

خرجتُ مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى السُّوق فلحقتْ عُمَرَ امرأَةٌ شابّة فقالت : يا أَمير المؤمنين ، هَلَكَ زوجى وتَرك صِبْيةً صغاراً واللهِ ما يُنضِجون لهم كُراعاً[١] ، ولا لهم زَرعٌ ولا ضَرعٌ[٢] ، وخشِيتُ أَن تأْكلهم الضَّبُع[٣] ، وأَنا بنت خُفافِ بن إِيماءٍ الغِفارىّ ، وقد شهد أَبى الحُديبيَةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوقَفَ معها عمرُ ولم يمضِ ثم قال : مرحباً بنسب قريب[٤] ، ثم انصرف إلى بعيرٍ ظَهيرٍ[٥] كان مربوطاً فى الدار، فحَمَل عليه غِرارتينِ[٦] ملأَهما طعاماً وحمل بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بِخِطامه[٧] ، ثم قال : اقتاديه[٨] فلن يفْنَى حتَّى يأْتيَكم

---

(١) أى لايملكون كراعاً ينضجونه . والكراع : مستدق الساق العارى من اللحم . يذكر ويؤنث .

(٢) كناية عن الدواب التى تحلب ، كالناقة والشاة .

(٣) هى السنة المجدبة الشديدة ، سميت بذلك لأنه يكثر فيها الموتى ولا يستطاع دفنهم ، فتعيث فيهم الضباع .

(٤) يعنى قرب نسب غفار من قريش ، لأن كنانة تجمعهم . ويحتمل أنه أراد أنها انتسبت إلى رجل معروف .

(٥) الظهير : القوى الظهر المعد للحاجة .

(٦) الغرارة ، بالكسر : وعاء يتخذ للتبن ونحوه .

(٧) أى بخطام البعير ، وهو الحبل الذى يقاد به .

(٨) أمر من الاقتياد ، أى قوديه بما عليه من الطعام والنفقة والثياب .

الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكثرْت لها[١] .
قال عمر : ثَكِلَتْكَ أُمُّك[٢] ، والله إنى لأَرى أبا هذه وأَخاها قد حاصَرَا حِصْناً زماناً فافتتحاه[٣] ثم أصبحنا نستفِئُ سُهمانَهُما فيه[٤] .

باب غزوة ذات قَرَد[٥]

٥٦٤ ـ عن سَلمةَ بن الأَكوع قال :

خرجتُ قبل أَن يؤذَّن بالأُولى[٦] ، وكانت لِقاحُ[٧] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذِى قَرَدٍ . قال : فلقِيَنِى غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف فقال : أُخِذَتْ لِقاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ! قلت : من أَخذَها ؟ قال : غَطَفان . قال فصرختُ ثلاث صَرَخات : يا صَباحاه[٨] !

---

(١) أى من العطاء .

(٢) أى فقدتك . والعرب تقولها للإنكار ولا يريدون حقيقتها ، كقولهم : تربت يداك ، وقاتلك الله . وأصل الثكل فقد الولد .

(٣) يحتمل أن يكون من حصون خيبر ؛ لأنها كانت بعد الحديبية .

(٤) نستفىء ، من استفأت هذا المال ، أى أخذته فيئاً ، وسمى فيئاً لأنه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار . والسهمان ، بضم السين : جمع سهم .

(٥) ماء على نحو بريد مما يلى غطفان .

(٦) خرج من المدينة نحو الغابة . الأولى هى صلاة الصبح .

(٧) اللقاح : الإبل ، الواحدة لقوح ، وهى الحلوب .

(٨) نداء استغاثة ، يقال عند الغارة .

قال : فأَسمَعْتُ ما بين لابَتَيِ المدينة [1] . ثم اندفعتُ على وجهى حتى أَدركتُهم وقد أَخذوا يستقون من الماءِ ، فجعلت أَرميهم بنَبْلى ـ وكنتُ رامياً ـ وأَقول :

أَنا ابن الأَكوَعْ والبومُ يومُ الرُّضَّعْ [2]

وأَرتَجِز حتى استنقَذْتُ اللِّقاحَ منهم واستلبتُ منهم ثلاثين بُردة . قال : وجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والناسُ ، فقلت : يا نبيَّ الله قد حَمَيتُ القومَ الماءَ وهم عِطاشٌ فابعثْ إِليهم الساعة . فقال : « يا ابن الأَكوع ، مَلكت فأَسجِحْ [3] » .

قال : ثم رجعنا ويُردفُنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته [4] حتىَّ دخلنا المدينة .

باب غزوة خيبر [5]

٥٦٥ ـ عن سلمة بن الأَكوع رضى الله عنه :

---

(١) مثنى لابة ، وهى الحرة : أرض ذات حجارة نخرة سود .

(٢) جمع راضع ، وهو اللئيم .

(٣) أى قدرت عليهم فارفق بهم ولا تأخذ بالشدة .

(٤) كانت تسمى العضباء .

(٥) خيبر : مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام .

وكان المسير إلى خيبر فى المحرم سنة سبع .

خرجْنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسِرنا ليلاً ، فقال رجل من القوم لعامر[1] : ياعامر أَلَا تُسمعنا من هُنَيَّاتك[2] ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعراً ، فنزلَ يحدو بالقوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا[3]
ولا تصدَّقنا ولا صَلَّينا
فاغفرْ فداءً لك ما اتَّقينا[4]
وأَلقِيَنْ سكينةً علينا
وثبِّت الأَقدامَ إن لاقينا[5]
إنا إذا صِيحَ بنا أَتينا[6]
وبالصِّياحِ عوَّلوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائق؟ قالوا : عامر بن الأكوع . قال : يرحمه الله ! قال رجلٌ

---

(١) هو عم سلمة بن الأكوع .

(٢) هنية : مصغر هنة ، يعنى بها الأراجيز .

(٣) فى هذا الشطر ما يسميه العروضيون الخزم ، بالزاى ، وهى زيادة فى أول البيت .

(٤) أى ما تركناه من الأوامر .

(٥) أى ثبت أقدامنا إن لاقينا العدو .

(٦) إذا دعينا إلى القتال جئنا إليه .

من القوم[1] : وجبَتْ يا نبيَّ الله[2] ، لولا أمتعتَنا به[3] ؟ فأَتينا خَيبرَ فحاصرناهم حتى أَصابتْنا مَخمصةٌ شديدة[4] ثم إنَّ الله تعالى فتحَها عليهم ، فلما أَمسى الناسُ مساءَ اليومِ الذى فُتِحت عليهم أَوقدوا نيراناً كثيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما هذه النِّيرانُ ؟ على أَىِّ شيءٍ تُوقِدون ؟ قالوا : على لحم : قال : على أَىّ لحم ؟ قالوا : لحمُ حُمرِ الإِنسيَّة . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَهرِيقُوها واكسِروها[5] . فقال رجلٌ : يا رسول الله ، أَوْ نُهْريقها ونغسلُها ؟ قال : أَوْ ذاك[6] .

فلما تصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قصيراً فتناول به ساق يهودىٍّ ليضربَه ، ويَرْجِعُ ذُبابُ سيفِهِ[7] فأَصاب عينَ ركبةِ عامرٍ[8] فمات منه .

---

(١) هو عمر بن الخطاب .

(٢) وجبت له الشهادة ، أى الاستشهاد بدعائك له بالرحمة .

(٣) أى هلا أبقيته لنا لنتمتع به .

(٤) المخمصة : المجاعة .

(٥) أى أريقوا ما فى القدور واكسروها . وإنما نهى عنها للحاجة إليها .

(٦) أى أو الغسل بدل الكسر .

(٧) أى طرفه الأعلى ، أو حده . وهذا السيف سيف عامر نفسه .

(٨) طرف ركبته الأعلى .

قال : فلما قفَلوا[1] قال سَلَمة : رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ يدى قال : مالَكَ ؟ قلتُ له : فِداك أَبي وأُمِّى ، زعموا أَنَّ عامراً حَبِط عملُه[2] . قال النبي صلى الله عليه وسلم : كَذَبَ مَن قاله ، إنّ له لأَجرين - وجمع بين إصبعيه[3] - إنْه لجاهدٌ مجاهدٌ[4] ، قلَّ عربىٌّ مشى بها مِثلَه[5] .

٥٦٦ - عن أَنس بن مالك قال :

سبَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَفيَّة[6] فأَعتقها فتزوجها ، فقال ثابتٌ[7] لأَنَسٍ : ما أَصْدَقها[8] ؟ قال : أَصدقها نفسَها فأَعتقَها[9] .

---

(١) رجعوا من خيبر .
(٢) لأنه تسبب فى قتل نفسه .
(٣) بياناً للأجرين .
(٤) الجاهد : الذى يركب المشقة .
(٥) بها : بالأرض ، أو بالمدينة ، أو بالحرب ، أو بالخصلة الكريمة .
(٦) هى صفية بنت حيى بن أخطب .
(٧) هو ثابت بن أسلم البنانى ، ممن يروى عن أنس .
(٨) أى ماذا جعل لها من الصداق ، وهو المهر .
(٩) أى جعل صداقها عتقها من الرق . وهذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فَضْلِ اللهِ[(١)] ﴾ فأَخرج الكلاَم والإطلاق على مُخْرج العموم ، فلم يخصَّ أَرضاً دون أَرض ، ولا قُرباً دون بُعد .

٣ ـ فصــل منه

ونحن ، وإنْ أَطنبنا فى ذكر جملة القَولِ فى الوطن ، وما يَعملُ فى الطبائع ، فإنَّا لم نذكر خصال بلدةٍ بعينها ، فنكونَ قد خالفنا إلى تقديم المؤخَّر وتأْخير المقدَّم .

قالوا : ولم نجهل ولم ننْكر[(٢)] أَنَّ نَفْس الإلف يَكون[(٣)] من صَلَاح الطبيعة ، حتَّى إنَّ أَصحاب الكِلابِ[(٤)] ليجعلون هذا من مفاخرها على جميع مايُعاشِر النَّاسَ فى دُورهم من أَصناف الطير وذوات الأَربع : وذلك أَنَّ صاحب المنزل إذا هَجم منزِلَه[(٥)] واختار غيرَه ، لم يتبعْه فرسٌ ولا بغلٌ ولا حِمارٌ ، ولا ديكٌ ولا دَجاجة ، ولا حمامةٌ ولا حمام ، ولا هِرٌّ ولا هرّة ، ولا شاةٌ ، ولا عُصفور ؛ فإنَّ العصافير تأْلفُ دُورَ النَّاس ، ولا تكاد تقيم فيها إذا خَرجُوا منها . والخطاطيف تقطعُ إليهم لُتقيم فيها إلى أَوانِ حاجتِها إلى الرُّجوع إلى أَوطانها ، وليس شيءٌ من هذه الأَنواع ممَّا تبوَّأَ فى الدُّور باجتلابهم لها ، ولا ماتبوَّأَ فى دورهم مما ينزِع إليهم أَحنَّ من الكَلْب ، فإنَّه يُؤْثره على وطنه ، ويَحمِيه ممن يغشاه .

---

(١) الآية ١٠ من سورة الجمعة . وفى النسختين : « فإذا قضيتم الصلاة » تحريف قرآنى .

(٢) فى النسختين : « ولم نذكر » ، والوجه ما أثبت .

(٣) فى النسختين : « تكون » .

(٤) فى النسختين : « الكلا » ، والوجه ما أثبت .

(٥) هجم منزله هجما : هدمه . وهجم البيت ، إذا قوض . ومنه قول علقمة :

صعل كأن جناحيه وجؤجؤه بيت أطافت به خرقاء مهجوم

فذكروا الكلبَ بهذا الخُلُق الذى تفرَّد به دونَ جميع الحيوان .

وقالوا فى وجه آخر : أكرم الصَّفايا أَشدُّها وَلَهًا إلى أولادها[١] ، وأكرَمُ الإبل أَحنُّها إلى أعطانها[٢] ، وأكرم الأَفلاءِ[٣] أَشدُّها ملازمةً لأُمَّهاتها ، وخير النَّاسِ آلَفُهُمْ للّناس .

٤ – فصــل منه

وقلتم : خبِّرونا عن الخصال التى بانت بها قريشٌ عن جميع الناس . وأنا أعلم أَنَّك لم تُرد هذا ، وإنّما أَردتَ الخصالَ التى بانت بها قريشٌ من سائر العرب ، كما ذكرنا فى الكتاب الأَوَّل الخصالَ التى بانت بها العرب عن العجم ؛ لأَنَّ قريشاً والعربَ قد يَستَوُون فى مناقبَ كثيرة . قد يُلفَى فى العرب الجوادُ المُبِرّ[٤] وكذلك الحليم والشُّجاع ، حتى يأْتىَ على خصالٍ حميدة؛ ولكنا نريد الخصائصَ التى فى قُريشٍ دون العرب .

فمن ذلك أَنَّا لم نر قريشيًّا انتسب إلى قبيلة من قبائل العرب ، وقد رأَينا فى قبائل العرب[٥] الأَشرافِ رجالاً – إلى السَّاعة – ينتسبون فى قريش ، كنحو الذى وجَدْنا فى بنى مُرّة بنِ عوف ، والذى وجدنا من ذلك فى بنى سُلَيم ، وفى خزاعة ، وفى قبائل شريفة .

---

(١) الصفايا : جمع صفية ، وهى الناقة والشاة الغزيرة اللبن .

(٢) العطن للإبل كالوطن للناس . وقد غلب على مبركها حول الحوض . ب : « أعطائها » ، صوابه فى م .

(٣) الأفلاء : جمع فلو بالكسر ، أو فلو كعدو ، أو فلو بضمتين مع التشديد ، وهو المهر الذى لم يرض ، أو الذى بلغ السنة .

(٤) المبر : الغالب . وفى اللسان (برر ١١٩) : « وسئل رجل من بنى أسد : أتعرف الفرس الكريم؟ قال: أعرف الجواد المبر من البطىء المقرف » . ب : « الميرن » م : « المبرن » والوجه ما أثبت .

(٥) ب : « كبائر العرب » ، صوابه فى م .

وممَّا بانت قريش أَنَّها لم تلِدْ فى الجاهلية ولدًا قطّ [لغيرها[(١)]]
ولقد أخذ ذلك منهم سُكَّانُ الطَّائف ، لقُرب الجِوار وبَعضِ المصاهرة ،
ولأَنَّهم كانوا حُمْساً ، وقُريش حَمَّستهم .

وممَّا بانت[(٢)] به قريش من سائِر العرب أَنَّ الله تعالى جاءَ بالإِسلام
وليس فى أَيدى جميعِ العرب سبيَّةٌ[(٣)] من جميع نساءِ قريش ، ولاوَجَدوا
فى جميع أَيدِى العرب ولداً من امرأَةٍ من قريش .

ومما بانت[(٤)] به قريشٌ من سائر العرب أَنَّها لم تكن تزوِّج أَحداً
من أَشراف العرب إلاَّ على أَن يتحمَّس ، وكانوا يُزَوَّجون من غير أَن
يُشتَرَطَ عليهم ، وهى عامر بن صعصعة ، وثقيف، وخُزاعة ، والحارث
ابن كعب، وكانوا ديانِيِّين[(٥)] ، ولذلك تركوا الغَزْو لما فيه من الغَصْب[(٦)]
والغَشم[(٧)] ، واستحلال الأَموال والفروج .

ومن العجب أَنَّهم مع تركهم الغَزْوَ كانوا أَعزَّ وأَمثَلَ ، مثل أَيَّامِ
الفِجَار[(٨)] وذات كَهْفٍ[(٩)] .

---

(١) بها أو بنحوها يصح الكلام . وانظر ما سيأتى فى نهاية الفقرة التالية .

(٢) فى النسختين : « وما بانت » ، والوجه ما أثبت .

(٣) السبية : المسبية التى لحقها السباء، وهو الأسر والنهب . ب : « نسية » م : « سنية » ، صوابهما ما أثبت .

(٤) فى النسختين : « وما بانت » ، تحريف .

(٥) نسبة إلى الديانة . وفى النسختين : « ديانين » . والديان : الحاكم والقاضى ، ولاوجه له هنا . وانظر الحيوان ٤ : ١٩٧ .

(٦) فى النسختين : « الغضب » بالضاد المعجمة ، صوابه ما أثبت .

(٧) الغشم : الظلم . ب : « القشم » م : « العشم » صوابهما بالغين المعجمة .

(٨) أيام الفجار ، بكسر الفاء : حروب أربعة كانت أولاها وثالثتها بين كنانة وهوازن وثانيتها بين قريش وهوازن ورابعتها بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن . وكانت كلها قبل البعثة بست وعشرين سنة . وانظر العقد ٥ : ٢٥١-٢٥٧ . ب : « مثل أنام الفجار » م : « أنام الفخار » ، وبإسقاط ، « مثل » والوجه ما أثبت .

(٩) ذات كهف : موضع كانت فيه وقعة لهم . وفيه يقول بشربن أبى خازم الأسدى :

يرومون الصلاح بذات كهف وما فيها لهم سلع وقار

الصلاح ، بالكسر : الصلح . وانظر المفضليات ٣٤١ .

أَلَا ترى أَنَّهم عند بُنيان الكَعْبةِ قال رؤساؤهم : لاتُخرجوا فى نفقاتكم على هذا البيت إِلَّا من صَدُقَات نسائِكم[١] ، ومواريث أَبائِكم ! أَرادوا مالاً لم يكسبوه ولا يشكُّون أَنه لم يدخله من الحرام شىء .

ومن العجب أَنَّ كسبهم لمَّا قَلَّ مِن قِبَلِ تركهم الغَزْو ، ومالُوا إِلى الإِيلاف والجِهاد ، لم يَعْتَرِهِمْ من بُخل التجَّار قليلٌ ولا كثير ، والبُخلُ خِلقةٌ فى الطِّباع ، فأَعطَوُا الشُّعراءَ كما يُعطِى الملوك ، وقَرَوُا الأَضيافَ ، ووَصَلُوا الأَرحام ، وقاموا بنوائِب زُوَّارِ البيت ، فكان أَحدُهم يَحِيسُ الحَيْسَةَ فى الأَنطاع[٢] فيأْكل منها القائمُ والقاعد ، والراجلُ والرَّاكب[٣] وأَطعمُوا بدلَ الحَيْس الفَالوذَج[٤] . أَلا ترى أُميَّةَ بن أَبى الصلت يقول ، ويذكُرُ عبدَ الله بن جُدْعان[٥] :

له داعٍ بمكَّةَ مشمعلٌّ وحفصٌ فوق دارتِه ينادِى[٦]

---

(١) الصدقات : المهور ، وهى بضم الدال وفتحها مع فتح الصاد ، ومثلها الصدقة بضم الصاد وبضمتين ، وكذلك الصداق كسحاب وككتاب . وفى الكتاب العزيز : « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » ، لم تقرأ فى القراءات الأربع عشرة إلا بفتح الصاد وضم الدال . وانظر تفسير أبى حيان ٣ : ١٦٦ والإتحاف ١٨٦ .

(٢) الحيس : طعام يتخذ من التمر والأقط يدقان ثم يعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى يندر النوى منه نواة نواة ثم يسوى كالثريد . والنطع بتثليث النون : بساط من الجلد .

(٣) الراجل : من يمشى على رجليه ، مقابل الراكب . وفى النسختين : « الداخل » ، صوابه ما أثبت .

(٤) الفالوذ والفالوذج : طعام يتخذ من الدقيق والماء والعسل ، معرب . وانظر صنعة متقدمة منه فى كتاب الطبيخ للبغدادى ص ٧٦ .

(٥) جدعان بضم الجيم ، كما فى القاموس (جدع) . وفى النسختين : «جذعان» تصحيف. وعبد الله هذا جواد معروف مات قبل الإسلام ، واسمه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة . وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شهدت مأدبة فى دار ابن جدعان» . وفى الإصابة ٤٥٧٨ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « إذا اشتريت نعلا فاستجدها ، وإذا اشتريت دابة فاستفرهها ، وإذا كان عندك كريمة قوم فأكرمها » . وسألت عائشة عنه رسول الله وذكرت له ما كان فيه من الجود فقال : « إنه لم يقل رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين » . وانظر الأغانى ٨ : ٢-٥ والعقد ١ : ٢/٥٤ : ٢٣/٤ : ٤٧ . والمحبر لابن حبيب ١٣٧ - ١٣٩ .

(٦) الرواية المعروفة : « وآخر فوق دارته» . ديوان أمية ٢٧ والبيان ١ : ١٧ والأغانى ٨ : ٣ .

إلى رُدُحٍ من الشِّيزى مِلاءٍ لُبابَ البُرِّ يُلبَك بالشِّهادِ[١]

فلُبَاب البُرّ هو هذا النَّشا ، والشِّهاد يعنى به العسل .

ألا ترى أنَّ عمر بن الخطاب يقول :« أتُرَوْنِى لا أعرِفُ طيِّب الطعام؟ لُباب البُرِّ بصِغارِ المِعْزَى » ، يعنى خُبْزَ الحُوَّارَى بصغار الجداء[٢] .

ولقد مدحَتْهم الشُّعراءُ كما يُمدح الملوك، ومَدحَتهم الفرسانُ والأَشراف وأَخذوا جوائِزهم ؛ منهم : دريد بن الصِّمَّة ، وأُميَّة بن أَبى الصَّلت .

ومن خصالهم أَنَّهم لم يُشاركوا العربَ والأَعرابَ فى شىءٍ من جَفَائهم ، وغِلَظ شَهَواتهم ؛ وكانوا لا يأْكلون الضِّباب ، ولا شيئاً من الحشرات ؛ ألا ترى أَنَّ النبى – صلى الله عليه وسلم – أَتَوْا خِوانَهُ بضبٍّ فقال : «ليسَ من طَعامِ قَوْمى »، لأَنَّهم لم يكونوا يَحرِشُون الضِّباب[٣] ، ويَصيدون اليرابيع، ويملُّون القَنافذ[٤] ، أَصحابُ الخَمْر والخَمِير ، وخُبز التَّنانير .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلَّم – : « أَنا أَفصحُ العَرَب بيد أَنِّى من قريشٍ ، ونَشأْتُ فى بنى سعد بن بكر » .

وذلك أَنَّ جميع قبائِل العرب إنَّما كانت القبيلةُ لاتكاد ترى

---

(١) ردح ، أى قصاع عظيمة ، الواحدة رداح كسحاب . وفى النسختين : « روح » تحريف . والشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع . يلبك : يخلط . والشهاد : جمع شهد بالفتح والضم ، وهو العسل مادام لم يعصر من شمعه .

(٢) الحوارى ، بضم الحاء وتشديد الواو ، مقصور : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه . والجداء : جمع جدى ، كما يجمع أيضاً على أجد وجديان . وفى النسختين : « الجدى » ، تحريف .

(٣) حرش الضب يحرشه ، بالكسر ، حرشاً : صاده ، كاحترشه . وذلك بأن يحرك يده على باب جحره ليظنه حية ، فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه .

(٤) يملونه : يجعلونه فى الملة ، وهو الرماد الحار والجمر ، يشتوونه ليؤكل .

وتُسمعُ إلَّا من قبيلتها ورجالها ، فليس عندهم ، إلَّا عند قبيل واحد ، من البيان والأَدب والرأى والأَخلاق ، والشمائِل ، والحلم والنَّجدة والمعرفة ، إلَّا فى الفَرْط .

وكانت العرب قاطبَة ترد مكَّة فى أَيَّام الموسم ، وترد أسواقَ عكاظٍ وذا المجاز ؛ وتقيم هناك الأَيَّامَ الطِّوال ، فتَعْرُف قريشٌ(١) ، لاجتماع الأَخلاق لهم [و] الشَّمائل والأَلفاظ ، والعُقول والأَحلام ، وهى وادعة(٢) وذلك قائمٌ لها، راهنٌ عندها فى كلِّ عام ، تَتملَّك عليهم(٣) فيقتسمونهم، فتكون غَطَفان للمِيرة(٤) ، وبنو عامرٍ لكذا، وتميم لكذا، تغلبها المناسك(٥) وتقوم بجميع شأْنها .

٥ – فصــل منه

وفتح مكة يسمَّى فتحَ الفتوح؛ وهو بيتُ الله، وأَهله وحُجَّاجُه زوَّار الله؛وهو البيت العتيق والبيتُ الحرام ؛ وفيه الحِجْر، والحَجر الأَسْود .

وله زمزم ، وهى هزمة جبريل(٦) – صلوات الله عليه – ، ومَقَام إبراهيم . وماء زمزم لِمَا شُرِب له ، العاكفُ فيه والبادِى سواءٌ(٧) .

(١) عرف يعرف عرافة : صار عريفاً ، أى سيداً .

(٢) ب : « وداعة » ، صوابه فى ش .

(٣) فى النسختين : « يتملك عليهم » .

(٤) الميرة : الطعام يمتاره المرء ، أى يجلبه . وفى النسختين : « للمغيرة » ، تحريف .

(٥) لعلها : « وتغلب للمناسك » .

(٦) من أسماء زمزم « هزمة جبريل » لأنه ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء ، أو أنه هزم الأرض ، أى كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء . وتسمى زمزم أيضاً : « ركضة جبريل » . وفى ب : « وهو زمزمة جبريل » وفى م : « وهو مزم جبريل » ، صوابهما ما أثبت .

(٧) البادى : المقيم بالبادية . ب : « والباء »،وهى لغة صحيحة جائزة قرأ بها جمهرة القراء فى الوقف والوصل ، وأثبت الياء فى الوصل فقط ورش وأبو عمرو وأبوجعفر . أما يعقوب وابن كثير فقد أثبت الياء فى الحالين جميعاً . إتحاف فضلاء البشر ٣١٤ فى الآية ٢٥ من سورة الحج .

وبسبب كرامته أرسل الله طَيْر الأَبابيل[١] وحجارة السِّجِّيل . وأَهلهُ حُمْس ولَقَاح[٢] لا يؤدُّون إتاوة ؛ ولهم السِّقايةُ ، ودار النَّدوة، والرِّفادةُ، والسِّدانة .

قال : وأقسم الله تعالى بها ، قال : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وأَنْتَ حِلٌّ بهذا البَلَدَ[٣] ﴾ . وقوله جل ذكره : (لَا أُقْسِمِ) أى : أُقسم ، وإنَّما قوله « لا » فى هذا الموضع صلةٌ ، ليس على معنى « لا » الذى هو خلاف « نعم » .

وقالوا : ولو كان قوله : ﴿ ولْيَطَّوَّفُوا بِالْبيْتِ العَتِيق[٤] ﴾ يراد به تقادُمُ البنيان ، وما تعاوره[٥] من كُرور الزَّمان ، لم يكن فضلُه على سائر البُلدان ، لأَنَّ الدنيا لم تَخْلُ من بيتٍ ودار ، وسُكَّان وبُنْيان . وقد مرَّت الأَيَّام على مصر ، وحَرَّان ، والحِيرَةِ ، والسُّوس الأَقصى[٦] ، وأشباهِ ذلك ، فجعل البيت العتيق صفةً له، ولو كان ذهب إلى مايعنون، كان من قَبلِ أنْ يَعْتُقَ وتمرَّ عليه الأَزمنة ليس بعتيق . وهذا الاسم قد أُطلِقَ له إطلاقاً ، فاسمه البيت العتيق ، كما أَنَّ اسمَه بيتُ الله .

ومن زعم أَن الله تعالى حَرَّمه يوم خلق السَّمواتِ والأَرض ، فقولنا هذا مِصداقٌ له[٧] .

(١) هذا ما فى م . والأبابيل : الجماعات . وفى ب : « طيراً أبابيل » .
(٢) حمس : جمع أحمس ، وهو الشديد الصلب فى الدين والقتال . ويقال قوم لقاح، بفتح اللام،وحى لقاح : لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم فى الجاهلية سباء . وفى النسختين : « لفاح » بالفاء ، صوابه ما أثبت .
(٣) الآية ١ ، ٢ من سورة البلد .
(٤) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(٥) تعاوره : تداول عليه وتعاقب . وفى ب : « تعاوده » بالدال ، صوابه فى م .
(٦) السوس الأقصى : كورة بالمغرب ، قصبتها طرقلة . وأما السوس الأدنى فهى بلدة بخوزستان . وبين السوسين مسيرة شهرين ، كما ذكر ياقوت .
(٧) ب : « مصدق » ومع سقوط « له » .

ومن زعم أنَّه إنَّما صار حراماً مذْ حرَّمه إبراهيم، كان قد زعم أنَّه قد كان ولا يقال له عتيقٌ ولا حرام .

قالوا : وممَّا يصدِّق تـأْويلَنا أنَّه لم يُعرفْ إلَّا وهو لَقَاح[١] ، ولا أدَّى أهلُه إتاوةً قطُّ[٢] ، ولا وطِئَتْه الملوكُ بالتَّمليك : أنَّ سابورذا الأكتافِ ، وبُخْت نَصَّر وأَبا يكسوم وغيرَهم، قد أَرادُوه[٣] فحال الله تعالى دونه ، فتلك عادةٌ فيه ، وسُنَّةٌ جارية له .

ولولا أنَّ تُبَّعَ أَتاه حاجًّا ، على جهة التعظيم والتديُّن بالطَّواف ، فحجَّه وطافَ به ، وكَسَاه الوصائِل[٤] ، لأَخْرَجه الله منه .

وحجَّهُ بعضُ مُلوكِ غَسان ولخمٍ ، وهم نصارى ، تعظيماً له ، ولِما جعلَ اللهُ له فى القلوب .

والعَتيق يكون من رقِّ العبوديَّة ، كالعبد يَعتقه مولاه . ويكون عتيقاً من النار ، كالتائب من الكبائر ، وكالرَّجل يدعو إلى الإيمان فيُستجاب له ، ويتعلَّم[٥] ناسٌ على يده ، فهُمْ أَيضاً عُتَقاءُ[٦] .

ويكون الرَّجلُ عتيقاً مِن عِتْق الوجه .

وربَّما كان عتيقاً كما يقال للفرس عتيقٌ وليس بهجين ولا مُقْرِف . وقد سُمِّى أَبو بكرِ بن أَبى قُحافَةَ – رضوان الله عليه – عتيقاً ، من طريق عِتْق الوجه ، ومن طريق أنَّهم طلبوا المثالبَ والعيوب التى كانت تكون

---

(١) انظر مامضى فى الحاشية الثانية من ص ١١٩ .
(٢) فى النسختين : « فقط » .
(٣) فى النسختين : « قد أدوه » .
(٤) الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل ثياب حمر مخططة يمانية ، واحدتها وصيلة .
(٥) فى النسختين : « وتعليم » .
(٦) ب : « فهو أيضا عتقاوة » م : « فهوأيضا عتقا » ، والوجه ما أثبت .

فى الأُمَّهات والآباءِ فلمَ يَجِدوها ، قالوا[١] : ما هذا إلَّا عتيق .

٦ ـ فصــل منه

قد قلنا فى الخصال التى بانت بها قريشٌ دونَ العرب . ونحن ذاكرون ـ وبالله التوفيقُ ـ الخِصالَ التى بانت بها بَنُو هاشمٍ دونَ قريش .

فأَوّلُ ذلك النبوَّة ، التى هى جِماعُ خصالِ الخَيْر[٢] ، وأعلاها وأَفضلُها ، وأَجلُّها وأَسناها .

ثمَّ وجَدْنا فيهم ثلاثةَ رجالٍ بَنِى أَعمامٍ فى زمانٍ واحد ، كلُّهم يسمَّى عليًّا ، وكلُّ واحدٍ من الثَّلاثة سيِّدٌ فقيه ، عالمٌ عابد ، يَصلُح للرِّياسة والإمامة ؛ مثلَ علىّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطَّلبِ بن هاشم ، وعلىِّ بن الحُسَين بن علىِّ بن أَبى طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم ، وعلىِّ ابن عبد الله بن جَعفرِ بن أَبى طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم .

ثُمَّ وجَدْنا ثلاثةَ رجالٍ بنى أَعمامٍ ، فى زمانٍ واحدٍ ، كلُّهم يسمَّى محمَّدًا ، وكلُّهم سيِّدٌ وفقيهٌ عابد ، يَصلُح للرياسة والإمامة ، مثلَ محمَّد ابن علىّ بن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم ، ومحمَّدِ بن علىِّ بن الحسين بن علىِّ بن أَبى طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم ، ومثلَ محمّد بن عبد الله بن جعفر بن أَبى طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم .

وهذا من أَغربِ مايتهيَّأ[٣] فى العالم، ويتَّفق فى الأَزمنة، وهذهِ[٤] لا يشركهم فيها أَحد ، ولا يستطيع أَن يدَّعىَ مثلَها أَحد .

---

(١) ب : « قال » ، صوابه فى م .

(٢) فى النسختين : « خصال جماع الخير » ، والوجه ما أثبت . وجماع الشىء بالكسر : مجمعه ومظنته . يقال : « الخمر جماع الإثم » . وفى قول الحسين رضى الله عنه : « اتقوا هذه الأهواء التى جماعها الضلالة وميعادها النار » . اللسان (جمع ٤٠٥) .

(٣) فى النسختين : « تهيأ » .

(٤) م : « وهذا » ، صوابه فى ب .

ولبنى هاشمٍ واحدةٌ[١] مبرِّزة ، وثانيةٌ نادرة ، يتقدَّمون بها على جميع الناس . وذلك أنَّا لا نعرف فى جميع مَملكةِ العرب ، وفى جميع مَملكة العجم ، وفى جميع الأَقاليم السَّبعَة ، مَلِكاً واحداً مُلكهُ مِن نصاب واحدٍ[٢] ، وفى مغرِسٍ رسالة ، إلَّا من بنى هاشم ، فإنَّ مَلِكهم العبّاسُ ابن عبد المطلب ، عمُّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، والعمُّ وارثٌ ، والعمُّ أَبٌ . ولا نعلم أُمّةً تدَّعى مثلَ هذا لِملكِها .

وهذا شىءٌ سمعتُه من أَبى عُبيدة ، ومنه استمليت هذا المعنى .

ولبنى هاشم – مُذْ ملكوا هذه الدُّفعة – دون أَيَّام علىّ بن أَبى طالب والحسينِ بن علىٍّ إلى يومنا هذا مائةٌ وستَّ عشْرة سنة[٣] . كان أَوَّل بركتهم أَنَّ الله – تعالى – رفع الطَّواعين والمُوتانَ الجارف ، فإنَّهم كانوا يُحصَدون حصدًا بعد حصد .

ثمَّ الذى تهيَّأَ واتَّفق ، وخُصَّ به آل أَبى طالب من الغرائب والعجائب والفضائِل ، مالم نجده فى أَحدٍ سواهم : وذلك أَنَّ أَوَّلَ هاشمىٍّ هاشِمِىِّ الأَبوَينِ كان فى الدُّنيا وُلِدَ لأَبى طالب ، لأَنَّ أَباهم عبد مناف . وهو أَبو طالب بن شَيْبة – وهو عبد المطَّلب – بن هاشم – وهو عمرو – وهو أَبو شيبة . وشيبة هو عبد المطلّب . وهو أَبو الحارث وسيِّد الوادى غير مدافَع ، بن عمرو ، وهو هاشم بن المغيرة ، وهو عبد مناف .

ثم الذى تهيَّأَ لبنى أَبى طالب الأَربعة : أَنَّ أَربعةَ إخوة كان بين كلِّ واحد منهم وبين أَخيه فى الميلاد عَشْرُ سِنينَ سواءً ، وهذا عَجَبٌ .

---

(١) أى خصلة ، أو ميزة . ب : « واحد » تحريف ما فى م .

(٢) فى النسختين : « واحدة » تحريف .

(٣) هذا يؤرخ زمن تأليف هذا الكتاب ، وهو سنة ٢٤٨ ، أى قبل وفاة الجاحظ بسبع سنوات .

ومن الغرائِب التى خُصُّوا بها ، أعنى ولدَ أَبى طالب ، أَنَّا لا نعلم الإذكار فى بلدٍ من البُلدان ، وفى جيلٍ من الأَجيال ، [إلاَّ[١]] أَهلَ خُراسان فمن دونهم ، فإنَّ الإذكار فيهم فاشٍ ؛ كما أنَّك لاتجد مِن وراءِ بلادِ مصر إلَّا مِئناثاً ، ثم لاترى فيهنَّ مُفِذًّا[٢] بل لا ترى إلَّا التوْأَمَ ومن البَنات .

فتهيَّأَ فى آل أَبى طالب من الإذكار مالم نَعرِفْه[٣] فى قديم الدهر وحديثه ، ولا فيما قَرُب من البُلدانِ ولا فيما بَعُد .

وذلك أَنَّ آل أَبى طالب أُحْصُوا منذُ أَعوامٍ وحُصِّلوا ، فكانوا قريباً من أَلفين وثلثمائة ، ثم لا يزيد عددُ نسائهم على رجالهم إلاَّ دون العُشْر[٤] . وهذا عَجَب .

وإن كنتَ تريد أَن تتعرَّف[٥] فضلَ البناتِ على البنين ، وفضلَ إناثِ الحيوانات على ذكورها ، فابدأْ فخُذْ أَربعين ذراعاً عن يمينك ، وأَربعين ذراعاً عن يسارك ، وأَربعين خلفك ، وأَربعين أَمامك ، ثم عُدَّ الرِّجالَ والنِّساءَ حتَّى تعرف ماقُلْنا[٦] ، فتعلمَ أَنَّ الله تعالى لم يُحلِّل للرَّجل الواحدِ من النِّساءِ أَربعاً ثم أَربعاً ، متى وقع بهن موتٌ أَو طلاق ، ثم كذلك للواحد[٧] مابين الواحدةِ من الإماءِ إلى مايشاءُ من العدد ، مجموعاتٍ ومفترقات ، لئلا يَبْقَين إلَّا ذواتِ أَزواج[٨] .

(١) تكملة يفتقر إليها صحة الكلام .
(٢) أفذت : ولدت ولدا واحداً ، وإن كان من عادتها أن تلد واحداً فهى مفذاذ .
(٣) فى النسختين : « يعرفه » ، والوجه ما أثبت .
(٤) ب : « لادون العشر » ، صوابه فى م .
(٥) م : « أن تعرف » .
(٦) ب : « بما قلنا » .
(٧) فى النسختين : « الواحد » .
(٨) ب : « لاذوات أزواح » م : « لاذات أزواج » ، والوجه ما أثبت .

ثم انظر فى شأْن ذَوَاتِ البَيْض[١] وذوات الأَولاد فإِنَّك سترى فى دارٍ خمسين دجاجةً وديكاً واحداً ، ومن الإِبل الهَجْمَةَ وفحلاً واحداً ، ومن الحمير العانَةَ وعيراً واحداً . فلمَّا حصلوا كل مئناث وكلَّ مذكار ، فوجدو آل أَبى طالبٍ قد برَعوا على الناس وفَضَلوهم[٢] ، عرف الناس موضعَ الفضيلةِ له والخُصوصيَّة .

وفى ولدِ أَبى طالبٍ – أَيضاً – أُعجوبةٌ أُخرى ؛ وذلك أَنَّه لم يُوجد قَطُّ فى أَطفالِهم طفلٌ يَحْبُو ، بل يَزحفُ زحفاً لئلاَّ ينكشفَ منه عن شىءٍ يَسوءُه ، ليكونَ أَوفَرَ لبهائه ، وأَدَلَّ على ماخُصُّوا به .

ولهم من الأَعاجيب خَصلةٌ أُخْرى : وذلك أَنَّ عُبيدَ الله بنَ زيادٍ قَتَل الحُسينَ فى يومِ عاشُوراءَ ، وقَتَله اللهُ يومَ عاشوراءَ فى السَّنَة الأُخرى .

وقالوا : لا نعلم موضع رجلٍ من شُجعانِ أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان له من عَدَدِ القَتْلى[٣] ماكان لعلىٍّ رضوان الله عليه ، ولا كان لأَحدٍ مع ذلك من قَتْل الرُّؤساءِ والسَّادة ، والمتبوعين والقادَة ، ما كان لعلىٍّ بن أَبى طالبٍ . وقتلُ رئيسٍ واحد ، وإِن كان دون بَعضِ الفُرْسان فى الشِّدَّة ، أَشدُّ ؛ فإِنَّ قتلَ الرئيس أَرَدُّ على المسلمين وأَقوى لهم من قتل الفارسِ الذى هو أَشدُّ من ذلك السيِّد .

وأَيضاً – أَنَّه قد جمع بين قتل الرُّؤساءِ وبين قَتْل الشُّجعان .

وله أُعجوبةٌ أُخرى ؛ وذلك أَنَّه مع كثرةِ ماقَتَل وما بارز ، وما مَشَى بالسيف إلى السَّيف ، لم يُجْرَحْ قطُّ[٤] ولا جَرحَ إنساناً إلَّا قتَله ،

(١) فى النسختين : « ولا ذات البيض » ، صوابه ما أثبت .
(٢) م : « وفضلوا » .
(٣) فى النسختين : « من عذر القتلى » ، والصواب ما أثبت . والمراد عدد من قتل من نسله .
(٤) م : « لم يخرج قط » ، صوابه فى ب .

ولا نعلم فى الأَرض متى ذُكِر السَّبقُ فى الإِسلامِ والتَّقدُّمُ فيه، ومتى ذُكِر الفِقهُ فى الدِّين ، ومتى ذُكر الزُّهد فى الأَموالِ التى تَشَاجَرَ النَّاسُ عليها ، ومتى ذُكِر الإِعطاءُ فى الماعون ، كان مذكوراً فى هذه الحالاتِ كلِّها — إلَّا علىَّ بنَ أَبى طالبٍ كرَّم الله وجهه .

قالوا : وكان الحسن يقول : قد يكون الرجل عالماً وليس بعابد ، وعابداً وليسَ بعالم ، وعابدًا وليس بعاقل ، وعاقلاً وليس بعابد . وسُليمان ابن يسار[١] عالمٌ عاقل عابد ، فانظُرْ أَين يقع خصال سليمانَ من خصال علىٍّ بن أَبى طالب رضى الله عنه .

ولم يكن قصدُنا فى أَوَّل هذا الكتاب إلى ذكر هاشم ، وقد كان قصدُنا الإِخبارَ عن مكَّة بما قد كتبناه فى صدر هذا الكتاب ، ولكنَّ ذكر خصالِ مكَّةَ جرَّ ذكر[٢] خصالَ قريش ، وذكر خصال قريش جرَّ ذكر[٣] خصالِ بنى هاشم .

فإِن أَحببتَ أَن تعرفَ جُملة القولِ فى خصـال بنى هاشم فانظر فى كتابى هذا الذى فَرَّقْتُ فيهِ بين خصال بنى عبدِ منافٍ وبين بنى مخزوم ، وفَرَّقت[٤] ما بين عبد شمس ؛ فإِنَّه هُنَاكَ أَوفَرُ وأَجمَعُ ، إِنْ شاءَ الله تعالى .

---

(١) هو أبو أيوب ، أو أبو عبد الرحمن ، أو أبو عبد الله ، سليمان بن يسار الهلالى المدنى ، مولى ميمونة ، ويقال كان مكاتباً لأم سلمة . روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة وزيد ابن ثابت وابن عباس وغيرهم . وعنه عمرو وعبد الله ابنا دينار ، وأبو الزناد والزهرى ونافع وغيرهم . وكان ثقة عابداً ، يصوم يوماً ويفطر يوماً . ولد سنة ٢٧ وتوفى سنة ١٠٧ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٢ : ٤٥ .

(٢) ب : « جر ذلك » ، صوابه فى م .

(٣) ب : « جر ذلك » ، صوابه فى م .

(٤) م : « وفرق » ، وأثبت ما فى ب .

٧ – فصل منه

قالوا : وقد تعجَّبَ الناسُ من ثَباتِ قريش ، وجزالة عَطاياهم ، واحتمالهم المُؤَنَ الغلاظ [(١)] فى دوام كَسْبِهِم من التِّجارة ، وقد علموا أَنَّ البُخْلَ والبَصَر [(٢)] فى الطَّفيف مقرونٌ فى التجارة ؛ وذلك خلُقٌ من أخلاقهم . وعلى ذلك شاهِدُ أهلِ الترقيح [(٣)] والتكسُّب والتَّدنيق [(٤)] .

فكان فى ثبات جُودهم العالى على جُود الأَجواد ، وهم قومٌ لا كسْبَ لهم إلَّا من التجارة ، عَجَبٌ من العَجَب .

ثُمَّ جاءَ ما هو أعجَبُ من هذا وأَطمُّ [(٥)] ،وذلك أنَّا قد علمنا أنَّ الرُّوم قَبْلَ التديُّن بالنَّصرانيَّة ، كانت تنتصفُ من ملوك فارس ، وكانت الحروب بينهم سِجالاً ، فلمَّا صارت لا تَدِينُ بالقَتْل والقتال ، والقَوَد والقِصاص ، اعتراهُم مثلُ مايعترى الجُبَناءَ حتَّى صاروا يتكلَّفون القتالَ تكلُّفا . ولَمَّا خامرتْ طبائعَهم تلك الدِّيانة ، وسَرَتْ فى لحومهم ودمائهم فصارت [(٦)] تلك الدِّيانة تَعترِض عليهم ، خَرَجُوا من حدود الغالبيَّة إلى أنْ صاروا مغلوبين .

وإلى مثل ذلك صارت حَالُ التُغزْغُز [(٧)] من التُّرك . بعد أن كانوا

(١) ب : « المومن الغلاظ » ، صوابه فى م .
(٢) فى النسختين : « والبطر » .
(٣) ترقيح المال : إصلاحه والقيام عليه . م : « الترجيح » ، تحريف .
(٤) فى النسختين : « والمكسب » ، والوجه ما أثبت . والتدنيق : البخل والشح ، مأخوذ من الدانق بكسر النون وفتحها ، وهو سدس الدينار والدرهم .
وفى حديث الحسن : « لعن الله الدانق ومن دنق » . والمراد به هنا الحرص والدقة فى المعاملة .
(٥) أى أكثر وأعظم . ومنه الطامة ، وهى القيامة ، والداهية .
(٦) م : « فسارت » ، صوابه فى ب .
(٧) التغزغز : جيل من الترك كانوا يعيشون فى بقاع موغلة نحو الغرب ، وكانوا جيراناً للخرلخ ، أو القرلق . وقد انحدر من نسلهم أحمد بن طولون . انظر دائرة المعارف الإسلامية فى رسمها . ب : « التغرغر » م : « التفرغز » صوابهما ما أثبت . وانظر حواشى الكامل لابن الأثير ١١ : ١٧٨ بيروت .

أنجادَهم وحُماتَهم ، وكانوا يتقدَّمون الخَرْلُخِيَّة[١] ، وإن كانوا فى العدَدِ أضعافَهم ، فلما دانُوا بالزَّندقة – ودينُ الزَّندقة فى الكَفِّ والسِّلْمِ أسوأُ من دِين النَّصارى – نَقَصَت تلك الشَّجاعة ، وذهبَتْ تلك الشهامة .

وقريشٌ من بين جميع العرب دانُوا بالتحمُّس ، وتشدَّدوا فى الدِّين ، فتركوا الغَزْو كراهةً للسَّبْى واستحلال الأَموال واستحسان الغَصْب ؛ فلمَّا تركوا الغَزْوَ لم تبقَ مكسبةٌ سوى التِّجارة ، فضربوا فى البلادِ إلى قيصَرَ بالرُّوم ، وإلى النجاشيِّ بالحبشة ، وإلى المُقوقِس بمصر ، وصاروا بأَجمعهم تُجَّاراً خُلَطاءَ ، وبانوا بالدِّيانة والتحمُّس ، فحمَّسوا بنى عامر ابن صعصعة ، وحمَّسوا الحارثَ بنَ كعب ، فكانوا – وإن كانوا حُمْساً – لا يتركون الغَزْوَ والسَّبي ووطءَ النِّساءِ وأَخْذَ الأَموال ، فكانت نَجْدتهم – وإن كان أَنقَصَ – فإنَّها على حالِ النَّجْدة ، ولهم فى ذلك بقيَّة[٢] .

وتركَتْ قريشٌ الغَزْو بَتَّةً ، فكانوا – مع طُولِ تَرْك الغَزْو – إذا غَزَوْا كالأُسود على براثنِها ، مع الرأْى الأَصيل ، والبصيرةِ النَّافذة .

أَفليسَ من العَجَب أَنْ تبقى نَجدتُهم ، وتثبُتَ بسالتُهم ، ثم يَعْلون الأَنجاد والأَجواد ، ويَفْرَعُون الشُّجعان[٣] ؟! وهاتان الأُعجوبتان بيِّنتان[٤] .

وقد عُلِمَ أَنَّ سبب استفاضةِ النجدة[٥] فى جميع أَصناف الخوارج

---

(١) فى ب : « الخزلجية » م : « الحزلجية » ، صوابهما ما أثبت . وانظر دائرة المعارف (خرلخ) و (قرلق) .

(٢) البقية : الفضل فيما يمدح به .

(٣) فى النسختين : « ويعرفون الشجعان » ، والوجه ما أثبت . فرع القوم : علاهم وفاقهم .

(٤) فى النسختين : « بليتان » .

(٥) ب : « أن السبب استفاضة النجدة » ، صوابه فى م .

وتقدُّمِهم فى ذلك ، إنَّما هو بسبب الدِّيانة ، لأَنَّا نجد عبيدَهم وموالِيَهم ونساءَهم ، يقاتلون مثلَ قتالهم ، ونجد السِّجِستانىَّ وهو عجمىٌّ ، ونجد اليمامىَّ والبَحْرانىَّ والخوزىَّ(١) [وهم غير(٢)] عرب ، ونجد إباضيَّة عُمَان وهى بلادُ عربٍ ، وإباضيَّة تاهرت وهى بلاد عجم ، كلُّهم فى القتال والنَّجدة ، وثبات العزيمة ، والشِّدَّة فى البأْس سواءً . فاستوت حالاتهم فى النَّجدة مع اختلافِ أَنسابهم وبُلدانِهم . أَفما فى هذا دليلٌ على أَنَّ الذى سوَّى بينهمُ التَّديُّنُ بالقتال ، وضروبٌ كثيرة من هذا الفَنِّ ؟!

وذلك كلُّه مُصوَّر فى كتبى ، والحمدُ لله .

وقد تَجِدون عُمومَ السُّخف والجهلِ والكذب فى المواعيدِ ، والغِشِّ فى الصناعة ، فى الحاكةِ(٣) ، فدلَّ استواءُ حالاتهم فى ذلك على استواءِ عِلَلهم . ليست هناك عِلَّةٌ إلَّا الصِّناعة ؛ لأَنَّ الحاكة فى كل بلد شىءٌ واحد . وكذلك النَّخَّاس وصاحب الخُلْقان(٤) ، وبَيَّاع السَّمك . وكذلك الملَّاحون وأَصحاب السَّماد ، أَوَّلُهم كآخرهم ، وكهولُهم كشُبَّانهم ، ولكن قُلْ فى استواءِ الحجَّامين فى حُبِّ النبيذ(٥) !

٨ — فصل منه
فى ذكر المدينة

وأَمْر المدينة عَجَبٌ ، وفى تُربها وتُرابها(٦) وهوائها ، دليلٌ وشاهدٌ

---

(١) م : « والخوارزنى » . والخوز هم أهل خوزستان .
(٢) تكملة يفتقر الكلام إليها .
(٣) مابعده إلى « الحاكة » التالية ، ساقط من م .
(٤) انظر لأصحاب الخلقان ما مضى فى ١ : ٥٢ والحيوان ٢ : ١٠٥
(٥) أى حدث عنهم ولا حرج .
(٦) التربة : ظاهر الأرض . ومثله فى الحيوان ٣ : ١٤٢ : « وفى ريح ترابها وبنة تربتها » .

والرابع إمّا عَلْقمة(١) وإمَّا عامر بن الطفيل ، فقال رجلٌ من أَصحابه : كنَّا نحن أَحقَّ بهذا من هؤلاءِ . قال : فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أَلاَ تأْمنونى وأَنا أَمينُ مَنْ فى السماءِ يأْتينى خبَرُ السماءِ صَباحاً ومَساءً ؟ قال : فقام رجلٌ غائرُ العينين(٢) ، مُشرِفُ الوَجنتين(٣) ناشزُ الجبهة(٤) كثُّ اللِّحية(٥) ، محلوقُ الرأْس، مشمِّرُ الإِزار ، فقال : يا رسول الله ، اتَّق الله . قال : ويلَك ، أَوَلستُ أَحقَّ أَهلِ الارض أَن يتَّقىَ الله . قال : ثم ولَّى الرجلُ فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ، أَلاَ أَضربُ عنقه ؟ قال : لا ، لعله أَن يكون يصلِّى . فقال خالد : وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ماليسَ فى قلبه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّى لم أُومر أَنْ أُنقِّبَ قلوبَ الناس(٦) ولا أَشقَّ بطونهم .

قال : ثمَّ نظر إليه وهو مُقَفٍّ(٧) وقال : إنه يَخرُجُ

---

(١) علقمة بن علاثة العامرى .
(٢) عيناه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة .
(٣) أى بارزهما .
(٤) النشوز : الارتفاع .
(٥) كثير شعر اللحية .
(٦) التنقيب : البحث والتفتيش . وروى : « أنقب » .
(٧) أى مول قفاه .

من ضِئْضئِ[1] هذا قومٌ يتلون كتابَ الله رَطْباً[2] لا يجاوِزُ حَناجرهم ، يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السَّهمُ من الرمِيَّة[3] وأَظنه قال : لَئِنْ أَدركتُهم لأَقتلنَّهم قَتْلَ ثمود[4] .

غزوة ذى الخلصة

٥٨١ ـ عن جرير[5] قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلاَ تُريحنى من ذى الخَلَصة[6] ؟

فقلتُ : بلى . فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أَحْمَس[7] وكانوا أَصحابَ خيل[8] ، وكنت لا أَثبُتُ على الخيل ، فذكرتُ ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فضربَ يدَه على صدرى حتى رأَيت أَثر يدِه فى صَدرى فقال : « اللهمَّ ثبِّتْه واجعلْه هادياً مهديا » .

---

(١) الضئضئ : النسل .

(٢) لمواظبتهم عليه ، فلا يزال لسانهم رطباً بها . أو هو من تحسين الصوت بالتلاوة .

(٣) يمرقون : يخرجون . كما ينفذ السهم من الصيد المرمى .

(٤) أى لأستأصلنهم استئصال ثمود .

(٥) جرير بن عبد الله البجلى .

(٦) اسم لصنم صار مكانه مسجداً جامعاً لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم . وإنما خص جريراً بالطلب لأنه كان فى بلاد قومه .

(٧) بنو أحمس : بطن من بجيلة رهط جرير بن عبد الله .

(٨) أى لهم ثبات عليها .

قال : فما وقَعْتُ مِن فرسٍ بَعْدُ .

قال : وكان ذو الخَلَصة بيتاً باليمن لخَثْعَم ويَجِيلة ، فيه نُصُب[١] يُعبَد ، يقال له الكعبة[٢] .

قال : فأَتاها فحرَّقها بالنار وكَسَّرها[٣] .

قال : ولمَّا قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يستقسم بالأَزلام[٤] ، فقيل له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا ، فإِنْ قدَر عليكَ ضربَ عنقك . قال : فبينما هو يضرب بها[٥] إذ وقف عليه جريرٌ فقال : لتكسرنَّها ولتشهدنَّ أَن لا إِلَه إِلاَّ الله أَو لأَضربنَّ عنقك ! قال : فكسَرَها وشَهد .

ثم بعث جريرٌ رجلاً من أَحْمَسَ يكنى أَبا أَرطاة[٦] ، إِلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشِّره بذلك ، فلما أَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : يارسولَ الله ، والذى

(١) النصب : حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ، ويذبحون عليه ويعبدونه .

(٢) كانوا يسمونه الكعبة اليمانية ، مضاهاة للكعبة الشامية التى بمكة .

(٣) أى حطم بناءها .

(٤) الاستقسام : طلب القسم من الخير أو الشر ، وذلك بالضرب بالقداح . انظر ماسبق فى الحديث ٥٧١ .

(٥) أى بالأزلام يجيلها فى الخريطة ليستخرج منها قِدحاً .

(٦) اسمه حصين بن ربيعة .

بعثَكَ بالحقِّ ما جئتُ حتَّى تركتها كأنها جملٌ أَجْرَبُ[1].
قال : فَبرَّكَ النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أَحمَسَ[2] ورجالها ، خمسَ مرّات .

باب غزوة سِيف البحر[3]

٥٨٢ – عن جابر بن عبد الله أَنَّه قال :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعْثاً[4] قِبَلَ الساحل ، وأَمَّرَ عليهم أَبا عُبيدة بن الجرَّاح وهم ثلثمائة ، فخَرَجْنَا فكنَّا ببعض الطَّريق فَنِيَ الزَّاد. فأَمر أَبو عُبيدةَ بأَزْوادِ الجيش[5] فجُمِعَ فكانَ مِزْوَدَيْ تمرٍ[6] ، فكان يَقُوتنا كلَّ يوم قليلا قليلاً حتَّى فَنِيَ[7] ، فلم يكن يُصيبنا إلا تمرةٌ تمرةٌ ، فقلت : ماتُغنى عنكم تمرةٌ ؟ فقال : لقد وَجَدنا فَقْدها[8] حين فَنِيت .

---

(١) وذلك من أثر الإحراق والتخريب .
(٢) خيل أحمس ، أى فرسانها الراكبون للخيل . وبركهم تبريكاً : دعا لهم بالبركة . ويروى : « فبارك » .
(٣) السيف ، بالكسر : شاطىء البحر . وكانت تلك الغزوة سنة ثمان ، كانوا يرصدون عيراً لقريش تحمل الميرة .
(٤) البعث : الجيش يبعث إلى أرض العدو .
(٥) أزواد : جمع زود بالفتح ، وهو الطعام فى السفر والحضر .
(٦) المزود : وعاء يجعل فيه الزاد .
(٧) أى أوشك أن يفنى .
(٨) أى تأثير فقدها .

ثم انتهينا إلى البحرِ فإذا حوتٌ مثل الظَّرِب[1] ، فأَكلَ منه القومُ ثمانِيَ عَشْرَةَ ليلةً ، ثم أَمر أَبو عبيدة بضِلَعَينِ من أَضلاعه فنُصِبا[2] ، ثم أَمَر براحلةٍ فرُحِلت[3] ، ثم مَرَّت تَحتَهما فلم تُصِبْهُما .

قصة أهل نجران

٥٨٣ ـ عن حُذَيفة[3] قال :

جاءَ العاقِبُ والسيِّدُ[4] ، صاحبا نَجْران[5] ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أَن يُلاعناه[6] ، قال : فقال أَحدهما لصاحبه : لا تَفعَلْ ، فوالله لئن كان نبيًّا فلاعَنَّا لا نُفلحُ نحنُ ولا عَقِبُنا مِن بعدنا . قالا : إنَّا نعطيك ما سأَلتَنا ، وابعثْ معنا رجلاً أَميناً ولا تبعَثْ معنا إلاَّ أَميناً . فقال : لأَبعثَنَّ معكم رجلاً أَميناً حقَّ

(١) الظرب ، ككتف : الجبل الصغير .

(٢) أى أمر أن ينصبا فنصبا .

(٣) أى شد عليها الرحل .

(٤) حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .

(٥) العاقب اسمه عبد المسيح . والسيد اسمه الأيهم أو شرحبيل . وكان السيد رئيسهم ، والعاقب صاحب مشورتهم .

(٦) نجران : بلد كبير على سبع مراحل من مكة ، وهى فى مخاليف اليمن ، وكانت موئلا للنصرانية ، وأول من نشر دعوة المسيحية فيها فيميون .

(٧) الملاعنة هنا بمعنى المباهلة ، وكان القوم يجتمعون إذا اختلفوا فى شيء فيقولون : لعنة الله على الظالم منا أو الكاذب ! ! فهذه هى المباهلة .

أَمِين . فاستشرفَ له[1] أَصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قُمْ ياأَبا عبيدة بنَ الجرَّاح . فلما قامَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا أَمينُ هذِهِ الأُمَّة » .

باب قدوم الأَشعرِيِّين وأَهل اليمن[2]

٥٨٤ ـ عن أَبي موسى قال : قـدِمْتُ أَنا وأَخي[3] من اليَمَن ، فمكثنا حينًا مانُرَى[4] ابنَ مسعودٍ وأُمَّه[5] إلَّا من أَهل البَيْت[6] ؛ مِن كثرةِ دُخولهم ولزومِهم له .

٥٨٥ ـ عن أَبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال[7] :

أَتاكم أَهلُ اليمن ، هم أَرقُّ أَفئدةً وأَلين قلوباً . الإِيمان يَمانٍ[8] ، والحِكمةُ يَمانيَةٌ ، والفخرُ والخُيلاءُ[9]

---

(١) أى لذلك القول منتظرين معرفة من يقع عليه الاختيار .

(٢) كان قدوم الأشعريين سنة سبع عند فتح خيبر ، مع أبى موسى . وكان وفود أهل اليمن ، وهم حمير ، سنة الوفود سنة تسع .

(٣) هو أبورهم ، أو أبو بردة .

(٤) أى ما نظن .

(٥) هى أم عبد بنت عبد ود بن سود بن قريم بن صاهلة الهذلية .

(٦) البيت النبوى الكريم .

(٧) مخاطباً أصحابه وفيهم الأنصار .

(٨) يمان : نسبة إلى اليمن ، أصله يمنى بياء النسبة ، فحذفت الياء تخفيفاً وعوض عنها الألف . أى الإيمان منسوب إلى أهل اليمن ، لأن صفاء =

فى أَصحاب الإِبل ، والسَّكينة والوقارُ فى أَهل الغنم[1] .

باب حَجَّة الوَدَاع

٥٨٦ ـ عن زيد بن أَرقم أَن النبى صلى الله عليه وسلم غزا تِسعَ عَشْرَة غَزْوةً[2] ، وأَنَّه حجَّ بعد ما هاجَرَ حجَّةً واحدةً لم يَحُجَّ بعدها : حَجّةَ الوَداع[3] .

باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته

٥٨٧ ـ عن عائشة قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه :

« ياعائشة ، ما أَزال أَجدُ أَلَمَ الطعام[4] الذى أَكَلتُ

= القلب ورقته ولين جوهره يؤدى به إلى عرفان الحق والتصديق به ، وهو الإيمان والانقياد .

(٩) الفخر : الافتخار وعد المآثر القديمة تعظماً . والخيلاء : الكبر والتعاظم .

(١) السكينة : السكون والوداعة . والوقار : الخضوع . قال البيضاوى : فى تخصيص الخيلاء بأصحاب الإبل ، والوقار بأهل الغنم ، مايدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى إليها هيئات وأخلاقاً تناسب طباعها ، وتلائم أحوالها .

(٢) وهى التى خرج فيها بنفسه .

(٣) وقد قيل إن فريضة الحج نزلت عامئذ ، وقيل سنة تسع . وكانت حجة الوداع سنة عشر من الهجرة

(٤) أى أحس الألم فى جوفى بسبب الطعام المسموم .

بخَيْبر[1] ، فهذا أَوانُ وَجدتُ انقطاعَ أَبْهَرِى من ذلك السُّمّ[2] » .

٥٨٨ ـ عن عائشة أَنها سَمِعَت النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأَصغَتْ إِليه[3] قبل أَن يموت ، وهو مسنِدٌ إِلىّ ظهرَهُ[4] يقول :

« اللهم اغفرْ لى وارحَمْنى ، وأَلحِقْنى بالرَّفيق[5] » .

٥٨٩ ـ قال ابن عباس : يومُ الخميس وما يومُ الخميس[6] !! اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية ، أى مشوية ، وقد سألت : أى عضو من الشاة أحب إلى رسول الله ؟ فقيل لها : الذراع . فأكثرت فيه من السم ثم سمت سائر الشاة ، فتناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها فلفظها وقال : إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم !

(٢) الأبهر : عرق فى الصلب متصل بالقلب .

(٣) أى أمالت سمعها إليه .

(٤) هذا ما يسمونه بالالتفات ، التفات من الغيبة إلى التكلم .

(٥) أى الرفيق الأعلى ، وهو الجنة . وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد فما فوقه ، والمراد به الأنبياء ، أو الملائكة .

(٦) جعل الكرمانى « يوم الخميس » فى أول الحديث خبراً لمبتدأ محذوف أو مبتدأ لخبر محذوف ، أى يوم الخميس يوم الخميس . وأراه من باب زيادة الواو فى جملة الخبر ، وأصله كأسلوب الحاقة ما الحاقة . والاستفهام فيه للتعجب .

وجعُه[1] فقال : ائتونى[2] أكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده أَبداً فتَنازَعوا ، ولا ينبغى عند نبيٍّ تنازعٌ . فقالوا : ما شأْنه ؟ أَهَجَرَ[3] ؟ استفهِمُوه . فذهبوا يردُّون عليه[4] فقال : دعونى فالذى أَنا فيه[5] خيرٌ ممّا تدعوننى إِليه[6] .

وأَوصاهم بثلاث . قال : « أَخرجوا المشركين من جزيرة العرب[7] ،وأَجيزوا الوفدَ بنحوِ ما كنت أُجِيزُهم[8] » . وسكت عن الثالثة[9] . أَو قال : فنسيتُها .

٥٩٠ ـ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لما ثقُل[10] رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتدَّ به

(١) الذى توفى به .
(٢) أى بكتاب ، كما وقع فى رواية أخرى .
(٣) ظنوا أنه هجر ، أى وقع فيما يقع فيه المريض من كلام ناجم من شدة المرض .
(٤) أى يعيدون عليه مقالته ويستثبتوته فيها .
(٥) من باب المشاهدة والتأهب للقاء الله .
(٦) من شأن كتابة الكتاب . وفى رواية : « تدعونى إليه » .
(٧) هى كما قال المفسرون : من عدن إلى العراق طولا ، ومن جدة إلى الشام عرضاً .
(٨) أى أعطوهم الجائزة . وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوقية من فضة ، وهى أربعون درهماً . أمر بإكرامهم تطييباً لقلوبهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم .
(٩) هى إنفاذ جيش أسامة . وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على أبى بكر فأعلمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته .
(١٠) أى اشتد مرضه ، يقال : أصبح ثاقلا ، إذا أثقله المرض .

وجعُه [١] استأْذنَ أَزواجَه أَن يُمَرَّضَ فى بيتى [٢] ، فأَذِنَّ له ، فخرج وهو بين الرَّجُلين تَخُطُّ رجلاه فى الأَرض ، بين عباس بن عبد المطَّلب وبين رجلٍ آخر .

قال عبيد الله [٣] : فأَخْبَرتُ عبدَ الله [٤] بالذى قالتْ عائشةُ ، فقال لى عبدُ الله بن عباس : هل تَدرى مَن الرجلُ الآخر الذى لم تُسَمِّ عائشةُ ؟ قال : قلت : لا . قال ابن عباس : هو علىُّ بن أَبى طالب .

وكانت عائشةُ زوجُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم تحدِّث أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا دخل بيتى [٥] واشتدَّ به وجعُه قال : « هَرِيقُوا علىَّ [٦] من سَبْعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أَوكيتُهنَّ [٧] لعلِّى أَعْهَدُ إلى الناس [٨] » . فأَجلسناه فى مِخْضبٍ لحفصة [٩] زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم

---

(١) كان حينئذ فى بيت أم المؤمنين ميمونة .

(٢) أى أن يتعهد ويخدم .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٤) ابن عباس .

(٥) كان ذلك يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه .

(٦) أى صبوا على الماء . هريقوا : أريقوا بإبدال الهاء من الهمزة .

(٧) جمع وكاء ، بالكسر ، وهو رباط القربة .

(٨) أى أوصى إليهم .

(٩) المخضب : الإجانة التى يغسل فيها الثياب .

طَفِقْنا نَصُبٌّ عليه من تلك القِرَب حتَّى طفِق يُشير إلينا بيده : أَنْ قد فعلتنَّ[1] .

قالت : ثم خرج إلى الناس فصلَّى لَهم وخطبهم .

٥٩١ ـ عن عبد الله بن عباس : أَنَّ عليّ بن أَبي طالب خرجَ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجَعه الذى تُوُفِّيَ فيه فقال الناس : يا أَبا الحَسن ، كيف أَصبحَ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ؟ فقال : أَصبَحَ بحمد الله بارئاً[2] . فأَخَذ بيده[3] عباسُ بن عبد المطلب فقال له : أَنتَ والله بعد ثلاثٍ[4] عبدُ العصا[5] ، وإِنِّى والله لأُرَى[6] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سوف يُتوفَّى من وجعه هذا . إنى لأَعرف وجوهَ بنى عبد المطلب عند الموت . اذهبْ بنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فلنسأَلْه فيمن هذا

---

(١) عبارة عن الاكتفاء بما فعلن .
(٢) اسم فاعل من برأ بمعنى أفاق من المرض .
(٣) أى بيد على بن أبى طالب .
(٤) بعد ثلاث ليال . وهذا من شدة فراسته .
(٥) كناية عن تبعيته لغيره ، أعلمه أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سيصير مأموراً أو تابعاً لغيره . وذلك بعد ثلاثة أيام .
(٦) أى لأظن .

الأَمر[١] ؟ إن كان فينا علمْنا ذلك ، وإن كان فى غيرنا عَلِمْناه فأَوصَى بنا[٢] .

فقال علىٌّ : إنَّا واللهِ لئن سأَلناها رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم فمَنَعَنَاها لا يُعطيناها النَّاسُ بعده ، وإنِّى واللهِ لا أَسأَلُها رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم .

٥٩٢ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه :

أَنَّ المسلمين بيناهم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين وأَبو بكر يُصلِّى لهم ، لم يفجأْهم إلاَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد كشَفَ سِتْرَ حجرةِ عائشة فنظرَ إليهم وهم فى صفوف الصلاة ثم تبسَّم يَضْحَكُ[٣] ، فنكص أَبو بكر على عَقِبَيه[٤] ليصلَ الصفّ ، وظنَّ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أَن يخرجَ إلى الصلاة .

فقال أَنس : وهَمَّ المسلمون أَن يفتتنوا فى صلاتهم[٥] ، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم[٦] فأَشار إليهم بيده

(١) يعنى الخلافة وولاية أمر المسلمين .

(٢) أى أوصى بنا من يكون بعده .

(٣) كان ضحكه عليه السلام فرحاً باجتماعهم على الصلاة وإقامة الشريعة .

(٤) نكص : رجع وتأخر . على عقبيه ، أى وراءه .

(٥) هم بالشىء : نواه وأراده وعزم عليه ـ هموا أن يفتتنوا بأن يخرجوا من الصلاة .

(٦) أى بإظهار السرور قولا وفعلا .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَن أَتمُّوا صَلاتَكم . ثم دخل الحجرة وأَرخَى السِّتر .

٥٩٣ ـ عن أَبي عَمرو ذَكْوَانَ ، مولى عائشة ، أَن عائشة كانت تقول :

إنَّ من نعم الله عليّ أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ في بيتي وفي يومي ، وبين سَحْرِي ونَحْرِي[1] وأَنَّ الله جمع بين ريقي وريقه عند موته . ودخل عليَّ عبدُ الرحمن[2] وبيده السِّواك ، وأَنا مسندةٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فرأَيتهُ ينظر إليه وعرفت أَنه يحبُّ السواك فقلت : آخُذُه لك ؟ فأَشار برأْسه : أَنْ نَعَم . فتناولْتُه[3] ، فاشتدَّ عليه ، وقلت : أُلَيِّنُهُ لكَ ؟ فأَشار برأْسه : أَنْ نَعَم . فليَّنتُه فأَمَرَّه[4] وبين يديه رَكْوةٌ أَو عُلْبة[5] ـ يشكُّ عمر[6] ـ فيها ماءٌ ، فجعَل يُدخِل يدَيه في الماءِ فيمسح بهما وجههَ يقولَ : « لا إله إلاَّ الله ،

---

(١) أى ورأسه بين سحرى ونحرى . والسحر : الرئة . والنحر : موضع القلادة من الصدر . أى وهو مستند إلى صدرها وما يحاذى سحرها منه .

(٢) ابن أبي بكر .

(٣) أى السواك .

(٤) أى جعله يمر على أسنانه ليستاك به .

(٥) الركوة : وعاء من أدم أى جلد . والعلبة : قدح ضخم من خشب .

(٦) هو عمر بن سعيد ، أحد رواة الحديث .

إنَّ لِلموتِ سَكَرات[1] ! » ، ثم نصب يده فجعل يقول : « فى الرفيق الأَعلى[2] ! » . حتى قُبِض ومالَتْ يدُه .

٥٩٤ ـ عن أَنس رضى الله عنه قال :

لمَّا ثَقُل[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشَّاه[4] ، فقالت فاطمةُ عليها السلام : واكَرْبَ أَباهْ[5] ! فقال : ليس على أَبيك كَربٌ بعد هذا اليوم . فلما مات قالت : يا أَبَتاه[6] ، أَجاب ربًّا دعاهْ ، يا أَبتاه ، مَن جنَّةُ الفِرْدَوس مأْواه[7] . يا أَبتاه ، إلى جبريل ننعاه[8] ! فلما دُفِن قالت فاطمة عليها السلام : يا أَنَسُ ، أَطابت أَنفسُكم أَن تَحثُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التُّراب[9] !

---

(١) جمع سكرة ، وهى الشدة .
(٢) انظر ما مضى فى الحديث ٥٨٨ .
(٣) أى اشتد به المرض .
(٤) أى يعلوه ، والمراد يتغشاه الكرب .
(٥) بألف الندبة والهاء الساكنة للوقوف . والمراد بالكرب ماكان يجده من شدة الموت .
(٦) أصله يا أبى ، قلبت الياء تاء وألحق بها ألف الندبة وهاء السكت .
(٧) الفردوس : حديقة فى الجنة .
(٨) نعاه ينعاه : أذاع خبر موته وأعلنه .
(٩) حثو التراب : إلقاؤه وإهالته .
وقد سكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول : لم تطب أنفسنا بذلك ، ولكنا أرغمنا على ذلك امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم .

٥٩٥ ـ عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم أَنَّ أَبا بكرٍ رضى الله عنه قبَّل النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد موته[١] .

٥٩٦ ـ عن عمرو بن الحارث[٢] قال :

ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ، ولا عبداً ولا أَمَةً[٣] إلا بغلتَه البيضاءَ التى كان يركبها[٤] ، وسلاحَه ، وأَرضاً جَعَلها لابن السبيل صَدَقة[٥] .

باب آخر ما تكلم النبيُّ صلى الله عليه وسلم

٥٩٧ ـ عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيحٌ : « إنه لم يُقبَضْ نبيٌّ حتَّى يُرَى مَقعَدَه من الجنَّةَ ثم يُخَيَّر[٦] » . فلمَّا نزل به[٧] ورأْسهُ

---

(١) فى الحديث جواز تقبيل الميت .

(٢) هو عمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعى ، وهو أخو جويرية أم المؤمنين .

(٣) أى جارية . وفى هذا دلالة على أن ما ذكروه من رقيق النبى صلى الله عليه وسلم كان إما مات وإما أعتقه . وفيه أيضاً سنة الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى إعتاق العبيد .

(٤) كان اسمها « دلدل » . وكان قد أهداها إليه المقوقس .

(٥) وهى أرض بخيبر وفدك ، كان قد جعلها فى حياته لأبناء السبيل صدقة . وابن السبيل هو المسافر الذى انقطع به ولا يجد ما يتبلغ به .

(٦) أى بين الدنيا والآخرة .

(٧) أى الموت .

على فخذى غُشىَ عليه ، ثم أَفاق فأَشخصَ بصره[1] إلى سقف البيت ثم قال :

« اللهمَّ الرفيقَ الأَعلى[2] » . فقلت : إذًا لا يختارُنا . وعرفت أَنه الحديثُ الذى كان يحدِّثنا به وهو صحيحٌ[3] .

قالت : فكان آخر كلمة تكلَّم بها : « اللهمَّ الرَّفيقَ الأَعلى » .

---

(١) أشخص بصره : رفعه إلى أعلى .

(٢) أى أسالك الرفيق الأعلى . وانظر ما سبق فى الحديث ٥٨٨ .

(٣) أى حين كان صلى الله عليه وسلم صحيحاً معافى .

كتاب التفسير

باب ما جاء فى فاتحة الكتاب

٥٩٨ ـ عن أَبى سعيد[١] بن المعلَّى قال :

كنت أُصلِّى فى المسجد[٢] فدعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أُجِبْه ، فقلت[٣] : يا رسولَ الله ، إنِّى كنت أُصلِّى . فقال : أَلم يقل الله : ﴿ استَجِيبوا لله وللرَّسول إذا دعاكم[٤] ﴾ ؟ ثم قال : لأُعَلِّمنَّك سورةً هى أَعظَمُ السُّورَ فى القرآن قبل أَن تخرجَ من المسجد .

ثم أَخذَ بيدِى فلما أَراد أَنْ يَخرُجَ[٥] قلت له : أَلم تَقُلْ لأُعلِّمنَّك سورةً هى أَعظمُ سورة فى القرآن ؟ قال : ﴿ الحمدُ لله رَبِّ العالَمِينَ ﴾ ، هى السَّبع المَثَانى[٦] والقرآنُ العظيم الذى أُوتيتُه .

(١) اسمه رافع ، وقيل الحارث .
(٢) مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
(٣) أى بعد الصلاة معتذراً .
(٤) الآية ٢٤ من سورة الأنفال . وبالآية استدل جماعة من الشافعية على عدم بطلان الصلاة بذلك .
(٥) أى من المسجد .
(٦) لأنها سبع آيات تثنى وتكرر على مرور الأوقات ، أو تثنى فى كل صلاة ، أى تعاد .

٥٩٩ ـ عن أَبِي هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

إذا قال الإمام :﴿غيرِ المغضوبِ عَلَيهم ولا الضَّالِّين﴾ فقولوا : آمينَ[١] . فمَنْ وافق قولُه قولَ الملائكة[٢] غُفِر له ما تقدَّم من ذَنْبه[٣] .

سورة البقرة

باب قول الله تعالى :
وعلَّم آدَمَ الأَسماءَ كلَّها

(الآية ٣١)

٦٠٠ ـ عن أَنسٍ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يجتمع المؤمنون يومَ القيامة فيقولون : لو استشفَعْنا إلى ربِّنا[٤] . فيأْتون آدمَ فيقولون : أَنتَ أَبو النَّاسِ ، خَلقَكَ اللهُ بيده ، و أَسجَدَ لكَ ملائكتَهُ[٥] ،

---

(١) روى بمد الهمزة وقصرها ، ومعناها استجب ، وهو اسم فعل أمر بنى على الفتح .

(٢) أى قوله آمين هو قول الملائكة لها .

(٣) أى كل ما تقدم من ذنبه . فمن بيانية لاتبعيضية . وظاهره يشمل الصغائر والكبائر . والحق أنه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتأمين ، للأدلة فى ذلك .

(٤) لو هذه للتمنى والطلب ، أى لو استشفعنا بأحد إلى الله فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن من الكرب والضيق .

(٥) أى جعلهم يسجدون لك .

علمك أَسماءَ كلِّ شيءٍ[١] ، فاشفَعْ لنا عند ربِّك حتَّى يُرِيحَنا مِن مكاننا هذا[٢] . فيقول : لستُ هُناكُمْ – ويذكر ذَنْبَه فيستحيِ[٣] – ائتوا نوحاً فإِنَّه أَوَّلُ رسولٍ بعَثه اللهُ إلى أَهل الأَرض[٤] . فيأْتونه فيقول : لستُ هناكمْ. ويذكر سؤالَه ربَّه ما ليسَ له به علمٌ[٥] فيستحيِ ، فيقول : ائتوا خَليلَ الرحمن[٦] . فيأْتونه فيقول : لستُ هُناكم ، ائتوا موسَى : عبداً كلَّمه اللهُ وأَعطاه التَّوراة . فيأْتونه ، فيقولُ : لستُ هُنَاكم . ويذكر قَتْلَ النَّفس

---

(١) قيل : علمه أسماء الملائكة ، وقيل: أسماء الأجناس دون أنواعها كإنسان وملك ، وقيل: أسماء ما خلق الله فى الأرض من الدواب والهوام والطير ، وقيل : علمه أسماء ذريته .

(٢) هو موقف العرصات يوم الفزع الأكبر . ويروى : « يزيحنا » من الإزاحة والإبعاد .

(٣) أى لست فى المكانة والمنزلة التى تظنوننى بها . وهى مقام الشفاعة عند الله .

(٤) يعنى قربان الشجرة والأكل منها .

(٥) أى بالإنذار وإهلاك قومه . وأما آدم فكانت رسالته بمثابة التربية والإرشاد لأبنائه وذريته .

(٦) وهو ما حكى عنه فى القرآن فى قوله : « رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق » . أى وعدتنى أن تنجى أهلى من الغرق . وقد أجابه الله كما قال : فلا تسألن ما ليس لك به علم . وكان يجب ألا يسأل ، لأنه لم يعلم من المراد من الأهل ، وهو من آمن وعمل صالحاً ، أما ابنه فعمل غير صالح .

(٧) هو إبراهيم عليه السلام .

بغيرِ نفس[١] ، فيستحى من ربّه فيقول : ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه وكلمةَ الله[٢] ورُوحَه[٣] ، فيقول : لستُ هُناكم ، ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم : عبداً غَفَر الله له ماتقدَّمَ من ذَنْبه وما تأَخَّر . فيأْتونى فأَنطلقُ حتَّى أَستأْذنَ على ربِّى فيُؤْذَنُ ، فإذا رأَيتُ ربِّى وقعتُ ساجدًا فيدعُنى ما شاءَ ، ثم يقول : ارفع رأْسَك وسَلْ تُعطَهْ ، وقُل يُسمَع[٤] ، واشفع تُشَفَّعْ[٥] . فأَرفعُ رأْسى فأَحمَدُهُ بتحميدٍ يُعَلِّمُنيه ، ثم أَشفعُ فيَحُدُّ لى حَدًّا[٦] فأُدخلُهُم الجنَّةَ ثم أَعود إليه ، فإذا رأَيت ربِّى مثلَه[٧] ، ثم أَشفع فيحُدُّ لى حَدًّا فأُدخلُهم الجنة . ثم أَعودُ الثالثةَ ثم أَعودُ الرابعةَ فأَقول : مابقى فى النَّار إلاَّ من حَبَسه القرآنُ ووجَبَ عليه الخُلود[٨] .

(١) هو قتله القبطى حينما استغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه وانتصر لشيعته الإسرائيلى .

(٢) سمى بذلك لأنه وجد بأمره تعالى بدون أب ، قال له كن فكان .

(٣) أى ذا روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى الأصل والمادة له كالنطفة والبيضة . وقيل لأنه كان يحيي الأموات ويحيي القلوب .

(٤) أى يسمع قولك .

(٥) أى تقبل شفاعتك .

(٦) أى يبين لى قوماً أشفع فيهم .

(٧) أى أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره .

(٨) أى حكم بحبسه أبداً ، وهم الكفار . يعنى قوله الله تعالى : (خالدين فيها أبداً) .

باب قوله تعالى .

فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون

(الآية ٢٢)

٦٠١ ـ عن عبد الله[١] قال :

سأَلتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الذَّنب أَعظم عند الله ؟ قال : أَن تَجعلَ لله نِدًّا[٢] وهو خَلَقَكَ[٣] . قلتُ : إِنَّ ذلكَ لعظيمٌ . قلتُ : ثُمَّ أَيّ ؟ قال : وأَنْ تَقْتُلَ ولدَك تخافُ أَن يَطعَمَ مَعك[٤] . قلت : ثم أَيّ ؟ قال : أَن تُزانِيَ حليلةَ جارِك[٥] .

---

(١) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(٢) أى مثلا ونظيراً .

(٣) أى وغيره لا يستطيع خلق شيء .

(٤) فى هذا ذم شديد للبخيل ، لأن بخله أداه إلى أن يقتل ولده مخافة أن يأكل معه .

(٥) المزاناة : مفاعلة من الزنى ، معناه أن تزنى برضاها . والحليلة : الزوجة سميت بذلك من الحلال ، أو من الحلول لأنها تحل معه ، أو من حل الإزار .

وقدم الشرك لأنه أعظم الذنوب (إن الشرك لظلم عظيم) ، ثم ثنى بالقتل لأنه أكبر الكبائر بعد الشرك ، ثم ثلث بالزنى لأنه سبب لاختلاط الأنساب ، وعظم حرمته مع حليلة الجار ، لأن الجار يتوقع من جاره المحافظة والذب عنه وعن حريمه ، فإذا غدر به ذلك الغدر كان ذلك أشنع للجرم ، وأفظع للذنب .

باب

مَنْ كانَ عَدُوًّا لجبريلَ

(الآية ٩٧)

٦٠٢ – عن أَنس قال :

سمع عبدُ الله بن سَلَام بقدوم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى أَرضٍ يَخْترفُ[١] ،فأَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إِنِّى سائِلُك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلاَّ نبىٌّ ، فما أَوّلُ أَشراطِ الساعة[٢] ؟ وما أَوَّل طعامِ أَهل الجنَّة ؟ وما يَنْزِعُ الولَدَ إلى أَبيه أَو إِلى أُمِّه[٣] . قال : أَخْبَرَنى بهنَّ جبريلُ آنفاً[٤] قال : جبريلُ ؟ قال : نعَم . قال : ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة . فقرأَ هذه الآية[٥] : ﴿ مَنْ كانَ عدُوًّا لجبريلَ فإِنَّه نَزَّلَه على قَلْبكَ ﴾ .

أَمَّا أَوّلُ أَشراطِ السَّاعة فنارٌ تَحشُر الناسَ من المَشرِق

(١) أى يجتنى من ثمار هذه الأرض .

(٢) جمع شرط ، بالتحريك ، وهو العلامة .

(٣) أى يجعله يشبه أحدهما .

(٤) آنفاً ، أى مذ ساعة ، أو فى أقرب وقت منا .

(٥) أى رسول الله ، رداً على من زعم ذلك،وهو عبد الله بن صوريا . وسبب عداوة اليهود لجبريل ما حكاه الثعلبى عن ابن‌عباس أن نبيهم أخبرهم أن بختنصر يخرب بيت المقدس ، فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شاباً ضعيفاً ، فمنعه جبريل من قتله وقال له : إن كان الله أراد هلاككم عن يده فلن تسلط عليه ، وإن كان غيره فعلى أى حق تقتله ؟ فتركه ، فكبر بختنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه . فصاروا يكرهون جبريل لذلك .

إلى المغرب . وَأَمّا أَوّل طعام أَهلِ الجنَّة فزيادةُ كبدِ حُوت[1] ، وإذا سَبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأة نزعَ الوَلَد[2] ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأة نزعَتْ[3] قال : أَشهد أَلاَّ إله إلا الله وأَشْهدُ أَنَّكَ رسولُ الله ! يارسولَ الله ، إنَّ اليهود قومٌ بُهْتٌ[4] وإنَّهم إنْ يعلموا بإسلامى قبلَ أَن تسأَلَهم يَبْهَتُونِى[5] . فجاءَت اليهودُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَيُّ رجل عبدُ الله فيكم ؟ قالوا : خَيْرُنا وابنُ خيرِنا ، وسيِّدنا وابنُ سيِّدنا . قال : أَرأَيتم إنْ أَسلَمَ عبد الله بن سَلاَمٍ ؟ فقالوا : أَعاذَه الله من ذلك ! فخرجَ عبدُ الله فقال : أَشهد أَلاَّ إلهَ إلَّا اللهُ وأَنَّ مُحمدًا رسولُ الله ! فقالوا : شَرُّنا وابنُ شرِّنا . وانتَقَصُوه . قال : فهذا الذى كنت أَخافُ يا رسول الله .

باب قوله

ما ننْسَخْ من آيةٍ أَو نُنْسِها نأْتِ بِخيرٍ منها أَومِثْلِها
(الآية ١٠٦)

٦٠٣ ــ عن ابن عباس قال : قال عمر رضى الله عنه :

---

(١) هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهى أطيبها وأهنأ الأطعمة .
(٢) بالنصب على المفعولية ، أى جذبه إليه .
(٣) أى نزعته وجذبته إليها .
(٤) جمع بهوت ، وهو الكثير البهتان ، أو الكذاب الممارس .
(٥) أى يكذبون ويفترون على .

أَقرؤُنا أُبَىٌّ [1] ، و أَقضانا علىٌّ [2] ، وإنَّا لَنَدَعُ [3] مِن قول أُبَىٍّ . وذاكَ أَنَّ أُبَيًّا يقول : لا أَدع شيئاً سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم [4] . وقد قال الله تعالى : ﴿ ما ننْسَخْ من آيةٍ أَو نُنْسِها ﴾.

باب
وقالوا اتَّخَذَ اللهُ ولدًا سُبحانَه [5]

(الآية ١١٦)

٦٠٤ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

قال الله : كذَّبنى ابنُ آدم [6] ولم يكن له ذلك ، وشَتَمنى [7] ولم يكن له ذلك . فأَمَّا تكذيبه إِيَّاىَ فزعَم

(١) هو أبى بن كعب .

(٢) أى أعلمنا بالقضاء على بن أبى طالب .

(٣) أى لنترك . وفى رواية : « من لحن أبى » ، أى من لغته .

(٤) أى لاأترك شيئاً سمعته منه . وكان أبى لا يقول بنسخ شىء من القرآن لكونه لم يبلغه نسخ ما نسخت تلاوته . والآية تلاها عمر يحتج بها على أبى بن كعب لجواز وقوع النسخ .

وقد تعقب ذلك بأنها قضية شرطية لا تستلزم الوقوع . وأجيب بأن السياق وسبب النزول كان فى ذلك ، لأنها نزلت جواباً لمن أنكر ذلك .

(٥) نزلت رداً على النصارى لما قالوا : المسيح ابن الله ، واليهود لما قالوا : عزير ابن الله ، والمشركين لما قالوا : الملائكة بنات الله .

(٦) أى بعض أبناء آدم .

(٧) الشتم : وصف الشخص بمافيه إزراء ونقص . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

أَنِّى لا أَقدر أَن أُعيدَهَ كما كان[1] . وأَمّا شَتْمُه إِيّاى فقوله : لى ولدٌ[2] ، فسُبحانى[3] أَنْ أَتَّخذَ صاحبةً أَوْ ولداً .

باب
قولُوا آمنا بالله وما أُنْزِلَ إلينا

(الآية ١٣٦)

٦٠٥ ــ عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال :

كان أَهلُ الكتاب[4] يقرءُون التَّوراة بالعِبْرانيَّة ويفسِّرونها بالعربية لأَهل الإِسلام ، فقال : لا تصدِّقوا أَهلَ الكتاب ولا تكذِّبوهم[5] ، وقولوا : آمنا بالله وما أُنزل إلينا . . الآية .

---

(١) مع أن الإعادة أهون من بدء الخلق ، (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) .

(٢) إنما كان ذلك شتماً لما فيه من التنقيص، لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه، ويستلزم ذلك بعض البواعث التى يجب تنزيه الله عنها .

(٣) أى تنزهت .

(٤) يعنى اليهود .

(٥) أى إذا كان مايخبرون به المسلمين محتملا ؛ وذلك خشية أن يكون مايخبرون به صدقاً فيكذبوه ، أو كذباً فيصدقوه ، فيقعوا فى الحرج . ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ، ولا عن تصديقهم فيها ورد شرعنا بوفاقه ، بل المراد التوقف .

قال الخطابى : هذا الحديث أصل فى وجوب التوقف عما يشكل من الأمور=

باب قوله تعالى

سَيقولُ السُّفهاءُ من النَّــاس ما وَلَّاهُمْ عن قِبْلَتهِمُ التى كانُوا عَلَيـها

(الآية ١٤٢)

٦٠٦ ـ عن البَرَاءِ[1] رضى الله عنه :

أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى إلى بيت المَقْدس[2] ستَّةَ عشَرَ شهراً أَو سبعةَ عشر شهراً[3] ، وكان يُعجبه أَن تكونَ قِبلتُه قِبَلَ البيت[4] ، وإِنَّه صلَّى أَو صَلاَّها

= فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان، ولا بتحليل وتحريم . وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام ، إلا أنه لاسبيل لنا إلى أن نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه ، فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه، ولانكذبهم فلعله يكون صحيحاً فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به .

وعلى هذا كان توقف السلف عن بعض ما أشكل عليهم ، وتعليقهم القول فيه ، كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الأختين فى ملك اليمين فقال : أحلتهما آية وحرمتهما آية . وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر أن يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال : أمر الله بالوفاء بالنذر ، ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم العيد .

فهذا مذهب من يسلك طريق الورع ، وإن كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الأصول ، فرجحوا أحد المذهبين على الآخر . وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور .

(١) هو البراء بن عازب .

(٢) وذلك حينما كان بالمدينة .

(٣) الشك من الراوى .

(٤) أى جهة البيت العتيق بمكة .

صَلاَةَ العَصْر[1] وصلَّى معه قومٌ ، فخرج رجلٌ[2] ممن كانَ صلَّى معه فمرّ على أَهل المسجدِ[3] وهم راكعون[4] قال : أَشهد بالله[5] لقد صلَّيتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مكَّةَ .

فدارُوا كما هم قِبَلَ البيتِ .

وكان الذى ماتَ على القِبْلة قَبْلَ أَن تُحَوَّلَ قِبَلَ البيت رجالٌ قُتِلوا لم نَدْرِ ما نقول فيهم ، فأَنزل الله : ﴿وما كانَ الله ليُضِيعَ إِيمانكم إِنَّ اللهَ بالناس لرءُوفٌ رحيم[6]﴾ .

باب قوله تعالى
إِنَّ الصفا والمَروةَ من شعائر الله

(الآية ١٥٨)

٦٠٧ ـ عن هشام بن عروة عن أَبيه[7] أَنه قال :

---

(١) الشك من الراوى . و « صلاة » بدل من الضمير المنصوب فى « صلاها » .

(٢) هو عباد بن بشر الأشهلى ، أو عباد بن نهيك الخطمى .

(٣) مسجد المدينة أو مسجد قباء .

(٤) أى فى حالة الركوع ، أو فى حالة الصلاة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل .

(٥) أى أحلف به .

(٦) إيمانكم ، أى ثواب إيمانكم ، أى صلاتكم إلى بيت المقدس ، رءوف رحيم ، أى لا يضيع أجورهم .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام .

قلت لعائشة زوجِ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومَئذ حديثُ السِّنِّ : أرأيتِ قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا والمروةَ[١] من شعائر الله[٢] فمن حَجّ البيتَ أَواعتَمَر فلا جُناحَ عليه أَن يَطَّوَّفَ بهما ﴾. فما أُرَى[٣] على أحدٍ شيئاً[٤] أَن لا يَطَّوَّفَ بهما[٥] . فقالت : كلاَّ ، لو كانت كما تقول كانت : فلا جُناحَ عليه أَن لا يطَّوَّف بهما[٦] ، إنما أُنزلت هذه الآية فى الأَنصار[٧]. كانوا يُهلُّون لَمَناةَ[٨] ، وكانت مناةُ حَذْوَ قُدَيد[٩] ، وكانوا يتحرَّجون أَن

---

(١) الصفا والمروة : علمان لجبلين معروفين .

(٢) أى من مناسك الحج .

(٣) أى ما أظن .

(٤) أى شيئاً من الإثم والجناح .

(٥) لأن مفهوم الآية أن السعى ليس بواجب ، لأنها دلت على رفع الجناح وهو الإثم ، وذلك يدل على الإباحة لا الوجوب .

(٦) أى بزيادة « لا » بعد « أن » لتدل على رفع الإثم عن التارك لذلك ، وبذلك لا يكون فى الآية نص على الوجوب ولا على عدمه وذلك حقيقة المباح. ولكن لم ترد الآية بزيادة « لا » حتى يفهم هذا الفهم ، بل الطواف ركن عند مالك والشافعى ، سنة عند أحمد ، واجب عند أبى حنيفة .

(٧) هذا بيان منها لسبب الاقتصار على نفى الإثم ، وهو هذا السبب الخاص .

(٨) أى كانوا قبل الإسلام يهلون لهذا الصنم . والإهلال : رفع الصوت بالتلبية .

(٩) أى مقابل هذا الموضع ، وهو منازل طريق مكة إلى المدينة .

يَطَّوَّفوا بين الصَّفا والمَرْوة[1] ، فلما جاءَ الإِسلامُ سأَلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك[2] ، فأَنزل الله : ﴿إِنَّ الصَّفا والمروةَ من شَعائرِ الله فمَنْ حَجَّ البيتَ أَو اعتَمَرَ فلا جُناحَ عليه أَن يَطَّوَّف بهما﴾ .

باب قوله تعالى :

أَياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أَو على سفر فعِدَّةٌ من أَيام أُخَرَ وعلى الذين يُطِيقونه فِدْيةٌ طَعَامُ مِسكين

(الآية ١٨٤)

٦٠٨ ـ عن عطاءٍ سمعَ ابنَ عبَّاس يقول : وعلى الذينَ يُطَوَّقونه[3] فديةٌ طَعـامُ مِسْكين[4] . قال ابن عبّاس : ليست بمنسوخة[5] ، هو الشيخ الكبير والمرأَةُ الكبيرةُ لا يستطيعان أَن يَصُوما ، فيُطعمان مكانَ كلِّ يوم مسكيناً .

---

(١) وعلة تحرجهم ، أى احترازهم من الإثم ، أنه كان لغيرهم صنمان أحدهما بالصفا والآخر بالمروة ، وهما إساف ونائلة ، فتحرجوا كراهة لذينك الصنمين ، وكرامة لصنمهم الذى بقديد ، فكان ذلك سنة آبائهم .

(٢) أى عن الطواف بينهما .

(٣) أى يكلفون إطاقته ، أو يتحملونه . وهذه قراءة ابن مسعود وابن عباس . وقرئ : « يطيقونه » وهى قراءة الجمهور . وفى إحدى قراءتى ابن عباس : « يتطوقونه » بمعنى يتكلفونه .

(٤) الفدية : البدل المالى .

(٥) كان ابن عباس لا يرى النسخ فى هذا . وقد خالفه الجمهور . ومجمل كلامهم أن النسخ ثابت فى حق الصحيح الجسم المقيم ، نسخ ذلك =

باب

أُحِلَّ لكم لَيْلَةَ الصِّيام الرَّفَثُ إلى نِسائكُمْ

٦٠٩ ـ عن البَرَاءِ [١] رضى الله عنه قال : لمَّا نزلَ صومُ رمضانَ [٢] كانوا لا يَقْرَبون النِّساءَ رمضانَ كلَّه [٣] ، وكان رجالٌ يَخُونون أَنفسَهم [٤] فأَنزل الله تعالى : ﴿ عَلِمَ اللهُ أَنَّكم كنتم تَخْتَانون [٥] أنفسَكم فتابَ عليكم ﴾ الآية .

باب

وكلوا واشْرَبوا حتَّى يتبيَّنَ لكم الخيْطُ الأَبيضُ من الخَيط الأَسود

(الآية ١٨٧)

٦١٠ ـ عن عدىّ بن حاتمٍ رضى الله عنه قال :

= بقوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . وأما الشيخ الفانى فله أن يفطر ولا قضاء عليه ، ولكن هل يجب عليه إذا أفطر أن يطعم عن كل يوم أفطره مسكيناً إذا كان قادراً على هذه النفقة ؟ للعلماء فى هذا قولان : أحدهما عدم الوجوب كما هو شأن الصبى ، وهو أحد قولى الشافعى . والثانى وهو المعتمد وعليه أكثر العلماء أنه يجب عليه فدية عن كل يوم .

(١) هو البراء بن عازب .

(٢) أى الأمر بصومه ، وكان ذلك فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة

(٣) يعنى ليلا ونهاراً .

(٤) أى يفعلون ذلك ، منهم عمر بن الخطاب ، وكعب بن مالك .

(٥) تختانون : افتعال من الخيانة ، يقال خانه واختانه .

قلتُ : يا رسولَ الله ، ما الخيْطُ الأَبيضُ مِنَ الخيط الأَسود ، أَهما الخيطانِ [١] ؟ قال : « إِنَّكَ لعريضُ القفا [٢] إنْ أَبْصرتَ الخيطين » . ثم قال : « لا بَلْ هو سَوادُ اللَّيل وبياضُ النَّهار » .

باب
وليس البِرُّ بأَن تأْتوا البيوت
مِن ظُهورها ولكن البِرَّ مَن اتَّقى

(الآية ١٨٩)

٦١١ــ عن البَرَاءِ [٣] قال :

كانوا [٤] إذا أَحرموا [٥] فى الجاهلية أَتَوُا البيتَ من ظهره [٦] فأَنزل الله تعالى :﴿ وليس البِر بأَن تأْتُوا البيوتَ من ظُهورها ولكنَّ البِرَّ من اتَّقَى [٧] وأْتُوا البيوتَ من أَبوابها ﴾

---

(١) كان عدى بن حاتم بعد نزول الآية قد أخذ خيطاً أبيض وخيطاً أسود فجعلها تحت وسادته ، حتى إذا كان بعض الليل نظر إليهما فلم يستبينا ، فلما أصبح جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وسأله فى ذلك .

(٢) عرض القفا كناية عن البله والغفلة ، ومثله عريض الوساد ، لأنه إذا كان وساده عريضاً فقفاه عريض .

(٣) البراء بن عازب الأنصارى .

(٤) أى الأنصار وسائر العرب غير الحمس ، وهم قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وعامر بن صعصعة ونصر بن معاوية .

(٥) أى بحج أو عمرة .

(٦) لا يدخلونه من بابه ، بل من نقب أو فرجة من ورائه .

(٧) أى ولكن البر بر من اتقى الله ، أو لكن ذا البر هو من اتقى .

باب
نساؤكم حَرْثٌ لكم
(الآية ٢٢٣)

٦١٢ ـ عن جابر رضى الله عنه قال :

كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورائها[١] جاءَ الوَلدُ أَحْوَلَ . فنزلت[٢] : ﴿ نساؤكم حرثٌ لكم[٣] فَأْتُوا حرثكم أَنَّى شئتُم[٤] ﴾ .

باب
والذين يُتَوفَّون منكم ويَذَرُون أَزواجاً يتربَّصْنَ بأَنفسهن أَربعة أَشهر وعَشْراً
(الآية ٢٣٤)

٦١٣ ـ قال ابن الزُّبيرِ[٥] : قلت لعثمان : ﴿ والذين

---

(١) باركة مدبرة فى موضع الوطء .

(٢) تكذيباً لهم فى ذلك الزعم .

(٣) أى كالحرث ، أى الأرض المراد حرثها للزراعة .

(٤) أى كما تأتون أرضكم التى تريدون أن تحرثوها ، من أى جهة شئتم ، لا يحظر عليكم جهة دون جهة . والمعنى ليكن ذلك من أى شق أردتم ما دام المأتى واحداً . وإنما قيد بالحرث ليشير أنه لا يجوز تجاوز هذا المكان ، وهو موضع البذر وطلب النسل .

(٥) هو عبد الله بن الزبير .

يُتَوَفَّوْنَ منكم وَيَذَرُونَ أَزواجاً[1] ﴾ ، قال[2] : قد نسختْها الآيةُ الأُخرى [3] ؛ فلِمَ تكتُبُها ؟ ـ أَو تَدَعُها[4]؟ قال : يا ابنَ أَخى[5] ، لا أُغيِّر شيئاً منه من مكانه [6] .

---

(١) الآية ٢٤٠ وتمامها : « وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم » . وهى صريحة فى أنه يجب على الذين يتقون أن يوصوا قبل أن يحتضروا لأزواجهم أن يمتعن بعدهن حولا بالسكنى . وكان الحكم فى أول الإسلام أنه إذا مات الرجل لم يكن لامرأته شىء من الميرات إلا النفقة والسكنى سنة .

(٢) أى ابن الزبير أيضاً .

(٣) هى آية الباب : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن) . وهى متقدمة فى التلاوة متأخرة فى التنزيل .

(٤) الشك من الراوى . أى لماذا تكتب هذه الآية فى المصحف وقد نسختها الآية ٢٣٤ . ولم تدعها ، أى لماذا تدعها مكتوبة فى المصحف . أى ما الحكمة فى إبقاء رسمها مع زوال حكمها ؟ .

(٥) ابن أخى ، جرياً على عادة العرب ، أو نظراً إلى أخوة الإيمان ، أو لأن عثمان من أولاد قصى وكذلك عبد الله بن الزبير .

(٦) أى لا أغير شيئاً من القرآن من مكانه . وكان عبد الله ظن أن ما نسخ لا يكتب . وليس كما ظن ، بل لذلك حكم كثيرة :

الأول : أن الله لو أراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل فى آيات عديدة .

الثانية : أن فى تلاوته ثواباً كما فى تلاوة غيره .

الثالثة : إن كان تثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره مقدار اللطف منه سبحانه . وإن كان تخفيفاً ونسخ بتثقيل علم أن المراد انقياد النفس للأصعب ، وتعويدها التسليم والانقياد .

حتَّى نزلت هذه الآية : ﴿ حافِظُوا على الصَّلَوات ِ والصلاةِ الوُسْطَى [1] وقُوموا ِللهِ قانِتينَ [2] ﴾ ، فأُمِرنا بالسُّكوت [3]

باب

وإِذْ قالَ إِبراهيم ربِّ أَرنِى كيفَ تُحيِى المَوْتى

(الآية ٢٦٠)

٦١٥ ــ عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« نحنُ أَحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم [4] إِذْ قال : ﴿ ربِّ

---

(١) المتوسطة بين صلاتى الليل وصلاتى النهار ، فقيل الصبح ، وقيل العصر ، وقيل التى تقع فى وسط النهار ، وهى الظهر . وقيل الوسطى فى عدد ركعاتها وهى المغرب ، وقيل الوسطى صلاة الجمعة لأنها أفضل الصلوات لما فيها من اجتماع واجب واحتفال جامع .

(٢) أى مطيعين ، وقيل خاشعين ذليلين مستكينين .

(٣) أى عن الكلام الذى لا يتعلق بالصلاة ، إذ ليس فى الصلاة حالة سكوت .

(٤) أى لو كان الشك فى قدرة الله متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به . وقد علمتم أنى لم أشك فإبراهيم لم يشك حينما قال : (رب أرنى كيف تحيي الموتى) .

أَرِنى كَيْفَ تُحيِي الموتَى قال أَوَ لم تؤمِنْ[1] قال بَلى ولكن ليطمئنَّ قَلْبِى[2] ﴾ .

باب
وإنْ تُبْدُوا ما فى أَنفسكمْ أَو تُخْفُوه يُحاسِبْكم به الله

(الآية ٢٨٤)

٦١٦ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أَنها قد نُسِخَت[3] ﴿ وإنْ تُبْدُوا ما فى أَنْفُسكم أَو تُخْفُوه ﴾ الآيَةَ .

---

(١) بأنى قادر على الإحياء بإعادة التركيب والحياة . قال له ذلك وقد علم أنه أثبت الناس إيماناً ، ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه .

(٢) إنما طلب رؤية ذلك ليزيد بصيرة وسكون قلب ، بانضمام المعاينة المادية إلى الوحى والاستدلال ، وليظهر ذلك عياناً للجاحدين المنكرين . وليترقى من علم اليقين إلى عين اليقين .

وقد ذكر فى سبب سؤال الخليل لذلك أنه لما احتج على نمروذ بقوله : ربى الذى يحيي ويميت ، قال نمروذ : أنا أحيي وأميت : أطلق محبوساً وأقتل آخر . قال إبراهيم : إن الله يحيي بأن يقصد إلى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح . فأجاب نمروذ : أنت عاينت ذلك ؟ فلم يقدر أن يقول له : نعم عاينته . فقال : رب أرنى كيف تحيي الموتى ، حتى يخبر به معاينة إن سئل عن ذلك مرة أخرى .

(٣) نسختها الآية التى بعدها : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، فإنه لما نزلت الآية المنسوخة اشتد ذلك على الصحابة وخافوا من محاسبة الله لهم على جليل الأمور وحقيرها ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا : يارسول الله ، كلفنا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والصيام والجهاد ،=

سورة آل عمران

باب

قل يا أَهلَ الكتابِ
تَعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بينَنَا وبينكم

(الآية ٦٤)

٦١٧ – عن ابن عباس قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ ، مِنْ فِيهِ إلى فِىَّ[1] قال :

انْطَلَقْتُ فى الْمُدَّةِ الَّتِى كانتْ بَيْنِى وبَيْنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] . قال : فَبَيْنا أَنا بِالشَّأْمِ إِذْ جِىءَ بِكِتابٍ مِنَ النبِى صلى الله عليه وسلم إلى هِرَقْلَ[3] . قال : وكانَ دحْيَةُ الكَلْبِىُّ جاءَ بِهِ[4] فَدَفَعَهُ إلى عَظِيمِ

=وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ، بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . فلما قرأها القوم وزلت بها ألسنتهم أنزل الله فى إثرها : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون» إلى « وإليك المصير » . فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » .

(١) عبر بفىّ موضع « أذنى » إشارة إلى تمكنه من الإصغاء إليه بحيث يجيبه إذا احتاج إلى الجواب .

(٢) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين .

(٣) هو قيصر عظيم الروم .

(٤) من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى آخر سنة ست .

بُصْرَى[1] فدفعَه عظيمُ بُصرَى إلى هِرَقْلَ[2] ، قال : فقال هِرَقْلُ : هٰهُنا أَحدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّه نَبِيٌّ ؟ فقالُوا : نَعَمْ . قال[3] : فَدُعِيتُ فى نَفرٍ مِنْ قُرَيْشٍ[4] ، فدَخَلْنا عَلى هِرَقلَ[5] ، فَأُجْلِسْنا بَيْنَ يَدَيْه ، فقال : أَيُّكُم أَقْرَبُ نَسَباً مِنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أَنَّه نَبىٌّ ؟ فقال أَبُو سُفْيانَ : فقلتُ : أَنا . فَأَجْلَسُونِى بَيْنَ يَدَيْهِ[6] وأَجْلَسُوا أَصْحابِى خَلْفِى ، ثُمَّ دَعا بِتَرْجُمانِهِ فقال : قُلْ لَهُمْ : إِنِّى سائِلٌ هٰذا[7] عَنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِى[8] فَكَذِّبُوهُ .

قال أَبُو سُفْيانَ : وايْمُ اللهِ لَوْلا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَىَّ الكَذِبَ[9] لَكَذَبْتُ !

---

(١) أى عظيم أهل بصرى ، وهى بضم الباء من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران ، وكان عظيم بصرى وقتئذ الحارث بن أبى شمر الغسانى .

(٢) أى أرسل به إليه صحبة عدى بن حاتم .

(٣) القائل أبو سفيان .

(٤) أى مع نفر من قريش . والنفر : الجماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة .

(٥) هذه الفاء يسميها بعضهم فاء الفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف ، أى فجاء رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا إليه فاستأذن لنا فأذن لنا فدخلنا عليه .

(٦) أى بين يدى هرقل .

(٧) يعنى أبا سفيان .

(٨) أى نقل إلى الكذب .

(٩) أى لولا أن يرووا ويحكوا عنى الكذب .

ثمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ : سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فيكُمْ ؟ قال : قلتُ : هُوَ فينا ذُو حَسَب[1] . قال : فَهَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ ؟ قال : قُلْتُ : لا . قال : فهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ ؟ قلتُ : لا . قال : أَيَتَّبِعُه أَشْرافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفاؤُهُمْ ؟ قال : قلتُ بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ. قال : يَزِيدُونَ أَو يَنْقُصُونَ ؟ قال : قلتُ : لا بَلْ يَزِيدُونَ. قال : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنهمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخلَ فِيهِ سُخْطَةً لَه[2] ؟ قال : قُلْتُ : لا . قال : فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ ؟ قال : قلْتُ : نعَمْ . قال : فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قال : قلتُ : تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنا وبَيْنَهُ سِجَالاً[3] يُصِيبُ مِنَّا ونُصِيبُ مِنْهُ . قال : فَهَلْ يَغْدِرُ[4] ؟ قال قلتُ : لا ، ونَحْنُ مِنْهُ فِى هذه المُدَّة[5] لا نَدْرِى ماهُوَ صانِعٌ فِيها . قال[6] : واللهِ ما أَمْكَنَنِى مِنْ كَلِمَة أُدْخِلُ فِيها شَيْئاً غَيْر

---

(١) أى ذو حسب رفيع . والحسب : ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه .

(٢) السخطة بضم السين وفتحها : الكراهة وعدم الرضا .

(٣) أى نوبا ، أى نوبة له ونوبة لنا . ففى بدر أصاب المسلمون من المشركين ، وانعكس الأمر فى أحد ، وفى الخندق أصيب من الطائفتين ناس قليل .

(٤) أى ينقض العهد .

(٥) هى مدة صلح الحديبية ، أو مدة غيبته وانقطاع أخباره عنا .

(٦) القائل أبو سفيان .

هٰذهِ[1] قال : فَهَلْ قال هٰذَا القَوْلَ أَحَدٌ[2] قَبْلَهُ ؟ قلتُ : لا .

ثُمَّ قال هِرَقْلُ لِتَرْجُمانِه : قُلْ لَهُ إِنِّى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَب . وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى أَحْسَابِ قَوْمها[3] .

وسَأَلْتُكَ هل كانَ فى آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فقلتُ[4] : لوْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قلتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ .

وسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْباعِهِ : أَضُعَفاؤُهُمْ أَمْ أَشرافُهم ؟ فقلتَ : بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ . وهُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ .

وسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقولَ ما قال ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ عَلى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فيَكْذِبَ عَلى اللهِ .

وسَأَلتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ إِذا خالَطَ بَشَاشَةَ القُلُوبِ .

---

(١) شيئاً ، يعنى شيئاً أتنقصه به . غير هذه ، أى هذه الكلمة .

(٢) يعنى من قريش .

(٣) أى فى أرفع أحساب قومها .

(٤) أى قلت فى نفسى .

وسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ، فزعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُون ، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ حتَّى يَتِمَّ .

وسَأَلْتُكَ : هَلْ قاتَلْتُمُوهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ فَتَكَونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ سِجَالًا ، يَنالُ مِنْكُمْ وتَنالُونَ مِنْهُ ، وكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ العاقِبَةُ .

وسَأَلْتُكَ : هَل يَغْدِرُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لا يَغْدِرُ ، وكَذٰلِك الرُّسُلُ لا تَغْدِرُ(١) .

وسَأَلْتُكَ : هَلْ قالَ أَحَدٌ هٰذَا القَوْلَ قبْلَهُ ، فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فقُلتُ : لَوْ كانَ قالَ هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قلتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ .

قالَ : ثُمَّ قال : بِمَ يَأْمُرُكُمْ ؟ قال : قلتُ : يَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ ، والصِّلَةِ(٢) والعَفافِ(٣) .

قالَ هِرَقْلُ : إِنْ يَكُ ما تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خارِجٌ(٤) ولَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ(٥) ،

---

(١) لأنها لا تطلب حظ الدنيا الذى لا يبالى طالبه بالغدر .
(٢) صلة الأرحام .
(٣) أى الكف عن المحارم وما يخرم المروءة .
(٤) أى سيبعث فى هذا الزمان .
(٥) يا معشر قريش .

ولَوْ أَنِّى أَعْلَمُ أَنِّى أَخْلُصُ إِلَيْهِ[1] لأَحْبَبْتُ لِقاءَهُ ،ولوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْه ، ولَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَىَّ[2] .

قال : ثُمَّ دَعَا بِكِتابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَهُ[3] فَإِذا فِيهِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . مِنْ مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ إِلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّوم . سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعايَةِ الإِسْلامِ[4] أَسْلِمْ تَسْلَمْ . وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ[5] ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ[6] . ويا أَهْلَ الكِتاب تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ

---

(١) أى أصل إليه .

(٢) أى أرض ملكه .

(٣) بوساطة ترجمانه .

(٤) أى بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهى شهادة التوحيد .

(٥) لأنه آمن بنبيه ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم . أو أن إسلامه سبب لإسلام أتباعه .

(٦) أى عليك مع إثمك إثم هؤلاء القوم . والأريسيون هم الزراع ، عبارة عن جميع رعاياه . أو الأريسيون جماعة ينسبون إلى عبد الله بن أريس ، رجل كانت النصارى تعظمة ، ابتدع فى دينهم أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام .

بَيْنَنا وبَيْنكُمْ : أَنْ لا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - إلى قوْلِهِ - اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ .

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الكِتاب ارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ عِنْدَهُ وكَثُرَ اللَّغَطُ [١] ، وأُمِرَ بِنا فَأُخْرِجْنا .

قال أَبُو سُفْيانَ : فقلتُ لأَصْحابِى حِينَ خَرَجْنا : لَقَدْ أَمِرَ [٢] أَمْرُ ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ [٣] إِنَّهُ ليَخافُهُ مَلِكُ بَنى الأَصْفَرِ [٤] ! فَما زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ سَيَظْهَرُ ، حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلامَ .

قالَ الزُّهْرِىُّ [٥] : فَدَعا هِرَقْلُ عُظَماءَ الرُّومِ [٦] ، فَجَمَعَهُمْ فى دارٍ فقالَ : يا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فى

---

(١) اللغط : الضجة والجلبة . وكان اللغط من عظماء الروم ، ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) أمر ، كفرح ، عظم واشتد وقوى .

(٣) أبو كبشة : كنية والد الرسول عليه السلام من الرضاع ، وهو الحارث بن عبد العزى السعدى ، زوج حليمة السعدية مرضعة الرسول .

(٤) بنو الأصفر ، هم الروم ، لأن أباهم الأول كان أصفر اللون ، وهو روم بن عيصو بن إسحاق .

(٥) هو محمد بن مسلم بن شهاب ، أحد رجال السند فى هذا الحديث .

(٦) الفاء فاء الفصيحة ، دلت على محذوف . أى فسار هرقل إلى حمص فكتب إلى صاحبه ضغاطر ، أسقف رومية ، فجاء جوابه فدعا عظماء الروم .

الفَلاح والرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ[1] وأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ . قالَ : فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ[2] إلى الأَبوابِ ، فَوَجَدُوها قَدْ غُلِّقَتْ ، فقال هِرَقْل : عَلَيَّ بِهِمْ[3] . فَدَعا بِهِمْ فقال[4] : إِنِّى إِنَّما اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِى أَحْبَبْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ[5] ورَضُوا عَنْهُ[6] .

باب
قل فأْتوا بالتوراة
فاتلوها إن كنتم صادقين

(الآية ٩٣)

٦١٨ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

أَنَّ اليهود[7] جاءُوا إِلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم برجلٍ منهم وامرأَةٍ قد زنَيَا[8] ، فقال لهم : كيف

---

(١) الأبد : الزمان .
(٢) أى نفروا نفرتها .
(٣) أى أحضروهم إلى .
(٤) أى فردوهم إليه فقال .
(٥) كان السجود للملوك عادة لهم .
(٦) فرجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم ، من الخروج عليه .
(٧) يهود خيبر ، وكان ذلك فى ذى القعدة من السنة الرابعة .
(٨) وكانا من أهل العهد .

تَفعلون بمن زَنَى منكم ؟ قالوا : نحممُهُمَا[1] ونَضرِبُهما . فقال : لا تَجِدونَ فى التَّوراة الرَّجْمَ[2] ؟ فقالوا : لا نَجد فيها شيئاً . فقال لهم عبدُ الله بن سَلَام : كَذَبتم فأْتُوا بالتَّوراة فاتْلُوها إن كنتم صادقين . فوضع مِدْراسُها[3] الذى يَدرُسها منهم كفَّه على آية الرَّجْم ، فطفِقَ يقرأُ مادُونَ يَده وما وراءَها ، ولا يقرأُ آيةَ الرَّجم[4] ، فنزعَ[5] يدَهُ عن آية الرَّجم فقال : ما هذه ؟ ! فلما رأَوا ذلك قالوا[6] : هى آيةُ الرَّجْم .

فأَمَرَ بهما فرُجِمَا قريباً من حيثُ موضعُ الجنائزِ عند المسجد .

قال[7] : فرأيت صاحِبَها[8] يَجْنَأُ عليها[9] يَقِيها الحجارةَ.

---

(١) أى نسوِّد وجوه الزانيين بالحمم ، وهو الفحم .

(٢) أى رجم الزانى المحصن . وإنما سألهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم بما يعتقدونه فى كتابهم الموافق لحكم الإسلام ، إقامة للحجة عليهم ، لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم .

(٣) صيغة مبالغة من درس ، أى صاحب دراسة كتبهم ، وهو عبد الله ابن صوريا .

(٤) متظاهراً أنها ليست فى التوراة .

(٥) أى عبد الله بن سلام .

(٦) أى اليهود .

(٧) القائل هو ابن عمر .

(٨) أى صاحب المرأة الزانية .

(٩) أى يكب إكباباً عليها . وروى : « يحنى » ، أى يميل وينعطف.

باب
ليس لك مِنَ الأَمر شَىْءٌ

(الآية ١٢٨)

٦١٩ ـ عن أَبى هريرة أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أَرادَ أَن يدعوَ على أَحدٍ أَو يدعُوَ لأَحد[١] قَنَتَ بعد الرُّكوع[٢] ، فربَّما قال إذا قال سمع الله لمن حَمِده : اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمد ، اللَّهمَّ أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليد[٣] ، وسَلمةَ بن هشام[٤] ، وعَيَّاشَ بنَ أَبى رَبيعةَ[٥] . اللهمَّ اشْدُدْ وطأَتك[٦] على مُضَرَ ، واجعلْها سِنينَ كِسنى يوسُف[٧] ـ يَجْهر بذلك ـ وكان يقول فى بعض صلاته فى صلاةِ الفجر[٨] : اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً ، لأَحياءٍ

---

(١) أى فى الصلاة .
(٢) القنوت : الدعاء .
(٣) هو أخو خالد بن الوليد ، أسلم وتو فى فى حياته عليه السلام .
(٤) هو ابن عم خالد بن الوليد وأخو أبى جهل ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، استشهد فى خلافة أبى بكر بالشأم سنة ١٤ .
(٥) ابن عم الذى قبله ، وهو من السابقين أيضاً .
(٦) أى بأسك ، والوطأة أيضاً : الضغطة ، ومعناه خذهم أخذاً شديداً .
(٧) كانت سنو يوسف سبعاً شداداً ذات قحط وغلاء .
(٨) إشارة إلى أنه كان لا يداوم على ذلك .

من العرب[1] ، حتّى أنزل الله : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمر شىءٌ ﴾ . . الآية[2] .

باب قوله تعالى :
والرَّسولُ يَدْعُوكم فى أُخْراكم

(الآية ١٩٣)

٦٢٠ – عن البَرَاءَ بن عازِبٍ رضى الله عنه قال : جعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرَّجّالة[3] يومَ أُحدٍ عبدَ الله بنَ جُبَيرٍ ، وأَقبلوا منهزِمينَ[4] ، فذاكَ إذْ يدعوهم الرسولُ فى أَخراهم[5] . ولم يبق مع النبيِّ صلى

(١) هم رعل ، وذكوان ، وعصية . والأحياء : جمع حى ، وهو القبيلة من قبائل العرب .

(٢) الآية بالرفع على تقدير : الآية بتمامها . وبالنصب ، أى اقرأ الآية أو أكملها .

(٣) أى جعل عليهم أميراً . والرجالة خلاف الفرسان . وكانوا خمسين رجلا من الرماة .

(٤) أى رجع بعض المسلمين منهزمين ، وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق : فرقة استمروا فى الهزيمة إلى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى انتهى القتال وهم قليلون ، ونزل فيهم : « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » وفرقة صاروا حيارى عند ما سمعوا أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قتل ، فكانوا فى حال بين الدفاع والاستماتة . وفرقة ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٥) أى فى ساقتهم وجماعتهم الأخرى المتأخرة ، دعاهم ليرجعوا ،كان يقول : إلىّ عباد الله ! وهم يفرون منه . وفى قوله « فى أخراكم » دلالة عظيمة على شجاعة الرسول ، فإن الوقوف على أعقاب الشجعان وهم يفرون إنما هو للأبطال الأنجاد .

اللهُ عليه وسلم غير اثنَىْ عشَرَ رجلا[1] .

باب قوله :
أَمَنَةً نُعَاساً

(الآية ١٥٤)

٦٢١ ـ عن أَبى طلحة[2] قال :

غشِيَنا النُّعاسُ ونحن فى مصافِّنا[3] يومَ أُحد[4] . قال : فجعلَ سَيفى يسقُطُ مِنْ يدى وآخُذُه ، ويسقُط وآخذه[5] .

---

(١) ذكرهم الواقدى والبلاذرى ستة عشر رجلا ،وهم من المهاجرين: أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة ،والزبير ، وأبو عبيدة ، وعبد الرحمن بن عوف . ومن الأنصار : أسيد بن حضير ، والحباب بن المنذر ، والحارث بن الصمة ، وسعد بن معاذ ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وسهل بن حنيف .

(٢) هو زيد بن سهل الأنصارى .

(٣) جمع مصف ، وهو الموقف فى الحرب .

(٤) كانوا قد ناموا من غير خوف ، جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له مأموله .

(٥) أما الطائفة الأخرى وهم المنافقون فلم يناموا ، لأنه لم يكن لهم هم إلا أنفسهم ، وكانوا أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية .

باب :
لا تحسَبنَّ الذين يَفرحون بما أَتَوْا

(الآية ١٨٨)

٦٢٢ – عن أَبى سعيد الخُدرىّ :

أَنَّ رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزوِ تخلَّفوا عنه وفرِحوا بمَقْعَدهم خِلافَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] ، فإذا قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه[٢] وحَلَفوا ، وأَحبُّوا أَن يُحمَدوا بما لم يَفْعلوا ، فنزلت : ﴿ لا تحسبَنَّ الذين يَفْرَحُونَ بما أَتَوْا[٣] ويُحِبُّون أَن يُحْمَدوا بما لم يَفعلوا ﴾ الآيةَ .

باب :
ربَّنا إِنَّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادِى للإِيمان

(الآية ١٩٣)

٦٢٣ – عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما :

أَنَّه باتَ عند ميمونَة زوجِ النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) مقعدهم ، أى قعودهم ، مصدر ميمى . وخلاف بمعنى المخالفة ، ويقال معناها خلف رسول الله .

(٢) عن تخلفهم .

(٣) أى بما فعلوا من التدليس . وقرىء أيضاً : « لا يحسبن » بالياء .

ـ وهى خالتُه ـ قال ـ : فاضطجعتُ فى عَرض الوِسادة واضطجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَهلُه فى طُولها ، فنامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتَّى إِذا انتصفَ اللَّيلُ أَو قبلَه بقليل ، أَو بعدَه بقليل ، ثمَّ استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فجعل يمسحُ النَّومَ عن وجهه بيده ، ثم قرأَ العشْرَ الآياتِ الخواتمَ مِن سورة آل عمران ، ثم قام إِلى شَنٍّ معلَّقة[(١)] ، فتوضَّأَ منها فأَحسنَ وُضوءَه ثم قام يصلِّى ، فقمتُ فصنعتُ مثلَ ماصَنَع ، ثم ذهبتُ فقمتُ إِلى جَنْبه[(٢)] ، فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه اليُمنى على رأْسى وأَخذ بأُذنى اليمنى يَفْتِلُها[(٣)] فصلَّى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين[(٤)] ، ثُمَّ أَوْتَرَ ثم اضطجع حتَّى جاءَه المؤذِّن ، فقام فصلَّى ركعتين خفيفتيْنِ[(٥)] ثم خرج فصلَّى الصُّبح[(٦)] .

---

(١) الشن : القربة التى يبست وعتقت من الاستعمال وطول العهد ، يذكر وصفه لتذكير لفظه ، ويؤنث وصفه لما فيه من معنى القربة . وفى إحدى الروايات : « ثم أتى شناً معلقاً » .

(٢) وفى رواية : « فقمت عن يساره فأخذنى فجعلنى عن يمينه » .

(٣) من الفتل ، وهو اللى كما يفتل الحبل .

(٤) أى اثنتى عشرة ركعة .

(٥) هما سنة الفجر .

(٦) أى صلى بأصحابه الصبح .

سورة النساءِ

باب
وإن خِفْتُم أَلاَّ تُقسطوا فى اليتامَى

(الاية ٣)

٦٢٤ – عن عُروة بنِ الزُّبير أَنه سأَل عائشة عن قول الله تعالى: ﴿وإن خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطوا فى اليَتامى[1]﴾ ،فقالت : ياابنَ أَختى[2] ، هـذه اليتيمةُ تكونُ فى حِجْر وليِّها[3] تَشْرَكُه فى ماله ، ويُعجبه مالُها وجمالُها فيُريد وليُّها أَن يتزوَّجَها بغير أَن يُقْسِطَ[4] فى صَدَاقها فيعطيَها مثلَ ما يُعطيها غيرُه ، فنُهُوا عن ذلكَ: أَن يَنْكحوهنَّ إلاَّ أَن يُقسِطُوا لهنّ ويَبلُغوا لَهُنَّ أَعلى سُنَّتِهِنَّ فى الصَدَاق[5] ، فأُمروا أَن يَنكحوا ما طابَ[6] لهم من النِّساءِ سِوَاهنَّ .

(١) تقسطوا ، من الإقساط ، وهو العدل . وقرئ: « تقسطوا » بفتح التاء من الثلاثى ، يقال قسط ، إذا جاء وظلم ، فتكون « لا » على هذه القراءة الأخيرة زائدة ، كهى فى « لئلا يعلم أهل الكتاب » .

(٢) كان أم عروة بن الزبير أسماء بنت أبى بكر ، أخت عائشة .

(٣) القائم بأمورها وله الولاية على مالها .

(٤) أى يلتزم جانب العدل .

(٥) أى طريقتهن فى المهر .

(٦) أى ما كان حلالا .

باب
ومنْ كان فقيراً فليأْكُلْ بالمعروف
(الآية ٦)

٦٢٥ ـ عن عائشة رضى الله عنها فى قوله تعالى: ﴿ ومَن كان[1] غنيًّا فلْيَسْتَعفِفْ[2] ومَن كانَ فقيراً فليأْكُلْ بالمعروف ﴾، أَنها نزلت فى مالِ اليتيم إذا كان فقيراً[3] أَنَّه يأْكلُ منه مكانَ قيامِه عليه بمعروف[4] .

باب
وإذا حَضَر القِسمَة أُولُوا القُرْبى
(الآية ٨)

٦٢٦ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ وإذا حَضَر القِسمَة أُولُوا القُرْبَى واليتامى والمساكينُ[5] ﴾ ، قال: هى مُحكَمة وليست بمنسوخة .

---

(١) أى من الأولياء .
(٢) أى فليعف عنه ولا يأكل منه شيئاً .
(٣) أى إذا كان الوالى على اليتيم فقيراً .
(٤) أى بقدر حاجته ، بحيث لا يتجاوز أجر المثل . وهل يرد عليه ما أكل من مال إذا أيسر؟ الصحيح أنه لا يرد . وقيل : لا يأكل وإن كان فقيراً لقوله تعالى : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » . وأجيب بأنه عام ، والخاص مقدم عليه .
(٥) المراد من لم يكن منهم وارثاً للميت . فهولاء يرزقون مما ترك الوالدان والأقربون ، تطييباً لقلوبهم وتصدقاً عليهم . والأمر فيه للندب لا للوجوب ؛ وقيل الأمر فيه للوجوب ، وكان ذلك فى بدء الإسلام ، ثم =

باب قوله

ولكم نِصْفُ ماتَرك أَزواجُكُمْ

(الآية ١٢)

٦٢٧ – عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

كان المال للولد[(١)] ، وكانت الوصيَةُ للوالدَين[(٢)] ، فنسخ الله من ذلك ماأَحبَّ[(٣)] فجعل للذكر[(٤)] مثلَ حظِّ الأُنثيين ، وجَعَلَ للأَبَوين لكلٍّ واحدٍ منهما السُّدسَ[(٥)] والثلثَ ، وجعَلَ للمرأَة الثُّمنَ[(٦)] والرُّبُعَ[(٧)] ، وللزّوج الشَّطْرَ والرُّبُعَ[(٨)]

= اختلف فى نسخه ، فالجمهور على أنه نسخ بآية المواريث فأمر الله لكل ذى حق بحقه وشرعت الوصية يوصى بها لذوى قرابته فى الحدود المقررة ، وهو مذهب الأئمة الأربعة وأصحابهم . وقال ابن عباس : الآية محكمة غير منسوخة كما فى نص هذا الحديث .

(١) أى كان مال المتوفى لولده فقط .

(٢) أى كانت واجبة لهما على مايراه ولدهما الموصى من مساواة أو تفضيل .

(٣) بآية المواريث .

(٤) أى من أولاد المتوفى .

(٥) إن كان للميت ولد ذكر أو أنثى .

(٦) وذلك إذا لم يكن له ولد .

(٧) فالثمن مع وجود الولد ، والربع مع عدمه .

(٨) فالشطر ، وهو النصف عند عدم الولد ، والربع مع وجود الولد .

باب
لا يحِلُّ لكم أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً
(الآية ١٩)

٦٢٨ ـ عن ابن عباس قال :

كانوا[١] إذا مات الرجلُ كان أَولياؤه أَحقَّ بامرأته ، إنْ شاءَ بعضهم تزوَّجَها[٢] ، وإن شاءُوا زَوَّجوها[٣] ، وإن شاءُوا لم يزوِّجوها[٤] وهم أَحقُّ بها مِنْ أَهلها . فنزلت هذه الآيةُ فى ذلك .

باب
فما لكُمْ فى المُنافِقينَ فِئتين
(الآية ٨٨)

٦٢٩ ـ عن زيد بن ثابتٍ رضى الله عنه : ﴿ فما لَكُمْ فى المنافقِينَ فِئَتينِ[٥] ﴾ : رجع ناسٌ مِنْ أَصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أُحُد[٦] وكان الناسُ فيهم

(١) أى أهل الجاهلية ، أو أهل المدينة .
(٢) بدون صداق ، مكتفياً فى ذلك بصداقها الأول ، وكأنها ميراث له .
(٣) أى زوجوها لمن أرادوا وانتفعوا بصداقها الجديد .
(٤) فتكون فى يدهم حتى تموت فيرثوها ، أوتفتدى نفسها منهم بمال .
(٥) الفئة : الجماعة .
(٦) وهم عبد الله بن أبى وأتباعه من المنافقين ، وكانوا ثلثمائة ، وبقى معه صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعمائة من المؤمنين .

فرقتين : فريقٌ يقولِ : اقتُلْهم[1]. وفريق يقول : لا[2] . فنزلت : ﴿ فما لَكُمْ فى المنافقين فئتين ﴾ .

باب

ومن يَقْتُلْ مؤمناً مُتَعمِّدًا فجزاؤُه جَهَنَّمُ

(الآية ٩٣)

٦٣٠ ـ عن سعيد بن جُبَير قال :

آيةٌ اختَلَفَ فيها أَهل الكوفة[3] ، فرحَلْتُ فيها إلى ابن عباسٍ فسأَلته عنها فقال : نَزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿ ومَنْ يَقْتُل مُؤْمِناً متعمِّدًا فجزاؤُه جهنَّمُ ﴾ ، هى آخِرُ ما نَزَل[4] ، وما نسَخَها شيءٌ[5] .

---

(١) لأنهم منافقون .

(٢) لأنهم تكلموا بكلمة الإسلام .

(٣) أى اختلفوا فى حكمها .

(٤) أى فى هذا الباب لم ينزل بعدها من القرآن ماينسخها .

(٥) والقول بخلود قاتل المؤمن فى النار محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ ، وذلك للدلائل الدالة على خلافه ، فإن كل ذنب تمحوه التوبة ، وناهيك بمحو التوبة لذنب الإشراك بالله . . وهذا التغليظ شبيه بقوله صلى صلى الله عليه وسلم : « لَـزَوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم » . أو المراد بالخلود فى النار هنا المكث الطويل الشبيه بالخلود .

باب
ولا تقولوا لمن أَلْقَى إليكمُ السَّلامَ لَسْتَ مؤُمِناً

(الآية ٩٤)

٦٣١ ـ عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما : ﴿ ولا تَقُولوا لمن أَلْقَى إليكم السَّلامَ لستَ مؤْمِناً ﴾ قال : كان رجلٌ[١] فى غُنَيْمَةٍ له[٢] ، فلحِقَه المسلمون[٣] فقال : السَّلامُ علَيْكم . فقتلوه[٤] وأَخذوا غُنَيمتَه ، فأَنزل الله فى ذلك[٥] إلى قوله ﴿ عَرَضَ الحَياةِ الدُّنيا[٦] ﴾ : تلك الغُنَيْمة .

باب
لا يَستوِى القَاعِدون مِنَ المؤمنين

(الآية ٩٥)

٦٣٢ ـ عن البَرَاءِ[٧] قال : لمّا نزلَتْ : ﴿لا يَسْتَوِى القاعدون مِنَ المؤمِنينَ ﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) هو عامر بن الأضبط .

(٢) غنيمة : تصغير غنم ، يعنى جماعة قليلة منها .

(٣) كان المسلمون فى سرية لهم ، وكان أميرها أبا قتادة .

(٤) وكان الذى قتله محلم بن جثامة .

(٥) يعنى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا » .

(٦) أى متاعها وحطامها .

(٧) البراء بن عازب رضى الله عنه .

ادعوا فلاناً[1]. فجاءه ومَعَهُ الدَّواة واللَّوْحُ[2] ـ أَوالكَتِفُ[3] فقال اكتبْ : لا يَستوِى القاعدون من المُؤمِنين والمجاهدون فى سَبِيل الله. ـ وخَلْفَ النبى صلى الله عليه وسلم ابن أُمِّ مكتومٍ[4] ـ فقال : يارسولَ الله ، أَنا ضريرٌ[5] ! فنزلَتْ مكانَها : ﴿لا يَستوِى القَاعِدُون من المؤمنين غيرِ[6] أُولِى الضَّرَر والمجاهِدون فى سبيلِ الله﴾ .

سورة المائدة

باب قوله :

اليومَ أَكملتُ لكمْ دِينَكُمْ

(الآية ٣)

٦٣٣ ـ عن طارقِ بن شِهابٍ ، قالت اليهود[7] لعمر :

---

(١) هو زيد بن ثابت .

(٢) اللوح : كل عظم عريض .

(٣) الشك من الراوى . وكانت الأكتاف مما يكتب فيه .

(٤) اسمه عبد الله أو عمرو ، واسم أبيه زائدة . وهو الذى نزل فيه قوله تعالى : «عبس وتولى . أن جاءه الأعمى » .

(٥) أى أعمى فلا أستطيع الجهاد .

(٦) قرئت « غير » بالحركات الثلاث . فالنصب على الاستثناء ، والرفع على الصفة للقاعدون ، والجر على الصفة للمؤمنين .

(٧) هو كعب الأحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود . وكان إسلام كعب فى خلافة عمر .

إنكم تقرءُون آيةً لو نزلَتْ فينا لاتَّخذناها عِيداً[١] . فقال عمر : إنِّى لأَعلمُ حيثُ أُنزلَتْ ، وأَين أُنزِلت ، وأَين رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حيث أُنزلت . يَوْمَ عَرَفة ، وإنَّا واللهِ بعَرَفة .

باب
إنَّما جَزَاءُ الذين يُحارِبُونَ اللهَ ورسُولَه ويَسْعَوْنَ فى الأَرض فَسَادًا

(الآية ٣٣)

٦٣٤ ـ عن أَبى قِلاَبَة[٢] أَنَّه كان جالساً خلف عمرَ ابنِ عبد العزيز[٣] ، فذكروا وذكروا[٤] ، فقالوا وقالوا : قد أَقادَت بها الخلفاءُ[٥] . فالتفتَ إلى أَبى قِلاَبة وهو خَلْفَ ظهره فقال : ما تقولُ يا عبدَ اللهبن زيد ؟ أَو قال: ما تقول يا أَبا قِلابةَ . قلتُ : ما علمتُ نفساً حلَّ قتلُها

---

(١) أى عيد كمال الدين . يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » .

(٢) هو عبد الله بن زيد .

(٣) وكان قد أبرز سريره للناس ، ثم أذن لهم فدخلوا .

(٤) أى ذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها . والقسامة : أن يحلف أولياء القتيل أن القاتل هو فلان ، وذلك حين لا تقطع البينة باتهام القاتل . وكانت القسامة جاهلية فأقرها الإسلام .

(٥) يقال أقاد القاتل بالقتيل ، إذا قتله به .

فى الإسلام إلا رجلٌ زنَى بعد إحصانٍ ، أَو قَتَل نفساً بغير نَفْسٍ ، أَو حارب اللهَ ورسولَه صلى الله عليه وسلم .

فقال عَنْبَسة[١] : حدَّثنا أَنسٌ بكذا وكذا[٢] .

قلتُ : إيّاىَ حدَّث أَنسٌ ، قال :

قدِم قومٌ[٣] على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فكلَّموه فقالوا : قد استوخَمْنا هذه الأَرضَ[٤] ! فقال : هذه نَعَمٌ لنا[٥] تَخرُج لتَرْعى ، فاخرجُوا فيها فاشْرَبوا من أَبوالها وأَلبانها . فخرجوا فيها فشرِبوا من أَبوالها وأَلبانِها واستَصَحُّوا[٦] ، ومالُوا على الراعى[٧] فقتلوه واطَّرَدُوا النَّعَم[٨] .

---

(١) هو عنبسة بن سعيد بن العاص .

(٢) أنس هو أنس بن مالك . ونص حديث عنبسة عن أنس ذكر فى كتاب الديات : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى السرق ، وسمر الأعين ، ثم نبذهم فى الشمس » .

(٣) من عكل أو عرينة ، وكانوا ثمانية . وكان ذلك سنة ست .

(٤) أى استثقلنا المدينة فلم يوافق هواؤها أبداننا . وكانوا قد مرضوا .

(٥) النعم : الإبل .

(٦) أى حصلت لهم صحة البدن ، وذهب عنهم الداء .

(٧) كان نوبياً ، واسمه يسار .

(٨) أى ساقوها سوقاً شديداً . وزاد بعده فى كتاب الديات : « فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل فى آثارهم فأدركوا ، فجىء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ثم نبذهم فى الشمس حتى ماتوا » .

فما يُستَبطَأُ [1] مِن قَتْلِ هؤلاءِ ؟ ! قَتَلوا النَّفسَ وحاربوا الله ورسولَه ، وخوَّفوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم .

فقال [2] : سبحانَ الله ! فقلت : تتَّهمنى ؟ قال : حدَّثنا بهذا أنسٌ !

قال [3] : وقال [4] يا أهلَ كذا [5] ! إنكم لَنْ تزالوا بخير ما أَبقى اللهُ مِثْلَ هذا فيكم ، أَو مثلَ هذا [6] .

باب قوله

إنَّما الخمْرُ والمَيْسِرُ والأَنصابُ والأَزلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ

(الآية ٩٠)

٦٣٥ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

---

(١) استفعال من البطء ، وهو نقيض السرعة .

(٢) القائل عنبسة ، متعجباً من قول أبى قلابة حيث جاء بالحديث على وجهه الصحيح .

(٣) أى قال أبو قلابة .

(٤) أى عنبسة حينئذ .

(٥) أى يا أهل الشام ، لأن وقوع هذا كان بدمشق فى أيام عمر بن عبد العزيز .

(٦) يعنى أبا قلابة .

نَزَل تحريمُ الخمرِ وإنَّ فى المدينة يومئذٍ[1] لَخمسةَ أَشربةٍ[2] ، ما فيها شرابُ العِنَب .

٦٣٦ – عن أَنس بن مالك رضى الله تعالى عنه :

ما كان لنا خمرٌ غيرُ فَضِيخِكم هذا الذى تسمُّونه الفَضِيخَ[3] ، فإِنِّى لقائمٌ أَسقِى أَبا طلحة[4] وفلاناً وفلاناً[5] ، إذ جاءَ رجلٌ فقال : وهل بَلَغَكم الخبر ؟ فقالوا : وما ذاكَ ؟ قال : حُرِّمت الخمر[6] . قالوا : أَهرِقْ هذه القِلالَ يا أَنسُ[7] .

قال : فما سأَلوا عنها ولا راجَعُوها بعد خبر الرّجُلِ[8] .

---

(١) أى قبل تحريمها .

(٢) هى شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة .

(٣) من الفضخ ، وهو الكسر . والفضيخ : شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار .

(٤) هو زيد بن سهل الأنصارى .

(٥) هم أبو دجانة ، وسهيل بن بيضاء ، وأبو عبيدة ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو أيوب ، كما ذكر فى مسلم .

(٦) كان تحريم الخمر سنة ثلاث من الهجرة ، بعد وقعة أحد .

(٧) الإهراق : الإراقة . والقلال : جمع قلة ، وهى الجرة العظيمة التى لايقلها ، أى يستطيع حملها ، إلا القوى من الرجال .

(٨) ويفهم منها قبول خبر الواحد .

باب قوله :

لا تسأَلوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكمْ

(الآية ١٠١)

٦٣٧ ــ عن أَنس رضى الله عنه قال :

خطبَ النبي صلى الله عليه وسلم خطبةً ما سمعتُ مثلَها قطُّ . قال : « لو تعلمون ما أَعلمُ[١] لضحكتم قليلاً ولبكيتُمْ كثيراً » .

قال : فغطَّى أَصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهَهم ، لهم حَنِينٌ[٢] ، فقال رجلٌ[٣] : مَن أَبِى ؟ قال : أَبوك فلانٌ[٤] . فنزلت هذه الآية : ﴿لا تَسْأَلوا عن أَشياءَ إِنْ تُبْدَ لكمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .

سورة الأَنعام

باب قوله تعالى

وعلى الذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كلَّ ذِى ظُفُرٍ

(الآية ١٤٦)

٦٣٨ ــ عن جابر بن عبد الله : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) من عظمة الله وشدة عقابه لأهل الجرائم وأهوال القيامة .

(٢) الحنين : صوت مرتفع بالبكاء من الصدر . وروى : « خنين » بالخاء المعجمة ، وهو صوت مرتفع بالبكاء من الأنف .

(٣) هو عبد الله بن حذافة ، أوقيس بن حذافة ، أوخارجة بن حذافة وكان يطعن فى نسب هذا الرجل .

(٤) أى قال له صلى الله عليه وسلم : أبوك حذافة .

« قاتَلَ اللهُ اليهودَ[1] ، لمَّا حرَّم اللهُ عليهم شُحُومَها[2] جَمَلُوها ثم باعوها فأَكلوها[3] .

سورة الأَعراف

باب
خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعرِضْ عَنِ الجاهلين
(الآية ١٩٩)

٦٣٩ – عن ابن عباس قال :

قدم عُيَيْنةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيفة ، فَنَزَل على ابن أَخيه الحُرِّ بن قَيسٍ ، وكان من النَّفَر الذين يُدنيهم[4] عُمر ، وكان القراءُ أَصحابَ مجالس عمر ومشاورتِهِ ، كُهولاً[5] كانوا أَو شُبَّاناً ، فقال عيينة لابن أَخيه[6] :

---

(١) قاتلهم الله : لعنهم ، كقوله تعالى « قتل الخراصون » ، أى لعن الكذابون . أو قاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك .

(٢) أى حرم الله عليهم أكل شحوم البقر والغنم ، إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا ، وهى ما تحوى من الأمعاء ، أو ما اختلط بعظم كشحم الألية لأنه على العصعص .

(٣) جملوها : أذابوها واستخرجوا دهنها ، فباعوه ثم أكلوا ثمنه . وهذا تسجيل قديم لميل هؤلاء القوم إلى جمع المال بشتى الوسائل والأساليب

(٤) أى يقربهم ؛ من الإدناء .

(٥) جمع كهل ، وهو الذى وخطه الشيب . وقال المبرد : هو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

(٦) هو الحر بن قيس .

ياابن أَخى ، لكَ وجهٌ[1] عند هذا الأَميرِ ، فاستأْذنْ لى عليه . قال : سأَستأْذنُ لك عليه .

قال ابن عباس : فاستأْذن الحرُّ لعُيَيْنة فأَذِنَ له عمرُ ، فلمَّا دخل عليه قال : هِىْ[2] يا ابنَ الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزْلَ[3] ولا تَحكُم بيننا بالعَدْل ! فغضِبَ عُمرُ حتى همَّ به ، فقال له الحرُّ : يا أَمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيِّه صلى الله عليه وسلم : ﴿ خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ و أَعرِضْ عن الجاهِلين ﴾ ، وإنَّ هذا من الجاهلين .

والله ما جاوزَها عُمَرُ حين تلاها عليه[4] .

وكان وقَّافاً عند كتاب الله[5] .

سورة الأَنفال

إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عند الله الصُّمُّ البُكْمُ الذين لايَعْقِلون
(الآية ٢٢)

٦٤٠ ـ عن ابن عباس رضى الله عنه :

(١) الوجه : الجاه والمنزلة . وقد وجه الرجل : صار وجيهاً ، أى ذا جاه وقدر .

(٢) بكسر الهاء وسكون الياء ، وهى كلمة تهديد . وقيل « هى » هنا ضمير خبرها محذوف ، أى هى داهية .

(٣) أى لست تعطينا العطاء الكثير .

(٤) أى ما جاوز الآية المتلوة ، أى لم يتعد العمل بها من الإعراض والصفح عن الجاهل ، حين تلاها عليه الحر بن قيس بن حصن .

(٥) أى لا يتجاوز حكم الكتاب .

إِنَّ شرَّ الدوابِّ عند اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذين لايعقلون[1] هم نفرٌ من بنى عبد الدار[2] .

باب
يـأَيها النبيُّ حَرِّضِ المُؤْمِنين على القِتال

(الآية ٦٥)

٦٤١ – عن ابن عباس رضى الله عنهما :

لمَّا نزلت : ﴿ إِنْ يكنْ مِنكُمْ عشرونَ صابرُون يَغْلِبوا مائتين ﴾ . فكُتِب عليهم أَلاَّ يفرَّ واحدٌ من عشرة[3] . ثم نزلتْ : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ ﴾ الآية ، فكَتَبَ أَلاَّ يفرَّ مائةٌ من مائتين[4] .

---

(١) الدواب : جمع دابة ، وهى كل مادب ومشى على وجه الأرض ، مميزاً كان أو غير مميز . والصم : جمع أصم ، وهو الذى لا يسمع . والبكم : جمع أبكم ، وهو الذى لا ينطق .

(٢) من قريش ، وكانوا يحملون اللواء يوم أحد . وهؤلاء شرالخلق . لأن كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له ، وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا. وهذا يعم كل مشرك وإن كان السبب خاصاً .

(٣) أى فرض عليهم أن يصمد الواحد من المسلمين للعشرة من المشركين لا يجوز أن يفر من أمامهم ، بمقتضى وعد الله لهم بالنصر إن صبروا. وقد شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ، فأنزل الله تخفيف ذلك بقوله : « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين » .

(٤) أى فرض الله ألا يفر رجل من رجلين ، ولامائة من مائتين ، ولا قوم من مثليهم . وإذا زاد عدد الكفار عن المثلين فللمسلمين عند الضرورة أن ينصرفوا .

سورة براءة

باب قوله :

فَسِيحُوا فى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُر واعْلَمُوا أَنَّكم غَيْرُ مُعجزى الله

(الآية ٢)

٦٤٢ ـ عن حُميد بن عبد الرحمن ، أَنَّ أَبا هريرة رضى الله عنه قال :

بعثنى أَبو بكر فى تلك الحَجَّة[١] فى مؤَذِّنِينَ[٢] بَعَثَهم يومَ النَّحْرِ[٣] يؤذِّنون بِمنًى أَلاَّ يحجَّ بعد العام مشركٌ[٤] ، ولا يَطُوفَ بالبيتِ عُريانٌ .

قال حُمَيد بنُ عبد الرَّحمن : ثم أَردف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[٥] بعلىِّ بن أَبى طالب فأَمره أَن يؤذِّن ببراءَة[٦] .

---

(١) هى الحجة السابقة لحجة الوداع . وكان أبو بكر أميراً عليها .

(٢) من الأذان ، وهو الإعلام بالشىء .

(٣) سنة تسع من الهجرة .

(٤) أى يعلمون الناس ألا يحج بعد العام المذكور مشرك ، بمقتضى قوله تعالى : « فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » .

(٥) أى أردف أبا بكر .

(٦) أى يعلم الناس ببراءة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا أبا بكر فبعثه بها يقرؤها على أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة قال صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتى » ، فبعث بها مع على .=

قال أَبو هريرة : فأَذَّنَ معنا عليٌّ يومَ النحر فى أَهل مِنًى ببراءَة ، وأَلاَّ يحجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ، ولا يطوفَ بالبيت عُريانٌ .

باب قوله تعالى
فقاتِلوا أَئمة الكُفْر إِنَّهُم لا أَيمانَ لَهُمْ

(الآية ١٢)

٦٤٣ – عن زيدِ بن وهب قال :

كنَّا عند حُذيفةَ[١] فقال : مابقِيَ من أَصحاب هذه الآيةِ إلا ثلاثةٌ ، ولا من المنافقين إِلاَّ أَربعةٌ[٢] . فقال أَعرابىٌّ : إِنَّكُمْ ، أَصحابَ محمدصلى الله عليه وسلم ، تُخْبِرُوننا

=وذلك من أول السورة إلى منتهى بضع وثلاثين آية ، عند قوله « ولو كره المشركون » . والمراد ببراءة نقض العهد مع المشركين ، لأنهم نقضوا عهودهم قبل الأجل ، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بأن من كان عهده إلى أربعة أشهر أن يقره إلى أن تنقضى أربعة أشهر . وكان قد عاهد أيضاً خزاعة وبنى مدلج وبنى خزيمة لسنتين ، فجعل الله أجلهم أربعة أشهر أيضاً . ومن لم يكن له عهد خاص فرضت له الأشهر الأربعة يسيح فيها حيث يشاء .

ولم يعاهد النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحداً من الناس .

(١) هو حذيفة بن اليمان العبسى . كان أبوه قد أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية . وحذيفة هو المعروف بأنه صاحب السر ، أى صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم ، كان يسر إليه بأشياء لا يسر بها إلى غيره .

(٢) اختلف فى تعيين الثلاثة ، ولم يوقف على أسماء الأربعة . والمفهوم من ذلك كله القلة المفرطة .

فلا ندرى ، فما بال هؤلاءِ الذين يَبْتُرون بيوتنا[١] ويسرقون أَعلاقَنا[٢] ؟ قال : أُولئك الفُسَّاق[٣] ! أَجَلْ لم يبقَ منهم إلاَّ أَربعة ، أَحدهم شيخٌ كبيرٌ ، لو شربَ الماءَ البارِدَ لما وجَدَ بَردَه[٤] .

باب
وعلى الثَّلاثةِ الذين خُلِّفُوا
(الآية ١١٨)

٦٤٤ ـ عن كعب بن مالك ـ وهو أَحدُ الثلاثةِ الذين تِيبَ عليهم[٥] ـ أَنَّه لم يتخلَّفْ عن رسول الله صلى الله

---

(١) أى يفتحونها أو ينقبونها .

(٢) الأعلاق : جمع علق ، بالكسر ، وهو المال النفيس . وفى رواية : « أغلاقنا » بالغين المعجمة ، جمع غلق بالتحريك ، وهو ما يغلق به الباب ويفتح ، وهو الباب أيضاً . أى يسرقون المفاتيح ويفتحون الأبواب ليسرقوا ما وراءها ، أو يقلعون الأبواب ويأخذونها ليتمكنوا من الدخول أنى شاءوا .

(٣) أى الذين يفعلون ذلك هم الفساق لا الكفار ولا المنافقون .

(٤) لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له فى الدنيا ، فلا يفرق بين الأشياء .

(٥) وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، كانوا قد تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك سنة تسع ، من غير ريبة ولا نفاق منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتكلمُنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة » ، فاعتزل المسلمون كلامهم . وانظر قصة أمر الثلاثة الذين خلفوا ، عند ابن هشام فى السيرة ، وهى قصة ممتعة .

عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها قَطُّ غيرَ غَزْوتين : غزوةِ العُسْرة[١] وغَزوة بدر . قال : فأَجمعتُ صِدقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضُحًى[٢] ، وكان قلَّما يَقْدَمُ من سفر سافَرَه إلاَّ ضُحًى ، وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين[٣]. ونهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن كلامى وكلامِ صاحبيَّ[٤] ولم ينهَ عن كلام أَحدٍ من المتخلِّفين غيرِنا[٥] ، فاجتنبَ الناسُ كلامَنا . فلبثتُ كذلك حتَّى طال علىَّ الأَمر ، وما مِنْ شىءٍ أَهمُّ إلىَّ من أَن أَموتَ فلا يصلِّىَ علىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، أَو يموتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هى غزوة تبوك فى رجب سنة تسع . وكانت فى زمن إعسار من الناس ، وشدة من الحر ، وجدب من البلاد . وكان الرجلان فى الغزوة يشقان التمرة بينهما ، وكانوا إذا أرادوا الماء نحروا إبلهم فشربوا عصارة مافى كروشها ، وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد .

(٢) أى إنه بعد أن بلغه أنه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من الغزو طفق يوازن بين الصدق والكذب فى إبداء عذره لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلف ، فأجمع أمره على التزام الصدق حينما يرجع النبى صلى الله عليه وسلم فى الضحى .

(٣) أى قبل أن يدخل منزله .

(٤) لكونهما تخلفا من غير إبداء عذر صالح . وكان صلى الله عليه وسلم قد قال لكعب بن مالك حين اعتذر : « قم حتى يقضى الله فيك » .

(٥) وكان المتخلفون بضعة وثمانين رجلا من المنافقين ، اعتذروا وحلفوا، وقبِل صلى الله عليه وسلم منهم علانيتهم ووكل سرائرهم إلى الله ، واستغفر لهم .

فأَكونَ من النَّاس بتلك المنزلةِ ، فلا يكَلِّمُنى أَحدٌ منهم ولا يصلِّى علىّ ، فأَنزل الله توبَتَنا على نبيِّه صلى الله عليه وسلم حينَ بقى الثُّلثُ الآخِرُ من اللَّيل(١) ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند أُمِّ سَلَمة ، وكانت أُمُّ سلمة مُحِسنةً فى شأْنى مَعْنيَّةً فى أَمرى(٢) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأُمَّ سلمة ، تِيبَ على كعب . قالت : أَفَلا أَرسلُ إليه فأُبشِّرَه ؟ قال : إذًا يَحطِمَكم النَّاسُ(٣) ، فيمنعونكم النَّومَ سائرَ الليلة . حتَّى إذا صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الفَجْر آذَنَ(٤) بتوبةِ اللهِ علينا . وكان إذا استبشَرَ استنار وجْهه حتَّى كأَنَّه قطعةٌ من القمر ، وكنَّا أَيُّها الثلاثةُ(٥) الذين خُلِّفوا عن الأَمر الذى قُبل مِنْ هؤلاءِ(٦) الذين اعتذروا حين أَنْزلَ الله لنا التوبة ، فلما ذُكِرَ الذين كَذَبوا رسولَ الله صلى الله عليه

---

(١) وذلك بعد مضى خمسين ليلة من النهى عن كلامهم .

(٢) أى ذات اعتناء . وفى رواية : « مُعِينةً » .

(٣) من الحطم ، وهو الكسر والدق والدوس . ويروى : « يخطفكم » من الخطف . وكله كناية عن الازدحام .

(٤) من الإيذان ، وهو الإعلام .

(٥) بلفظ النداء ، ومعناه الاختصاص .

(٦) أى خلفوا عن قبول العذر فوراً ، لا كهؤلاء المنافقين الذين قبلت أعذارهم .

وسلم من المتخلِّفين واعْتَذَرُوا بالباطل ، ذُكروا بِشَرٍّ ماذُكِر به أَحد ، قال الله سبحانه : ﴿ يَعْتذِرُون إليكم إذا رَجَعتُمْ إليهم[١] قل لا تَعتذِرُوا لن نؤمنَ لكم[٢] قد نبأَّنا الله من أَخبارِكم ، وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكم ورسولُه ﴾ . الآيةَ .

سورة هُود

باب قوله :

وأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً من اللَّيل إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيئاتِ

(الآية ١١٤)

٦٤٥ ـ عن ابن مسعود أَن رجلاً[٣] أَصاب من امرأَةٍ[٤] قُبلةً ، فأَتَىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك[٥] فأُنزِلتْ عليه ﴿ وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفِي النهار[٦] وزُلَفاً[٧] من

---

(١) أى يعتذرون من التخلف حين عودة المسلمين من الغزو .

(٢) لن نصدقكم بعد أعذاركم الكاذبة .

(٣) هو أبو اليسر كعب بن عمرو ، أو نبهان التمار ، أو عمرو بن غزية .

(٤) من الأنصار .

(٥) فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى الرجل مع رسول الله ، فنزلت هذه الآية .

(٦) فى أحد طرفى النهار صلاة الصبح ، وفى الطرف الآخر صلاتا الظهر والعصر .

(٧) جمع زلفة بالضم ، وهى الطائفة من الليل . والمراد بهذا صلاة المغرب والعشاء الأخيرة .

اللَيل إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْن السيِّئات[١] ذلك ذِكْرَى للذَّاكرينَ ﴾ . قال الرجل : أَلِىَ هذه[٢] ؟ قال : لمن عَمِل بها مِن أُمَّتى[٣] .

سورة إبراهيم

باب قوله :

كَشَجَرة طيِّبة

(الآية ٢٤)

٦٤٦ - عن ابن عُمَر رضى الله عنهما قال : كنَّا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَخبرونى بشجرة تُشْبِهُ[٤] ، أَو كالرجـــلَّ المسلمِ ، لا يتحاتُّ ورقُها[٥] ، ولا[٦] تؤتى أُكُلَها كلَّ حين[٧] . قال ابن عُمـــر : فوقَعَ

---

(١) أى تكون الحسنات كفارة للسيئات ، أو تعين وتوحى بترك السيئات ، كما فى قوله تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

(٢) أى كون الصلاة وفعل الحسنات يذهب السيئات خاص بى ، أو هو عام للناس كلهم .

(٣) هو نص على عموم حكم الآية .

(٤) أى تشبه الرجل المسلم .

(٥) تحات الورق : تساقط عن غصنه .

(٦) أى ولا ينقطع ثمرها ، ولا يعدم فيؤها ، ولا يبطل نفعها ، كما ذكر المفسرون .

(٧) الأكل بضمة وبضمتين : ثمر النخل والشجر . وكل ما يؤكل فهو أكل كذلك . كل حين ، أى فى كل وقت ، أو كل حين وقَّته الله تعالى لأن تثمر فيه . والحين : الوقت .

فى نفسى أَنَّها النخلةُ ، ورأَيت أَبا بكر وعمرَ لا يتكلَّمان ، فكرهتُ أَن أَتكلَّم [1] ، فلمَّا لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هى النَّخْلة » . فلما قُمْنا قُلتُ لعُمَر : يا أَبَتَاهْ ، والله لقد كان وقَعَ فى نفسى أَنَّها النخلة [2] . فقال : ما مَنَعك أَنْ تَكَلَّمَ [3] ؟ قال : لم أَرَكمْ تَكَلَّمونَ ، فكرهتُ أَن أَتكلَّمَ أَو أَقولَ شيئاً . قال عمر : لأَنْ تكونَ قلتَها أَحبُّ إِلَيَّ من كذا وكذا [4] .

سورة الحِجْر

باب قوله :

الذينِ جَعَلُوا القُرآنَ عِضِينَ

(الآية ١١٩)

٦٤٧ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ الذين جَعَلُوا القُرآن عِضِينَ [5] ﴾ قال : همْ أَهل الكتاب جزَّءُوه

---

(١) هيبة لهما وتوقيرا .

(٢) ذكروا أن الحكمة فى تمثيل الإسلام بالشجرة : أن الشجرة لاتكون شجرة إلا بثلاثة أشياء : عرق راسخ ، وأصل قائم ، وفرع عال . كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء . تصديق بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل بالأبدان .

(٣) أى تتكلم ، بحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

(٤) وقع فى رواية أخرى : « أحب إلى من حمر النعم » . والنعم : الإبل . وحمرها أفضلها وأكرمها على أهلها .

(٥) عضين : جمع عضة على غير قياس الجمع . والعضة : الجزء ، والقطعة ، والفرقة .

أجزاءً ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه[1] .

سورة بنى إسرائيل

باب
ويسألُونكَ عن الرُّوحِ

(الآية ٨٥)

٦٤٨ ـ عن عبد الله رضى الله عنه قال : بينا أَنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حَرْث[2] وهو يتَّكئُ على عَسِيبٍ[3] ، إذْ مرَّ اليهودُ فقال بعضُهم لبعضٍ : سَلُوه عن الرُّوح[4] . فقال : ما رابَكُم إليه[5] ؟ وقال بعضُهم : لا يَستقبلْكم[6] بشيءٍ تَكرهونه . فقالوا : سَلُوه . فسأَلوه

---

(١) آمنوا ببعضه مما وافق التوراة ، وكفروا ببعضه مما خالفها .

(٢) الحرث : الزرع ، وهو تسمية بالمصدر من حرث يحرث . وفى رواية أخرى : « فى خَرِبٍ » .

(٣) أى عصا من جريد النخل . والعسيب : الجريدة لا خوص عليها .

(٤) الروح الذى يحيا به بدن الإنسان ويدبره . أو الروح جبريل ، أو القرآن . أو عن كيفية مسلك الروح فى البدن وامتزاجها به ، وعن ماهيتها ، وهل هى متحيزة أم لا ، وقديمة هى أم حادثة ، وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفنى ، وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها ؟ وكذا كل ما يتعلق بالروح من المسائل .

(٥) أى قال بعض آخر . ما رابكم ، من الريب وهو الشك . أى ماذا دفعكم إلى الريبة . ويروى : «ما أَربُكم» أى ما حاجتكم . ويروى : «مارأيكم» أى فكركم .

(٦) روى برفع الفعل على الاستئناف ، ويجزمه على النهى .

عن الرُّوح ، فأَمسَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يردَّ عليهم شيئاً ، فعلمتُ أَنَّه يُوحَى إِليه ، فقُمْتُ مَقامى[1] ، فلما نَزَلَ الوحىُ قال : ﴿ ويَسأَلونكَ عن الرُّوح قل الرُّوحُ من أَمْرِ ربِّى[2] وما أُوتيتُمْ مِن العلم إلاَّ قليلاً[3] ﴾ .

باب
ولا تَجْهَرْ بصَلاَتِكَ ولا تُخافِتْ بها

(الآية ١١٠)

٦٤٩ ــ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نزلَتْ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُختفٍ بمكة[4] . كان إذا صلَّى بأَصحابه رفع صوتَه بالقرآن ، فإذا سمِعَ المشركون سَبُّوا القرآن ومَنْ أَنزله ومَن جاءَ به ، فقال الله تعالى لنبيِّه صلى الله عليه وسلم : ﴿ ولا تجْهر بصَلاتك ﴾ ، أَى بقراءَتك[5] ، فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآن ،

---

(١) أى قمت فى مقامى لأحول بينه وبين السائلين . أو فقمت عن مقامى وبارحته لئلا أزعجه فى تلك الحالة بقربى منه .

(٢) أى مما استأثر الله بعلمه ، فهو من أمره لا من أمرى ، أى معرفتها ومعرفة ما يتعلق بها من شأن الله ، لا من شأن غيره .

(٣) أى إلا علماً قليلا ، أو إلا إيتاء قليلا .

(٤) وذلك فى أول الإسلام .

(٥) أى بقراءة صلاتك .

﴿ ولا تُخافِتْ بها[1] ﴾ عن أَصحابك فلا تُسمعهم ، ﴿ وابتَغ بَيْنَ ذلكَ سَبيلاً[2] ﴾ .

سورة كهيعص

باب قوله :

أَفرأَيت الذى كَفَرَ بـآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلداً
(الآية ٧٧)

٦٥٠ ـ عن خَبّابٍ[3] قال : جئتُ العاصِىَ بنَ وائلِ السَّهمىَّ[4] أَتقاضاه حقًّا لى عنده[5] ، فقال : لا أُعطِيكَ حتَّى تكفرَ بمحمد صلى الله عليه وسلم . فقلت : لا ، حتَّى تموتَ ثمَّ تبعثَ[6] . قال : وإِنِّى لميّتٌ ثم مبعوث ؟ قلت : نَعَمْ . قال : إنَّ لى هناكَ مالاً وولداً فأَقضِيكَهُ[7] . فنزلَتْ

(١) المخافتة : خفض الصوت .
(٢) أى اطلب والتزم طريقاً وسطاً بين الجهر والمخافتة .
(٣) هو خباب بن الأرت .
(٤) هو والد عمرو بن العاص .
(٥) هو أجرة عمل سيف له ، وكان خباب حداداً .
(٦) هذا القيد غير مراد ، إذ الكفر لا يتصور بعد البعث ، لمعاينة الآيات الباهرة الملجئة إلى الإيمان إذ ذاك ، فكأنه قال : لا أكفر أبداً . أو هو من باب مخاطبة العاصى بما يعتقد من كونه لايقر بالبعث ، فكأنه علق على محال .
(٧) فى سيرة ابن هشام : « فقال له يا خباب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذى أنت على دينه ، أن فى الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم ؟ قال خباب : بلى . قال : فأنظرنى إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك » . يعنى الدار الآخرة .

هذه الآيةُ : ﴿ أفرأيتَ الذى كَفَر بآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ[1] مالاً وَوَلَدًا[2] ﴾ .

سورة طه

باب قوله :

فلايُخْرِجنَّكما من الجَنَّةِ فتَشْقَى

(الآية ٧٧)

٦٥١ ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

حاجَّ موسى آدمَ[3] فقال له : أَنت الذى أَخرجتَ النَّاسَ من الجنة بذنبِكَ[4] وأَشقيتَهُمْ . قال : قال آدمُ[5] : يا موسَى ، أَنتَ الذى اصطفاك اللهُ برسالاته[6] وبكلامه[7] أَتلُومُنى على أَمرٍ كَتَبه الله علىّ قبلَ أَنْ يخلُقَنى[8] ـ أَو قدَّره علَّى قبلَ أَنْ يَخْلُقنى ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحَجَّ آدمُ موسى[9] .

---

(١) أى لأعطين فى الجنة .

(٢) المراد بالولد الأولاد .

(٣) حاجه محاجة : نازعة الحجة . والحجة : الدليل والبرهان .

(٤) وهو الأكل من الشجرة التى نهى عنها . (٥) مجيباً له .

(٦) الجمع هنا باعتبار الأنواع . وفى رواية : « برسالته » .

(٧) إذ أن الله سبحانه كلم موسى تكليماً .

(٨) وذلك بأن كتبه فى اللوح المحفوظ .

(٩) حجه يحجه : غلبه بالحجة .

باب : ومِنَ النَّاسِ من يَعْبُدُ الله على حَرْفٍ
(الآية ١١)

٦٥٢ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ﴿ ومِنَ النَّاس مَن يَعْبدُ اللهَ على حَرْف[١] ﴾ . قال : كانَ الرجلُ يَقدَم المدينةَ[٢] فيُسلِمُ ، فإنْ ولدت امرأتُه غلاماً ونُتِجَتْ خَيْلُه[٣] قال : هذا دِينٌ صالح ، وإنْ لم تَلِد امرأتُه ولم تُنتَجْ خَيْلُه قال : هذا دينُ سَوءٍ .

سورة النور

باب : وليَضْرِبْنَ بخُمُرِهنَّ على جُيوبهنَّ
(الآية ٢١)

٦٥٣ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحمُ اللهُ نساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ[٤] ، لمَّا أَنزلَ اللهُ :﴿ وليضرِبْنَ

---

(١) أى على شك . وأصل الحرف طرف الشىء ، أو الانحراف . وقيل معناه على طرف الدين لا فى وسطه ، كالذى يكون فى طرف الجيش، فإن أحس بظفر قر ، وإلا فر .

(٢) مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى رواية : « كان ناس من الأعراب يأتون النبى صلى الله عليه وسلم يسلمون » .

(٣) بالبناء للمجهول ، أى ولدت .

(٤) نساء المهاجرات ، من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أى النساء المهاجرات . الأول : السابقات .

بخُمُرهنَّ على جُيوبِهِنَّ[1] شَقَقْنَ مُروطَهنَّ[2] فاختَمَرْنَ بها[3].

سورة الفرقان

باب قوله : الذين يُحشَرون على وُجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ

(الآية ٣٤)

٦٥٤ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه ، أَنَّ رجلاً قال : يا نبيَّ الله ، يُحشَر الكافرُ على وَجْهه يومَ القيامة ؟ قال : « أَليس الذى أَمشاه على الرِّجْلين فى الدُّنيا قادراً على أَن يُمْشِيَه على وجهه يومَ القيامة[4] ؟ » .

سورة الشعراءِ

باب : وأَنذِرْ عشيرَتَك الأَقربينَ

(الآية ٢١٤)

٦٥٥ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

(١) الخمر : جمع خمار ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها . والجيب : جيب القميص والدرع ، وهو ما فى طوق القميص يبدو منه بعض الجسد . ويضربن ، يعنى يلقين ، فلذلك عداه بعلى .

(٢) المروط : جمع مرط بالكسر ، وهو كساء من خز أو صوف أو كتان.

(٣) أى بالأزر المشقوقة . ويروى « به » أى بما شققن . والاختمار : لبس الخمار . وكن فى الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن ، فأمرن أن يضربنها على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحورهن ، وذلك أن تضع المرأة الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر . وهو التقنع .

(٤) حكمة حشره مقلوباً على وجهه معاقبته على تركه السجود فى الدنيا ، إظهاراً لهوانه وخساسته ، بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه .

لما نزلت : ﴿ وأَنذِرْ عَشِيرتَكَ الأَقْربينَ[1] ﴾ صَعِدَ النبي صلى الله عليه وسلم على الصَّفَا فجعل يُنادِي : يا بني فِهر ، يا بني عَدِيّ - لبطونِ قريشٍ - حتَّى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطِعْ أَن يَخرُجَ أَرسلَ رسولاً لينظر ماهو ، فجاءَ أَبو لَهَب وقريشٌ فقال[2] : أَرأَيتكم[3] لو أَخبَرْتُكم أَنَّ خيلاً[4] بالوادي تريد أَن تُغِيرَ عليكم[5] أَكُنتم مصدِّقِيَّ؟ قالوا : نَعَمْ ، ما جرَّبْنا عليكَ إلاَّ صِدقاً . قال : فإِنِّي نذيرٌ لكم بين يَدَيْ عذابٍ شديد[6] . فقال أَبو لهب : تبًّا لك سائرَ اليوم[7] ، أَلهذا جمعْتَنا ؟ فنزلت : ﴿ تبت يدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ[8] . ما أَغْنَى عنه مالُه وما كَسَبَ ﴾ .

(١) العشيرة : القبيلة ، وبنو الأب الأدنون . الأقربين ، أي الأقرب منهم فالأقرب ، لأن الاهتمام بشأنهم أولى .

(٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أي أخبروني . والتاء في مثل هذا ملتزم فيهاالفتح والإفراد ، وتأتي بعدها الكاف متصرفة للواحد والواحدة والمثنى والجمع بنوعيه ، وهي حرف خطاب لا ضمير .

(٤) أي جيشاً من الفرسان يركبون الخيل .

(٥) من الإغارة ، وهي الهجوم .

(٦) النذير : المنذر ، بين يديه ، أي قدامه .

(٧) أي ألزمك الله تباً ،وهو الهلاك والخسران . وسائر اليوم : باقيه .

(٨) تبت الأولى دعاء عليه ، والثانية تكرار للدعاء ، أو هو إخبار بعد الدعاء .

وهذا الحديث من مراسيل الصحابة ؛ لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة ، وهذه القصة كانت بمكة ، وكان ابن عباس إما لم يولد ، وإما طفلا .

سورة الأَحزاب

باب : ادعُوهُمْ لآبائهم هو أَقْسَطُ عند اللهِ

(الآية ٥)

٦٥٦ ــ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أَن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنَّا ندعُوه إلَّا زيدَ بنَ محمّد (١) ، حتَّى نزل القرآن : ﴿ ادعُوهم لآبائهم هو أَقْسَطُ عندَ الله (٢) ﴾ .

باب قوله : لا تدخلوا بيوتَ النبيِّ إلاَّ أَن يُؤذَنَ لكم . إلى : إنَّ ذلكم كان عند الله عظيما

(الآية ٥٣)

٦٥٧ ــ عن أَنس قال : قال عمر رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله ، يَدخُل عليك البَرُّ والفاجرُ (٣) ، فلو أَمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤمنين (٤) بالحجاب ؟ فأَنزل الله آيةَ الحجاب (٥) .

---

(١) وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد تبناه قبل النبوة. وهو والد أسامة بن زيد بن حارثة. وكان زيد مولى لحكيم بن حزام، اشتراه لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له .

(٢) أى انسبوا هؤلاء الموالى لآبائهم الذين ولدوهم . أقسط ، من القسط وهو العدل . وهذا أمر برد أنسابهم إلى آبائهم فى الحقيقة ، ونسخ لما كان فى أول الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب .

(٣) الفاجر : الفاسق .

(٤) هن زوجاته صلى الله عليه وسلم .

(٥) هى الآية التى ورد بها هذا العنوان .

٦٥٨ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه قال : لمَّا تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبَ ابنةَ جَحْش[١] دَعا القومَ فطَعِموا ، ثم جَلَسوا يتحدَّثون[٢] ، وإذا هو كأَنَّهُ يتهيّأُ للقيام[٣] فلم يقوموا ، فلما رأَى ذلك قام ، فلما قام قام مَن قام وقعد ثلاثةُ نفر ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم ليدخُلَ[٤] فإذا القومُ جُلوسٌ[٥] ، ثم إنَّهم قاموا ، فانطلقتُ فجئتُ فأَخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهم قد انطلَقُوا ، فجاءَ حتَّى دخلَ ، فذهبت أَدخلُ فأُلقِيَ الحجابُ[٦] بينى وبينه ، فأَنزل الله : ﴿ يـأَيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتَ النبى ﴾ الآية .

(١) وذلك سنة ثلاث أو خمس .
(٢) فأطالوا الجلوس .
(٣) وذلك ليفطنوا لمراده فيقوموا لقيامه . وكان عليه الصلاة والسلام يستحى أن يقول لهم قوموا .
(٤) على زينب بنت جحش .
(٥) كانوا جالسين فى بيتها .
(٦) أى الستر .

سورة الزمر

باب قوله : يا عِبادِىَ الذين أَسْرَفُوا على أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رحْمَةِ الله

(الآية ٥٣)

٦٥٩ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما : أَنَّ ناساً من أَهل الشِّرك[١] كانوا قد قَتَلُوا و أَكثروا[٢] ، وزنَوْا و أَكثروا ، فأَتَوْا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنَّ الذى تقول وتدعو إليه[٣] لَحَسَنٌ ، لو تخبرُنا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كفَّارةً[٤] ؟ فنزل : ﴿ والذين لا يَدْعُون مع الله إلٰهاً آخَرَ ولا يَقتُلُون النَّفسَ التى حرَّم الله إلَّا بالحقِّ ولا يَزْنونَ[٥] ﴾ . ونزل : ﴿ قُلْ يا عبادىَ الذين أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقنَطُوا من رَحْمة اللهِ[٦] ﴾ .

---

(١) منهم وحشى بن حرب .

(٢) أى أكثروا القتل .

(٣) من الإسلام والهدى النبوى .

(٤) طلبوا أن يخبرهم بأن للذى عملوه من الكبائر كفارة . والكفارة : ما كفر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك مما شأنه أن يكفر الخطيئة ، أى يمحوها ويسترها .

(٥) الآية ٦٨ من سورة الفرقان .

(٦) أسرفوا على أنفسهم فى فعل المعاصى . والقنوط : اليأس .

باب قوله : والأَرضُ جميعاً قَبْضَتُه يومَ القيامةِ والسَّمٰواتُ مَطوِيَّاتٌ بيمينهِ
(الآية ٦٧)

٦٦٠ ـ عن أَبي هريرة قال :

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَقبِض الله الأَرضَ ويَطوِى السَّمواتِ بيمينه[١] ، ثم يقول : أَنا المَلِكُ ، أَينَ ملوكُ الأَرض[٢] .

سورة حٰمٓ الدخان

باب : فارتقِبْ يَومَ تَأْتِي السَّماءُ بُدخَان مُبين
(الآية ١٠)

٦٦١ ـ عن مَسروق[٣] قال : قال عبد الله[٤] : إنما كان هذا لأَنَّ قريشاً لما استعصَوْا على النبي صلى الله عليه

(١) الطى : الإدراج كطى القرطاس ، ومنه قوله تعالى : « يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب » ؛ والإفناء ، تقول العرب : طويت فلاناً بسيفى ، أى أفنيته .

(٢) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً : « يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك ، أين الجبارون أين المتكبرون . ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك . . » . أضاف طى السموات وقبضها إلى اليمين ، وأضاف طى الأرض إلى الشمال تنبيهاً لما بين المقبوضين من التفاضل والتفاوت .

(٣) مسروق بن الأجدع .

(٤) عبد الله بن مسعود .

وسلم ، دعا عليهم بسِنِينَ[1] كسِنِي يوسف[2] ، فأَصابهم قَحطٌ وجَهْدٌ حتَّى أَكلوا العِظام ، فجعل الرجل ينظُر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان[3] ، من الجهد ، فأَنزل الله تعالى : ﴿ فارتَقِبْ يَومَ تأْتِى السَّماءُ بدُخَان مبينٍ . يَغْشَى الناسَ هذا عذابٌ أَليم ﴾ . قال : فأُتِىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[4] فقيل : يا رسولَ الله ، استسْقِ لمُضَرَ[5] فإِنَّها قد هلكَتْ . قال :لِمُضَرَ[6] ؟ إِنَّكَ لجرىءٌ[7] ! فاستسقَى فسُقُوا ، فنزلت : ﴿ إِنَّكم عائدون[8] ﴾ فلما أَصابتْهم الرَّفاهيةُ[9] عادوا إلى حالهم[10] حين أَصابتهم

(١) جمع سنة ، وهى القحط والجدب .
(٢) هى السبع العجاف .
(٣) وذلك لضعف بصره من الجوع ، أو لأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار وانتشار الغبار .
(٤) الآتى هو أبو سفيان بن حرب ، وكان كبير مضر فى ذلك الوقت.
(٥) أى اطلب لهم السقيا من الله فإنهم قد هلكوا من القحط والجدب ، وإنما قال « لمضر » لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز ، وكان الدعاء بالقحط على قريش ــ وهم سكان مكة ــ فسرى القحط إلى من حولهم .
(٦) أى أتأمرنى أن استسقى لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والإشراك به .
(٧) خطاب لأبى سفيان ، أى إنك لذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة منه .
(٨) راجعون إلى الكفر بعد أن يكشف عنكم هذا العذاب .
(٩) الرفاهية : التوسع والراحة .
(١٠) من الشرك والكفر بالله .

الرَّفاهيَةُ ، فأَنزل الله عزَّ وجل : ﴿ يَوْمَ نَبطِش البطشة الكُبْرَى إِنَّا مُنتقِمُون ﴾ .

قال : يعنى يومَ بدر .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

باب : وتُقَطِّعُوا أَرحامَكمْ

(الآية ٢٢)

٦٦٢ ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

خلَقَ اللهُ الخلقَ ، فلما فرغَ منه[١] قامت الرَّحِمُ فأَخَذَتْ بحَقْوِ الرَّحمن[٢] ، فقال له[٣] : مَهْ[٤] . قالت :

---

(١) من إتمامه وإكماله .

(٢) الحقو ، بفتح الحاء ويكسر : الخاصرة ، والإزار ، ومعقد الإزار . ومن عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه أو إزاره ، وربما أخذ بحقو إزاره مبالغة فى الاستجارة . والكلام كله استعارة وتمثيل لتعظيم شأن الرحم وفضيلة وصلها ، وبيان إثم قطعها .

(٣) أى للرحم . والمراد لشخص الرحم ، وإلا فالرحم مؤنثة . وقد جاءت « له » محذوفة فى بعض النسخ .

(٤) مه : اسم فعل ، أى اكفف وانزجر . وقال ابن مالك : هى ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت . والأكثر ألا يفعل ذلك بها إلا وهى مجرورة . فإن كان المراد الزجر فهو واضح ، وإن كان الاستفهام فالمراد منه إظهار الحاجة دون الاستعلام ؛ فإنه تعالى يعلم السر وأخفى .

هذا مَقام العائذِ بك من القطيعة[١] . قال : أَلا تَرضَيْنَ أَن أَصلَ من وصَلَكِ وأَقطعَ مَن قطَعَكِ[٢] ؟ قالت : بَلى يارب[٣] قال : فذَاكِ[٤] .

قال أَبو هريرةَ : اقرءُوا إن شئتم : ﴿ فهل عَسَيتُمْ إن تولَّيتم أَن تُفْسِدُوا فى الأَرض وتُقَطِّعُوا أَرحامَكُمْ[٥] ﴾ .

سورة الفتح

باب قوله : إنَّا فَتَحنا لك فتحاً مُبيناً

(الآية الأولى)

٦٦٣ ـ عن زيد بن أَسلم عن أَبيه[٦] ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسيرُ فى بعض أَسفارِه[٧] وعمر بنُ الخطاب يَسير معه ليلاً ، فسأَله عمر بن الخطاب

---

(١) أى قيامى هذا قيام المستجير بك من قطيعة الناس لى .

(٢) أصل من وصلك بتعطفى عليه ورحمتى له لطفاً وفضلا ، وأقطع من قطعك فلا أرحمه ولا يناله تعطف منى .

(٣) أى رضيت بما تفضلت به على .

(٤) أى فذاك لك . وقد وردت « لك » فى بعض الروايات .

(٥) فهل عسيتم : فهل يتوقع منكم . توليتم ، أى توليتم أحكام الناس وكنتم أمراء عليهم . أو معناه أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه . أن تفسدوا فى الأرض بالعصيان والبغى وسفك الدماء .

(٦) أبوه أسلم مولى عمر ، اشتراه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧) هو سفر الحديبية .

عن شيءٍ فلم يُجِبْه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[١] ، ثمَّ سأَله فلم يجِبْه ، ثم سأَله فلم يجبه[٢] ، فقال عمر بن الخطَّاب : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ[٣] ، نَزَرتَ[٤] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرَّاتٍ كلَّ ذلك لا يُجِيبك ! قال عمر : فحرَّكتُ بعيرى ثم تقدَّمت أَمامَ الناس ، وخشيتُ أَن يُنْزلَ فيَّ القرآنُ ، فما نشِبتُ[٥] أَنْ سمعتُ صارخاً يَصرُخ بى ، فقلت : لقد خشيتُ أَن يكون نَزلَ فيَّ قرآنٌ . فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّمت عليه فقال : لقد أُنزلَتْ علىَّ الليلةَ سورةٌ لهىَ أَحبُّ إلىَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ ! ثم قرأَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ **فَتْحاً** مبيناً ﴾ .

---

(١) كان ذلك لاشتغاله بالوحى .

(٢) يحتمل أن يكون كرر السؤال لما قد يكون وقر فى نفسه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعه .

(٣) دعا على نفسه أن تثكله أمه ، أى تفقده بموته ، وذلك بسبب ما وقع منه من الإلحاح .

(٤) نزرت ، أى ألححت عليه ، أو راجعته ، أو أتيته بما يكره من السؤال .

(٥) ما نشبت : ما لبثت .

سورة الحجرات

باب : لاترفعوا أَصواتكم فوقَ صَوتِ النَّبيّ

(الآية الثانية)

٦٦٤ ـ عن ابن أَبى مُلَيكة[١] قال : كاد الخَيِّرانِ[٢] أَنْ يَهْلِكا : أَبا بكر وعمر[٣] رضى الله عنهما ، رفَعا أَصواتَهما عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين قدِمَ عليه ركبُ بنى تميم[٤] ، فأَشار أَحدُهما[٥] بالأَقرع بن حابس أَخى بنى مُجاشِع ، وأَشار الآخر برجلٍ آخر[٦] ، فقال أَبو بكر لعمرَ : ما أَردتَ إلاَّ خِلافى[٧] ، قال : ما أَردتُ خِلافَكَ . فارتفعَتْ أَصواتُهما فى ذلك ، فأَنزل الله : ﴿ يأَيُّها الَّذِينَ آمنوا لا تَرْفَعُوا أَصواتَكُم ﴾ الآية .

سورة والنجم

٦٦٥ ـ عن مسروقٍ[٨] قال : قلت لعائشة رضى الله

---

(١) هو عبد الله بن أبى مليكة .

(٢) الخير : الذى يفعل الخير كثيراً .

(٣) أى أعنى أبا بكر وعمر . وفى رواية : « أبو بكر وعمر » .

(٤) وذلك سنة تسع ، وسألوا حينئذ النبى صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم أحداً .

(٥) هو عمر بن الخطاب .

(٦) هو القعقاع بن معبد بن زرارة .

(٧) وفى رواية : « ما أردت إلى خلافى » . فيكون استفهاماً .

(٨) مسروق بن الأجدع الهمدانى .

عنها : ياأُمَّتاه[١] ، هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربَّه[٢] ؟ فقالت : لقد قَفَّ شَعرى[٣] مما قُلت ؟ أَين أَنتَ مِن ثلاث مَنْ حَدَّثكَهُنَّ فقد كذَب .

مَنْ حدّثكَ أَن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه فقد كذَب ! ثم قرأَتْ : ﴿ لا تُدرِكُه الأَبصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبصارَ وهو الَّلطيف الخبِير ﴾ ، ﴿ وما كانَ لِبَشَرٍ أَن يكلِّمَه اللهُ إلاَّ وَحْياً أَو مِن وراءِ حِجابٍ ﴾ .

ومن حَدَّثك أَنه[٤] يَعْلمُ ما فى غد فقد كذبَ ! ثم قرأَتْ : ﴿ ومَا تَدْرِى نَفْسٌ ماذا تكسِبُ غداً ﴾ .

ومَن حدَّثك أَنَّه كَتَمَ[٥] فقد كذب . ثم قرأَتْ : ﴿ يـأَيُّها الرَّسولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِليكَ مِن ربِّكَ ﴾ الآية . ولكن رأى جبريلَ عليه السلامُ فى صورتِهِ مرَتين[٦]

---

(١) الأمة : الأم . وقد قلبت ياء المتكلم ألفاً وزيدت هاء السكت .
(٢) أى ليلة الإسراء .
(٣) قف : قام من الفزع .
(٤) أى أن محمداً صلى الله عليه وسلم .
(٥) تعنى كتمان شىء مما أمر بتبليغه للناس .
(٦) مرة بالأرض فى الأفق العلى ، ومرة فى السماء عند سدرة المنتهى .

سورة الحشر

باب قوله : ويُؤثِرون على أَنْفسِهم . . . الآيةَ

(الآية ٩)

٦٦٦ ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : أَتى رجلٌ[١] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أَصابنى الجَهْدُ[٢] ! فأَرسَلَ إلى نسائه فلم يَجِدْ عندهنَّ شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلاَ رجلٌ يُضيِّفه هذه الليلةَ يرحَمُه الله ! فقامَ رجلٌ من الأَنصار[٣] فقال : أَنا يا رسولَ الله . فذهبَ إلى أَهله فقال لامرأته[٤] : ضَيفُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لا تدَّخِريه شيئاً[٥] قالت : والله ماعندِى إلاَّ قُوتُ الصِّبْيَة[٦] . قال : فإِذا أَراد الصِّبيةُ العَشَاءَ فنوِّميهم[٧] وتَعالَىْ فأَطفئى السِّراجَ ونَطوِى بُطونَنَا اللَّيلةَ[٨] . ففعَلَتْ ، ثم غَدا الرجلُ على

---

(١) هو أبو هريرة نفسه .

(٢) الجهد : المشقة والجوع .

(٣) هو أبو طلحة الأنصارى .

(٤) هى أم سليم .

(٥) أى لا تمسكى عنه شيئاً من الطعام .

(٦) جمع صبى .

(٧) وذلك لكيلا يأكلوا . آثر بذلك ضيفه على هؤلاء الصبية ، ولأن الصبيان مظنة ادعاء الجوع من غير جوع .

(٨) كناية عن الجوع ؛ لأن الجوع يطوى جلد البطن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لقد عَجِبَ الله عَزَّ وجلّ - أَو ضحِكَ[1] - مِن فلان وفلانة[2] » . فأَنزل الله عزَّ وجـــل : ﴿ ويُؤْثِرُونَ على أَنْفُسِهِمْ ولو كان بِهِمْ خَصَاصَةٌ[3] ﴾ .

سورة نوح

باب : وَدًّا ولا سُوَاعاً ولا يَغُوثَ ويَعُوقَ

(الآية ٢٣)

٦٦٧ - عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما : صارت الأَوثانُ التى كانت فى قومِ نوحٍ فى العرب بَعْدُ . أَما وَدٌّ كانت لكلب[4] بدُومة الجَنْدَل[5] . وأَما سُوَاعٌ كانت لهُذَيل[6] . وأَما يَغوثُ فكانت لمرادٍ[7] ثم لبنى غُطَيف[8]

---

(١) الشك من الراوى .

(٢) أبى طلحة ، وأم سليم .

(٣) الخصاصة : الحاجة والفقر وسوء الحال .

(٤) هم كلب بن وبرة ، من قضاعة .

(٥) بفتح الدال وضمها : مدينة من الشام مما يلى العراق .

(٦) هذيل بن مدركة بن الياس ، وكانوا بقرب مكة . وقد وردت « كانت » فى هذا الموضع وسابقه ، بإجماع نسخ الصحيح ، بسقوط الفاء فى الجواب ، وهو مذهب جائز فى العربية . والتأنيث باعتبار الصخرة التى صنع منها الوثن ، أو الصورة التى صيغ عليها .

(٧) قبيلة من اليمن .

(٨) غطيف ، بالتصغير : بطن من مراد ، وهم بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد .

بالجُرُف[١] عند سبأٍ[٢] .وأما يَعوقُ فكانت لهَمْدان . وأمّا نَسرٌ فكانت لحِمْيرَ لآلِ ذى الكَلاَع[٣] . أسماءُ رجالٍ صالحينَ من قوم نوح ، فلما هلكوا[٤] أوحَى الشَّيطانُ إلى قومهم أَن انصبوا إلى مَجالِسِهمُ التى كانوا يجلسونَ أنصاباً[٥] وسَمُّوها بأَسمائهم . ففعلوا ، فلم تُعبَد ، حتَّى إذا هلكَ أُولئك وتَنَسَّخَ العلمُ عُبِدت[٦] .

سورة قل أُوحىَ إلىَّ

٦٦٨ - عن ابن عبّاس قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أَصحابه عامِدِين[٧] إلى سُوق عُكاظَ[٨] وقد حِيلَ بَيْنَ الشياطين وبين خَبَرِ السَّماءِ ،

---

(١) بضم الجيم والراء . ويروى : « بالجوف » .

(٢) هى مدينة بلقيس باليمن .

(٣) ملك من ملوك اليمن ، وهو بفتح الكاف .

(٤) أى الرجال الصالحون .

(٥) جمع نصب وهو ما نصب لغرض كالتمجيد والعبادة .

(٦) تنسخ العلم : تغير . أى زالت المعرفة بحالها وأصلها الذى كانت عليه.

(٧) أى قاصدين .

(٨) بضم العين ، مصروف وغير مصروف ، وهو موسم معروف للعرب من أعظم مواسمهم ، وهو نخل فى واد بين مكة والطائف ، كانوا يقيمون به شوالا كله ، يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الأشعار . وكان ذلك فى أول الإسلام حين هاجر هرباً من أذى المشركين ملتمساً النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ، ولدعوتهم إلى الدين .

وأُرسلت عليهم الشُّهُبُ[1] ، فرجعت الشياطين فقالوا : مالَكم ؟ قالوا : حيلَ بيننا وبين خَبَر السماءِ وأُرسِلتْ علينا الشُّهُب. قال[2] : ما حالَ بينكم وبين خَبَر السَّماءِ إلاَّ ما حَدَث[3] ، فاضرِبُوا مشارقَ الأَرضِ ومَغاربَها فانظروا ما هذا الأَمرُ الذى حَدَث . فانطلقوا فضربوا مشارقَ الأَرضِ ومغاربها ، ينظُرون ما هذا الأَمرُ الذى حالَ بينهم وبين خبر السَّماءِ . قال : فانطلَقَ الذين[4] توجَّهوا نحو تِهامةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنَخْلة[5] وهو عامدٌ إلى سُوق عُكاظ ، وهو يصلِّى بأَصحابه صلاةَ الفجر ، فلمَّا سمِعُوا القرآنَ تسمَّعوا له فقالوا : هذا الذى حالَ بينكم وبين خبر السماءِ . فهنالِك رجَعوا إلى قومهم فقالوا : يا قومَنا إنَّا سمعنا قُرآناً عجباً[6] . يَهدى إلى الرُّشد[7] فآمنَّا بِهِ ولن نُشركَ بربِّنا أَحدًا . وأَنزل الله عزَّ وجلّ على

---

(١) جمع شهاب ، وهو الكوكب الذى ينقض بالليل .

(٢) القائل أحد الشياطين ، أو زعيمهم إبليس .

(٣) يعنى أن هناك حادثاً دينياً خطيراً ، من بعثة رسول أو ظهور نبى ، وهو وقت تحرس فيه السماء فتمنع الشياطين من التسمع .

(٤) أى الشياطين .

(٥) نخلة : موضع على ليلة من مكة .

(٦) يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه .

(٧) هو الإيمان والصواب والهدى .

نبيِّه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَىَّ أَنَّه استَمَع نفرٌ من الجنِّ[١] ﴾ . وإنَّما أُوحِيَ إليه قولُ الجنِّ[٢] .

سورة القيامة

باب : فإذا قَرَأْناه فاتَّبِعْ قُرآنَه

(الآية ١٨)

٦٦٩ – عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل بالوحى ، وكان مما يحرِّك به لسانَه وشفَتَيه ، فيشتدُّ عليه[٣] وكان يُعرفُ منه[٤] . فأَنزل الله الآية التى فى لا أُقسِمُ بيومِ القِيامة : ﴿ لا تحرِّكْ به لسانَك لتَعجَلَ به إنَّ علينا جَمْعَه وقُرآنَه ﴾ قال : علينا أَن نجمعه فى صدرك ، وقرآنَه[٥] . ﴿ فإِذَا قرأْناه[٦]

---

(١) النفر : ما بين الثلاثة إلى العشرة .

(٢) أى أوحى إليه قولهم « إنا سمعنا » ولم يوح إليه من قبل أنهم سيستمعون .

(٣) أى يشتد عليه حال نزول الوحى ، لثقله . « إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا » .

(٤) ذلك الاشتداد حالة نزول الوحى عليه . عن ابن أبى عائشة كان إذا نزل عليه عرف فى تحريكه شفتيه ، يتلقى أوله ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره .

(٥) أى أن تقرأه أنت .

(٦) قرأناه عليك بلسان جبريل عليه السلام .

فاتبع قرآنه ﴾ : فإذا أنزلناه فاستمع . ﴿ ثمَّ إنَّ علينا بَيانه ﴾ : علينا أَن نبيِّنَه بلسانك .

قال : فكان إذا أَتاه جبريلُ أَطرقَ [١] ، فإذا ذهبَ قرأَه كما وعدَه الله .

سورة قل أعوذُ بربِّ الناس

٦٧٠ ـ عن زِرٍّ [٢] قال : سأَلت أُبَىَّ بنَ كَعْب [٣] قلت : يا أَبا المنذر ، إن أَخاكَ [٤] ابنَ مسعود يقُول كذا وكذا [٥] . فقال أُبَىٌّ : سأَلتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : قِيلَ لى فقُلتُ [٦] .

قال [٧] : فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أى سكت .

(٢) هو زر بن حبيش .

(٣) أحد الصحابة القراء ، وكان يكنى أبا المنذر .

(٤) يعنى أخاه فى الدين .

(٥) يريد أن عبد الله بن مسعود يقول إن المعوذتين ليستا من القرآن .

(٦) أى قيل لى بلسان جبريل فقلت كما قيل لى . وكان الخلاف فى قرآنية المعوذتين غابراً ، ثم ارتفع ووقع الإجماع عليه .

(٧) أى قال أبى بن كعب .

كتاب فضائل القرآن

باب جمع القرآن

٦٧١ ـ عن زيدِ بن ثابت[١] قال : أَرسل إلَيَّ أَبو بكر مَقْتَلَ أَهلِ اليمامة[٢] ، فإِذا عمرُ بن الخطَّاب عنده . قال أَبو بكر رضى الله عنه : إِنَّ عمر أَتانى فقال : إِنَّ القتل قد استحرَّ[٣] يومَ اليمامة بقُرَّاءِ القُرآن ، وإِنِّى أَخشَى أَنْ يَستحرَّ القتلُ بالقُرّاءِ بالمَوَاطن[٤] فيذهبَ كثيرٌ من القرآن ، وإِنِّى أَرى أَن تأْمرَ بجمع القرآن . قلتُ[٥] لعمر : كيف تَفعل شيئاً لم يفعلْه رسول الله صلى الله عليه

(١) أحد كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) أى عقب مقتل أهل اليمامة ، وهى الوقعة التى قتل بها من قتل من الصحابة فى حرب مسيلمة الكذاب ، الذى ادعى النبوة وقوى أمره بعد وفاة الرسول ، بارتداد كثير من العرب ، فخذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر ، وقتل فى تلك الحرب جمع كبير من الصحابة ، قيل : سبعمائة ، وقيل : أكثر .

(٣) أى كثر واشتد .

(٤) أى المواضع التى يقع فيها القتال مع الكفار .

(٥) هذا من كلام أبى بكر ، يوجهه إلى زيد بن ثابت متمماً حديثه .

وسلم ؟ ! قال عمر : هذا والله خَيْرٌ[1] . فلم يزلْ عُمَرُ يراجعنى حتَّى شرح اللهُ صدرى لذلك ، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمرُ .

قال زيد : قال أَبو بكر : إِنَّكَ رجلٌ شابٌّ[2] عاقل لانَتَّهِمُك ، وقد كنتَ تكتبُ الوحىَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبَّعِ القرآنَ فاجمعْه . فوالله[3] لوكلَّفونى نَقْلَ جبلٍ من الجبال ما كان أَثقَلَ علىَّ مما أَمرنى به من جَمْعِ القرآن . قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعلْه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال[4] : هو والله خير ! فلم يزل أَبو بكرٍ يراجعُنى حتَّى شَرحَ اللهُ صدرى الذى شَرَح له صدرَ أَبى بكر وعمرَ رضى الله عنهما . فتتبَّعتُ القرآنَ أَجمعُه من العُسُب[5] واللِّخاف[6] وصُدور الرِّجال ، حتَّى وجدتُ آخرَ سورة التوبة مع أَبى خُزيمة[7] الأَنصارى ، لم

---

(١) رد على أبى بكر وإشعار له بأن من البدع ما هو خير .

(٢) يشير بذلك إلى بعده عن النسيان ، وضبطه وإتقانه .

(٣) هذا من كلام زيد بن ثابت .

(٤) القائل أبو بكر .

(٥) العسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل العارى عن الخوص ، وكان يختار للكتابة منه طرفه العريض .

(٦) اللخاف : حجارة بيض عراض رقاق ، واحدتها لخفة بفتح اللام .

(٧) هو أبو خزيمة بن أوس بن يزيد ، لم يعرف إلا بكنيته ، وكان ممن شهد بدراً وما بعدها .

أَجِدْها مع أَحدٍ غَيرِه : ﴿ لقد جاءَكمْ رسولٌ من أَنْفُسكم عَزِيزٌ عليه ما عَنِتُّم[1] ﴾ حتَّى خاتمة براءَة .

فكانت الصُّحف عند أَبى بكر حتَّى توفَّاه الله ، ثم عند عُمر حياتَه ، ثم عند حفْصة بنتِ عمر رضى الله عنه.

٦٧٢ ـ عن أَنس بن مالك أَنَّ حُذَيفة بن اليَمان قدِم على عهد عُثمان[2] وكان يُغازِى أَهلَ الشام[3] فى فتح إرمينية[4] وأَذرَبِيجانَ مع أَهل العراق ، فأَفزعَ حُذيفَةَ اختلافُهم فى القراءَة ، فقال حذيفةُ لعثمان : يا أَمير المؤمنين ، أَدرِكْ هذه الأُمّةَ قبل أَن يختلفوا فى الكتاب اختلافَ اليهودِ والنصارى[5] . فأَرسل عثمانُ إلى حَفْصة أَنِ أَرسلى إِلينا بالصُّحُفِ[6] ننسخُها فى المصاحف ثم نردُّها إِليك . فأَرسلت بها حفصةُ إلى عثمان ، فأَمر زيدَ بن ثابت وعبد الله بن الزُّبير ، وسعيدَ بن العاص ، وعبد الرَّحمن ابن الحارث بن هشام ، فنسَخُوها فى المصاحف[7] . وقال

---

(١) من الآية ١٢٨ من سورة التوبة .
(٢) أى قدم المدينة على عثمان أزمان خلافته .
(٣) أى كان عثمان يجهز أهل الشام للغزو .
(٤) بفتح الهمزة وكسرها ، وتشديد الياء وتخفيفها .
(٥) فى التوراة والإنجيل. (٦) هى التى كان أبو بكر أمر زيداً بجمعها .
(٧) ذكر السجستانى فى كتاب المصاحف أنهم كانوا اثنى عشر رجلا=

عُثمان للرَّهْطِ القرشيِّين الثلاثة[1] : « إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شىءٍ من القرآن فاكتُبوه بلسان قريش ، فإنَّما نزلَ بِلسانهم[2] » . ففعَلوا حتَّى إذا نَسَخُوا الصُّحفَ فى المصاحف ردَّ عثمان الصُّحفَ إلى حفصة[3] فأَرسلَ إلى كلِّ أُفق[4] بمصحفٍ مما نَسَخُوا[5] ، وأَمر بما سِوَاه من القرآن فى كلِّ صحيفةٍ أَو مصحفٍ أَن يُحَرَّق[6] .

باب أُنزل القرآن على سبعة أَحرف

٦٧٣ـ عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما ، أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

= من قريش والأنصار ، منهم مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس ، وكثير ابن أفلح ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس .

(١) هم سعيد الأموى ، وعبد الله الأسدى ، وعبد الرحمن المخزومى ، وكلها بطون من قريش .

(٢) أي نزل معظمه بلغة قريش .

(٣) فكانت الصحف عندها حتى توفيت ، فأخذها مروان حين صار أميراً على المدينة من قبل معاوية ، فأمر بها فشققت وقال : إنما فعلت هذا لأنى خشيت إن طال زمان بالناس أن يرتاب فيها مرتاب .

(٤) الأفق : الناحية ، والمراد به الأمصار .

(٥) أكثر العلماء على أنها أربعة ، أرسل واحداً إلى الكوفة ، وآخر إلى البصرة ، وإلى الشام ، واستبقى واحداً عنده . وقيل : كتب سبعه مصاحف إلى مكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

(٦) وذلك سوى الصحف التى كانت عند حفصة . وفى رواية : « يُحرَق » .

أَقرأَنى جبريلُ على حرفٍ[1] فراجعتُــه ، فلم أَزَلْ أَستزيُده[2] ويَزيدُنى حتى انتهى إلى سبعة أَحرف .

٦٧٤ ـ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت هشام بن حَكِيم يقرأُ سورة الفُرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لِقراءَته فإِذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فكدتُ أَساوِرُه فى الصَّلاة[3] ، فتصبَّرتُ[4] حتى سلَّم فلبَّبتُه بردائه[5] ، فقلت : مَن أَقرأَك هذه السُّورةَ التى سَمِعتُك تقرأُ ؟ قال : أَقرأَنِيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : كذبتَ فإِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَقرأَنيها على غيرِ ما قرأْت . فانطلقتُ به أَقُوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : إِنِّى سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفُرقان على حروفٍ لم تُقرِئْنيها . فقال رسول

---

(١) أى قراءة .

(٢) أى أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة فى الأحرف للتوسعة .

(٣) أساوره : أواثبه وآخذ برأسه .

(٤) أى تكلفت الصبر .

(٥) أى جمعت رداءه عليه عند لبته حتى لا ينفلت منى . وهذه عادة من عمر رضى الله عنه ، فى شدته عند الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . واللبة : موضع القلادة من العنق .

الله صلى الله عليه وسلم : أَرسِلْه[1] ، اقرأْ يا هشام فقرأَ عليه القراءَة التى سمعْته يقرأُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلِك أُنزلَتْ . ثم قال : اقرأْ يا عمر . فقرأْتُ القراءَةَ التى أَقرأَنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أُنزلَتْ . إِنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعة أَحرف فاقرءُوا ما تيسَّر منه[2] .

باب فضل : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ

٦٧٥ ـ عن أَبى سعيدٍ الخُدرىِّ ، أَنَّ رجلاً[3] سمع رجلاً[4] يقرأُ : ﴿قُلْ هو الله أَحدٌ﴾ يردِّدها ، فلمَّا أَصبَحَ جاءَ إِلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ـ وكان الرجل يَتَقَالُّها[5] ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نَفْسِى بيده إِنَّها لَتَعدِلُ ثلُثَ القرآن[6] .

---

(١) أى أطلقه .

(٢) أى ما يستحضره من القراءات .

(٣) هو أبو سعيد الخدرى نفسه .

(٤) هو قتادة بن النعمان ، أخو أبى سعيد لأمه ، فكأنه أبهم نفسه وأخاه .

(٥) أى يعتقد أنها قليلة .

(٦) أى تساوى ثلث القرآن ، وهذا باعتبار معانيه ، لأن القرآن أحكام ، وأخبار ، وتوحيد ، وقد اشتملت هى على الثلث الثالث . وقيل تعدل ثلث القرآن فى الثواب .

باب فضل القرآن على سائر الكلام

٦٧٥ ـ عن أَبي موسى الأَشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

مَثَلُ الذى يقرأُ القرآنَ كالأُتْرُجَّة[١] طعمُها طيِّب وريحُها طيب ، والذى لا يقرأُ القرآن كالتَّمرة طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها . ومَثَل الفاجر الذى يقرأُ القرآن كمثل الرَّيْحانة ريحُها طيِّبٌ وطعمها مرٌّ ، وَمَثَل الفاجِر الذى لا يقرأُ القرآنَ كمثل الحَنْظلةِ طعمُها مرٌّ ولا ريحَ لها .

باب القراءة عن ظَهْر القَلْب

٦٧٧ ـ عن سهل بن سعدٍ ، أَنَّ امرَأَةً[٢] جاءَت إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، جئتُ لأَهبَ لكَ نَفْسى . فنظر إِليها رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلَّم فصعَّد النظرَ فيها وصَوَّبه[٣] ثم طأْطأَ رأْسَه . فلمَّا رأَت المرأَةُ أَنَّه لم يَقْضِ فيها شيئاً[٤] جلسَتْ ، فقام

(١) فاكهة معروفة ، قيل إن الجن لا تقرب البيت الذى فيه الأترج ، فناسب أن يمثل به قارئ القرآن .

(٢) هى خولة ، وقيل غيرها .

(٣) أى رفع فيها بصره وخفضه .

(٤) لم يقبلها ولم يرفضها .

رجلٌ من أَصحابه فقال : يا رسول الله ، إِنْ لم يكن لك بها حاجة فزوَّجْنيها . فقال له : هَلْ عندَك من شيءٍ[1] ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . قال : اذهبْ إلى أَهلكَ فانظرْ هل تجدُ شيئاً . فذهبَ ثم رجعَ فقال : لا والله يا رسولَ الله ، ما وجدتُ شيئاً . قال : انظُرْ ولو خاتَماً من حَديدٍ[2] . فذهب ثم رجعَ فقال : لا واللهِ يا رسولَ الله ولا خاتماً مِن حديد . ولكنْ هذا إزارى[3] . قال سهلٌ : ما لَهُ رداءٌ ، فلها نِصْفُه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تَصْنَع بإزارك ؟ إن لَبِسْتَه لم يكن عليها منه شيءٌ ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليك منه شيءٌ . فجلس الرجلُ حتَّى طال مجلسُه ، ثمَّ قام فرآه رسول الله مولِّياً فأَمر به فدُعِيَ . فلما جاءَ قال : ماذا مَعَكَ من القرآن ؟ قال : معى سورةُ كذا وسورة كذا — عدَّها — قال : أَتقرؤُهنَّ عن ظهر قلبكَ ؟ قال : نعم . قال : « اذهَبْ فقد ملَّكتُكَها بما معَكَ من القرآن » .

---

(١) تجعله صداقاً ومهراً لها .

(٢) أى ولو كان الذى تجده خاتماً من حديد يكون صداقاً لها .

(٣) أجعله مهراً لها .

باب استذكار القرآن وتعاهده

٦٧٨ – عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

إنَّما مَثَلُ صاحبِ القرآن[١] كمثَل صاحبِ الإبل المعقَّلة[٢] : إنْ عاهَدَ عليها[٣] أمسكها ، وإن أَطلقَها ذهبَتْ[٤] .

باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن

٦٧٩ – عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :

يا أبا موسى[٥] ، لقد أُوتيتَ مِزماراً من مَزَامير آل داود[٦] .

---

(١) أى الذى ألف تلاوة القرآن وواظب عليها .

(٢) المعقلة : المشدودة بالعقال ، وهو الحبل تشد به ركبة البعير .

(٣) عاهد عليها : تعاهدها وحافظ عليها .

(٤) شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذى يخشى منه الهرب فما دام التعاهد موجوداً فالحفظ موجود ، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ . وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسى نفوراً. وفى تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة .

(٥) هو أبو موسى الأشعرى .

(٦) أى فى حسن الصوت ، كقراءة داود نفسه. وكلمة « آل » مقحمة زائدة صلة . والمراد بالمزمار الصوت . وكان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحناً .

كتاب النكاح

باب من لم يستطع الباءة فليصُمْ

٦٨٠ ـ عن عبدِ الله قال : كنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجدُ شيئاً ، فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا مَعْشَرَ الشَّباب[١] ، من استطاع البـاءَةَ[٢] فليتزوّجْ ، فإنَّه أَغضُّ للبصر[٣] وأَحصنُ للفَرْج[٤] ومن لم يستطع فعليهِ بالصَّومِ[٥] فإنَّه وِجاءٌ[٦] .

باب نكاح الأَبكار

٦٨١ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلتُ : يا رسولَ الله ، أَرأَيتَ[٧] لو نزلتَ وادياً ، وفيه شجرةٌ

(١) المعشر : الطائفة . والشباب : جمع شاب ، وهو من بلغ ولم يجاوز الثلاثين .

(٢) الباءة : النكاح .

(٣) أى إن الزواج أخفض للبصر ، والمراد الامتناع عن التطلع إلى النساء .

(٤) أحصن ، أى أعف .

(٥) أى ليلجأ إلى الصوم .

(٦) أصل الوجء رض الأنثين بحجر أو نحوه . والمراد أنه يحمل على العفة ويضعف من الشهوة .

(٧) أى أخبرنى .

قد أُكِل منها ، ووجدتَ شجرةً لم يُؤكلْ منها ، فى أَيِّها كنتَ تُرتِعُ بعيرَك[1] . قال : فى التى لم يُرتَعْ منها .
تَعنِى أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوَّجْ بكراً غيرها .

باب تزويج الصغار من الكبار

٦٨٢ ــ عن عروة[2] أَن النبى صلى الله عليه وسلم خَطبَ عائشةَ إلى أَبى بكر[3] فقال له أَبو بكر : إِنَّما أَنا أَخوكَ[4] . فقال : « أَنت أَخى فى دين الله وكتابِهِ[5] ، وهى لى حَلالٌ[6] » .

باب الأَكفاءِ فى الدِّين

٦٨٣ ــ عن أَبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) يقال أرتع بعيره : جعله يرتع : يأكل يشرب ما شاء فى خصب وسعة .

(٢) هو عروة بن الزبير .

(٣) أى أنهى خطبتها إلى أبى بكر ، كما تقول أحمد الله إليك ، أى أنهى حمده إليك . أو إلى بمعنى من .

(٤) يشير إلى تحريم نكاح بنت الأخ .

(٥) أشار إلى نحو قوله تعالى : « إنما المؤمنون إخوة » .

(٦) لأن الأخوة المانعة من النكاح هى أخوة النسب والرضاع ، لا أخوة الدين .

تُنكَح المرأة لأربع[1] : لمالِها[2] ، ولحَسَبها[3] ، وجمالها[4] ولدينها ، فاظفرْ بذات الدِّين تَرِبَتْ يداكَ[5] .

باب الرضاعة

٦٨٤ ـ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخَلَ عليها[6] وعندَها رجلٌ ، فكأنَّه تغيَّر وجْهُه ، كأنَّه كرِهَ ذلك ، فقالت ، إنَّهُ أَخِى[7] . فقال: انظُرْنَ مَنْ إخوانكُنَّ[8] ، فإنَّمَا الرَّضاعةُ مِن المَجَاعة[9] .

---

(١) أى لأربع خصال .

(٢) لأنها إذا كانت ذات مال فإنها لا تكلفه فى الإنفاق وغيره فوق طاقته .

(٣) الحسب : الشرف بالآباء والأقارب ، مأخوذ من الحساب ، لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم ، فيحكم لمن زاد عدده .

(٤) الجمال مطلوب فى كل شىء لا سيما فى المرأة ، لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر ، فإنها تزهو بجمالها .

(٥) حث على تفضيل ذات الدين . وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر : « لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ـ أى يهلكهن ـ ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين » . وتربت يده : افتقرت .

(٦) فى حجرتها .

(٧) أى هو أخوها من الرضاعة .

(٨) أى تأملن واعرفن . والإخوان : جمع أخ ، وأكثر ما يستعمل فى الأصدقاء ، بخلاف غيرهم ممن بالولادة أو الرضاعة فيقال إخوة .

(٩) المجاعة : الجوع . وهذا تعليل للحث على إمعان النظر والتفكر ؛ فإن الرضاعة تجعل الرضيع محرماً كالنسب . ولا يثبت إلا بإنبات اللحم وتقوية=

باب لا تُنكَح المرأة على عمَّتها

٦٨٥ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لا يُجمع بين المرأَة وعَمَّتها[١] ولا بين المرأَة وخالتها[٢] .

باب الشغار

٦٨٦ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشِّغَار .

والشِّغار[٣] : أَن يزوِّج الرجُل ابنتَه[٤] على أَن

= العظم ، فلا يكفى مصة أو مصتان ، بل لا بد أن يشبع الرضيع ويسد جوعه باللبن ، وذلك فى الصغر إذ تكون معدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ، ولا يحتاج معه إلى طعام آخر .

(١) أى فى نكاح واحد ، ولا بملك يمين .

(٢) نكاحاً أو ملكاً كذلك . وهذا نص على تحريم الجمع بينهما ، فلو نكحهما معاً بطل نكاحهما وإن نكح إحداهما قبل الأخرى بطل نكاح الثانية لأن الجمع حصل بها .

(٣) الشغار : مصدر شاغر ، سمى بذلك من قولهم : شغر البلد عن السلطان ، إذا خلا عنه ؛ وذلك لخلو هذا النكاح من المهر ، أو لخلوه عن بعض الشروط ، أو من قولهم : شغر الكلب ، إذا رفع رجله ليبول ، وفى هذا الاشتقاق ما فيه من تهجين ذلك النكاح وتقبيحه . واختلف فى نكاح الشغار فقال بعضهم : هو باطل ، وقال الحنفية : يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل واحد منهما ؛ لأن النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة ، والشرط الفاسد هنا جعل ما لا يصلح مهراً ، فيبطل الشرط ويصح العقد ، كما لو سمى لها المهر خمراً .

(٤) أو أخته أو موليَّته .

يزوِّجَه الآخر ابنته ، ليس بينهما صَدَاقٌ[1] .

باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أَخيراً

٦٨٧ – عن على رضى الله عنه قال لابن عباس : إن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى عن المُتْعَة[2] ، وعن لُحوم الحُمُرِ الأَهليَّة[3] ، زَمَنَ خَيْبَر .

باب لا نكاحَ إلا بولىّ
وفيه بيانُ نكاحِ الجاهلية

٦٨٨ – عن عروة بن الزُّبير ، أَن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أَخبرتْه أَنَّ النِّكاح فى الجاهلية كان على أَربعةِ أَنحاءٍ[4] :

فنكاحٌ منها نكاحُ الناسِ اليومَ ، يخطب الرجلُ

---

(١) الصداق : المهر .

(٢) أى نكاح المتعة ، وهو الزواج المؤقت بمدة معلومة كسنة ، أو مجهولة كقدوم شخص من سفر . وسمى بذلك لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وسائر أغراض النكاح . وقد كان نكاح المتعة جائزاً فى صدر الإسلام ثم حرم .

(٣) الحمر : جمع حمار . والأهلية : خلاف الوحشية .

(٤) أى أنواع . وهو جمع نحو .

إلى الرجل وليَّتَه[١] أَو ابنته فيُصْدِقُها[٢] ثم يَنْكِحُها .

ونكاحٌ آخرُ : كان الرجل يقول لامرأته إذا طَهُرَتْ من طَمْثها[٣] : أَرسلي إلى فلانٍ فاستبضِعي منه[٤] ، ويَعتزِلها زوجُها ولا يمسُّها أَبدًا حتَّى يتبيَّن حملُها من ذلك الرَّجل الذى تَستبضِع منه ، فإذا تبيَّن حَمْلُها أَصابَها زوجُها إذا أَحَبَّ . وإنمَّا يَفعلُ ذلكَ رغبةً فى نَجابة الولد[٥] . فكان هذا النِّكاح نكاحَ الاستبضاع .

ونكاحٌ آخرُ : يجتمع الرَّهط ما دون العَشَرة ، فيدخُلون على المرأة ، كلُّهم يصيبُها ، فإذا حملت ووضَعَتْ ومرَّ عليها ليالٍ بعد أَن تَضَع حَمْلها أَرسلَتْ إليهم ، فلم يستطع رجلٌ منهم أَن يمتنع ، حتَّى يجتمعوا عندها ، تقول لهم : قد عَرَفتم الذى كانَ من أَمركم ، وقد ولدتُ فهو ابنُكَ يا فلان ــ تُسمِّي مَن أَحبَّتْ باسمه ، فيُلحَق به ولدُها لا يستطيع أَن يمتنع به الرجل[٦] .

---

(١) كابنة أخيه التى هو ولى عليها .

(٢) أصدقها إصداقاً : عين صداقها وسمى مقداره .

(٣) الطمث : الحيض ، وإنما يفعل ذلك ليسرع علوقها ، أى حملها .

(٤) أى اطلبى منه المباضعة ، وهى الجماع .

(٥) النجابة ، من نجب ينجب إذا كان فاضلا نفيساً فى نوعه . وإنما كانوا يطلبون ذلك من أشرافهم ورؤسائهم .

(٦) وفى رواية : « يمتنع منه » .

ونكاحُ الرابعِ[1] : يجتمع الناسُ الكثيرُ فيدخلون على المرأة لا تمنعَ مَن جاءَها . وهُنَّ البَغايا[2] ، كنَّ يَنْصِبْن على أَبوابهنَّ رايات تكون عَلَماً[3] فمن أَرادهُنَّ دخلَ عليهنَّ ، فإذا حملَتْ إحداهنَّ ووضعَتْ حَمْلَها جُمِعُوا لها ، ودَعَوْا لهم القافة[4] ثمَّ أَلحقوا ولدَها بالذى يَرَوْن ، فالتاطَتْهُ به[5] ودُعِيَ ابنه ، لا يمتنع من ذلكَ .

فلما بُعِث محمد صلى الله عليه وسلم بالحقِّ ، هَدَمَ نكاحَ الجاهليَّةِ كُلَّه إلاَّ نكاحَ النَّاسِ اليومَ .

باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة

٦٨٩ ـ عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ بن عَفْراءَ[6] قالت : جاءَ النبى صلى الله عليه وسلم يدخلُ حينَ بُنِيَ عليَّ[7] ،

---

(١) بالإضافة ، أى ونكاح النوع الرابع. وهو من إضافة الشىء إلى نفسه على رأى الكوفيين .

(٢) البغايا : جمع بغى ، وهى الزانية . يقال بغت تبغى .

(٣) أى علامة .

(٤) جمع قائف ، وهو الذى يلحق الولد بالوالد بالآثار الخفية .

(٥) أى ألحقته به ، وأصل اللوط بالفتح اللصوق .

(٦) الربيع ، بهيئة التصغير مع تشديد الياء . ومعوذ بتشديد الواو وبوزن اسم الفاعل .

(٧) بالبناء للمجهول . أرادت ليلة دخل عليها زوجها .

فجلسَ على فِراشي كمجلَسِكَ منّي [١] ، فجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ [٢] لنا يَضربْن بالدُّفّ ، ويندُبْن [٣] مَن قُتِل مِن آبائى يوم بَدْر ، إذْ قالت إحداهنَّ :

* وفينا نبيٌّ يَعلَمُ مافى غد [٤] *

فقال : دَعى هذه [٥] وقولى بالذى كنت تقولين [٦] .

باب قيام المرأة على الرّجال فى العُرْس وخِدمتهم

٦٩٠ ـ عن سَهْل [٧] قال : لما عَرَّس [٨] أَبو أُسَيْدٍ

(١) مجلس بفتح اللام مصدر ميمى بمعنى الجلوس . ويروى بكسر اللام ، أى مكانك . وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم .

(٢) جمع جويرية ، مصغر جارية .

(٣) من الندب ، وهو تعديدمحاسن الميت بالكرم والشجاعة ونحوهما . وكان قتل يوم بدر أبوها معوذ ، وعما ها عوف ومعاذ ، فأطلقت الأبوةعليهم من باب التغليب .

(٤) كذا فى الصحيح . ولم يذكر الشراح شيئاً من تكملة الشعر ولا ما يستقيم به وزنه .

(٥) أى دعى هذه المقالة ،فإن مفاتح الغيب عند الله،لايعلمها إلا هو .

(٦) أى من المدح والثناء والشعر الذى يتعلق بالمغازى والشجاعة .

وفى الحديث جواز الضرب بالدف فى النكاح . وجواز حضور الإمام والعالم العرس وإن كان فيه لهو ولعب ؛ فإنه يورث الألفة والانشراح . وليس الامتناع من ذلك من الحياء الممدوح ، بل فعله هو الممدوح .

وفيه أيضاً جواز مدح الرجل فى وجهه .

(٧) هو سهل بن سعد الساعدى .

(٨) عرس تعريساً : اتخذ عروساً . وقال الجوهرى . لا يقال عرس وإنما يقال أعرس . والحديث حجة عليه .

الساعدىُّ[1] ، دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأَصحابَه ، فما صَنَعَ لهم طعاماً ولا قرَّبه إليهم إلَّا امرأَتُه أُمُّ أُسَيْد[2] ، بلَّتْ تَمَرات فى تَوْرٍ[3] من حِجارةٍ من اللَّيل ، فلما فرغ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الطَّعام أَماثَته له[4] فسَقَته ، تُحفةً بذلك[5] .

باب المداراة مع النِّساءِ[6]

٦٩١ ـ عن أَبى هريرة ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

المرأَةُ كالضِّلَع ، إن أَقمتَها[7] كسَرْتَها ، وإِنِ استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَجٌ .

(١) اسمه مالك بن ربيعة .

(٢) هى سلامة بنت وهيب .

(٣) التور ، بالفتح : القدح من أى شىء كان .

(٤) أماثته : مرسته بيدها .

(٥) التحفة : الهدية . وفى رواية : «تحفُّه» أى تخدمه وتعطف عليه بذلك . وفى رواية : «تتحفه» من التحفة .

(٦) المداراة : المجاملة والملاينة .

(٧) أى إن أردت إقامتها . أى إن من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن ، مع أنه لا غنى للرجل عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها .

قال :

هى الضلع العوجاء لست تقيمهـا ... ألا إن تقويم الضلوع انكسارهـا
أتجمع ضعفاً واقتداراً على الهـوى ... أليس عجيباً ضعفها واقتدارها=

باب حسن المعاشرة مع الأَهل
(وحديث أُمِّ زَرْعٍ[1])

٦٩٢ ـ عن عائشة قالت : جَلسَ إِحدى عَشْرَةَ امرَأَةَ فتعاهَدْنَ وتَعاقَدْنَ[2] أَلاَّ يكتُمْنَ من أَخبارِ أَزواجهنَّ شيئاً .

قالت الأُولى : زوجى لحمُ جملٍ غثٍّ[3] على رأْس جبل ، لا سهلٍ فيُرتَقى[4] ، ولا سمينٍ فيُنْتَقَل[5] .

= وفى الحديث إشارة إلى الإحسان إلى النساء ، والرفق بهن ، والصبر على عوج أخلاقهن ، وتحمل ضعف عقولهن ؛ اقتداء برسول الله ، فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام ، وتهجره إحداهن إلى الليل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال والأخلاق . ولقد روى أنه صلى الله عليه كان يسابق عائشة فى العدو ، فسبقته يوماً ، فلما بدنت وحملت اللحم سبقها وقال : « هذه بتلك » .

(١) هى أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة اليمنية ، واسمها عاتكة . وهى الزوجة الحادية عشرة التى سمى الحديث باسمها .

(٢) أى ألزمن أنفسهن عهداً ، وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً .

(٣) الغث : الهزيل . بالرفع صفة للحم ، وبالجر صفة للجمل .

(٤) أى فيصعد إليه لصعوبة المسلك إليه .

(٥) سمين بالرفع صفة للحم ، وبالجر صفة للجمل . لا ينتقل ، أى لاينقله أحد لهزاله . والمعنى ليس الجبل سهلا فلا يشق ارتقاؤه لأخذ اللحم ولو كان هزيلا ؛ لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ إذا وجد بغير نصب ، ولا اللحم سمين فيتحمل فى طلبه واقتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته ، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك ، واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول إليه ، لم تطمح إليه همة طالب ، ولا امتدت نحوه أمنية راغب . .

قالت الثانيـة[1] : زوجى لا أَبُثُّ خبَره[2] ، إنِّى أَخاف أَلاَّ أَذرَه[3] ، إنْ أَذكُرْهُ أَذكرْ عُجَرَه وبُجَرَه[4] .

قالت الثالثة[5] : زوجى العَشَنَّقُ[6] ، إن أَنْطِقْ أُطَلَّقْ[7] ، وإن أَسكُتْ أُعَلَّقْ[8] .

قالت الرابعة[9] : زوجى كَلَيْل تهامةَ[10] ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ[11] ، ولا مخافةٌ ولا سآمَةٌ[12] .

---

(١) واسمها عمرة بنت عمرو التميمى ، تذم زوجها .

(٢) أى أظهره وأشيعه .

(٣) أى أخاف ألا أترك من خبره شيئاً ، لأنه لطوله وكثرته لم أستطع استيفاءه .

(٤) أى عيوبه وأمره كله .

(٥) هى حُبىَّ بنت كعب اليمانى ، تذم زوجها أيضاً .

(٦) هو الطويل المذموم السيئ الخلق .

(٧) أى إن أذكر عيوبه فيبلغه ذلك عنى يطلقنى طلاقاً .

(٨) أى إن أسكت عن ذكرها يتركنى معلقة : لا عزباً ولا مزوجة ؛ كما فى قوله تعالى : « فتذروها كالمعلقة » . فكأنها قالت : أنا عنده لا ذات زوج فأنتفع به ، ولا مطلقة فأتفرغ لغيره ، فهى كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر بأحدهما .

(٩) هى مَهدد بنت أبى هَرومة . تمدح زوجها .

(١٠) تهامة : اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز . وتهامة أيضاً مكة شرفها الله . تريد أنه ليس فيه أذى ، بل راحة ولذاذة عيش ، كليل تهامة فى اعتداله وطيبه .

(١١) أى لا حر مفرط ولا برد .

(١٢) السآمة : الملالة ، أى لا أمله ولا يملنى .

قالت الخامسة[١] : زوجى إنْ دخلَ فَهِدَ[٢] ، وإن خرج أَسِدَ[٣] . ولا يَسأَلُ عَمّا عَهِدَ[٤] .

قالت السادسة[٥] : زوجى إن أَكل لَفَّ[٦] ، وإنْ شربَ اشتَفَّ[٧] ، وإن اضطجَعَ التَفَّ[٨] ، ولا يُدخِلُ الكَفَّ ليَعْلَمَ البَثَّ[٩] .

---

(١) اسمها كبشة ، تمدح زوجها أيضاً .

(٢) أى إن دخل الدار . فهد : فعل فعل الفهد ، وأشبه الفهد فى كثرة نومه . تريد أنه ينام ويغفل عن معايب البيت . وقيل أرادت أنه يبادر بالوثوب عليها من حبه لها .

(٣) أى فعل فعل الأسد فى شجاعته .

(٤) أى عما عهده فى البيت من ماله إذا فقده ، لتمام كرمه .

(٥) اسمها هند ، تذم زوجها .

(٦) أى أكثر الأكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منها شيئاً لنهمته وشراهته .

(٧) أى استقصى ما فى الإناء واستوعبه . ويروى : « استف » بالسين المهملة ، وهما بمعنى .

(٨) أى إن نام التف فى ثيابه وحده فى ناحية من البيت وانقبض عنها ، فهى كئيبة لذلك .

(٩) أى لا يدخل كفه داخل ثوبها فيكون منه إليها ما يكون من الرجل لامرأته . ومعنى البث ماتضمره تلك المرأة من الحزن على عدم الحظوة منه ، أو من الألم المكبوت فى جسدها .

قالت السابعة[١] : زوجي غَيَاياءُ[٢] _ أَو عَيَاياءُ[٣] _ طَبَاقاءُ[٤] ، كل داءٍ له داءٌ[٥] ، شَجَّكِ أَو فَلَّكِ[٦] ، أَو جَمَعَ كُلاًّ لكِ .

قالت الثامنة[٧] : زوجي المَسُّ مَسُّ أَرنب[٨] ، والرِّيح رِيحُ زَرْنَبٍ[٩] .

---

(١) اسمها حبى بنت علقمة . تذم زوجها .

(٢) غياياء من الغي بمعنى الخيبة . وفى الكتاب العزيز : « فسوف يلقون غياً » ، أو من الغياية ، وهي كل شيء أظل الشخص فوق رأسه ، فكأنه مغطى عليه من جهله فلا يهتدى لمسلك .

(٣) بالعين المهملة ، وأصله الفحل الذى لا يضرب ولا يلقح من الإبل . أو هو من العى ، وهو الذى يعييه مباضعة النساء .

(٤) الطباقاء : الأحمق ، أو الذى لا يحسن الضراب ، أو الذى تنطبق عليه الأمور وتنبهم ، أو هو العاجز عن الكلام .

(٥) أى كل داء من أدواء الناس فهو فيه ، أى إنه قد اجتمعت فيه المعايب .

(٦) أى إما أن يشجك وإما أن يفلك . والشج : الجرح فى الرأس . والفل : الجرح فى جميع الجسد . وقيل فلك ، أى كسرك ، أو ذهب بمالك ، أو كسرك بخصومته . وقد وصفته كما قال القاضى عياض بالحمق ، والتناهى فى سوء العشرة وجمع النقائص ، بأن يعجز عن قضاء وطرها ، مع الأذى ، فإذا حادثته سبها ، وإذا مازحته شجها ، وإذا أغضبته كسر عضواً من أعضائها أو شق جلدها ، أو جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو .

(٧) هى ياسر بنت أوس بن عبد . تمدح زوجها .

(٨) أى المس منه كمس الأرنب . وصفته بأنه ناعم الجلد كنعومة وبر الأرنب . أو جعلت ذلك كناية عن لين جانبه وحسن خلقه ، والألف واللام فى « المس » نائبة عن الضمير ، أى مسه . وكذلك فى كلمة « الريح » التالية .

(٩) الزرنب : طيب ، أو شجر طيب الرائحة ، أو الزعفران .

قالت التاسعة[١] : زَوجِى رفيعُ العِمــادِ[٢] ، طويلُ النِّجَاد[٣] ، عظيمُ الرَّماد[٤] ، قريبُ البيت من النَّاد[٥] .

قالت العاشرة[٦] : زوجى مالكٌ ، وما مالكٌ[٧] ؟

---

(١) مجهولة الاسم .

(٢) كناية عن وصفه بالشرف فى نسبه ، وسودده فى قومه ، فهو رفيع فيهم . وأصل العماد عماد البيت ، وهو العمود الذى يدعم به البيت . ويحتمل أنها أرادت أن بيته عال قد رفع عماده ليراه الضيفان وأصحاب الحوائج فيقصدونه ، كما كان الأجواد من العرب يعلون البيوت ، ويضربونها فى المواضع المرتفعة ؛ ليقصدهم الطارقون .

(٣) كناية عن طول القامة . والنجاد : حمائل السيف . ويتضمن هذا أنه صاحب سيف ، فهذا أيضاً إشارة إلى شجاعته .

(٤) أى كثير الرماد ، وهو ما يتخلف من النار . كناية عن كونه مضيافاً . وهذا ما يسمى عند البلاغيين بالكناية البعيدة ، فإنه يُنتقل فيها من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ، ومن كثرة الإحراق إلى كثرة الطبائخ ، ومنها إلى كثرة الآكلين ، ومنها إلى كثرة الضيفان .

(٥) وقف على المنقوص بحذف يائه ، وذلك هو المشهور فى الرواية ليتم السجع . وروى : « النادى » وهو الفصيح فى العربية . والنادى : مجلس القوم . أى إنه كثيراً ما يكون فى النادى لشدة حاجة القوم إلى رأيه وقضائه ؛ وذلك لسيادته فيهم . أو جعل بيته قريباً من النادى ليكون معلماً معروفاً ، يستجلب بذلك الضيفان ، لا كمن يجعل بيته فى قاصية من الناس بعداً عن الضيف .

(٦) اسمها كبشة بنت الأرقم ، تمدح زوجها .

(٧) أى أى شيء هو مالك ؟ ما أعظمه وما أكرمه . وهو كقوله تعالى « الحاقة ما الحاقة » ، استفهام للتعجب والتعظيم .

مالكٌ خير من ذلِكِ[1] ، له إِبلٌ كثيراتُ المَبَارك[2] ، قليلاتُ المسارح[3] ، وإذا سمعن صَوت المِزْهَر أَيقَنَّ أَنَّهنَّ هَوَالِكُ[4] .

قال الحاديةَ عَشْرةَ[5] : زوجى أَبو زَرْعٍ ، فما أَبو زَرْع[6] ؟ أَنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنىّ[7] ، ومَلأَ من شحمٍ

---

(١) أى هو خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر ، أو أرادت هو أعلى مما يتصوره الذهن .

(٢) جمع مبرك ، وهو موضع البروك ، أى هى كثيرة فمباركها كثيرة . أو المعنى أنها كثيراً ما تثار فتحلب ثم تبرك ، فتكثر لذلك مباركها .

(٣) المسارح : جمع مسرح ، وهو الموضع الذى تسرح إليه الماشية بالغداة للرعى . أى إن إبله على كثرتها لا تغيب عن الحى ولاتسرح إلى المراعى البعيدة ، ولكنها تبرك بفنائه ليقرى الضيفان ، من لبنها ولحمها ، خوفاً من أن ينزل به ضيف وهى بعيدة عازبة .

(٤) المزهر : العود . أى عرفت الإبل أن زوجها إذا نزل به الضيفان أتاهم بالعيدان والمعازف وآلات الطرب ونحر لهم منها ، فإذا الإبل سمعن صوت المزهر علمن يقيناً أنه قد جاء الضيفان وأن النحر سيتناول بعضهن .

(٥) هى أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة اليمنية ، التى سمى هذاالحديث باسمها . وهى فيما تقول تمدح زوجها مدحاً جليلا .

(٦) أى إنه لشىء عظيم ، تقول : إنكن لا تعرفنه تمام المعرفة ؛ لأنكن لم تعهدن مثله . ويروى : « وما أبوزرع ؟ » .

(٧) أناس إناسة : : حرك . والنوس : الحركة من كل شىء متدل ، يقال ناس ينوس نوساً . والحلى : ماتتزين به المرأة من مصوغ الذهب والفضة .

عَضُدَىَّ[1] وبَجَّحَنى فَبَجَحَتْ إلَىَّ نفسى[2] ، وجَدَنى فى أَهلِ غُنَيمةٍ بِشَقٍّ[3] ، فجَعَلنى فى أَهل صَهيل و أَطِيط[4] ، ودائس ومُنَقٍّ[5] ، فعنده أَقـولُ فلا أُقَبَّحُ[6] ، وأَرقُد فأَتصبَّح[7] ، و أَشرب فأَتَقَنَّح[8] .

---

(١) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، وهما إذا سمعنا سمن الجسد كله ، كأنها قالت : أسمننى وملأ بدنى شحماً .

(٢) بجحنى : عظمنى تعظيما . بجحت إلى نفسى ، أى عظمت عندى. أو معناه فرحنى ففرحت .

(٣) غنيمة : تصغير غنم ؛ وأنث الغنم على معنى الجماعة ، والتصغير للتقليل . تقول : إن أهلها كانوا رقاق الحال أصحاب شاء ، لا أصحاب إبل . بشق ، أى بشق جبل أى ناحيته ، وذلك لقلتهم وقلة غنمهم . أو الشق بالكسر أيضاً هو المشقة من ضيق العيش والجهد . ويروى : « بشق » بفتح الشين ، وهو اسم موضع معين .

(٤) الصهيل : صوت الخيل . والأطيط : صوت الإبل من ثقل أحمالها .

(٥) الدائس : الذى يدوس الزرع فى البيدر ليخرج الحب من السنبل . والمنقى : الذى ينقى الطعام ، أى يزيل ما يختلط به من قشر ونحوه ، بالغربال ونحوه . تعنى أنه نقلها من شظف العيش إلى لينه ونعمته وعزته .

(٦) أى لا يقول قبحك الله ، أو لا يقبح قولى لكثرة إكرامه لى ، لمحبته إياى ورفعة مكانى عنده .

(٧) أى أنام الصبحة ، وهى نوم أول النهار ، فلا يوقظنى لأن لى من يكفينى مؤونة بيتى وأهلى .

(٨) أى أشرب الماء أواللبن أو غيرهما فأتقنح ، أى أشرب كثيراً حتى لا أجد مساغاً .

أُمُّ أَبى زرع ، فما أُمُّ أَبى زرع ؟ عُكومُها رَدَاحٌ[١] ، وبيتُها فَسَاحٌ[٢] .

ابنُ أَبى زرعٍ ، فما ابنُ أَبى زرع ؟ مَضجَعُه كمسَلِّ شَطْبَة[٣] ، ويُشْبعه ذراعُ الجَفْرة[٤] .

بنتُ أَبى زرع ، فما بنتُ أَبى زرع ؟ طَوْعُ أَبيها وطوعُ أُمِّها[٥] ، ومِلْءُ كسائها[٦] ، وغَيْظُ جارتِها[٧] .

---

(١) العكوم : جمع عكم ، بالكسر ، وهى الأعدال والأحمال التى تجمع فيها الأمتعة . والرداح كسحاب : الثقيلة ، وصفتها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب . وقد أخبر عن المفرد بالجمع ، أراد أن كل عكم منها رداح ، أو الرداح مصدر كالذهاب والطلاق . ويروى : « رداح » بكسر الراء جمع رادح ، كقائم وقيام .

(٢) فساح كسحاب أيضاً : فسيح . وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والأثاث ، واسعة المال كبيرة البيت .

(٣) المسل : مصدر ميمى بمعنى المفعول ، أى المسلول . والشطبة : السعفة الخضراء يشق منها قضبان رقاق ينسج منها الحصر . أى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كمسلول الشطبة . أو أرادت كأنه سيف سل من غمده . والعرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ومهابته ، أو لجماله ورونقه .

(٤) الجفرة : هى من ولد المعز ابن أربعة أشهر حين يفصل عن أمه ويأخذ فى الرعى . وصفته بهيف القد ، وأنه ليس ببطين ، وأنه قليل الأكل والشرب .

(٥) أى لا تخرج عن أمرهما . وصفتها بالبر .

(٦) وصفتها بامتلاء الجسم والسمن .

(٧) المراد بالجارة الضرة ، أى يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وأدبها وعفتها .

جاريةُ أَبي زرع ، فما جاريةُ أَبي زرع ؟ لا تَبُثُّ حديثنا تبثيثاً[١] ، ولا تنقِّثُ مِيرتَنَا تنقيثاً[٢] ، ولا تملأُ بيتنا تَعشيشاً[٣] .

قالت[٤] : خرج أَبو زرع والأَوطابُ تُمخَضُ[٥] ، فلقىَ امرأَةً معها ولدانِ لها كالفَهْدين[٦] يلعَبانِ من تحت خصرها برُمَّانتين[٧] فطلَّقنى ونكحها ، فنَكَحْت بعده رجلاً سَرِيًّا[٨] ، ركِبَ شَرِيًّا[٩] ، وأَخذ خَطِّيًّا[١٠] ، وأَراحَ

(١) أى لا تفشيه إفشاء . وجاء المصدر على غير فعله كما فى قوله تعالى: « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

(٢) أى لا تخرج ، أو لا تفسد ، أو لا تسرع بالخيانة والسرقة . والميرة: الزاد . وأصله ما يحصله البدوى من الحضر وينقله إلى منزله لينتفع به . وصفتها بالأمانة .

(٣) أى لا تترك الكناسة والقمامة فى البيت مفرقة كعش الطائر ، بل هى مصلحة للبيت ، عاملة على تنظيفه وإلقاء كناسته وإبعادها .

(٤) أى وقالت أم زرع .

(٥) أى خرج من عندى . والأوطاب : جمع وطب، وهو زق اللبن . وجمع فعل صحيح العين على أفعال نادر ، والمعروف وطاب فى الكثرة ، وأوطب فى القلة . تمخض ، أى تحرك فى مماخضها ، وذلك ليخرج منها الزبد .

(٦) هو ذلك الوحش المعروف . ويروى : « كالصقرين » ، و « كالشبلين » .

(٧) لأنها كانت ذات كفل عظيم .

(٨) أى شريفاً من خيار القوم .

(٩) الشرى : الذى يستشرى فى سيره ، يمضى فيه بلا فتور .

(١٠) أى رمحاً منسوباً إلى الخط ، وهو موضع بنواحى البحرين تجلب منه الرماح .

علىَّ نعَماً ثريًّا[1] ، وأَعطانى من كلِّ رائحة زوجاً[2] ، وقال : كُلِى أُمَّ زرعٍ ومِيرى أَهلكِ[3] .

قالت : فلو جمعتُ كلَّ شىءٍ أَعطانيهِ ما بَلَغ أَصغرَ آنيةِ أَبى زرع[4] .

قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كُنتُ لكِ كأَبى زرعٍ لأُمِّ زَرْع[5] ! » .

---

(١) أى ردعلىّ فى الرواح – وهو الرجوع بعد الزوال–النعم، وأكثر ما يطلق النعم على الإبل . وجمع النعم أنعام . الثرى : الكثير . والثروة : كثرة العدد .

(٢) من كل رائحة ، أى من كل شيء يأتيه من أصناف الإموال التى تأتيه وقت الرواح . زوجاً : اثنين . تعنى أنه يضاعف الإحسان إليها .

(٣) أى صِليهم وأوسعى عليهم بالميرة ، وهى الطعام .

(٤) أى لو جمعت كل شيء أصبته منه فجعلته فى أصغر وعاء من أوعية أبى زرع ماملأه . تحن بهذا القول إلى زوجها الأول ، وتنوه بفضله وأن حبها له لم ينتزع من قلبها .

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

(٥) كنت لك ، أى أنا لك . وكان زائدة كما فى قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » . وفى المزهر : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع ؛ إلا أنه طلقها وأنى لا أطلقك » فقالت عائشة : « بأبى أنت وأمى ! لأنت خير لى من أبى زرع لأم زرع » .

قال القاضى عياض تعليقاً على هذا الحديث :

فى كلام أم زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه ؛ فإنه مع كثرة فصوله ، وقلة فضوله ، مختار الكلمات ، واضح السمات ، نير القسمات ، قد قدِّرت ألفاظه قدرَ معانيه ، وقررت قواعده وشيدت مبانيه ، وجعلت لبعضه=

باب إذا باتت المرأةُ مهاجرةً فراشَ زوجِها

٦٩٣ - عن أَبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

إذا باتت المرأَةُ مهاجرةً[١] فِراشَ زوجِها[٢] لعَنتْها الملائكةُ[٣] حتَّى ترجعَ[٤] .

باب لا تباشر المرأَةَ المرأَةُ فتنعتها لزوجها

٦٩٤ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

= فى البلاغة موضعاً ، وأودعته من البديع بدعاً . وإذا لمحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد ، ألفيتها لأفانين البلاغة جامعة ، فلا شيء أسلس من كلامها ، ولا أربط من نظامها ، ولا أطبع من سجعها ، ولا أغرب من طبعها ، وكأنما فقرها مفرغة فى قالب واحد ، ومحذوَّة على مثال واحد : وإذا اعتبرت كلام الأولى وجدته مع صدق تشبيهه ، وصقالة وجوهه ، قد جمع من حسن الكلام أنواعاً ، وكشف عن محيا البلاغة قناعاً . بل كلهن حسان الأسجاع ، متفقات الطباع ، غريبات الإبداع .

(١) أى هاجرة ، كما هو لفظ مسلم . والهجر : الترك والقطع .

(٢) وأبت أن ترجع إليه فبات غضبان عليها .

(٣) هم الحفظة من الملائكة ، أو غيرهم من الموكلين بذلك .

(٤) حتى ترجع عن هجره .

لا تباشرِ المرأةُ المرأَةَ[1] فتنعتُها لزَوْجهـا كأَنَّه يَنظرُ إليها[2] .

---

(١) من المباشرة ، وهى ملامسة البشرة للبشرة ، والبشرة : ظاهر جلد الإنسان . والمراد المباشرة فى ثوب واحد ، كما هو فى رواية النسائى .

(٢) تنعتها : تصفها ، كأنه ينظر إليها ، أى تصفها وصفاً دقيقاً مفصلا. وهذا الحديث من أبين ما يحمى به الذرائع ؛ فإنها إن وصفتها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سبباً لطلاق زوجته وزواجه منها ، وإن كانت ذات بعل كان ذلك سبباً لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده . وإن وصفتها بقبح كان هذا غيبة منها .

كتاب الطلاق

٦٩٥ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أَنَّه طلَّق امرأته[١] وهى حائضٌ ، على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فسأَل عمرُ بنُ الخطاب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :مُرْهُ فليراجِعْها[٣] ثم ليُمْسِكْها حتَّى تَطهُرَ ، ثم تحيضَ ثم تَطهُر ، ثم إن شاءَ أَمسَكَ بعدُ وإنْ شاءَ طلقَ قبل أَن يَمَسَّ[٤] .

فتلك العِدَّةُ التى أَمَرَ الله أَن يطلَّق لها النساءُ .

باب من جوَّزَ الطَّلاقَ الثلاثَ

٦٩٦ ـ عن عائشة رضى الله عنها ، أَنَّ امرأَة رِفَاعَة القُرَظىِّ[٥] جاءَت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ :

---

(١) هى آمنة بنت غفار أو بنت عمار ، ولقبها النوار .
(٢) عن طلاقه لها وهى حائض . لما فى طلاق الحائض من طول العدة.
(٣) هذا الأمر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية . وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية : للوجوب .
(٤) أى قبل أن يجامع .
(٥) من بنى قريظة . واسم المرأة تميمة بنت وهب .

يا رسولَ الله إنَّ رفاعةَ طلَّقَنى فبَتَّ طَلاقى[1] ، وإِنِّى نكحتُ بعده عبدَ الرحمن بنَ الزَّبِير[2] القُرَظى ، وإنَّما معه مثلُ الهُدْبة[3] . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلَّكِ تُريدِينَ أَن ترجعِى إلى رِفاعة ؟ لا ، حتَّى يذوقَ عُسَيلَتَكِ وتَذُوقى عُسَيلَتَه[4] .

باب الخُلْع[5]

٦٩٧ ـ عن ابن عباس قال : جاءت امرَأَةُ ثَابِتِ بن قيسٍ[6] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ، إنِّى لا أَعتب على ثابتٍ فى دينٍ ولا خلق[7] ، ولكنِّى

(١) أى قطعه قطعاً كلياً ، وهو الطلاق البائن .

(٢) بفتح الزاى .

(٣) هدب الثوب : طرفه الذى لم ينسج ، كناية عن صغر عضوه واسترخائه .

(٤) أى يذوق عبد الرحمن عسيلتها . وهو مصغر العسل على إرادة التأنيث ، لأن العسل يذكر ويؤنث ، تقول : هذا عسل وهذه عسل . شبه لذة المباضعة بلذة العسل وحلاوته . وهو من شريف الكنايات .

(٥) الخلع ، بالضم ، مأخوذ من الخلع بالفتح وهو النزع ، كأن كلا من الزوجين خلع لباس الآخر ، بما يكون بينهما من مفارقة . وهو تفارق الزوجين بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ الطلاق أو الخلع .

(٦) هى جميلة بنت أبى بن سلول .

(٧) وفى رواية : « يا رسول الله ، ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين » . والعتب : السخط . وفى رواية : « ما أنقم » . أى لا أريد فراقه لسوء خلقه ولا لنقصان دينه .

لا أُطيقُه[١] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَتَرُدِّينَ عليه حديقَته[٢] ؟ قالت : نَعَمْ .

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فى زوج بَرِيرة

٦٩٨ – عن ابن عبّاسٍ ، أَنَّ زوج بَرِيرةَ كان عبداً يقال له مُغِيثٌ ، كأَنِّى أَنظرُ إليه يطوف خَلْفَها ويبكى ، ودموعُه تسيل على لحيته[٣] فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبّاسٍ : يا عبّاسُ ، أَلا تعجبُ من حُبِّ مُغِيث بَرِيرةَ ومن بُغضِ بَرِيرةَ مُغيثاً ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو راجعتِهِ[٤] . قالت : يا رسول الله تـأْمُرُنى ؟ قال : إنَّما أَشْفَع[٥] . قالت : فلا حاجةَ لى فيه[٦] .

---

(١) وذلك لما ورد فى رواية أخرى : « أول خلع كان فى الإسلام امرأة ثابت بن قيس ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله لايجتمع رأسي ورأس ثابت أبداً ، أنى رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل فى عدة فإذا هو أشدهم سواداً ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً » .

(٢) أى بستانه . وكان قد جعل الحديقة مهراً لها .

(٣) إنما فعل ذلك ليترضاها لتعود إلى عصمته ، وكانت قد عتقت وهى تحته ففارقته .

(٤) ويروى : « لو راجعتيه » بإثبات الياء ، وهى لغة فصيحة أيضاً وإن تكن غير كثيرة الاستعمال .

(٥) أى إنما أشفع فيه ، لا على سبيل الحتم .

(٦) فى الحديث جواز استشفاع الإمام والعالم والخليفة فى حوائج الرعية. وأنه لاحرج على مسلم فى هوى امرأة مسلمة وحبه لها ، ظهر ذلك أو خفى ، ولا إثم عليه فى ذلك وإن أفرط ، ما لم يأت محرماً ولم يغش إثماً .

باب إذا عرَّض بنفى الولد[1]

٦٩٩ ـ عن أَبي هريرة أَن رجلاً[2] أَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، وُلِدَ لى غلامٌ أَسودُ[3] ! فقال : هل لكَ من إبلٍ ؟ قال : نَعَمْ . قال : ما أَلوانها ؟ قال : حُمْرٌ ، قال : هل فيها مِنْ أَوْرَقَ[4] ؟ قال : نعم . قال : فأَنَّى ذلك[5] ؟ قال : لعلَّ نَزَعَهُ عِرْقٌ[6] . قال : فلَعَلَّ ابنَكَ هذا نَزَعَه[7] .

باب إحلافِ المُلاعِن

٧٠٠ ـ عن عبد الله رضى الله عنه ، أَنَّ رجلاً من

---

(١) التعريض : ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر . ويفارق الكناية بأنها ذكر شيء بغير لفظه لموضوع يقوم مقامه . والمراد نفى نسب الولد الذى تأتى به زوجته .

(٢) هو ضمضم بن قتادة .

(٣) أى وأنا أبيض فكيف يكون منى ؟ !

(٤) الأورق : ما فى لونه بياض إلى سواد . وهى من أطيب الإبل لحماً، لا سيراً وعملا .

(٥) فأنى ذلك، أى من أين أتى هذا الأورقَ اللونُ الذى ليس فى أبويه.

(٦) العرق أصله عرق الشجرة ، والمعنى عرق الأصل من النسب ، وهم الأجداد . وفى المثل : « العرق نزَّاع » .نزعه : قلبه وأخرجه من ألوان فحله ولقاحه . ولعل بدون الضمير ، ووجهه ابن مالك بأنه على حذف ضمير الشأن . ويروى : « لعله » بإثبات الضمير .

(٧) أى نزعه عرق الأصل وقلبه إليه .

الأَنصار[١] قَذَفَ امرأَته[٢] ، فأَحلفَهُما النبيُّ[٣] صلى الله عليه وسلم ثم فرَّقَ بينهما .

باب يُلحَق الولد بالملاعِنَة[٤]

٧٠١ـ عن ابن عمر أَن النبي صلى الله عليه وسلم لاعَنَ بين رجلٍ وامرأَته[٥] فانتَفَى من ولدِها[٦] ، ففرَّق بينهما وأَلحقَ الولدَ بالمرأَة[٧] .

باب تُحِدُّ المتوفَّى عنها زوجُها أَربعةَ أَشهر وعشراً

٧٠٢ـ قالت زينبُ ابنة أَبي سلمة[٨] : سمعت أُمَّ سلمة تقول :

---

(١) هو عويمر العجلانى .
(٢) قذفها : رماها بالزنى .
(٣) إحلاف اللعان . ولما رمى هذا العجلانى زوجته أنزل الله عز وجل آية اللعان : « والذين يرمون أزواجهم » . . . . إلخ . الآية ٦ من سورة النور .
(٤) روى بكسر العين وفتحها .
(٥) هو عويمر السالف الذكر ، وامرأته خولة .
(٦) الفاء سببية ، أى الملاعنة كانت سبباً لانتفاء الرجل من ولد المرأة وإلحاقه بها .
(٧) فيثبت نسبه منها ، ويرثها وترث منه .
(٨) وهى أيضاً ابنة أم المؤمنين أم سلمة ، وهى ربيبته صلى الله عليه وسلم . تزوج رسول الله أمها أم سلمة وهى ترضعها . فزينب كانت ربيبة رسول الله .

جاءَتِ امرأةٌ[1] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابنتى تُوُفِّىَ عنها زوجُها[2] وقد اشتكت عينُها[3] أَفَتَكحُلُها[4] ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا » – مَرَّتين أَو ثلاثاً[5] – كلَّ ذلك يقول : لا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّما هى[6] أَربعةَ أَشهرٍ وعَشْراً[7] وقد كانت إحداكنَّ فى الجاهليَّةِ تَرْمى بالبَعْرةعلى رأْس الحَوْل[8] » .

---

(١) اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النحام .

(٢) هو المغيرة المخزومى .

(٣) عينها بالرفع على الفاعلية ، وتنسب الشكوى إلى العين مجازاً ، ويؤيده رواية مسلم : « « عيناها » . ويروى « عينها » على المفعولية .

(٤) بضم الحاء ، وهو مما جاء مضموماً وإن كانت عينه حرف حلق . ويجوز فى اللغة فتح حاء المضارع أيضاً . والكحل : ما يوضع فى العين لتشتفى به .

(٥) أى قال ذلك مرتين أو ثلاثاً ، تأكيداً للمنع ، لما فى الاكتحال من مخالفة الإحداد . لكن فى الموطأ وغيره : « اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار ».. والمراد أنها إذا لم تحتج إليه لا يحل . وإذا احتاجت إليه لم يجز بالنهار وجاز بالليل ، فإن فعلت مسحته بالنهار .

(٦) أى العدة الشرعية .

(٧) على لفظ الآية ، وهى الآية ٢٣٤ من سورة البقرة . وروى بالرفع على الأصل . والمراد تقليل المدة وتهوين الصبر عما منعت منه . والعلة فى توقيت العدة بهذا أن الولد يتكامل بخلقته وينفخ فيه الروح بعد مضى مائة وعشرين يوماً وهى زائدة على أربعة أشهر بنقصان بعض الأهلة ، فجبر الكسر إلى هذه العدة على طريق الاحتياط .

(٨) البعرة : واحدة البعر ، وهو رجيع ذى الخلف والحافر . وفى =

قال حُمَيد[1] : فقلت لزينبَ : وما « تَرمِي بالبَعْرة على رأْس الحول » ؟ فقالت زينبُ : كانت المرأَةُ إذا تُوفِّيَ عنها زوجُها دخلَتْ حِفْشاً[2] ، ولبست شَرَّ ثِيابها ، ولم تَمَسَّ طِيباً حتَّى تمرَّ بها سنَةٌ[3] ، ثم تُؤتَى بدابّةٍ[4] : حِمارٍ أَو شاةٍ أَو طائرٍ فتفتضُّ به[5] ، فقلَّما تفتضُّ بشيءٍ إلَّا مات ، ثم تَخرُجُ فتُعْطَى بَعْرةً فتَرمِي بها[6] ، ثم تُراجِعُ بَعْدُ ما شاءَتْ من طِيبٍ أَو غيرِه .

=ذكر الجاهلية إشارة إلى أن الحكم فى الإسلام صار بخلافه. لكن من المعروف أن الاعتداد بالحول كان فى أول الإسلام بنص قوله تعالى : « وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول » ، ثم نسخت هذه الآية بالآية التى وردت فى الحديث . وهذه الآية الناسخة متقدمة فى التلاوة متأخرة فى النزول ، كقوله تعالى : « سيقول السفهاء » فهى مع تقدمها فى التلاوة ناسخة للآية المتأخرة فى التلاوة ، وهى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء » .

(١) هو حميد بن نافع ، راوى الحديث عن زينب .

(٢) الحفش ، بالكسر : بيت صغير جداً ، أو هو بيت الذليل الشعث البناء .

(٣) بعد وفاة زوجها .

(٤) الدابة : ما دب على وجه الأرض من الحيوان ، وغلب على ما يركب ، وهو مما يذكر ويؤنث .

(٥) أى تكسر ما هى فيه من العدة بهذا الحيوان ، تمسح به جلدها أو قبلها ، ثم تنبذه .

(٦) أمامها ، فيكون ذلك إحلالا لها . كأنها رمت العدة رمى البعرة .

باب حفظ المرأة زوجها فى ذات يده[1]

٧٠٣ـ عن أَبى هُريرةَ ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإِبلَ صالحُ نساءِ قُريشٍ[2] ، أَحناهُ على ولدٍ فى صِغَره[3] ، وأَرعاه على زَوجٍ فى ذاتِ يدهِ .

باب كُسوة المرأَةِ بالمعروف

٧٠٤ـ عن على رضى الله عنه قال :

آتَى[4] إِلَىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيَراءَ[5]

---

(١) أى فى ماله .

(٢) ويروى : « صُلَّحُ نساء قريش » .

(٣) أحنى : أشد حنواً ، وهو العطف والشفقة . وكان القياس أن يقال أحناهن لأن الضمير عائد على النساء ، فالمراد أحنى ذلك الجنس ، أو أحنى من وجد أو خلق . ومثله : فلان أحسن الناس خلقاً وأجمله وجهاً ، أى أجملهم ، وهو تعبير فصيح جداً . أو التذكير لمراعاة لفظ النساء . وتنكير الولد إشارة إلى أنها تحنو على أى ولد كان .

(٤) آتى : أعطى ، وقد ضمن الفعل معنى أهدى أو أرسل ، فلذلك عداه بإلى .

(٥) الحلة : رداء وقميص ، أو قميص وإزار ورداء، لايقال لها حلة=

فلبِستُها ، فرأَيت الغضبَ فى وجهه ، فشقَقْتُها بين نسائى [1] .

= حتى تكون ثوبين فى الأقل . والسيراء، بكسر ففتح : برد فيه خطوط صفر أو مضلعة بالحرير . وروى « حلة » بالتنوين على أن تكون سيراء صفة لها ، وبترك التنوين لإضافتها إلى سيراء .

(١) يعنى فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقريباته ، إذ لم يكن لعلى زوجة إذ ذاك غير فاطمة .

والمطابقة بين الحديث والباب أن الذى حصل لفاطمة رضى الله عنها من الحلة قطعة ، فرضيت بها اقتصاداً بحسب الحال ، لا إسرافاً .

كتاب الأطعمة

باب قوله : أَنفِقُوا من طيِّبات ما كسَبْتُم[1]

٧٠٥ ـ عن أَبي هريرة قال : أَصابنى جَهْدٌ[2] فلقيت عمرَ بنَ الخطاب فاستقرأْته آيةً[3] من كتاب الله ، فدخلَ داره وفتَحَها علىّ[4] ، فمشَيتُ غير بعيدٍ فخَرَرْتُ لوجهى[5] من الجَهْد والجُوع ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على رأْسى ، فقال : يا أَبا هريرةَ . فقلتُ : لبَّيْكَ رسولَ الله وسَعْدَيكَ[6] ، فأَخذ بيدى فأَقامَنِى وعَرَف الذى بى[7] فانطلقَ بى إلى رَحْله[8] فأَمَرَ

---

(١) الآية ٢٦٧ من سورة البقرة .

(٢) الجهد : المشقة ، وذلك لما كان لحقه من جوع شديد .

(٣) أى سألته أن يقرأ علىَّ آية معينة من القرآن . وفى رواية : « فاستقريته » بالتسهيل .

(٤) أى أقرأنيها . وذكروا أنها آية من آل عمران .

(٥) ويروى : « على وجهى » . وخر يخر بالضم والكسر ، أى سقط من علو .

(٦) أى إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد . والإسعاد : المساعدة والمعاونة .

(٧) أى أنهضنى وعرف ما بى من شدة الجوع .

(٨) الرحل : المسكن ، وأصله ما يوضع فوق ظهر البعير .

لى بعُسٍّ[1] مِن لبن فشرِبتُ منه ، ثم قال : عُدْ فاشربْ يا أَبا هِرٍّ[2] . فعُدتُ فشربت ، ثم قال : عُدْ . فعُدتُ فشربتُ حتَّى استوى بطنى[3] فصار كالقِدْح[4] . قال : فلقيتُ عُمَر ، وذكرتُ له الذى كانَ مِنْ أَمرى[5] وقلت له : تَوَلَّى ذلك[6] من كان أَحقَّ به منك ياعمر[7]. والله لقد استَقْرأْتُكَ الآيَةَ ولأَنَا أَقرأُ لها منك . قال عمر : والله لَأَنْ أَكونَ أَدْخلتُك أَحبُّ إِلَيَّ من أَن يكون لى مِثلُ حُمْرِ النَّعمَ[8] .

باب التسمية على الطعام والأَكل باليمين

٧٠٦ – عن عمر بن أَبى سلمة قال :

كنت غُلاماً[9] فى حَجْرِ[10] رسولِ الله صلى الله عليه

(١) العس ، بضم العين : القدح الضخم .

(٢) هذه رواية القسطلانى . وفى رواية : « عد يا أبا هريرة » . وفى أخرى : « عد يا أبا هر » .

(٣) أى استقام وظهر بعد ماكان لاصقاً بظهره من الجوع .

(٤) القدح بالكسر : السهم الذى لا ريش له . شبهه به فى الاستواء والاعتدال .

(٥) أى بعد مفارقتى له .

(٦) يعنى إشباعه ودفع الجوع عنه .

(٧) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) أراد أن ضيافتك كانت عندى أحب إلى من حمر النعم . والنعم : الإبل . وكانت الإبل أشرف أموالهم ، وأكرمها عندهم هى الحمر منها .

(٩) دون البلوغ . يقال للصبى من حين يولد إلى أن يبلغ : غلام .

(١٠) بفتح الحاء باتفاق النسخ . ويقال : هو فى حجره بفتح الحاء =

وسلم ، وكانت يدى تَطِيش فى الصَّحفة[1] فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا غلامُ سَمِّ الله ، وكلْ بيمينك وكُلْ ممّا يليكَ[2] » . فما زالت تلك طِعْمَتى بَعْدُ[3] .

باب من تتبعَ حوالَىِ القَصعة مع صاحبه إذا لم يعرفْ منه كَرَاهية

٧٠٧ـ عن أَنس بن مالكٍ أَنَّ خياطاً[4] دعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صَنَعَه . قال أَنسٌ : فذهبتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرأَيته[5] يتتبَّع الدُّبَّاءَ[6]

= وكسرها ، أى فى كنفه وحضانته . ومنه قوله تعالى : « وربائبكم اللاتى فى حجوركم » .

(١) أى تتحرك حوالى الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد . والأصل أطيش بيدى ، فأسند الطيش إلى يده مبالغة . ويقال للإناء يشبع الخمسة صفحة وللإناء يشبع عشرة قصعة .

(٢) هذه الثلاثة من أهم آداب الأكل وسننه . ويقاس عليه الشرب أيضاً .

(٣) الطعمة ، بالكسر : هيئة الأكل وصفته . بعد ، أى بعد ذلك .

(٤) لم يذكر اسم ذلك الخياط . وكان غلاماً للنبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) صلى الله عليه وسلم .

(٦) الدباء ، كرمان : القرع ، أو المستدير منه . وكان فى القصعة ثريد ولحم وقرع .

وفى الحديث جواز أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره ، وإجابة دعوته ، ومؤاكلة الخادم . وكان أنس بن مالك خادماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيه بيان ما كان عليه الرسول من التواضع واللطف بأصحابه وتعاهدهم بالزيارة فى منازلهم .

مِن حَوَالَي القَصْعةِ .

قال : فلم ، أَزَلْ أَحبُّ الدُّبّاءَ مِن يومِئذٍ .

باب الخبز المرقّق والأَكلِ على الخِوان والسُّفرة[1]

٧٠٨ — عن قَتادةَ قال :

كنَّا عند أَنسٍ وعنده خبَّازٌ له ، فَقال[2] : ما أَكَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُبزاً مرقَّقاً[3] ولا شاةً مَسموطةً[4] حتَّى لَقِيَ الله .

٧٠٩ — عن قَتَادة عن أَنس رضى الله عنه قال :

ما علمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَكلَ على سُكرّجَةٍ

---

(١) الخبز المرقق هو الرقيق ، ويسمى الرقاق أيضاً ، كغراب . والخوان : المائدة قبل أن يوضع عليها الطعام ، وإلا فهى مائدة . ووصفها العينى بأنها طبق كبير من نحاس تحته كرسى من نحاس ملزوق به طوله قدر ذراع ، ولا يحمله إلا اثنان فما فوقهما . وأما السفرة فهى الطعام ، يتخذ للمسافر ، وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير حوله حلق من حديد يضم به ويعلق. فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسمى به ، كما سميت المزادة راوية .

(٢) القائل هو أنس بن مالك .

(٣) زهداً فى الدنيا وتركاً للتنعم .

(٤) المسموطة : التى أزيل شعرها عنها بعد الذبح بالماء المسخن .وإنما يصنع ذلك فى الصغيرة الطرية غالباً . وهو كان من فعل المترفين عندهم . ولا يعارضه ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع ، وهولا يؤكل إلا مسموطاً ، لأن الكراع لا يؤكل إلا كذلك ولا يؤكل مسلوخاً .

قطُّ[١] ، ولا خُبِزَ له مُرقَّقٌ قطُّ[٢] ، ولا أَكَلَ على خِوانٍ قَطُّ .

قيل : لقَتادةَ : فعَلاَمَ[٣] كانوا يأْكلون[٤] ؟ قال : على السُّفَر[٥] :

باب طعام الواحد يكفى الاثنين

٧١٠ ـ عن أَبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« طعامُ الاثنينِ كافِى الثَّلاثةِ ، وطعام الثَّلاثةِ كافى الأَربعة[٦] » .

---

(١) السكرجة بضم السين والكاف ، والراء المشددة مضمومة أو مفتوحة : صحفة صغيرة يؤكل فيها ، وهى فارسية معربة . وكانت العجم تستعملها فى الكوامخ والجوارش للتشهى والهضم ، ومنها الكبير والصغير . وقد تَرك الأكل فى السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، أو استصغاراً لها ، لأن عادتهم الاجتماع على الأكل . أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التى تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة إلى الاستعانة بما يهضم .

(٢) أى لم يخبز له خبز الرقاق .

(٣) وروى : « فعلى ما » بإثبات ألف ما الاستفهامية . وهى عربية صحيحة . وقد قرئ : « عما يتساءلون » .

(٤) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فإنهم كانوا يقتدون بفعله ويقتفون أثره ، ويتبعون سنته .

(٥) جمع سفرة ، بالضم ، وقد سبق تفسيرها .

(٦) وذلك لما ينشأ عن بركة الاجتماع ، فكلما كثر الجمع ازدادت البركة . والمراد الحض على الكرم ، والقناعة بالكفاية ، والحث على المواساة :

باب المؤمن يأكل فى مِعًى واحد

٧١١ – عن نافع قال : كان ابنُ عُمَر لا يأكلُ حتَّى يُؤتَى بمسكينٍ يأكل معه ، فأَدخلتُ رجلاً[١] يأكُلُ معه فأكلَ كثيراً ، فقال : يا نافعُ ، لا تُدخلْ هذا علىَّ[٢] . سمعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمنُ يأكُلُ فى مِعًى واحدٍ[٣] ، والكافر يأكل فى سبعة أَمعاءٍ »[٤] .

باب ما عابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاماً

٧١٢ – عن أَبى هريرة قال :

ما عابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاماً قطُّ[٥] ، إن

---

(١) اسمه أبو نهيك .

(٢) أى لما فيه من صفة الكافر ، وهى كثرة الأكل . وقد جاء فى وصف الكافر بكثرة الأكل ، فى الكتاب العزيز : « والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ؛ والنار مثوى لهم » .

(٣) المِعى : واحد الأمعاء ، وهى المصارين . وقد عدى الأكل بفى على معنى أوقع الأكل فيها وجعلها ظرفاً ومكاناً للمأكول ، كما فى قوله تعالى : « إنما يأكلون فى بطونهم ناراً » .

(٤) تخصيص العدد بالسبعة لأنها مضرب المثل عند العرب فى الكثرة ، كما فى قوله تعالى : « والبحر يمده من بعده سبعة أبحر » . وفيه بيان أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهد والاقتناع بالكفاف ، بخلاف الكافر ، فإن من صفته الشره .

(٥) سواء أكان ذلك الطعام طبيعياً ، أم من صنعة الآدمى ، فلا ينعته بالغثاثة أو التفاهة أو الثقل ، أو الملوحة ، أو عدم النضج ونحو ذلك مما يعاب=

اشتهاه أَكلَه ، وإن كرِهَهُ تركَه[1] .

باب الحلوى والعسل

٧١٣ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحَلْوَى والعَسَلَ[2] .

= به الطعام . وهو من أعلى آداب الأكل ، لأن فى هجوه الطعام تنفيراً لمن يجتمع معه على الأكل، وقد تكون له رغبه فيه أو محبة له ، ففى ذلك إضرار به أو إحراج ، والمرء قد لا يشتهى الشىء ويشتهيه غيره .

(١) كما ترك صلى الله عليه وسلم أكل الضب معتذراً بأنه لم يكن بأرض قومه .

(٢) الحلوى يمد ويقصر ، وقد روى بهما . وفى فقه اللغة للثعالبى أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التى كان يحبها هى المجيع ، وهى تمر يعجن بلبن . ولفظ الحلوى يعم كل ما فيه حلو . والعسل داخل فى الحلوى ، وإنما أفرد بالذكر تنبيهاً على فضله وعظيم نفعه ، إذ هو غذاء ، ودواء ، وشراب ، وطلاء .

وليس حبه عليه السلام لذلك بمعنى كثرة التشهى وشدة نزاع النفس ، بل كان يتناول منها إذا حضرت نيلا صالحاً أكثر مما يتناوله من غيرها .

كتاب الذبائح والصيد

باب التسمية على الصيد[1]

٧١٤ – عن عديّ بن حاتم رضى الله عنه قال :

سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن صَيد المِعْراض[2] قال : ما أصابَ بحدِّه فكُلْه[3] ، وما أَصاب بعَرْضه فهو وَقِيذ[4] .

وسأَلته عن صَيْدِ الكلب[5] فقال : ما أَمسَكَ عليكَ

---

(١) مشروعية تسمية الله على الصيد محل وفاق بين الفقهاء ، لكنهم اختلفوا : هل هي شرط فى حل الأكل . فذهب الشافعى فى جماعة – وهى رواية عن مالك وأحمد – إلى السنية ، فلا يقدح ترك التسمية . وذهب أحمد فى الراجح عنده إلى الوجوب لورودها شرطاً فى هذا الحديث . وذهب أبو حنيفة ومالك فى رواية ، والجمهور إلى الجواز عند السهو .

(٢) المعراض : خشبة ثقيلة أو عصاً فى طرفها حديدة ، وقد تكون بغير حديدة . وقيل هو سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط ، وأكثر ما يصيب بعرضه دون حده .

(٣) أى ما أصابه المعراض بحده .

(٤) الوقيذ : الميت بسبب ضربه بمثقل ، كالمقتول بعصاً أو حجر . وأكله حرام بنص الكتاب العزيز : « والمنخنقة والموقوذة » .

(٥) أى ما يصيده الكلب من الحيوان .

فكُل[١] ، فإنَّ أَخْذَ الكلبِ ذَكاةٌ[٢] . وإنْ وجَدْتَ مع كلبك[٣] أَو كلابكَ كَلْباً غيرَه فخشيتَ أَنْ يكون أَخَذَه معه وقد قَتَله[٤] فلا تـأْكلْ ، فإنَّما ذكرتَ اسمَ الله على كلبكَ ولم تذكرْه على غيره[٥] .

باب الصَّيدِ إذا غابَ عنه يومينِ أَو ثلاثةً

٧١٥ ـ عن عديٍّ[٦] أَنَّه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يَرْمِي الصَّيدَ[٧] ، فيَقتفرُ أَثرَه[٨] اليومين أَو الثلاثةَ ثمَّ يجدُه ميّتاً وفيه سَهْمُه قال : « يـأْكل إن شاءَ[٩] » .

---

(١) وذلك بأن لا يأكل منه الكلب ، فى رأى جمهور الفقهاء .

(٢) أى أخذ الكلب للصيد يعَدُّ تذكية له ، فيحل أكله .

(٣) الذى أرسلته ليصطاد .

(٤) أى أخذه الكلب الآخر وقتله .

ومحل ذلك إذا ما انطلق الكلب الآخر بنفسه ، أو أرسله من ليس من أهل الذكاة . فإن تحقق أن قد أرسله من هو أهل للذكاة حل له أكله . وينظر فإن أرسلا معاً فهو لهما ، وإلا فللأول .

(٥) سبق الكلام على الخلاف فى فرض التسمية .

(٦) عدى بن حاتم الطائى .

(٧) أى إنه يرمى الصيد بسهمه .

(٨) ويروى : « فيقتفى أثره »، وهما بمعنىً ، أى يتبع أثره . ويروى : « فيتفقر » بتقديم الفاء ، أى يتتبع فقاره حتى يتمكن منه .

(٩) أى ما لم ينتن .

باب أَكل الجراد

٧١٦ـ عن ابن أَبى أَوفى[1] رضى الله عنهما قال : غَزَوْنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْعَ غَزَوات أَو ستًّا ، كنَّا نـأْكلُ معه الجَرَاد[2] .

باب ما نَدَّ[3] من البَهائم فهو بمنزلة الوحش

٧١٧ـ عن رافع بن خَدِيجٍ قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّا لاقُو العدوِّ غداً[4] ، وليست مَعَنا مُدًى[5] . فقال : « اعجَلْ أَو أَرِنْ ما أَنهَرَ الدَّمَ[6] وذُكِر اسمُ الله عليه فكُلْ ، ليسَ السنَّ والظُّفُرَ[7] » .

---

(١) هو عبد الله بن أبى أوفى . مات سنة ١٢٠ .

(٢) الحديث دليل فى جواز أكل الجراد . ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه ، من قوله صلى الله عليه وسلم : « أحلت لنا ميتتان : الحوت والجراد ؛ ودمان : الكبد والطحال » .

وخصه ابن العربى بغير جراد الأندلس لما فيه من الضرر المحض . ولا ريب أن أكل كل ضار حرام .

(٣) ند : فر وشرد .

(٤) لاقو : أى لاقون ، حذفت النون للإضافة .

(٥) جمع مدية ، وهى السكين .

(٦) اعجل من العجلة . ويروى : « أعجل » من الإعجال . وأرن : أمر من أران يرين ، أى أهلك . والمعنى أهلك الذى تذبحه بما ينهر الدم ، أى يسيله . وحرف الجر محذوف . هكذا قال فيه الشراح . وأنا أرى الكلام استئنافاً . أى كل ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه مما أنهر دمه حل أكله .

(٧) أى إلا السن والظفر ، فإن ما أنهر دمه بهما لا يحل أكله .

وسأُحدِّثكَ : أَمّا السِّنُّ فَعظْمٌ[١] ، وأما الظُّفر فمُدَى الحَبَشة[٢] .

وأَصبْنا نَهْبَ إبلٍ[٣] وغَنَمٍ ، فندَّ منها بعيرٌ فرماه رجلٌ بسَهم فحبَسَه[٤] ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ لهذه الإبلِ أَوابدَ كأَوابدِ الوَحْش[٥] ، فإذا غلبَكُمْ منها شيءٌ[٦] فافعَلُوا به هكذا »[٧] .

باب ما يكره من المُثْلة والمصبورة والمجثَّمة[٨]

٧١٨ – عن ابن عمر رضى الله عنهما أَنه دخل على يحيي بن سعيد[٩] ، وغلامٌ مِن بنِي يحيي رابطٌ دَجاجةً

---

(١) والعظم مما لا يذبح به .

(٢) وهم كفار ، وقد نهى عن التشبه بالكفار .

(٣) النهب : ماصار غنيمة للمسلمين .

(٤) بإصابته له ، منعه من الحراك .

(٥) أى منها ما ينفر ويشرد كشوارد الوحش .

(٦) بأن نفر وشرد وتوحش .

(٧) رمياً بالسهام .

(٨) المثلة ، بالضم : قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حى . والمصبورة : التى تحبس حية لتقتل بالرمى ونحوه . والمجثمة : التى تربط وتجعل غرضاً للرمى .

(٩) هو يحيي بن سعيد بن العاص ، أخو عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص .

يَرميها ، فمشَى إليها ابنُ عُمَرَ حتَّى حلَّها ، ثُمَّ أَقبَلَ بها وبالغُلام مَعَه ، فقال : ازجُروا غلامَكم عَنْ أَن يَصْبِرَ هذا الطَّيرَ للقَتلِ[١] ، فإنِّى سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهى أَن تُصبَرَ بهيمةٌ أَو غيرُها[٢] للقَتْل .

٧١٩ – عن ابن عُمر : لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَن مَثَّل بالحيوان[٣] .

باب لحوم الخيل

٧٢٠ – عن أَسماءَ[٤] قالت :

نحَرْنا فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَكَلْناه[٥] .

---

(١) صبر الدابة : حبسها للقتل .

(٢) من الطير ونحوه .

(٣) مثل به تمثيلا : قطع أطرافه أو بعضها وهو حى .

(٤) هى أسماء بنت أبى بكر الصديق ، ذات النطاقين .

(٥) أى نحرناه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة . والتعبير بضمير الجمع ، للإشعار بأنه كان عن رضاً منهم . وزاد الدارقطنى : « نحن وأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم » . ففيه إشعار بأنه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك . والصحابى إذا قال : كنا نفعل كذا على عهده صلى الله عليه وسلم ، كان لحديثه حكم الحديث المرفوع ، على الصحيح ، لأن الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره له . وإذا كان هذا فى مطلق الصحابى فكيف بآل أبى بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتهم له .

باب لحوم الحمر الإنسية

٧٢١ـ عن جابر بن عبد الله قال : نَهَى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خَيْبَر عن لُحوم ِ الحُمُرِ[١] ، ورخَّص في لحوم الخَيْل[٢] .

باب الضَب

٧٢٢ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم[٣] :

« الضَّبُّ[٤] لستُ آكُلُهُ ولا أُحرِّمُه[٥] » .

---

(١) أى الحمر الأهلية ، كما نص عليه فى أحاديث أخرى . واحترز بالإنسية عن الوحشية فإنها تؤكل بالإجماع كما ذكر العينى . والعلة فى تحريمها هو استبشاعها ، ولأنها كانت حمولة القوم ، ولأنها جلالة تأكل العذرة .

(٢) النص يشعر بأن الترخيص استباحة محظور لعلة من العلل ، وذلك بسبب المجاعة التى أصابتهم بخيبر .

(٣) قال ذلك وقد سئل عن حكم أكل الضب .

(٤) الضب : حيوان برى يشبه الورل . وكان أهل البادية من العرب يستطيبون لحمه كما كانوا يستطيبون بيضه . انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ٤٤ ، ٩٦ ؛ ٥ : ٢٥٣ ؛ ٦ : ٧٧ ، ١٠١ ، ١٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٨٥ .

(٥) والعلة فى عدم أكله صلى الله عليه وسلم له ما روى خالد بن الوليد : « فقلت : أحرام هو يا رسول الله ؟ فقال : لا ولكن لم يكن بأرض قومى ، فأجدنى أعافه » .

كتاب الأضاحى

باب سُنَّة الأَضحية

٧٢٣ـ عن البَرَاءِ[١] رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلَ ما نبدأُ به فى يومنا هذا أَنْ نصلِّىَ[٢] ، ثُمَّ نرجعَ فننْحَرَ[٣] . مَن فَعَلَهُ[٤] فقد أَصاب سُنَّتنا ، ومَن ذَبَحَ قَبْلُ فإنما هو لحمٌ قدَّمه لأَهله ، ليس من النُّسُكِ فى شىءٍ[٥] » .

فقام أَبو بُرْدَة بن نِيارٍ[٦] وقد ذَبَحَ[٧] فقال : إِنَّ

---

(١) هو البراء بن عازب .

(٢) صلاة عيد الأضحى .

(٣) أى نرجع من المصلى إلى المنزل فننحر ما من شأنه أن ينحر ، وهو الإبل . وهذا تعبير بالاكتفاء ، أى ونذبح ما من شأنه أن يذبح . والنحر : طعن البعير فى منحره حيث يبدو الحلقوم من أعلى الصدر .

(٤) أى فعل مثل فعلنا ، وهو تأخير النحر عن الصلاة .

(٥) أى لا يمت إلى العبادة بسبب .

(٦) نيار بكسر النون ، واسم أبى بردة هانئ .

(٧) أى قبل الصلاة .

عندى جَذَعةً[١] . قال : « اذبَحْها ولن تُجزِىَ عن أَحد بَعْدَك[٢] » .

باب من ذبح الأَضاحىَّ بيده

٧٢٤ـ عن أَنسٍ قال : ضحَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أَملحَيْن[٣] ، فرأَيته واضعاً قدمَه على صِفاحهما[٤] يسمِّى ويكبِّر ، فذبحهما بيده[٥] .

باب ما يؤكل من لحوم الأَضاحىِّ وما يُتزوَّد منها

٧٢٥ـ عن سَلَمة بن الأَكوع قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « مَن ضَحَّى منكم فلا يُصبحنَّ بعد ثالثةٍ[٦]

---

(١) من المعز ، والجذعة منها هى التى طعنت فى السنة الثانية . هو يستشير رسول الله فى ذبحها للنسك ، حينما علم أن ما ذبحه قبل الصلاة ليس من النسك فى شىء .

(٢) هذا ترخيص وخصوصية لأبى بردة ، وإلا فالجذع من المعز لا يجزى فى الضحية ، وإنما يجزى الثنى والثنية منها ، وهو ما طعن فى الثالثة. وأما الجذع من الضأن فإنه يجزى .

(٣) الأملح : الذى فيه بياض وسواد .

(٤) جمع صَفحة ، وهى جانب العنق . والمراد صفحة الكبش الذى همَّ بذبحه، أى صفحة كل منهما على وجه المناوبة. عبر بالجمع عن المفرد، وأضافه إلى المثنى على إرادة التوزيع .

(٥) فيه مشروعية ذبح الأضحية بيده إن كان يحسن ذلك . لأن الذبح عبادة ، والعبادة أفضلها أن يباشرها بنفسه .

(٦) من الليالى من وقت التضحية .

وبقى فى بيته منه شىءٌ[١] » .

فلما كان العامُ المقبلُ قالوا : يا رسولَ الله ، نَفعلُ كما فعَلْنا عامَ الماضِى[٢] ؟ قال : « كُلوا وأَطْعِمُوا وادَّخروا ؛ فإنَّ ذلكَ العامَ[٣] كان بالناس جَهْد[٤] فأَردتُ أَن تُعِينُوا فيها[٥] » .

---

(١) أى وقد بقى فى بيته شىء من لحم ما ضحى به . وكان العام الذى ورد فيه النهى عن الادخار عام جهد ومشقة .

(٢) أى من ترك الادخار .

(٣) الذى ورد فيه النهى عن الادخار .

(٤) أى مشقة وإعسار .

(٥) المقصود إعانة الفقراء والمحتاجين . فيها : فى السنة ، أو فى المجاعة والشدة .

كتاب الأشربة

باب ما جاءَ فى أَن الخمر ما خامر العَقلَ من شراب

٢٧٦ – عن أَبي حيان التَّيْمى عن الشَّعبيّ عن ابن عمر قال : قام عمرُ على مِنْبرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إِنَّه قد نزل تحريمُ الخَمر[١] وهى من خمسة أَشياءَ[٢] : العِنَبِ ، والتَّمرِ ، والحِنْطةِ ، والشَّعيرِ ، والعَسَلِ . والخَمْرُ ما خامَرَ العَقْل[٣] .

وثلاثٌ ودِدتُ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُفارِقْنا حتَّى يعهدَ إِلينا عهداً[٤] : الجَدُّ[٥] ، والكَلالةُ[٦] وأَبْوابٌ من أَبواب الرِّبا[٧] .

---

(١) فى آية المائدة : « يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر » .

(٢) الجملة حالية ، أى نزل تحريم الخمر فى الحال التى كانت الخمر تعرف فى هذه الخمسة . وكانت كلها معروفة فى وقت النزول ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام ، فإن الحنطة كانت بها عزيزة ، وكان العسل أعز.

(٣) أى ما ستره .

(٤) يعنى يبين لنا حكمها .

(٥) أى هل يَحجب الأخ ، أو يحجب به ، أو يقاسمه .

(٦) من لا ولد له ولا والد ، أو بنو العم الأباعد ، أو غير ذلك . واختلف المفسرون واللغويون فى الكلالة اختلافاً كبيراً .

(٧) أى ربا الفضل ، لأنه مختلف فيه. وأما ربا النسيئة فهو متفق عليه.

قلت : يا أَبا عمرٍو[١] ، فشئٌ يُصنع بالسِّنْد[٢] من الأُرز[٣] ؟ قال . ذاك لم يكن على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ أَو قال على عهد عمر[٤] .

باب الشُّربِ قائماً

٧٢٧ ــ عن النَّزَّال[٥] قال : أَتَى عليٌّ رضى الله عنه على باب الرَّحَبَة[٦] فشرِبَ قائماً فقال : إِنَّ ناساً يَكرهُ أَحدُهم أَن يشربَ وهو قائم ، وإِنِّى رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فعل كما رأَيتمونى فعَلْتُ[٧] .

---

(١) المتكلم أبو حيان التيمى. وأبو عمرو : كنية عامر الشعبى الراوى عن ابن عمر .

(٢) أى ما حكمه ؟ والسند : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان .

(٣) ويروى : « من الرُّزِّ » .

(٤) أى فى زمانهما . ولو كان فى زمنهما لنهى عنه لأنه قد عم الأشربة كلها : بقوله « الخمر ما خامر العقل » .

(٥) النزال بن سبرة الهذلى الكوفى ، مختلف فى صحبته . وجزم مسلم وابن سعد والدارقطنى والحاكم بأنه تابعى ، كما فى الإصابة .

(٦) رحبة المسجد والدار : ساحتهما ومتسعهما . وهذه الرحبة رحبة مسجد الكوفة .

(٧) لكن وردت أحاديث فى منع الشرب قائماً ، ويمكن الجمع بينهما بأن النهى محمول على التنزيه لا على التحريم ، أو أن المراد بالقائم الماشى كما فى قوله تعالى « إلا ما دمت عليه قائماً » أى مواظباً بالمشى إليه. والعرب تقول : قم فى حاجتنا ، أى امش فيها . وبأن أحاديث النهى منسوخة ، أو ضعيفة .

باب الأَيمنَ فالأَيْمَنَ فى الشُّرب

٧٢٨ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بلبن قَد شِيبَ بماءٍ[١] ، وعن يمينه أَعرابيٌّ وعن شِماله أَبو بكر ، فشرب ثم أَعطَى الأَعرابىَّ[٢] وقال : « الأَيمنَ فالأَيمنَ »[٣] .

باب آنية الفضَّة

٧٢٩ـ عن ابن أَبِي لَيْلَى[٤] قال : كان حُذيفةُ[٥] بالمدائن[٦] فاستسقَى[٧] ، فأَتاه دِهقانٌ[٨] بقَدَحِ فضَّةٍ فرماهُ به ، فقال : إنِّى لم أَرمِهِ إلاَّ أَنِّى نَهيتُه فلم ينتهِ[٩] ؛

---

(١) شابه بالماء يشوبه شوباً : خلطه ومزجه .

(٢) فقدمه على أبى بكر ، لأن الأعرابى كان جالساً عن يمينه .

(٣) الأيمن : الذى على اليمين ويقابله الأيسر . أى أعط الأيمن فالأيمن. وكان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن فى الأكل والشرب وجميع الأمور .

(٤) هو التابعى عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى . ولد لست بقين من خلافة عمر وتوفى سنة ٨٢ .

(٥) هو الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان العبسى .

(٦) مدينة عظيمة على دجلة ، بينها وبين بغداد سبعة فراسخ ، وبها إيوان كسرى .

(٧) استسقى : طلب ماء ليشرب .

(٨) الدهقان ، بالكسر والضم : كبير القرية ، بالفارسية .

(٩) أى قال معتذراً لمن بحضرته إنه لم يفعل ذلك إلا لأنه نهى الدهقان أن يسقيه فى قدح الفضة فلم يفعل .

وإنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدِّيباج[1] ، والشُّربِ فى آنية الذَّهب والفضَّة ، وقال : « هنَّ لهم[2] فى الدُّنيا ، وهنَّ لكم فى الآخرة » .

---

(١) أى عن استعمالهما فى الملبس . والديباج : ثياب متخذة من الإبريسم أى الحرير الخالص . فارسى معرب .

(٢) يعنى للكفار .

كتاب المـرضى

باب شدة المرض

٧٣٠ ـ عن عبد الله[١] رضى الله عنه قال : أَتيتُ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه وهو يُوعَكُ وَعْكاً شديداً[٢] ، فقلت : إِنَّكَ لتُوعَكُ وَعْكاً شديداً ، قُلتُ إِنَّ ذاك بأَنَّ لكَ أَجرين[٣] ؟ قال : أَجَلْ ، ما مِن مُسلم يُصيبُه أَذًى إِلاَّ حاتَّ الله عنه خطاياه كما تحَاتُّ وَرَقُ الشَّجرَ[٤] .

باب وجوب عيادة المريض[٥]

٧٣١ ـ عن أَبي موسى الأَشعريِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(٢) الوعك : أذى الحمى ووجعها فى البدن .

(٣) أى وقلت سائلا : هل يضاعف لك الأجر بذلك ؟

(٤) حات ، بوزن فاعلَ ، أصله حاتت ، أى نثر الله عنه خطاياه . يقال تحات الشيء ، أى تناثر . وتحات ، أى تتحات ، خففت بحذف إحدى التاءين . شبه سرعة محو السيئات والذنوب عن المريض بسرعة تناثر الورق عن الشجر وتجرده عنه عند هبوب الريح. ولعل السر فى ذلك ما يكون عليه المريض من رجعة إلى الله، ولجوء إلى كرمه وفضله ، واستشعار بالتوبة إليه .

(٥) العيادة ، من العود ، عاد المريض : زاره وسأله عن حاله .

« أَطعِمُوا الجائعَ ، وعُودوا المريضَ [1] ، وفُكُّوا العانىَ [2] » .

باب فضل من ذَهَب بصرُه

٧٣٢ ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قَال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الله تعالى قال : إذا ابْتَلَيْتُ عبدى بحبيبتَيهِ [3] فصَبَر [4] عوّضتُهُ منهما الجنَّةَ [5] » .

يريد عينيه [6] .

---

(١) فى كل مرض ، وفى كل زمن . واستثنى بعضهم عيادة الأرمد . وفى بعض الحديث ما ينص على عيادته بعد ثلاث ليال ، وذلك حتى يستبين المرض ويشعر المريض بأنه فى حاجة إلى إسعاد الصحيح وعطفه .

ومن آداب العيادة فى الإسلام ألا يطيل الجلوس عنده ، فربما شق ذلك عليه أو على أهله .

(٢) أى خلصوا الأسير بالفداء .

والأمر فى هذه الثلاثة محمول على فرض الكفاية ، لا فرض العين .

(٣) بالتثنية ، أى عينيه . إذ أن العينين أحب أعضاء الإنسان إليه ، ولذلك كانتا موضعاً للحلف والاستحلاف : يحلف المرء بعينه لعزتها ، ويستحلف صاحبه بها ، وذلك لما يحصل للمرء من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به ، أو من شر فيجتنبه ويتوقاه .

(٤) المراد بصبره ألا يشتكى ولا يقلق ولا يظهر عدم الرضا به .

(٥) وهو أعظم عوض لأنه متاع دائم ، أما متاع الإبصار فى الدنيا فهو موقوت بالحياة الفانية الزائلة .

(٦) التفسير لأنس بن مالك راوى الحديث .

كتاب الطبّ

باب ما أَنزل الله داءً إلاّ أَنزل له شفاءً

٧٣٣ ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلم قال :

« ما أَنزل الله داءً[١] إلاّ أَنزلَ له شفاءً[٢] » .

باب الدواء بالعسَل

٧٣٤ ـ عن أَبي سعيد[٣] أَنَّ رجلاً أَتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أَخِي يشتكى بَطْنَه[٤] ، فقال : « اسقِه عَسَلاً[٥] » . ثُمَّ أَتاه الثانيةَ[٦] فقال : « اسقِهِ عسَلاً » . ثم

---

(١) ويروى : « من داء » بإضافة « من » الزائدة . والمراد بالإنزال هنا التقدير والإصابة .

(٢) الشفاء : الدواء ، وجمعه أشفية ، وجمع الجمع أشاف . والدواء إنما يبرئ بإذن الله وتقديره لا بذاته ، وإلا فإن الدواء قد ينقلب داء إذا أراد الله ذلك . والتداوى لا ينافى التوكل لمن اعتقد أن الدواء إنما يشفى بإذن الله . وفى صحيح مسلم من حديث جابر : « لكل داء دواء ، فإذا أصبت دواء الداء برأ بإذن الله » .

(٣) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى .

(٤) من إسهال حصل له من تخمة أصابته .

(٥) صِرفاً أو ممزوجاً بالماء . فسقاه فلم يبرأ .

(٦) أى المرة الثانية ، يستشيره لما لم ينجع فيه العسل .

أَتاهُ الثالثةَ فقال : « اسقِهِ عسلًا » . ثمَّ أَتاهُ فقال : قد فَعلتُ . فقال : « صَدقَ اللهُ وكذَبَ بطنُ أَخيكَ[1] ، اسقِهِ عسلاً » . فسقاه فبَرَأَ[2] .

باب الحبة السوداءِ

٧٣٥ ـ عن عائشة أَنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

إنَّ هذه الحَبّةَ السَّوداءَ[3] شِفاءٌ مِن كل داءٍ إلاَّ من السَّامِ »[4] .

باب الحَجْم من الشَّقيقة والصُّداع

٧٣٦ ـ عن ابن عباس أَنَّ رسول الله صلى الله عليه

---

(١) صدق الله إذ يقول : « فيه شفاء للناس » ، وكذب بطن أخيه إذ لم يصلح لقبول الشفاء ، لقلة كمية الدواء . أو لمقدار قوة المرض أو المريض.

(٢) أى شفى لتكرار استعمال الدواء ، إذ جعله يقاوم الداء .

(٣) الحبة السوداء ، هى المعروفة بالشونيز . وفى رواية : « هذه الحبة السوداء التى تكون فى الملح » ، يريد به الكمون ، وكانت عادتهم جرت أن يخلط بالملح .

(٤) السام ، بتخفيف الميم ، هو الموت .

وسلم احتجَم [١] ، وهو محرمٌ ، فى رأسه من شَقيقةٍ كانت به [٢] .

باب الكيِّ

٧٣٧ـ عن جابرٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) الاحتجام من الحجم ، وهو المص ، يقال حجم الصبي ثدى أمه إذا مصه . والاحتجام: امتصاص الدم من الجسم بوساطة المحجم أو المحجمة بعد شرطه بالمشرط . والمحجمة : قارورة خاصة تعد لذلك . ونستطيع أن نتصور الاحتجام فى القديم بأن الحاجم كان يمتص دم المحجوم بطريق الفم ، كما جاء فى حديث الصوم : « أفطر الحاجم والمحجوم » . قال ابن الأثير : « معناه أنهما تعرضاً للإفطار ، أما المحجوم فللضعف الذى يلحقه من خروج دمه فربما أعجزه عن الصوم ، وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شيء من الدم فيبلعه » .

أما الحجامة كما نشاهده فى عصرنا هذا فلها عدة وسائل : منها طريقة الأكواب التى تشعل فى أجوافها قطنة مشبعة بسائل سريع الالتهاب ثم يوضع الكوب فوق الشرط وفيه القطنة مشتعلة ، فتنطفيء وتجذب الدم بتفريغ الهواء. ومنها طريقة الامتصاص بكرة المطاط المتصلة بوعاء زجاجي يوضع فوق الشرط . ومنها تعليق الدود الذى يسمونه بالعلق .

ولعل أكثر البلدان مزاولة للعلاج بالاحتجام البلاد السعودية ، كما نسمع ممن نتصل بهم من إخواننا . وهى الطريقة الشائعة قديماً وحديثاً فى الجزيرة العربية لعلاج ضغط الدم وآلام الرأس ، وسائر الأمراض الدموية . وللقدماء فى ذلك تفصيلات عجيبة تتناول الأمراض وأنواع العروق التى يفصد كل منها لكل من هذه الأمراض ، وهى مدونة فى كتب القوم .

(٢) الشقيقة : صداع فى إحدى شقى الرأس .

« إنْ كان فى أَدوِيتكمْ شفاءٌ ففى شَرطة مِحجَمٍ ، أَو لَذْعةٍ بِنارٍ[1] وما أُحِبُّ أَنْ أَكتوِىَ[2] » .

باب الحُمَّى من فَيحِ جَهنَّم

٧٣٨ – عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« الحُمَّى من فَيْح جَهَنَّمَ[3] فأَطفِئوها بالماءِ » .

باب ما يذكر فى الطاعون

٧٣٩ – عن أُسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) اللذعة : الكيَّة بآلة محماة فى النار .

(٢) وذلك لشدة الألم وعظم الخطر إن حدث إهمال فى ذلك . وكان الكى – ولا يزال – من طرق العلاج الرئيسية عند العرب ، ونجد آثاراً باقية منه فى بلادنا ، ولا سيما فى الصعيد .

(٣) أى من سطوع حرها وفورانها. وهو على التشبيه ، شبهت حرارة الحمى وإذابتها للبدن وتعذيبها له بنار جهنم فى ذلك ، كما جاء فى حديث آخر : « شدة القيظ من فيح جهنم » .
وفى هذا تنبيه على شدة حر جهنم .

« إذا سمِعْتم بالطَّاعون[١] بـأَرضٍ فلا تدخُلوها[٢] ،
وإذا وَقَعَ بـأَرْضٍ وأَنتم بها فلا تخرجوا منها[٣] » .

باب العين حقٌّ

٧٤٠ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« العَيْن حقٌّ[٤] » . ونَـهَى عن الوَشْم[٥] .

---

(١) الطاعون : بثر وورم مؤلم جداً ، يخرج مع التهاب ، ويسود ماحوله أو يخضر أو يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة ، ويحدث معه خفقان وقىء ، ويخرج غالباً فى مراق الجسم والآباط . ويسمى أيضاً الوباء ، ويذكر القدماء أن اشتقاقه من طعن الجن .

(٢) لأن ذلك تهور وإقدام على خطر .

(٣) هذه حماية صحية ،وتنظيم قصد به مقاومة استفحال الوباء وانتشاره. وهو سبق صحى تجرى عليه النظم الصحية الحديثة الآن .

(٤) أى الإصابة بالعين والنظرة ، وما لها من تأثير فى النفوس . يقال عانه يعينه عيناً ، فهو عائن ، والمصاب بالعين معين ومعيون . قال :

قد كان قومك يحسبونك سيداً وإخال أنك سيد معيـــون

وقد أورد الجاحظ كلام الفلاسفة فى الإصابة بالعين فى الحيوان٢ : ١٣٢ ، ١٤١ .

(٥) الظاهر أن قوماً سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن العين ، وقوماً آخرين سألوه عن الوشم ، فى مجلس واحد ، فأجاب النبى صلى الله عليه وسلم من سأله عن العين بقوله : « العين حق » ، ومن سأله عن الوشم بهذا الحكم .
والوشم : أن يغرز إبرة أو نحوها فى موضع من البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر . =

باب رَقية النبي صلى الله عليه وسلم

٧٤١ـ عن عائشة رضى الله عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يعوِّذُ بعضَ أَهلِه[١] ، يمسح بيده اليمنى[٢] ويقول : « اللَّهمَّ ربَّ الناسِ ، أَذهِبِ الباسَ[٣] ، واشفِهِ وأَنت الشافى ، لا شفاءَ إلاَّ شِفاؤُك[٤] ، شفاءً لا يُغادِر سَقَماً[٥] » .

= والعلة فى النهى عن الوشم أنه تغيير لخلق الله ، وتزوير وتدليس وخداع . وفى حديث آخر للبخارى : « لعن الله الواشمات والمستوشمات » ، فالظاهر أن ذلك إنما كان شائعاً بين النساء . لكننا نلحظ أن الوشم لا يزال مستعملا فى ريف بلادنا وفى ريف بعض البلدان الأخرى بين الرجال والنساء على حد سواء .

(١) التعويذ : الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو مرض أو جنون ، لأنه يعاذ بها ، أى يلجأ . ويقال للكلمات التى تكتب وتعلق على الإنسان من العين « تعويذة » ، و « معاذة » ، يعوذ بها من علقت عليه من العين والفزع والجنون .

(٢) أى يمرها إمراراً على موضع الوجع ، تفاؤلا لزوال الوجع .

(٣) البأس : الخوف والقلق . والباس مخففة منه .

(٤) أى إن الشفاء إنما يحصل بإرادة الله وتقديره .

(٥) أى اشفه شفاء كاملا يذهب جميع المرض ولا يترك منه شيئاً . والسقم ، بالضم وبالتحريك : المرض . سقم يسقم ، وسقم يسقم ، من بابى ظرف وفرح .

باب الطِّيَرة

٧٤٢ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لا عَدْوَى ولا طِيرَةَ [١] . والشُّؤْم فى ثلاث [٢] : فى المرأَة ، والدَّار ، والدَّابّة [٣] » .

باب إذا وقع الذباب فى الإناء

٧٤٣ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا وقع الذُّبابُ فى إناءِ أَحدِكم فليغْمِسْه كلَّه ثم

---

(١) العدوى : مجاوزة المرض صاحبه إلى غيره ، وهو اسم من أعداه يعديه إعداء . والطيرة : ما يتشاءم به من الفأل الردىء ، وأصله من التشاؤم بالطير واتجاهها فى طيرانها . والمراد تخفيف النفور من المرضى ، فلا ريب أن العدوى أمر غير مقطوع به ، وإنما تستمكن ممن ضعفت مقاومته وقوى استعداده للمرض .

(٢) الشؤم : ضد التيمن . وهذا استثناء من الطيرة السابقة .

(٣) فى المرأة : فى أن تكون عقيماً ، أو سيئة العشرة لا تدفع زوجها إلى الخير . وفى الدار : بأن تكون ضيقة أو ذات عيوب صحية ؛ أو يكون له بجوارها جار سوء . وفى الدابة : ألا تمكن صاحبها من الغزو والجهاد .

هذا ما قاله مفسرو الحديث . والمراد أن لتلك الأشياء الثلاثة أثراً نفسانياً فى صاحبها ، وذلك لملازمته لها وتأثره بظروفها وأحوالها .

لِيَطْرحْه [1] ، فإِنَّ فى إِحدى جَناحَيْهِ داءً وفى الآخَر شِفاءً [2] » .

---

(١) الضمير عائد إلى الذباب ، أى ليخرجه من الإناء بعد غمسه فيه ثم ليطرحه .

(٢) جناحا الطائر : يداه اللتان يخفق بهما فى الطيران. والجناح يذكر ويؤنث . ذكر العينى عن بعض العلماء أنه تأمله فوجده يتقى بجناحه الأيسر فعرف أن الأيمن الذى فيه الشفاء .

ويرى بعض الأطباء المعاصرين أن الذباب ينقل جراثيم مختلفة ، فربما كان بعضها يحدث تأثيراً يقضى على تأثير الجراثيم الأخرى ، فينشأ من غمس الذباب فى الإناء الذى وقع فيه أن يقاوم بعض هذه الجراثيم بعضاً ، فيرتفع الضرر .

كتاب اللِّبَاس

باب التشمير فى الثياب

٧٤٤ ـ عن أَبى جُحَيفة[١] قال :

فرأَيتُ بلالاً[٢] جاءَ بعَنَزَةٍ[٣] فركَزَها[٤] ثم أَقامَ الصَّلاةَ ، فرأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ فى حُلَّة مشمِّراً[٥] ، فصلَّى ركعتين إِلى العَنَزة ، ورأَيتُ النَّاسَ والدَّوابَّ يمرُّون بين يديهِ من وراءِ العَنَزة[٦] .

---

(١) هو وهب بن عبد الله السُّوائى ، قيل مات رسول الله صلى الله صلى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم .

(٢) معطوف على محذوف ، اختصره البخارى هنا وساقه مطولا فى أوائل الصلاة ، أوله : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة من أدم » .

(٣) العنزة ، بالتحريك : أداة أطول من العصا وأقصر من الرمح ، فيها زج فى أسفلها .

(٤) أى غرزها فى الأرض .

(٥) الحلة : إزار ورداء ، ولا تكون حلة إلا من ثوبين . مشمراً ، أى وهو مشمر أسفل الحلة عن ساقيه .

(٦) غلب فى « يمرون » ضمير العاقل على غيره . بين يديه ، أى أمامه . من وراء العنزة ، أى كانت العنزة بمنزلة سترة المصلى ، وإنما شرعت السترة بين يدى المصلى استشعاراً لما للصلاة من حرمة وجلال ، ودرءاً لما عسى أن يحدث من ضرر من مرور المار بين يدى المصلى وهو مقيد بأداء أركان الصلاة ، وجلباً لطمأنينة المصلى وهو واقف أمام مولاه .

باب من جَرَّ ثوبَه من الخُيَلاء[١]

٧٤٥ــعن أَبى هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينما رجلٌ يمشى فى حُلَّةٍ[٢] ، تُعجِبُه نفسُه[٣] ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَه[٤] ، إِذْ خَسَفَ اللهُ به[٥] ، فهو يَتَجلجلُ إلى يوم ِ القيامة[٦] » .

---

(١) أى أطال ثوبه وبلغ من طوله أن يُجَرَّ فى الأرض . والخيلاء : الكبر والعجب . وإطالة الثوب مشعرة بالغنى والقدرة .

(٢) الحلة سبق تفسيرها فى الحديث السابق . والرجل قيل هو قارون ، وقيل المراد تصوير مثل هذا الضرب من الناس قديمهم وحديثهم .

(٣) إعجاب المرء بنفسه : أن يرى لها الكمال التام ، ناسياً فى ذلك لنعمة الله التى تحمله على التواضع ، فإذا اجتمع مع الإعجاب بالنفس احتقاره لغيره فذلك الكبر المذموم .

(٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس المتدلى منها إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك . وأما الذى لا يتجاوز الأذنين فهو الوفرة . والترجيل : التسريح.

(٥) أى خسف الله به الأرض ، أى جعلها تسوخ به فيغيب فيها ، ومنه قوله تعالى فى قصة قارون : « فخسفنا به وبداره الأرض » . ومن هنا اتجه بعض مفسرى الحديث أن المراد بالرجل قارون .

(٦) يتجلجل : يتحرك مع اضطراب شديد ، ويندفع من شق إلى شق . والحديث نهى عن الخيلاء ومظاهرها الكاذبة .

بأب القَبَاءِ وفَرُّوج حرير[1]

٧٤٦ ـ عن عُقْبة بن عامر رضى الله عنه أَنَّه قال :

أُهدِىَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حرير فلبِسه ثم صلَّى فيه[2] ، ثم انصرفَ[3] فنزعَه نَزْعاً شديداً[4] كالكارهِ له[5] ، ثم قال : « لا يَنْبِغِى هـذا للمتَّقينَ[6] » .

---

(١) القباء : ضرب من الثياب تجعل إحدى شقتيه على الأخرى ، مأخوذ من القبوة ، وهو انضمام ما بين الشفتين . وجمعه أقبية . وقيل هو فارسى معرب . والفروج ، قال القرطبى : القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط ، مشقوق من خلفه ، يلبس فى السفر والحرب ؛ لأنه أعون على الحركة . وقيل ماكان شقه من خلف فهو الفروج . وفى الفروج لغة أخرى بضم الفاء تحكى عن أبى العلاء المعرى .

(٢) قيل : هذا دليل على أن الحرير كان لبسه حلالا حينئذ ، ثم وقع عليه التحريم . وفى مسند أحمد أنه صلى فيه المغرب .

(٣) أى انصرف من صلاته بأن سلم بعد فراغه .

(٤) خلافاً لعادته فى الرفق .

(٥) وذلك لوقوع تحريمه حينئذ .

(٦) أى لا ينبغى هذا الحرير ولا يليق ، فتناول بذلك اللُّبس وغيره من الاستعمال كالافتراش . وجاء فى الذهب والحرير : « هذان حرام على ذكور أمتى » . ويستثنى من ذلك الصبيان . وكانت هذه القصة مبدأ تحريم الحرير .

والعلة فى تحريم الحرير على الرجال ما فيه من مظهر الترف الذى لا يلائم الرجولة ، وما تقتضيه من صلابة وقوة نفس ، وما فيه من التشبه بالأعاجم الذين كان يحرص الإسلام أن يجنب أهله مجاراتهم فى إغراقهم فى الترف والنعيم ،ولما فيه من السرف وإنفاق المال فى غير موضعه .

باب البُرود والحِبَرة والشَّملة [1]

٧٤٧ـ عن أَنس بن مالكٍ قال :

كنتُ أَمشِي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بُردٌ نَجرانىٌّ [2] غليظُ الحاشية [3] ، فأَدركَه أَعرابىٌّ فجبَذه بردائه جَبذةً شديدة [4] حتَّى نَظرتُ إلى صَفْحةِ عاتِقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم [5] قد أَثَّرت بها حاشية البُرْد من شدَّة جَبْذتِه ، ثم قال : يا محمَّدُ ، مُرْ لى مِن مال الله

(١) البرود : جمع برد ، بالضم ، وهو ثوب من قطن فيه خطوط . وأما البردة فكساء مربع من صوف يؤتزر به. وجمعه بُرَد . والحبرة ، كعنبة : ضرب من برود اليمن منمر ؛ والجمع حبر وحبرات . وكانت الحبرة أشرف الثياب عندهم ، وقد سُجِّى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى ، ولو كان شىء أفضل منها لسجى به . والشملة ، بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وجمعه شمال .

(٢) نسبة إلى نجران ، وهى بلدة فى مخاليف اليمن من ناحية مكة .

(٣) حاشية الثوب : جانبه الذى تخاط عليه طرته ، وهو الجانب القائم ، ولا تكون عليه أهداب ، وإنما الأهداب والخمل فى الجانب المعترض ، تتدلى من الثوب .

(٤) جبذه جبذاً : مقلوب جذبه ، أى شده . والمراد بالرداء ها هنا : البرد .

(٥) صفحة العاتق : جانبه . والعاتق : ما بين المنكب والعنق ، وهو مذكر ، وقد ورد مؤنثاً فى قوله :

لا صلح بينى فاعلموه ولا بينكمُ مـا حملت عـاتقى
سيفى وما كنا بنجد ومـا قرقر قُمر الواد بالشاهـق

الذى عندك . فالتفتَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم ضَحِكَ ثم أَمرَ له بعطاءٍ [١] .

باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقَدْرِ ما يجوز منه

٧٤٨ـ عن أَبى عثمان النَّهدىّ [٢] قال :

أَتانا كتابُ عُمَرَ ونحن مع عُتبَةَ بنِ فَرقدٍ [٣] بـأَذْرَبِيجانَ [٤] أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الحرير إلاَّ هكذا . وأَشار [٥] بإِصبَعَيه اللَّتَينِ تَلِيَانِ الإِبهامَ [٦] .

---

(١) فى هذا الحديث صورة واضحة من حلمه صلى الله عليه وسلم ، وصبره على الأذى فى نفسه وماله ، والصفح عن جفاء وغلظة من يريد تألفه على الإسلام : «ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

(٢) اسمه عبد الرحمن بن مل – بتثليث الميم وتشديد اللام – بن عمرو ابن عدى النهدى ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وسمع من كبار الصحابة ، وحج ستين حجة وعمرة ، وأتت عليه مائة وثلاثون سنة . توفى بعد سنة مائة .

(٣) عتبة بن فرقد السلمى الصحابى الكوفى ، كان أميراً لعمر فى فتح بلاد الجزيرة .

(٤) أذربيجان : إقليم من أقاليم فارس ، تنسب إليه الثياب الأذربية ، وفيه مدينة تبريز . ويقال أيضاً « أذربيجان » بفتح الذال وسكون الراء .

(٥) أى أشار صلى الله عليه وسلم .

(٦) وهما السبابة والوسطى .

قال : فيما علمنا أَنَّه يعنى الأَعلام[1] .

باب لُبس القَسِّىّ

٧٤٩ – عن ابن عازبٍ[2] قال : نهانا النبى صلى الله عليه وسلم عن المَيَاثر الحُمْر[3] ، وعن القَسِّىِّ[4] .

(١) الأعلام : جمع علم ، وهو الرسم والرقم فى الثوب أو العمامة ، ويكون أيضاً بالتطريف والتطريز .

أما أقوال الفقهاء فى ذلك فكثيرة بلغت عشراً فيما ذكره العينى :

الأول : أنه حرام على الرجال والنساء ، وهو قول ابن الزبير .

الثانى : أنه حلال للجميع .

الثالث : أنه حرام إلا فى الحرب .

الرابع : أنه حرام إلا فى السفر .

الخامس : أنه حرام إلا فى المرض .

السادس : أنه حرام إلا فى الغزو .

السابع : أنه حرام إلا فى العَلَم .

الثامن : أنه حرام فى الأعلى دون الأسفل ، أى الفرش .

التاسع : أنه حرام وإن خلط بغيره .

العاشر : أنه حرام إلا فى الصلاة عند عدم غيره .

والجمهور على جواز لبس ما خالطه الحرير ، إذا كان غير الحرير أغلب .

(٢) هو البراء بن عازب .

(٣) المياثر : جمع ميثرة ، بكسر الميم ، وهو وطاء كانت نساء العرب يصنعنه لأزواجهن من الحرير والديباج يحشى بقطن وصوف ، يجعله الراكب تحته فوق الرحل ، سميت بذلك لما فيها من وثارة .

(٤) القسى ، ثياب مضلعة ، أى فيها خطوط عريضة كالأضلاع ، وكان يخالطها الحرير ؛ منسوبة إلى بلاد يقال لها القس ، وهي موضع قريب من الساحل بين الفرما والعريش .

باب خواتيم الذهب

٧٥٠ - عن أَبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّه نهى عن خَاتَم الذَّهب[١] .

باب خاتَم الفِضَّة

٧٥١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتَّخَذَ خاتَماً من ذهبٍ أَو فضَّة[٢] ، وجعل فَصَّه مما يلى باطنَ كَفِّه[٣] ، ونَقَش فيه[٤] : « محمد رسول الله » . فاتَّخذَ الناسُ مثلَه ، فلما رآهم قد اتَّخذوها[٥] رَمَى به وقال : « لا أَلبَسُه أَبداً[٦] » . ثم اتَّخَذَ خاتماً من فضَّة فاتَّخذَ الناسُ خواتيمَ الفِضَّة .

---

(١) الخاتم : ما يلبس فى إصبع اليد، وكان الأصل فيه للزينة ، ثم استخدم للزينة وختم الكتب التى يبعث بها السلطان . وكسر التاء فيه لغة ، كما يقال الخاتام والخيتام . جمعه خواتم وخواتيم .

والنهى فى هذا الحديث خاص بالرجال .

(٢) أى أمر بصياغته فصيغ له ، أو وجده مصوغاً فاتخذه ولبسه .

(٣) فص الخاتم ؛ ما يركب فى رأسه من جوهر ونحوه ، وربما قيل بكسر الفاء . والكف : اليد ، مؤنثة ، وقد تذكر كما فى قول الأعشى :

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما يضم إلى كشحيه كفاً مخضبا

وإنما سميت بذلك لأنها تكف ، أى تدفع عن البدن . وإنما جعله مما يلى باطن كفه بعداً عن الزهو والإعجاب .

(٤) أى أمر بذلك .

(٥) أى الخواتم المماثلة لخاتمه .

(٦) كراهة لما رأى من زهوهم بلبسه ، أو لكونه من ذهب .

قال ابن عمر : فلبِسَ الخاتَمَ بعد النبى صلى الله عليه وسلم أَبو بكر ، ثم عمرُ ، ثم عثمان ، حتَّى وقع من عثمان فى بئر أَرِيس[1] .

باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال

٧٥٢ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

لعَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المتشبِّهينَ من الرِّجال بالنِّساءِ[2] ، والمتشبِّهات من النِّساءِ بالرِّجال[3] .

باب قصِّ الشارب

٧٥٣ - عن أَبى هريرة روايةً[4] :

---

(١) أريس بمنع الصرف على الأصح : حديقة بالقرب من مسجد قبــاء .

(٢) يعنى التشبه بهن فى اللباس والزينة، وكذا الكلام والمشى والحركة، وسائر ما يميز المرأة . وذلك لما فيه من تعطيل لطبيعة الرجولة التى أودعها الله الرجل وخصه بها ، لتقوم بما خلقت له .

(٣) يعنى التشبه بهم فى الملبس والمظهر والخشونة ، وسائر ما يمتاز به الرجل ، ذلك حفاظاً على طبيعة الأنوثة التى أودعها الله المرأة ليستقيم بها نظام النوع .

(٤) أى رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو كناية عن رفع الحديث . وانظر ما سيأتى فى الحديث ٧٩٩ .

« الفِطرةُ خمسٌ ـ أو خمسٌ من الفطرة[1] ـ الخِتَان[1] والاستِحدادُ[3] ، ونَتْفُ الإبِط[4] ، وتقليم الأَظفار[5] ،

---

(١) الشك من الراوى . والمراد خمس خصال . والفطرة : السنة ، أى من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع ، فكأنها أمر جِبِلِّى فطروا عليه .

(٢) الختان : قطع القلفة التى تغطى الحشفة من الرجل ، وقطع بعض البظر فى أعلى فرج المرأة . ويخص ختان الرجل باسم الإعذار ، وختان المرأة باسم الخفض . يقال ختن الصبى يختنه ويختنه بكسر التاء وضمها . ويطلق الختان أيضاً على موضع القطع ، ومنه حديث : « إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل » . وقد سن فى ختان المرأة أن يكون قطعاً يسيراً . وفى الحديث أنه قال لأم عطية الخاتنة : « إذا خفضت فاشمى ولا تنهكى ؛ فإنه أضوأ للوجه وأحظى لها عند الزوج » . الإشمام : القطع اليسير ، كأنه إشمام الرائحة . والنهك : المبالغة فى القطع .

(٣) الاستحداد : حلق شعر العانة بالحديد ، وهو الموسى ، والمراد بالعانة الشعر الذى حول عضوى الرجل والمرأة . قال أبو شامة : ويستحب إماطة الشعر عن القبل والدبر ، بل هو عن الدبر أولى ؛ خوفاً من أن يتعلق به شىء من الغائط . وفى معنى الاستحداد إزالة هذا بالنتف والنورة .

(٤) أى نتف شعر الإبط . والإبط : باطن المنكب . ونتف الشعر : نزعه باليد أو بالمنتف ، وذكروا أن النتف يضعف الشعر فتخف رائحة الإفرازات التى تتجمع فيه ، بخلاف الحلق فإنه يقوى الشعر ويهيجه فتكثر الرائحة لذلك . ويتأدى أصل السنة بالحلق ، ولا سيما عند من يؤلمه النتف .

(٥) تقليمها : إزالة ما طال منها عن اللحم بمقص أو سكين أو غيرهما من الآلات ، وكره بالأسنان لما فيه قذارة واستقذار .

وقصُّ الشارب [1] .

بَاب ما يُستَحبُّ من الطِّيب

٧٥٤ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : كنت أُطيِّب النبيَّ صلى الله عليه وسلم عِندَ إحرامِه بأَطْيَبِ ما أَجِدُ [2] .

باب المتفلِّجات للحُسْن

٧٥٥ـ عن عبدالله [3] :لَعَنَ اللهُ الواشماتِ والمُستوشِماتِ [4]

---

(١) الشارب : الشعر النابت على الشفة . واختلف فى السبالين ، فقيل هما منه ، وقيل : من جملة شعر اللحية . وأما اللحية فيسن إعفاؤها ، أى توفيرها وتكبيرها . وفى حديث ابن عمر : « انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى » .رواه البخارى فى باب إعفاء اللحى من صحيحه .

(٢) الحديث نص على سنة التطيب ، والمفهوم أن التطيب إنما يكون قبل الإحرام ، كما ورد فى رواية أبى أسامة : « بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ، ثم يحرم » ؛ لأن التطيب بعد الإحرام محظور تجب فيه الفدية . وعند مالك من حديث أبى سعيد ، رفعه قال : « إن المسك أطيب الطيب » .وكذا رواه مسلم .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) الواشمات : جمع واشمة ، والوشم : أن تغرز إبرة أو نحوها فى البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى بالكحل أو النؤور فيخضر ، وأكثر ما يكون ذلك فى الوجه والشفة . والمستوشمات : جمع مستوشمة ، وهى التى تطلب أن يفعل بها ذلك . وهو حرام بدليل أن فاعله ملعون . فإن أمكن إزالته بدون ضرر محقق وجب ، وإن خيف من معالجة إزالته التلف لم يجب وكفت فيه التوبة .

والمتنمِّصاتِ والمتفلِّجات للحُسْن[1] ، المُغيِّراتِ خَلْقَ اللهِ تعالى[2] . مالى لا أَلعَنُ مَنْ لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، وهو فى كتاب الله[3] : ﴿وما آتاكمُ الرَّسولُ فخُذُوه﴾ إلى : ﴿فانتهُوا﴾ .

باب عذاب المصَوِّرينَ يومَ القيامة

٧٥٦ـ عن مسلم[4] قال : كُنَّا مع مَسروقٍ[5] فى دار يَسَار بن نُمَير[6] ، فرأى فى صُفَّتِهِ تماثِيلَ[7] ، فقال : سمعتُ عبدَ اللهِ[8] قال :

---

(١) التنمص : نتف الشعر من الوجه بأى وسيلة كانت . والمتفلجة : التى تتكلف أن تفرق بين أسنانها الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه . للحسن ، أى لطلب الحسن ، وقد تفعله الكبيرة لتوهم إنها صغيرة . فلو احتيج إليه لعلاج أو عيب فى السن ونحوه فلا بأس به .

(٢) المغيرات صفة لجميع من فعل الثلاثة المذكورة من قبل ، وهو كالتعليل لاستحقاق اللعن الموجب للحرمة .

(٣) أى لعن من لعنه رسول الله مستفاد من مفهوم هذه الآية ، أى إن لعن رسول الله لهؤلاء كلعن الله تعالى لهن ، فيجب أن يؤخذ به .

(٤) هو أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمدانى الكوفى .

(٥) مسروق بن الأجدع الهمدانى الكوفى .

(٦) يسار بن نمير ، كان مولى عمر وخازنه ، وله رواية عن عمر .

(٧) الصفة من الدار : شبه البهو الواسع الطويل السمك . والتماثيل : جمع تمثال ، وهى الصورة المجسمة للحيوان ، ويدخل فى ذلك الإنسان .

(٨) عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه .

سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أَشدَّ النَّاس عَذاباً عِنْدَ الله يومَ القِيامةِ المصوِّرُون [1] » .

---

(١) ويروى : « إن من أشد الناس » ، ووجهه ابن مالك على حذف ضمير الشأن ، والتقدير : « إنه من أشد الناس ». عند الله ، أى فى حكمه تعالى . والمصور لفظ عام يشمل من يصور الأشكال مخططة بخطوط ، أو مجسمة بمادة من المواد .

وفى حديث بعده عند البخارى عن ابن عمر : « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » .

كتاب الأدب

باب مَنْ أَحقُّ النَّاسِ بحُسْن الصُّحبة

٧٥٧ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال :

جاءَ رجلٌ[١] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، مَن أَحقُّ بحُسْن صَحَابتى[٢] ؟ قال : « أُمُّكَ » . قال : ثم مَنْ ؟ قال : « أُمُّك » . قال : ثُمَّ من ؟ قال : « أُمُّكَ[٣] » . قال : ثم مَنْ ؟ قال : « أَبوك » .

باب ليس الواصل بالمكافئ

٧٥٨ـ عن عبد الله بن عَمْرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) قيل : هو معاوية بن حيدة ، بفتح الحاء .

(٢) الصحابة ، بالفتح : مصدر مثل الصحبة ، وهى المعاشرة .

(٣) خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف أى أحق الناس بحسن الصحابة ، وعند مسلم : « أملك » بالنصب مع رواية « أباك » فى آخر الحديث ، وتوجيه النصب على تقدير فعل هو : الزم أو احفظ . والتكرار فى هذا دلالة على أن محبة الأم والشفقة عليها ورعاية جانبها ينبغى أن يكون أمثال ما يوجه إلى الأب ، وذلك لما تعانيه من مشقة الحمل والوضع ، والرضاع والتربية ؛ ولأنها فى ضعفها وشدة حنوها ، جديرة بأن تجدمن ولدها براً ظاهراً ، وبذلا مضاعفاً .

(ليس الواصلُ بالمكافئ[1] ، ولكن الواصلَ الذى إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصَلَها[2] » .

باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

٧٥٩ـ عن أنس : أَخَذَ النبى صلى الله عليه وسلم إبراهيمَ فقَبَّلَهُ وشَمَّه[3] .

٧٦٠ـ عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت :

جاءتنى امرأَةٌ معهَا ابنتان تسأَلُنِى ، فلم تَجِدْ عندى غيرَ تمرةٍ واحدة ، فأَعطيتُها فقَسَمَتْهَا بين ابنتيها ، ثم قامتَ فخرَجَتْ ، فدخلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثْتُه[4]

(١) أى ليس حقيقة الواصل من يكافئ صاحبه بمثل فعله ، لأن هذا إنما يكون نوعاً من المعاوضة والمقاصة .

(٢) وفى رواية : « قَطعَتْ رحمُه ». أى الذى إذا مُنع أعطى . فهم ثلاث درجات : مواصل يتفضل ولا يتفضل عليه . ومكافئ : لا يزيد فى الإعطاء على ما يأخذ . وقاطع : يُتفضل عليه ولا يتفضل . والواصل له الوعد الذى وعد الله عباده عليه جزيل الأجر فى قوله : « والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » .

(٣) إبراهيم هو ولده صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية ، ولد بالمدينة وعاش ستة عشر شهراً ، ومات قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

والتقبيل بالفم تعبير بدنى عن المحبة ، وكذلك الشم بالأنف . واشتقاق التقبيل من المقابلة والمواجهة .

(٤) أى حدثته بخبر هذه المرأة وما كان من صنيعها .

فقال : « مَنْ يَلِي[١] من هذِه البَنَاتِ شيئاً[٢] فأَحسَنَ إليهنَّ كُنَّ له سِتْراً من النَّار[٣] » .

٧٦١ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

جاءَ أَعرابىٌّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : تقبِّلون الصِّبيان[٤] ؟ فما نُقبِّلهم ! فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم :

« أَوَ أَملِكُ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلبكَ الرَّحمَةَ[٥] » .

---

(١) من الولاية . وفى رواية أبى ذر : « من بُلى » من الابتلاء . وفى رواية الترمذى : « من ابتلى » فعلى هاتين الروايتين تنصب « شيئاً » على نزع الخافض ، أى بشىء ، أو تنصب على المفعولية المطلقة ، أى شيئاً من البلاء أو الابتلاء .

(٢) هذه إشارة إلى الجنس ، فأل فى البنات للجنس .

(٣) أى حجاباً يقيه النار .

والحديث حث على رعاية البنات من بين الولد بوجه خاص ، لما فيهن من ضعف عن القيام بمصالحهن فى الغالب ، من الاكتساب ، وحسن التصرف ، وقوة الرأى ، ولشعورهن بالحاجة إلى العطف والرعاية . وفى سنن ابن ماجه من حديث سراقة بن مالك ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدلك على فضل الصدقة ؟ ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسب غيرك » .

وفى الحديث تنويه بسخاء عائشة ؛ إذ جادت بما لا تملك غيره . وفيه الحث على التصدق بما تيسر : قل أو كثر .

(٤) بحذف أداة الاستفهام ، أى أتقبلون ؟ وفى رواية : « أتقبلون » ، بالهمزة .

(٥) أى لا أملك لك دفع نزع الله الرحمة من قلبك ، بتقدير مضاف قبل المصدر المؤول . أو معناه لا أملك وضع الرحمة فى قلبك ، وذلك لنزع الله الرحمة من قلبك ، بتقدير مفعول محذوف لأملك ، وجعل المصدر مفعولا لأجله . =

٧٦٢ـ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سَبْىٌ[١] ، فإذا امرأةٌ من السَّبْى قَدْ تَحلُبُ ثديَها تَسقِى[٢] ، إذَا وجدَت صبياً فى السَّبْىِ أَخذتْه فألصقَتْه ببَطْنِها وأَرضعته[٣] ، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : أَتُرَونَ هذه طارحةً ولدَها فى النَّار[٤] ؟ قلنا : لا وهى تَقدِرُ على أَلاَّ تَطرحَه[٥] . فقال : لَلّهُ أَرحَمُ بعبادِهِ مِن هذه بولدِهَا[٦] .

= وهذان التفسيران على رواية « أن » بفتح الهمزة ، وروى بكسر همزة « إن» فيكون معناه : إن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك ردها . بتقدير جواب للشرط مفهوم مما سبق .

(١) سبى ، أى أسرى .

(٢) ويروى : « قد تحلب ثديها » ، أى سال منه اللبن ؛ ومنه سمى الحليب لتحلبه . تسقى ، أى ترضع . وروى : « تسعى » من السعى ، وهو المشى فى سرعة .

(٣) وذلك من شدة رحمتها بالأولاد ، إذ أنها كانت قد فقدت ولدها ، وذلك أيضاً ليخف عنها اللبن ويزول عنها ضرر تحفله فى ثدييها .

(٤) أى أتظنونها وهى بهذه الشفقة العارمة قادرة على إلقاء ولدها فى النار .

(٥) أى لا تطرحه وهى قادرة على عدم طرحه ، أى إنها لا تطيق ذلك ولا تفعله اختياراً .

(٦) اللام فيه للتأكيد . والعباد لفظه عام ومعناه هنا خاص بالمؤمنين . فكان مظهر الرحمة من هذه المرأة مجالا للتنبيه على أن رحمة الله فوق هذه الرحمة التى لمسها المؤمنون من هذه المرأة التى سكبت حنانها فيمن تلقاه من الصبيان .

باب جعل الله الرحمة فى مائة جزءٍ

٧٦٣ـ عن أَبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جَعلَ اللهُ الرَّحمةَ فى مائة جزءٍ[١] ، فأَمسكَ عنده تسعة وتسعين جزءًا وأَنزلَ فى الأَرض جُزءًا واحداً[٢] ، فمن ذلكَ الجُزءِ يتراحَم الخَلْقُ[٣] ، حتَّى تَرفَع الفرسُ حافرَها عن ولدها خشيةَ أَن تصيبَه[٤] ».

---

(١) الرحمة : الرقة والتعطف ، وهى من الله العطف على خلقه بالأرزاق المادية والمعنوية ، وبقبول توبة التائب . فى مائة جزء ، أى منحصرة فى هذه الأجزاء المائة على الحقيقة ، أو على المجاز على إرادة التكثير والمبالغة . أو «فى» زائدة ، كما فى قوله :

* وفى الرحمن للضعفاء كاف *

وفى رواية : « جعل الله الرحمة مائة جزء » .

(٢) فى الأرض ، أى إلى الأرض ، بنيابة حرف الجر عن مثله . أو هو على تضمين أنزل معنى نشر وبثَّ .

(٣) أى يرحم بعضهم بعضاً ، سواء فى ذلك العقلاء من الخلق وغير العاقلين كضروب الحيوان .

(٤) الحافر للفرس بمنزلة الظلف للشاة فى أطراف قوائمها . أن تصيبه ، أى خشية إصابتها له بحوافرها . إنما خص الفرس لأنها أشد الحيوان المألوف حركة مع ولدها ، ولما فيها من الخفة والنشاط وسرعة الحركة ، وهى مع ذلك تتوقى أن يصل الضرر منها إلى ولدها .

والحديث تصوير لسعة رحمة الله التى وسعت كل شىء .

باب فضل من يعول يتيما

٧٦٤ـ عن سهل بن سعد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال :

« أَنا وكافِلُ اليَتيمِ[١] فى الجنَّة هكذا » . وقال بإِصبعَيْه[٢] : السَّبَّابةِ والوُسطَى[٣] .

باب رحمة الناس والبهائم

٧٦٥ـ عن أَبى هريرة أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

بينما رجلٌ يَمْشِى بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ ، فوجَدَ بئراً فنَزَلَ فيها فشرِبَ ، ثم خرجَ[٤] فإِذا كلبٌ يَلْهَثُ[٥] يأْكلُ الثَّرَى من العَطَشِ[٦] ، فقال الرّجلُ : لقد بلغ

---

(١) كافل اليتيم : القائم بمصالحه ورعاية شئونه .

(٢) أى أشار بهما .

(٣) قال ، بمعنى أشار للتمثيل . والسبابة : الإصبع التى بين الإبهام والوسطى ، وتعرف بالسباحة أيضـاً ، بتشديد الباء ، وهى التى يشار بها فى تشهد الصلاة .

وفى هذا التعبير إشارة إلى قرب المنزلة كقرب ما بين هاتين الإصبعين المتجاورتين .

(٤) أى من البئر .

(٥) يلهث : يخرج لسانه من العطش ، أو يرتفع نفسه بين أضلاعه .

(٦) الثرى : التراب الندى .

هذا الكلبَ من العطشِ مثلُ الذى كان بَلغ بى[1] ، فنزَل البئرَ فملأَ خُفَّه ثم أَمسكَه بفيه[2] ، فسقى الكلبَ ، فشكر اللهُ له فغَفَرَ له[3] .

قالوا[4] : يا رسول الله ، وإنَّ لَنَا فى البهائم أَجراً[5] ؟ فقال : « نَعَمْ ، فى كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبةٍ أَجرٌ[6] » .

٧٦٦ـ عن النعمان بن بَشِير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) ويروى : « هذا الكلب » بالرفع ، « مثل » بالنصب ، أى بلغ الكلب مبلغاً مثل الذى بلغ بى .

(٢) ليستطيع الصعود به ، إذ أن يديه مشغولتان بالصعود من البئر .

(٣) أى أثنى الله عليه ، أو قبل عمله منه ، أو أظهر ما جازاه به عند ملائكته . وفى رواية : « فأدخله الجنة » بدل : « فغفر له » .

(٤) أى قال الصحابة ، وسمى منهم سراقة بن مالك بن جعشم ، فيما رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان .

(٥) أى الأمر كما ذكرت ، وإن لنا فى الإحسان إلى البهائم أجراً ؟ جاء الاستفهام مقروناً بالتأكيد إظهاراً للتعجب .

(٦) الكبد مؤنثة . والرطبة : الحية ، لملازمة الرطوبة لجميع الأحياء . أو معناه فى كل كبد كادت أن تيبس من العطش أجر لمن سقاها حتى تصير رطبة فهو من وصف الشىء باعتبار ما يؤول إليه .

وفى الحديث حث على الإحسان ، وأن السماح بالماء من أعظم القربات . وقديماً كان المحسنون يعنون بإقامة المشارب والحياض ، للناس والحيوان ، يبتغون بذلك القربة إلى الله ، وفى القاهرة المعزية مشارب أثرية بنيت وحدها أو ملحقة بالمساجد والقصور لهذا الغرض الكريم ، يسميها العامة « السبيل » .

تَرَى المؤمنينَ فى تراحُمِهم وتَوادِّهِمْ وتعاطُفِهِمْ[1] كَمَثَلِ الجَسَدِ[2] ، إذا اشتكى عضْـواً[3] تَدَاعَى له سائِر جَسَدِه بالسَّهَر والحُمَّى[4] » .

باب الوَصَاة بالجار[5]

٧٦٧ ـ عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« ما زال يُوصِينِي جبريلُ بالجارِ[6] حتَّى ظننتُ أَنه سيوَرِّثُه[7] » .

---

(١) التراحم : أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإسلام . والتواد : المواصلة الجالبة للمحبة ، كالتزاور والمهاداة . والتعاطف : أن يعين بعضهم بعضاً ، كما يعطف شيء على شيء ليقويه .

(٢) أى كمثل الجسد بالنسبة لجميع الأعضاء . ووجه الشبه التوافق فى التعب والراحة ، والاتحاد فى المشاعر ، والترابط التام .

(٣) أى آلم الجسد عضو ، فاشتكى ذلك .

(٤) تداعى ، أى دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة فى الألم .

والحديث حث على التعاون والتكافل والمشاركة فى الآمال والآلام .

(٥) كذا فى جميع أصول البخارى . وعند العينى والقسطلانى : « الوصاءة » بالهمز .

(٦) فى مرعاة حقوقه ، وفى مواساته ، وإرادة الخير له ودفع الضرر عنه ، وإمداده بالنصح ، ومعاملته بالحسنى . واسم الجار يشمل المسلم والكافر ، والعابد والفاسق ، والصديق والعدو ، والنافع والضار ، والقريب والأجنبي . واختلف فى حد الجوار ، فعن على أن الجار من سمع النداء ، وعن عائشة حق الجوار أربعون داراً من كل جانب .

(٧) أي سيجعله بمنزلة القريب المستحق للميراث .

باب تعاون المؤمنين بعضِهم بعضاً

٧٦٨ - عن أَبي موسى[١] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« المؤمن للمؤمنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضاً[٢] » .

ثم شبَّكَ بين أَصابعه[٣] .

وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم جالساً ، إذْ جاءَ رجلٌ يسأَلُ أَو طالبُ حاجةٍ[٤] أَقبَلَ علينا بوجهه فقال : اشفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا[٥] ، وليَقْضِ اللهُ على لسان نبيِّه ما شاءَ[٦]

---

(١) أبو موسى الأشعرى .

(٢) هذا تمثيل لبناء المجتمع الإسلامى : أن يتعاون أفراده ويتكاتفوا ، ويكونوا فى تعاونهم كالبنيان لا يقوم إلا على أساس من الترابط والتساند والنظام المحكم ، فإذا اختل من البنيان شىء سرى الخلل منه إلى سائره . فكذلك المؤمنون لا تتم سلامتهم وقوتهم إلا بسلامة الأفراد وقوتهم ، وإمداد بعضهم بعضاً بالتقويم والنصح والرعاية الشاملة .

(٣) تمثيلا للترابط والتماسك .

(٤) ويروى : « طالب حاجة » .

(٥) أى اشفعوا فى قضاء حاجة السائل أو الطالب . والفاء للسببية بعدها لام كى المكسورة ، وجاز اجتماعهما لأنهما بمعنى واحد وهو التعليل ، أو اللام زائدة على مذهب الأخفش كزيادتها فى « قوموا فِلأُصَلِّىَ لكم » . ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر ، وهذه يجوز فيها الكسر على الأصل وتسكينها تخفيفاً لأجل الحركة التى قبلها .

(٦) اللام للأمر المقصود به الدعاء ، أى اللهم اقض . دعا الله أن يجرى على لسانه ما يشاء مما يأمر به المسلمين من خير ؛ ليتم فى ذلك قضاء الله وقدره . وفى رواية : « ويقضى » .

باب كيف يكون الرجل فى أَهله

٧٦٩ـ عن الأَسود[١] قال : سأَلتُ عائشةَ : ما كانَ النبي صلى اللهُ عليه وسلم يصنع فى أَهله[٢] ؟ قالت : كان فى مِهْنة أَهلِه[٣] ، فإِذا حَضَرتِ الصَّلاةُ قام إِلى الصَّلاة[٤] .

باب ما يجوز من اغتياب أَهل الفساد والرِيَب

٧٧٠ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأْذَنَ رجلٌ[٥] على رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فقال : « ائذنُوا له ، بئسَ أَخو العَشِيرة ـ أَو ابنُ العشيرة[٦] ـ » فلمَّا دخلَ أَلانَ له الكلامَ[٧] . قلتُ[٨] : يارسول الله ، قلتَ

(١) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه .

(٢) أى إذا كان فى أهله ، أى معهم وبينهم .

(٣) المهنة : الخدمة ، وهى بكسر الميم وفتحها . وإنما كان يفعل ذلك ليقتدى به فى التواضع والتعاون والمشاركة فى الشعور بالمسئولية الأسرية ، والاعتماد على النفس ؛ فكان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويحلب شاته ، كما ورد فى السنن .

(٤) حضرت الصلاة : جاء وقتها .

(٥) هو عيينة بن حصن الفزارى ، أو مخرمة بن نوفل .

(٦) العشيرة : القبيلة ، وبنو الأب الأدنون . وبئس : عبارة ن عبارات الذم والاستنكار . وأخو القبيلة : الرجل منها ، كقولهم : يا أخا العرب ، لكل عربى .

(٧) استئلافاً له ، وليضرب مثلا فى المداراة .

(٨) القائل عائشة .

الذى قُلتَ ثمَّ أَلَنْتَ له الكلامَ[1] : قال :« أَىْ عائشةُ[2] ، إنَّ شرَّ الناسِ مَنْ تركه الناسُ ـ أَو وَدَعَه النَّاسُ ـ اتقاءَ فُحشِهِ »[3] .

باب ما يُكره من النَّميمة

٧٧١ ـ عن همَّام[4] قال :

كنَّا مع حُذَيفة[5] فقيل له : إنَّ رجلًا يرفع الحديثَ إلى عُثْمان[6] .

فقال حُذَيفة : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[7] » .

(١) تسأل عن سرتحوله صلى الله عليه وسلم من ذم هذا الرجل إلى إلانة الكلام له .

(٢) أى : أداة من أدوات النداء ، أى يا عائشة .

(٣) ودعه يدعاً ودعاً : تركه . وهذا نص على استعمال الماضى من يدع وإن زعم بعض اللغويين أن الماضى منه ممات . وقد قرئ فى خارج السبع : « ما وَدَعَكَ ربك وما قلى » .

وهذا تعليل للمداراة التى اصطنعها الرسول . وكان فعله صلى الله عليه وسلم تشريعاً فى جواز غِيبة أهل الفساد والريب ، وجواز مداراتهم دفعاً لشرهم وفحشهم .

(٤) همام بن الحارث النخعى الكوفى .

(٥) حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .

(٦) رفع الحديث إليه : يبلغه إليه . يعنى عثمان بن عفان .

(٧) لا يدخل الجنة ، المراد لا يدخلها دخول الفائزين، أو لا يدخلها إذا استحل ذلك الفعل . والقتات : مبالغة من قت الحديث يقته قتا ، إذا نقله على سبيل النميمة . وقيد بعضهم القتات بالذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم .

باب ما قيل فى ذى الوجهين

٧٧٢ – عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم :

« تَجِدُ من شرارِ[١] النَّاس يومَ القِيامة عند الله ذا الوجهين : الذى يأْتى هؤلاءِ بوجهٍ وهؤلاءِ بوَجْهٍ[٢] » .

باب ما يُنْهَى عن التحاسُد والتَّدابر[٣]

٧٧٣ – عن أَبى هريرة رضى الله عنه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إِيّاكم والظَّنَّ[٤] ؛ فإِنَّ الظَّنَّ أَكذَبُ الحديثِ[٥] ،

---

(١) ويروى : « من شر » و « من أشرِّ » . والأولى من هاتين الروايتين أفعل تفضيل سماعى مشهور ، والثانية أفعل تفضيل قياسى قليل الاستعمال .

(٢) أى يأتى قوماً بوجه ويظهر عندهم أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم ، ثم يأتى إلى الآخرين ويصنع نحو هذا الصنيع . لكن لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل كل قوم للآخرين ، ونقل ما أمكنه من قول جميل مع ستره للقبيح ، كان بذلك محموداً .
وإنما كان الأول شر الناس لأنه بمنزلة المنافق .

(٣) باب ما ينهى ، أى باب النهى ، و « ما » فيه مصدرية .

(٤) أى اجتنبوا اتهام أحد بالفاحشة من غير أن يظهر عليه مايقتضيها .

(٥) أى أكذب ما تحدث المرء به نفسه ؛ أو إذا حدث الناس به صاحب الظن دون أن يتحقق منه كان أكذب المحدثين .

ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجسَّسُوا[١] ، ولا تَناجَشوا[٢] ، ولا تَحاسَدُوا ولا تَباغَضُوا ولا تَدابَروا[٣] ، وكونوا ، عبادَ الله ، إخواناً[٤] » .

باب سَتْر المؤمنِ على نَفْسِه[٥]

٧٧٤ ـ عن أَبِي هريرة قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

كلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إلا المُجاهِرين[٦] . وإنَّ مِن المُجاهَرة[٧]

---

(١) التحسس والتجسس كلاهما بمعنى ، وهو تطلب الأخبار . وقيل التحسس بالمهملة : الاستماع لحديث القوم ، والتجسس بالجيم : البحث عن العورات .

(٢) التناجش : تفاعل من النجش ، بالفتح ، وهو أن يزيد الرجل ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره فيزيد بزيادته .

(٣) أى لا يحسد بعضكم بعضاً . لا تدابروا ، أى لا تتدابروا ، بحذف إحدى تاءى الفعل ، أى لا تتهاجروا فيولى كل واحد منكما دبره لصاحبه .

(٤) عباد الله ، أى يا عباد الله . أى كونوا كالإخوان من النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة ، والمواساة ، والمعاونة ، والنصيحة .

(٥) أى إذا صدر منه ما يعاب عليه .

(٦) معافى من المعافاة ، وهو العفو . فمن تستر ولم يجاهر بذنبه كان أهلا لعفو الله ، وأما المجاهرون الذى يستعلنون بذنوبهم وآثامهم فليسوا أهلا للعفو . ويروى : « إلا المجاهرون » ، وخرجه ابن مالك بأن « إلا » فيه بمعنى لكن ، أى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون .

(٧) ويروى : « من المجانة » بفتح الميم وتخفيف الجيم ، أى عدم المبالاة .

أَن يعملَ الرَّجلُ بالليل عملاً ثم يُصبحَ وقد سَتَره الله عليه ، فيقولَ : يا فلان ، عملتُ البارحَةَ كذا وكذا[1]. وقد باتَ يستُرهُ ربُّه ، ويُصبحُ يَكشِفُ سِتْرَ الله عنه .

باب الكبر

٧٧٥ – عن حارثة بن وهبٍ الخُزَاعيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أَلاَ أُخبرُكُم بـأَهل الجَنَّة[2] ؟ كلُّ ضَعيفٍ مُتَضاعِفٍ[3] لو أَقسَمَ على اللهِ لأَبرَّه[4] . أَلا أُخبرُكم بـأَهل النَّار[5] ؟ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُستكبِرٍ[6] » .

(١) البارحة : أقرب ليلة مضت . كذا وكذا ، أى من المعصية .

(٢) أى بأغلب أهلها .

(٣) أى هم كل ضعيف متضاعف ، والمراد بالضعيف هنا ضعيف الحال فى الدنيا ، لا ضعيف البدن . والمتضاعف : المتواضع . وهؤلاء أبعد الناس عن الشرور والمآثم وما يدفع إليه الغرور والاستعلاء .

(٤) أى لو أقسم على الله طمعاً فى كرمه لأبره ، أى أجابه إلى ما أقسم عليه . ويقال فى نقيضه : أحنثه ، إذا لم يجبه إلى ما أقسم عليه .

(٥) أى معظم أهلها .

(٦) العتل : الغليظ الجافى الشديد العنف . والجواظ : المنوع للخير ، أو المختال فى مشيته .

والحديث حث على التواضع ونهى عن الكبر والاستعلاء .

٧٧٦ ـ عن أنس بن مالك قال :

كانت الأَمَةُ من إماءِ أَهل المدينة[١] لتَأْخُذُ بيدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنطلقُ به حيث شاءَت[٢] .

باب الصدق والكذب

٧٧٧ ـ عن عبد الله[٣] رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إنَّ الصِّدقَ يَهْدِى إلى البرِّ[٤] ، وإن البِرَّ يهدِى إلى الجَنَّة ، وإنَّ الرَّجلَ لَيصدُقُ حتَّى يكونَ صِدِّيقاً[٥] .

---

(١) الأمة : المملوكة غير الحرة .

(٢) حيث شاءت من الأمكنة ولو كان المكان خارج المدينة . زاد أحمد: « فى حاجتها » ، وفى أخرى له : « فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت » .
والمراد بالأخذ باليد لازم ذلك ، وهو الانقياد والمطابقة . وهذا أعلى درجات التواضع والبعد عن الكبر ، صلى الله عليه وسلم .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) أى يوصل إلى الخيرات كلها . والصدق ضروب كثيرة ، منها صدق فى اللسان وهو نقيض الكذب ؛ وصدق فى النية وهو الإخلاص ، وصدق فى العزم ، وصدق فى الوفاء بالعزم ، وصدق فى الأعمال ويكون باستواء السر والعلانية .

(٥) أى ليستمر فى صدقه حتى يصل إلى درجة الصديقين . والصديق مبالغة فى الصادق .

وإنَّ الكذبَ يهدِي إلى الفجور[١] ، وإنَّ الفُجورَ يهدى إلى النار ، وإنَّ الرجلَ لَيكذِبُ حتَّى يُكتَبَ عند الله كذَّاباً[٢] » .

باب الحياءِ

٧٧٨ – عن عِمرانَ بن حُصَينٍ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« الحياءُ لا يأْتِي إلاَّ بخير[٣] » .

٧٧٩ – عن أَبي مسعود[٤] قال : قال النبي صلى الله

(١) الفجور : ضد البر ، وهو اسم جامع للشرور ، قال تعالى : « إن الأبرار لفى نعيم . وإن الفجار لفى جحيم » .

(٢) ليكذب ، أى ليستمر فى كذبه ويتكرر ذلك منه . حتى يكتب عند الله ، أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين فى الملأ الأعلى ، وفى الأرض . وفى رواية : « حتى يكون » .

(٣) الحياء فسروه بأنه تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم . يقال : حيي منه يحيا حياء ، واستحى استحياء . وأنشد :

ألا تحيَوْن من تكثير قوم لعَلاَّت وأمُّكم رقوبُ

ومعناه أن من استحيا من الناس أن يروه مدانيا لرذيلة ، أو مرتكباً لما يلام عليه ، فذلك داعية أن يكون أشد حياء من الله أن يأتى من الفجور وارتكاب المحارم ما يستوجب غضب الله ، وذلك بطبيعة الحياء الكامنة فيه . فالحياء بذلك يبعد صاحبه عن الشرور ، ويدنيه من الخير وما يرضى الله والناس .

(٤) أبو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الأنصارى ، وورد فى العينى والقسطلانى : « عقبة بن عامر » وهو خلط بينه وبين غيره . انظر الإصابة=

عليه وسلم [١] : « إِنَّ ممَّا أَدركَ الناسُ [١] مِن كَلام النبوَّة الأُولى [٢] : إذا لم تَستَحِ فاصنَعْ ما شِئتَ [٣] » .

باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٧٨٠ـ عن أَبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّه قال :

« لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ واحدٍ مرَّتين [٤] » .

= ٥٥٩٩ . وقد جاء اسمه على الصواب عندهما فى كتاب بدء الخلق . العينى ٧ : ٤٧٦ والقسطلانى ٥ : ٤٤٠ .

(١) الناس ، بالرفع فى جميع طرق الصحيح كما قال ابن حجر ، أى مما أدركه الناس . ويجوز النصب ، أى مما بلغ الناس ، والمراد بالإدراك أنه باق إلى الآن لم ينسخ فيما نسخ من شرائع الأنبياء .

(٢) أى مما اتفق عليه الأنبياء الأولون فى كلامهم وهديهم .

(٣) وفى رواية : « لم تستحْيِ » . وقد ذكر المفسرون لهذا أوجهاً كثيرة : أحدها : إذا لم تستح من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك ، حسناً كان أو قبيحاً . فالأمر مراد به التوبيخ .

الثانى : إن تيقنت أن ما ستفعله لا يستوجب حياء لأنه صواب لا يستحيا منه فافعله .

الثالث : أن معناه الوعيد ، أى افعل ماشئت تلق جزاءه ، كقوله تعالى : « اعملوا ماشئتم » .

الرابع : تركك الحياء أعظم مما تفعله ، أى إن اطراح الحياة هو غاية ما يذم به المرء ، فمن هان عليه حياؤه هان عليه مقارفة كل معصية وفجور .

(٤) اللدغ : عض الحية والعقرب . وقرئت « يلدغ » بضم الغين على الإخبار ،أو على الإخبار المراد به النهى ، وقرئت أيضاً بكسر الغين مسبوقاً =

باب إذا عَطَسَ كيف يشمَّت[1]

٧٨١ـ عن أَبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا عَطَسَ أَحدُكم[2] فلْيَقُلِ : الحمد للهِ ، وليقلْ

= بلا الناهية فيكون معناه التحذير ، أى ليكن المؤمن حازماً حذراً لايؤتى من ناحية الغفلة ، فيخدع مرة بعد أخرى. وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا ، وذاك أولاهما بالحذر . وأصح القراءتين قراءة الرفع ، لأن العبارة مثل له أصل معروف ، وهو كلام لم يسبق إليه صلى الله عليه وسلم .

وأول ما قاله لأبى عزة الجمحى الشاعر ، عندما أسر بوقعة بدر واشتكى عَـيلة وفقراً ، فمن عليه صلى الله عليه وسلم وأطلقه بغير فداء ، وشرط عليه ألا يجلِّب عليه ولا يهجوه ، فلما بلغ مأمنه عاد إلى ما كان منه من التحريض والهجاء ، وخان العهد ، فأسر مرة أخرى فى وقعة أحد ، فسأله أن يمن عليه وذكر فقره وعياله ، فلم يعفُ عنه هذه المرة وقال له : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » ، وقال له أيضاً : « لا تمسح عارضيك بمكة تقول سخرت بمحمد مرتين » ، وأمر به فقتل .

(١) تشميت العاطس : الدعاء له ، وأصله إزالة شماتة الأعداء ، فكأن الدعاء له بالخير قصد به ألا يكون فى حالة من يشمت به ، فيكون التفعيل فيه بمعنى السلب ، كما يقال جلدت البعير تجليداً ، أى أزلت عنه جلده . أو هو من شمته بغيره : جعله يشمت به ، فكأنه حين دعا له قد جعله يشمت بالشيطان ، إذ أدخل على الشيطان ما يسوءه .

(٢) العطاس : حركة غير إرادية تندفع بها بعض إفرازات الأنف والحلق ، وبها يزول عن العاطس كثير من الأذى الكامن فى الدماغ . فهو نعمة تستحق الحمد ، وتغير مفاجىء للعاطس يتطلب الدعاء له بالسلامة .

له أُخوه أَو صاحبُهُ[1] : يَرحَمُك اللهُ ! فإذا قال له : يرحَمُكُ اللهُ فليقل : يَهدِيكم الله ويُصلحُ بالكم[2] » .

(١) الشك من الراوى . والمراد بالأخوة أخوة الإسلام .
(٢) أى حالكم وشأنكم . وهو سنة كريمة فى تبادل الدعاء الداعى إلى زيادة الألفة ، وتوثيق روابط الإخاء .

كتاب الاستئذان

باب تسليم الصغير على الكبير

٧٨٢ـ عن أَبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يُسلِّمُ الصَّغيرُ على الكبير[١] ، والمارُّ على القاعدِ[٢] ، والقليلُ على الكَثير[٣] » .

باب السَّلام للمَعرِفة وغيرِ المعرفة

٧٨٣ـ عن عبدالله بن عَمرٍو ، أَن رجلاً[٤] سأَل النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الإِسلام خَيرٌ[٥] ؟ قال

---

(١) وذلك تعظيماً له وتوقيراً . ومراعاة حق السن معتبرة فى أمور كثيرة من الشرع . وظاهر الحديث التعميم ، أى ولو كان الكبير أصغر قدراً من الصغير الكبير القدر . وهو خبر بمعنى الأمر ، أى « ليسلم » ، كما وردت بهذا اللفظ فى رواية أحمد .

(٢) وذلك إشاعة للأمن ، فقد يكون الماشى مظنة للعدوان ، لتمكنه بالحركة والنشاط ؛ ولأنه بمثابة الداخل على قوم فى منزلهم .

(٣) وذلك لفضل الجماعة الكبيرة على الجماعة الصغيرة .

(٤) قيل هو أبو ذر .

(٥) أى أى خصال الإسلام أفضل ؟

« تُطعِمُ الطَّعام[١] ، وتقرأُ السَّلامَ على من عَرَفْتَ وعلى مَنْ لم تَعرِفْ[٢] » .

باب التسليم على الصبيان

٧٨٤ ـ عن أَنس بن مالك رضى الله عنه ، أَنَّه مَرَّ على صِبيانٍ فسلَّم عليهم ، وقال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَفْعلُه[٣] .

باب المصافحة

٧٨٥ ـ عن قَتَادة[٤] قال : قلتُ : لأَنسٍ : أَكانت المصافحةُ فى أَصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نَعَمْ[٥] .

---

(١) أى تبذله للمحتاج .

(٢) تقرأ السلام ، أى تلقيه ، أى ليست المعرفة شرطاً لإلقاء السلام ، فإن القصد بالسلام أن يكون المسلمون كلهم إخوة ، لا يستوحش أحد منهم من أحد .

(٣) أى السلام على الصبيان ، وذلك تدريباً لهم على آداب الشرع ، كما أنه مظهر من مظاهر التواضع الذى يحث الإسلام عليه ، وكما أنه فيه إشعاراً للصبى بكرامته .

(٤) قتادة بن دعامة .

(٥) المصافحة : أن تلتقى صفحة اليد بصفحة اليد الأخرى . والسؤال دليل على أن المصافحة لم تكن شائعة بين العرب فى القديم. ففى الأدب المفرد للبخارى عن أنس مرفوعاً : «أقبل أهل اليمن ـ وهم أول من جاء بالمصافحة» ، =

باب : إذا قِيلَ لكم تَفَسَّحوا فى الْمَجلِسِ فافسَحُوا (١)

٧٨٦ - عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أَنَّه نَهَى أَنْ يُقامَ الرَّجلُ من مَجلِسِه ويَجلسَ فيه آخَرُ (٢) ولكن : تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعوا (٣) .

=ذكره القسطلانى. وفى حديث حميد عن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم أنه قال : « أهل اليمن أول من جاء بالمصافحة » ، ذكره العينى .

وفى حديث أنس أيضاً : «قيل يا رسول الله، الرجل يلقى أخاه ينحنى له؟ قال: لا . قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال: نعم » .

أخرجه الترمذى وقال : حسن .

والمصافحة سنة حميدة ، تتألف بها القلوب ، وتتقوى بها صلات الود والمحبة .

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة . وهذه هى قراءة جمهور القراء ، وقرأ عاصم وحده : « فى المجالس » بالجمع .

(٢) أقامه : جعله يقوم منه . والنهى نهى تحريم إذا كان ذلك فى موضع عام مباح ، إما على وجه العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم ، وإما على الخصوص كمن دعا قوماً بأعيانهم إلى منزله لوليمة .

وأما المجالس التى ليس للشخص فيها ملك أو إذن فإنه يقام ويخرج منها. على أن إقامة الرجل من مجلسه إذا ظهر منه إيذاء لفرد أو جماعة لا بأس به .

والحكمة فى هذا النهى حفظ كرامة المسلمين ، وصيانة قلوبهم من شر الضغينة والحقد ، وصون نفوسهم من الذلة والهوان .

(٣) أى ولكن ليقل القادم : تفسحوا وتوسعوا ، فينبغى لمن فى المجلس أن يفسحوا له ويوسعوا، امتثالا لأمر الله تعالى .

وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه ، تورعاً منه ، وسداً لهذا الباب الذى قد يهدر كرامة المسلم .

باب

إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاة

٧٨٧ - عن عبد الله [١] رضى الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم :

« إذا كنتم ثلاثةً فلا يَتَناجَى رجُلانِ دونَ الآخَرِ [٢] حتَّى تَختلِطوا بالنَّاس [٣] ، أَجْلَ أَنْ يَحْزُنَه [٤] » .

---

(١) هو عبد الله بن مسعود .

(٢) وفى رواية : « لايتناج » بالنهى الصريح . والتناجى : المسارة ، وإنما نهى عنها فى مثل هذا الموقف لأن الثالث ربما توهم أنهما يريدان به غائلة أو شراً ، أو أنهما يستهينان به أو يجنّبانه ثقتهما ، إلا إذا كانت تلك المناجاة بإذنه ورضاه ، فلا ضير فى ذلك .

(٣) ويروى : « حتى يختلطوا » . والمراد حتى يختلط الثلاثة بغيرهم ، سواء أكان غيرهم واحداً أم أكثر ، فلا يبقى هناك مجال عند الثالث للشك والريبة فيهما .

(٤) أى من أجل أن يحزنه ذلك ، أى بسببه . فنصب « أجل » على نزع الخافض كما يقولون . قال عدى بن زيد :

أَجْـلَ أن الله قد فضَّلكم فوق من أحكأ صُلْبًـا بإزارِ

كتاب الدَّعوات

باب لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابة

٧٨٨ – عن أَبي هريرة ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابة يَدعُو بها [١] ، وأُريد أَن أَختبئَ دَعْوتى شفاعةً لأُمَّتِى فى الآخِرة [٢] » .

باب أَفضل الاستغفار

٧٨٩ – عن شدَّاد بن أَوسٍ [٣] عن النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الدعوة والدعاء : السؤال لله .

(٢) أى أريد أن أدخر دعوتى وأجعلها خبيئة . والشفاعة : الانضمام إلى المشفوع له فى إجابة مطلبة ؛ من الشفع ، وهو خلاف الوتر .

ولا ريب أن الشفاعة للمسلمين فى أهم أوقات حاجاتهم فى الآخرة ، من كمال شفقته على أمته ورأفته بهم ، ومتابعة رعايتهم .

وليس الحديث على ظاهره ، فقد أجيبت دعوات خاصة للرسول من قبل ، فالمراد بالدعوة الدعوة العامة للأمة ، إما بإهلاكها وإما بنجاتها .

(٣) شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، وهو ابن أخى حسان بن ثابت .

سيِّد الاستغفارِ أَن يقول [١] : اللهمّ أَنتَ ربِّى لا إِله إلاَّ أَنت ، أَنت خَلَقتَنى وأَنا عَبْدُك [٢] ، وأَنا على عَهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ [٣] ، أَعوذُ بك من شرِّ ما صنعتُ ، أَبُوءُ لك بنعمتك علَىَّ [٥] ، وأَبوءُ لك بذنبي [٤] فاغفِرْ لى ، فإِنَّه لا يَغفِر الذُّنوبَ إلاَّ أَنت .

ومَن قالها من النَّهار مُوقِناً بها [٥] فماتَ مِن يومِهِ قَبْلَ أَن يُمسِيَ فهُوَ من أَهل الجَنَّة . ومَن قالها من اللَّيل وهو موقِنٌ بها فمات قبل أَن يُصْبِحَ فهْوَ من أَهل الجنَّة .

باب التَّوبة

٧٩٠ ــ عن أَنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أى أفضل الاستغفار أن يقول المستغفر .

(٢) يجوز فهمه على الحالية المؤكدة ، أى وأنا من عبيدك وخلقك ؛ أو الحالية المقدرة ، أى وأنا عابد لك ، كما يجوز فهمه على العطف .

(٣) أى وأنا باق على ما عاهدتك عليه وواعدتك ، من الإيمان بك والإخلاص فى الطاعة ، ما استطعت ، أى قدر استطاعتى ، أو مدة استطاعتى . وفيه إشارة إلى عجز البشر وقصورهم عن أداء ما يجب من حقه تعالى .

(٤) باء بالشيء : أقر به واعترف . قال تعالى : « إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك » .

(٥) أى تلك الكلمات ، أو تلك الدعوة . ومعنى موقناً بها : مخلصاً من قلبه ، مصدقاً بثوابها .

« اللهُ أَفْرَحُ بتوبةِ عَبدِه مِنْ أَحدكم سَقَط عَلى بَعيره وقد أَضلَّه فى أَرضِ فَلَاَة[1] » .

باب مايقول إذا نام

٧٩١ – عن حُذيفةَ[2] قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أَوَى إلى فِراشه[3] قال : « باسمِك أَموتُ وأَحيا[4] » ، وإذا قام[5] قال : « الحمدُ لله الذى أَحيانَا بَعْدَ ما أَماتنا ، وإليه النُّشور[6] » .

---

(١) الله ، بدون لام التوكيد فى أوله باتفاق نسخ البخارى . والمراد بالفرح الرضا وإن كان مقابلا بفرح من لقى بعيره بعد الضلال . لأن الفرح الذى يوصف به بنو آدم غير جائز على الله تعالى ؛ لأنه هزة وطرب يحسه الشخص فى نفسه حين يظفر بغرض يستكمل به نقصه ، أو يسد به خلته ، أو يدفع به عن نفسه ضرراً . سقط على بعيره : عثر عليه وصادفه من غير قصد . « أضله » : فقده وذهب منه حيث لا يدرى . « فى أرض فلاة » بالإضافة ، باتفاق النسخ . أى مفازة قفر ليس فيها ماء ولا نبات . وسميت فلاة لأنها ُفليت ، أى ُقطعت عن كل خير .

(٢) حذيفة بن اليمان رضى الله عنه .

(٣) أى دخل فيه . وهو فراش النوم .

(٤) أى بذكر اسمك ، والمراد بالموت هنا النوم ، سمى النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة .

(٥) أى قام من نومه واستيقظ .

(٦) أماتنا ، أى موتة النوم . إليه النشور ، أى هو الكفيل به لاينشر الموتى إلا هو . والنشور : إحياء الموتى للبعث يوم القيامة .

٧٩٢ـ عن ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام مِنَ اللَّيل يتهجَّدُ[١] قال : اللَّهمَّ لك الحَمْدُ. أَنت نُورُ السَّمٰوات والأَرض ومن فيهنَّ [٢] ولك الحمد . أَنت قيِّمُ السَّموات والأَرضِ ومَنْ فيهن [٣] ولك الحمد . أَنت الحقُّ[٤] ووعدك حقٌّ ، وقولك حقٌّ ، ولقاؤكحقٌّ [٥] ، والجنَّة حقٌّ ، والنار حقٌّ ، والسَّاعةُ حقٌّ ، والنبيُّون حقٌّ ، ومحمدٌ حقٌّ . اللَّهمَّ لك أَسلمتُ [٦] ، وعليك توكَّلت وبك آمنت ، وإليك أَنَبْتُ [٧] ، وبك خاصمت [٨] وإليك حاكمت[٩] . فاغفر لى ماقدَّمتُ وما أَخَّرت[١٠] ،

(١) يتهجد : يصلى ليلا ، وأصل التهجد السهر ، أى إلقاء الهجود ، وهو النوم .
(٢) نورهما ، أى منورهما ومضيئهما بنور هدايتك .
(٣) القيم : المدبر لأمور الخلق ، يقوم على آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم .
(٤) المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه .
(٥) أى لقاء الله يوم القيامة .
(٦) أسلم لله : انقاد لأمره ونهيه .
(٧) أى رجعت إليك مقبلا بقلبى .
(٨) أى بما أعطيتنى من برهان وسلاح خاصمت خصمى المعاند ، وقهرته بالحجة والسيف .
(٩) أى حاكمت كل من جحد ، لا كما كانت تفعل الجاهلية من تحاكمها إلى الصنم أو الكاهن. وهو من المحاكمة، وهى رفع القضية إلى الحاكم.
(١٠) وقد غفر الله له ما تقدم وما تأخر من الذنوب ، وهي خاصة من =

وما أَسررتُ وما أَعلنت ، أَنت المقدِّم وأَنت المؤَخِّر [1] ، لا إله إلاَّ أَنت ، ولا إلهَ غيرُك .

باب الدعاءِ فى الصلاة

٧٩٣ – عن أَبى بكرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنه ، أَنَّه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : علِّمنى دعاءً أَدعو بهِ فى صَلاتى . قال :

« قل : اللهمَّ إنِّى ظلمتُ نفْسِى ظُلماً كثيراً [2] ولا يَغفِرِ الذُّنوبَ إلاَّ أَنت [3] ، فاغفِرْ لى مغفرةً مِن عِندك [4] وارحمنى إنَّك أَنتَ الغَفُور الرحيم » .

= خواصه صلى الله عليه وسلم. والمراد بالذنب فى حقه صلى الله عليه وسلم هو ترك الأفضل ، أو هو صغائر الذنوب فإنها جائزة على الأنبياء سهواً أو عمداً . والمراد بما تقدم وما تأخر جميع الذنوب ، أو ما كان منها قبل الفتح وما يكون منها بعده ، أو ما كان قبل النبوة وبعدها . والمؤدَّى فى الجميع واحد.

(١) المقدم والمؤخر للأشياء ، يضع كلا منها فى موضعه . وقيل معناه هنا المقدم للرسول فى البعث يوم القيامة والمؤخر له فى البعث فى الدنيا .

(٢) كثيراً ، بالثاء . وأصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه ، ويكون أيضاً انتقاص الحق ، والمراد هنا انتقاص حقها بملابسة ما يوجب العقوبة ، أو ينقص حظها من الثواب .

(٣) فليس لى ملجأ غيرك للمغفرة .

(٤) إشارة إلى أن فضل الله ومغفرته ليسا فى مقابلة عمل ، ولا بإيجاب على الله ، كما تفيد العندية معنى القرب فى المنزلة .

باب الدُّعاءِ بعد الصَّلاَة

٧٩٤ ــ كتب المُغِيرةُ[١] إلى مُعاويةَ بنِ أَبى سُفيانَ :

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دُبُر كلِّ صلاةٍ إذا سلَّم[٢] : « لا إلهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ له ، له الملكُ ولهُ الحمدُ وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . اللَّهمَّ لامانعَ لِمَا أَعطَيتَ[٣] ، ولا مُعطِىَ لما منعتَ ، ولا يَنْفَع ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ[٤] » .

باب الدُّعاءِ عند الاستخارة

٧٩٥ ــ عن جابرٍ رضى الله عنه قال :

كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعلِّمنا الاستخارةَ فى

---

(١) المغيرة بن شعبة ، وكان معاوية كتب إليه : « اكتب لى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) أى فى آخر كل صلاة . وقيدها القسطلانى بأنها الصلاة المكتوبة ، أى المفروضة .

(٣) أى ليس لما أعطيت من مانع . والمراد بما أعطيت ما أردت إعطاءه ، إذ لا يتصور أن يمنع أحد الناس الإعطاء الواقع من الله .

(٤) الجد معناه الحظ والغنى . أى لا ينفع ذا الحظ والغنى منك غناه وحظه ، وإنما ينفعه العمل الصالح . وضبطه بعضهم « الجد » بالكسر ، أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده ، وإنما ينفعه رحمتك . و « أل » فى الجد الثانى عوض عن الضمير ، أى جده ، كما فى قوله تعالى : « فإن الجنة هى المأوى » ، أى مأواه .

الأُمور كلِّها كالسُّورة من القُرآن [١] :

إذا همَّ أَحدُكم [٢] بالأَمر فليركع ركعتين ، ثم يقولُ : « اللهمَّ إنِّي أَستخيرُك بعلمك ، وأَستَقْدِرُك بقُدرتك [٣] ، وأَسأَلُكَ مِنْ فَضلِكَ العظيمِ ؛ فإنَّك تَقدِرُ ولا أَقدرُ ،وتَعلمُ ولا أَعلمُ [٤] ، وأَنتَ علاَّمُ الغُيوب. اللَّهمَّ إنْ كنتَ تَعْلمُ أَنَّ هذا الأَمرخيرٌ لى فى دينى ومَعاشى [٥] وعاقبةِ أَمرى – أَو قالَ : فى عاجلِ أَمرى وآجلِه – فاقدِرْهُ لى [٦] . وإن كنتَ تعلمُ أَن هذا الأَمر شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أَمرى – أَو قال : فى عاجل أَمرى

(١) الاستخارة : طلب الخِيَرة فى الأمور ، أى طلب خير الأمرين لمن تردد فى أحدهما . كالسورة ، أى كما يعلمنا السورة من القرآن فى تحفظ حروفها وترتيب كلماتها ، ومنع الزيادة والنقص فيها ، والمحافظة عليها .

(٢) أى كان يقول : إذا هم أحدكم . والهم والهمة : أول ما يرد على القلب . وبعد الهمة اللمة ، ثم الخطرة ، ثم النية ، ثم الإرادة ، ثم العزيمة .

(٣) أى أطلب منك أن تجعل لى على ذلك قدرة ، أو معناه أطلب منك أن تقدره لى . والباء فى « بعلمك » و « بقدرتك » للتعليل ، أى لأنك أعلم ولأنك أقدر . أو للاستعطاف كما فى قوله تعالى : «رب بما أنعمت على».

(٤) أى لا أقدر إلا بك ولا أعلم إلا بك ، فالقدرة والعلم لك وحدك وليس للعبد منهما إلا ما قدرته له . وفى الكلام لف ونشر غير مرتب .

(٥) المعاش : الحياة ، أو ما يعاش فيه .

(٦) بضم الدال وكسرها ، أى اجعله مقدوراً لى ، أو قدِّره ، أو يسِّره .

وآجلِهِ ـ فاصرفْه عنِّى واصرفْنى عنه [١] . واقْدُر لى الخيرَ حيثُ كانَ ، ثم رَضِّنى به [٢] » .

ويسمِّى حاجته [٣] .

باب التعوُّذ من فِتنة الدنيا

٧٩٦ ـ عن سعد بن أَبى وَقَّاصٍ رضى الله عنه قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يعلِّمنا هؤلاءِ الكلماتِ كما يُعَلَّمُ الكِتَابُ [٤] : اللَّهمَّ إنِّى أَعُوذ بك من البُخْل ، وأَعُوذُ بك من الجُبْن [٥] ، وأَعوذ بك من أَنْ نُردَّ إلى أَرذل العُمُر [٦] ، وأَعوذ بك من فِتْنَة الدُّنيا [٧] وعَذاب القَبْر [٨] .

---

(١) كى لا يبقى قلبى متعلقاً به من الإرضاء .

(٢) رضاه ترضية : أرضاه . ويروى : « أرضنى به » من الإرضاء .

(٣) أى ينطق بها بعد الدعاء ، أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء .

(٤) أى هؤلاء الكلمات الخمس . واستعمال « هؤلاء » فى غير العاقل قليل . مثله قوله :

ذم المنازل بعـد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيـام

وروى : « كما تعلم الكتابة » .

(٥) البخل : ضد الكرم . والجبن : ضد الشجاعة . وهما أصلان من أصول مساوى الأخلاق ، ولا يجتمعان فى نفس إلا كان صاحبها فى غاية من النقص .

(٦) الرذل : الدون من كل شىء ، والمراد به الهرم المؤدى إلى الخرف. قال تعالى : « ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً » .

(٧) فتنة الدنيا : ميلها بالمرء عن سبيل السداد بمفاتنها وما تغر به أهلها . وخصصها بعضهم بفتنة المسيح الدجال .

(٨) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة المؤمنين . والمراد العذاب الذى يكون فى القبر .

باب فَضْل التَّسبيح

٧٩٧ـ عن أَبي هريرة أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

مَنْ قالَ سبحانَ اللهِ وبِحَمْدِه[١] في يوم مائةَ مرّةٍ[٢] ، حُطَّتْ عنه خَطاياه[٣] ، وإِنَّ كانتْ مثلَ زَبَدِ البَحْرِ[٤] .

باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله

٧٩٨ـ عن أَبي موسى الأَشعريِّ قال : أَخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم في عَقَبةٍ ـ أَو قال في ثنِيَّة . قال : فلمَّا علاَ عليها رجلٌ نادَى فرفَع صوتَه : لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، والله أَكبَرُ . قال : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ، قال : « فإِنَّكم لا تَدْعُونَ أَصمَّ ولا غائباً[٥] » . ثم قال :

(١) أى سبحان الله متلبساً بحمدى له ، من أجل أن وفقنى للتسبيح . فالواو فيه للحال .

(٢) متفرقة أو متوالية .

(٣) جمع خطيئة ، وهى الذنب ، حطت عنه : ألقيت عند ، والمراد حط عنه عقاب الذنب ، بالتوبة والعفو . والذنوب تسمى أوزاراً لأنها كالأحمال التى ينوء بها صاحبها .

(٤) زبد البحر : ما يعلوه عند هياج الأمواج من رغوة ، وهذا كناية عن الكثرة .

(٥) إشارة إلى استنكاره صلى الله عليه وسلم لرفع الصوت فى الدعاء . والله سبحانه وتعالى سميع ، وهو معكم أينما كنتم .

« يا أَبا موسى ، أَو يا عبدَ الله ، أَلا أَدُلُّكَ على كلمة مِنْ كِنز الجَنَّة ؟ » قلت : بَلَىَ . قال : « لا حَولَ ولا قوَّةَ إِلَّا باللهِ[1] » .

بابٌ : للهِ مائةُ اسمٍ غَيْرَ واحدٍ

٧٩٩ـ عن أَبي هريرة روايةً[2] قال : للهِ تسعةٌ وتسعون اسماً ، مائةٌ إِلَّا واحداً[3] ، لا يحفظها أَحدٌ إِلَّا دخل

---

(١) الحول : الحيلة ، والقوة ، والحركة . وفى الحديث : « وبك أَحُول » أى أتحرك ، أو أحتال .

(٢) أى عن النبى صلى الله عليه وسلم . فهو كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله . وانظر ما سبق فى الحديث ٧٥٤ .

(٣) مائة : بدل أو عطف بيان لما قبله . وروى : « إلا واحدة » ؛ وهى رواية أبى ذر عن البخارى ، والتأنيث باعتبار معنى الصفة أو الكلمة . قال الداودى : « لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم ، عين الأسماء المذكورة ، وليس المراد من الحديث حصر الأسماء فى التسعة والتسعين » . قال القرطبى : « ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات ، وصفات الله لا تتناهى » .

وقد سرد الترمذى فى سننه تسعة وتسعين اسماً ، وهو السرد المعروف المحفوظ ، وخالف بعضهم فى سرد هذه الأسماء خلافاً شديداً . ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين . وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد : « هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان ، وهو ثقة . وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة ، ولا نعلم فى كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذه الطريق . وقد روى بإسناد آخر عن أبى هريرة فيه ذكر الأسماء ، وليس له سند صحيح .

الجنة[١] ، وهو وَتْرٌ يحبُّ الوَتْر[٢] .

---

(١) الحفظ بمعنى القراءة عن ظهر قلب ، فيكون كناية عن التكرار ، لأن الحفظ يستلزم التكرار . وقيل : معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها . والتعبير بالماضي فى « دخل » إشارة إلى ضرورة تحقق وقوعه ، وتنبيه على أنه وإن لم يقع فهو فى حكم الواقع .

(٢) الوتر : الفرد الواحد . ومعناه فى حق الله تعالى أنه الواحد الذى لا شريك له . يحب الوتر ، أى يفضله فى الأعمال وكثير من الطاعات ، ولذا جعلت الصلوات خمساً والطواف سبعاً ، كما ندب التثليث فى كثير من الأعمال ومنها الوضوء ؛ ليدل ذلك كله على معانى الوحدانية التى هى وتر .

كتاب الرِّقاق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :

كن فى الدنيا كأنك غريب

٨٠٠ ـ عن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما ، قال :

أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمَنكِبِى[١] فقال : كُنْ فى الدُّنيا كأَنَّك غريبٌ[٢] ، أَو عابرُ سَبيلٍ[٣] .

وكان ابن عُمر يقول :

إِذا أَمسيتَ فلا تنتظرِ الصَّباحَ ، وإِذا أَصبحتَ فلا تنتظر المَسَاءَ[٤] . وخُذْ من صِحَّتك لمرضِك ، ومن حَياتك لموتك .

---

(١) ضبط فى بعض الأصول بلفظ التثنية . والمنكب : مجمع العضد والكتف .

(٢) أى كالغريب الذى هبط بلداً لا سكن فيه له ، ولا علائق تشغله عن خالقه ، كما أن الغربة تسقط عن صاحبها كثيراً من مساوى الأخلاق والمنافسات .

(٣) عابر السبيل ، أى مجتاز الطريق ، وهو أشد غربة من الغريب ، فقد يستوطن الغريب بلاد الغربة ويقيم بها .

(٤) تنبيه على أن الأجل قد يفاجئ صاحبه ، وحث على أن يتزود المرء من صالح العمل قبل أن يحين حينه .

(٥) أى اغتنم فرصة الصحة للعمل الصالح قبل أن يحول المرض بينك وبينه .

باب فى الأَمل وطوله

٨٠١ – عن عبد اللّٰه[1] رضى اللّٰه عنه قال :

خطَّ النبي صلى اللّٰه عليه وسلم خَطًّا مربَّعاً[2] ، وخط خطًّا فى الوسط خارجاً منه[3] ، وخَطَّ خُطَطاً صغاراً إلى هذا الذى فى الوسَط ، من جانبِه الذى فى الوسَط[4] ، فقال : هذا الإِنسانُ ، وهذا أَجلُه محيطٌ به – أَو قد

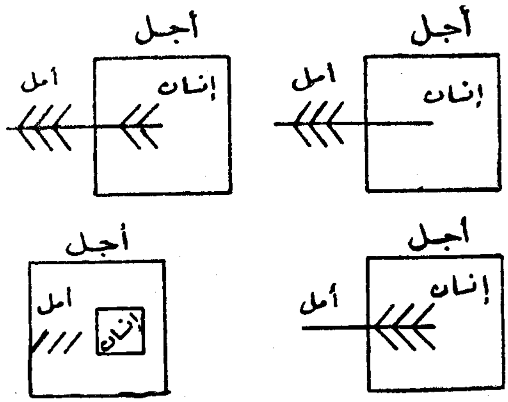
---

(١) هو عبد الله بن مسعود .

(٢) أى رسم شكلا مربعاً .

(٣) أى من الخط المربع .

(٤) الخطط ، بضم الخاء وكسرها : جمع خطة بمعنى الخط . وروى « خططاً » بضم الخاء والطاء أيضاً . وقد صور شراح البخارى الصورة على الأوضاع التالية :



أَحاط به[١] ، وهذا الذى هو خارجٌ أَملُه ، وهذه الخُطَط الصِّغار الأَعراضُ[٢] فإِن أَخطأَهُ هذا نَهشَه هذا[٣] ، وإِن أَخطأَه هذا نَهشَه هذا .

باب من بلغ ستين سنة فقد أَعذر الله إِليه فى العمر

٨٠٢ ــ عن أَبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

أَعْذَرَ اللهُ إِلى امرئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بلَّغَهُ ستِّين سَنةً[٤] .

٨٠٣ ــ عن أَنَسِ بن مالِكٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الشك من الراوى .

(٢) جمع عرض ، بالتحريك ، وهو الآفة تعرض للمرء من مرض أو ضعف أو موت ، أو فقد مال أو حبيب أو نحو ذلك .

(٣) نهشه ، أى أخذه ، وأصل النهش لدغ ذوات السم . ويروى : « نهسه » ، وأصل معناه أخذ الشىء بمقدم الأسنان .

(٤) أعذر إليه : لم يبق له موضعاً للاعتذار . والهمزة فى الفعل للإزالة ، أى أزال عذره ، كما يقال أشكيته ، أى أزلت شكواه . وأخر أجله : أطال حياته . أى من بلغ هذه السن المنذرة بالموت ، التى معها الضعف وانحطاط القوى ، ولم يسلك طريق الإنابة والتوبة والاستنكار من الصالحات ، فلا عذر له ينفعه يوم الحساب .

يَكْبَرُ ابنُ آدَمَ ويكبَرُ مَعَه اثْنان : حُبُّ المال ، وطُولُ العُمْرِ[١] .

باب ما يحذَّرُ من زَهرةِ الدنيا[٢] والتَّنافُس فيها

٨٠٤ – عن عمرو بن عوفٍ[٣] أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أَبا عبيدة بن الجَرَّاحِ إلى البَحْرَينِ يأْتى بجِزْيتها[٤] ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صَالَحَ أَهلَ البَحْرين وأَمَّرَ عليهم العَلاءَ بنَ الحَضْرَمىِّ[٥] ،

---

(١) روى « يكبر » بفتح الباء وضمها . فالأول من كبر يكبر كبرا ومكبراً ، من باب فرح ، أى طعن فى السن . والثانى من كبُر يَكبُر كِبَراً وكبارة من باب ظرف ، أى عظم . عبر عن الكثرة بالعظم . وضبط « طول » بالرفع وبالجر عطفاً على « المال » . ووفرة المال مظنة طول العمر وسبب من أسبابه ، فهو لحرصه على طول البقاء يتلمس أسبابه .

وفى الحديث تسجيل لهذه الظاهرة : الحرص على طول العمر ووفرة المال كلما تقدمت بالإنسان سنُّه . وكراهة لهذا الحرص .

(٢) زهرة الدنيا : بهجتها ونضارتها وحسنها . كأنما متاعها ومفاتنها زهرة سَرعان ماتذبل ، ولا يكون لها بقاء طويل .

(٣) عمرو بن عوف الأنصارى ، كان حليفاً لبنى عامر بن لؤى ، وشهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) كان أهل البحرين مجوساً . وفيه إجازة أخذ الجزية من المجوس . وللفقهاء خلاف فى ذلك .

(٥) واسم الحضرمى : عبد الله بن مالك بن ربيعة .

فقدمَ أَبو عبيدةَ بمالٍ من البَحْرَين[1] ، فسمعَت الأَنصارُ بقُدومِه ، فوافَتْهُ[2] صلاةَ الصُّبحِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انْصَرَفَ تَعرَّضُوا لهُ[3] ، فتبسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ رآهُم وقال : أَظُنُّكمْ سَمِعتم بقُدومِ أَبي عُبيدةَ ، وأَنَّه جاءَ بشيءٍ . قالوا : أَجَلْ يا رسولَ الله . قال : « فأَبْشِرُوا وأَمِّلوا ما يَسُرُّكم ، فوَالله ما الفَقْرَ أَخْشَى عليكم ، ولكن أَخْشَى أَن تُبسَطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكم . فتَنافَسوها[4] كما تَنافَسوها ، وتُلْهيَكُم كما أَلهَتْهُم » .

٨٠٥ ـ عن أَبي سعيد الخُدريِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إنَّ أَكثَرَ ما أَخَافُ عليكم ما يُخرِجُ اللهُ لكم منْ بَرَكاتِ الأَرضِ . قيل : وما بَرَكاتُ الأَرض ؟ قال :

---

(١) كان مبلغه مائة ألف وثمانين ألف درهم .

(٢) ويروى : « فوافت » ، و « فوافقت » .

(٣) تعرضوا له صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى فتتنافسوها ، بحذف إحدى التاءين . والتنافس ؛ محبة الانفراد بالشيء والمغالبة عليه . وأصله من الشيء النفيس .

وفى الحديث أن الفقر لا تخشى مغبته ، وأن الغنى مجلبة للفتنة والمنافسة المذمومة .

زَهْرةُ الدُّنيا . فقال له رجلٌ : هل يأْتِى الخيرُ بالشَّرِّ[1] ؟ فصَمَتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه يُنْزَلُ عليه [2] . ثمَّ جعلَ يمسح عن جبينهِ[3] ، فقال : أَين السَّائلُ ؟ قال : أَنا . ـ قال أَبو سعيد : لقد حَمِدْناهُ حينَ طَلَع ذلك[4] قال : لا يأْتى الخَيْرُ إلا بالخير . إن هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوَةٌ[5] وإنَّ كلَّ ما أَنْبَتَ الربيعُ[6] يقتُل حَبَطاً أَو يُلِمُّ[7] ، إلاَّ آكلَةَ الخَضِر[8] أَكلَتْ

---

(١) أى هل تصير النعمة عقوبة ؟ لأن زهرة الدنيا نعمة من الله .

(٢) أى ينزل عليه الوحى .

(٣) أى يمسح العرق ، وذلك من ثقل الوحى ، كان ذلك دأبه صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى ظهر . ويروى : « اطَّلَعَ لذلك » . كأنهم لاموا الرجل فى أنفسهم ، ثم حمدوه حين رأوا سؤاله سبباً لاستفادة ما قاله صلى الله عليه وسلم .

(٥) أى كالبقلة الخضرة الحلوة . خضرة فى منظرها ، حلوة فى مذاقها .

(٦) الربيع : الجدول ، وهو النهر الصغير ، وفى الحديث : « فعدل إلى الربيع فتطهر » . وفيه أيضاً : « بما ينبت على ربيع الساقى » ، أى النهر الذى يسقى الزرع ، وهذا من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وفى حديث سعد بن سهل : « كانت لنا عجوز تأخذ من أصول سلق كنا نغرسه على أربعائنا » ، وهذا جمع ربيع ، مثل نصيب وأنصباء .

(٧) الحبط ، بالتحريك : انتفاخ البطن من كثرة الأكل ، يقال حبطت الدابة تحبط حبطاً . يلم أى يقرب ويكاد ، أى يقارب الإهلاك والقتل .

(٨) ويروى : « الخضِرة » ، و « الخُضْرة » ، و « الخضراء » و « الخُضَر » . والمراد بالآكلة هنا الماشية .

حتى إذا امتدَّت خاصرتاها[1] استقبلت الشَّمس فَاجتَرَّتْ وثَلطَتْ وبالَتْ[2] ، ثم عادَتْ فأَكلَتْ . وإِنَّ هذا المالَ حُلوةٌ[3] ، مَنْ أَخذَه بحقِّه ووَضَعَه فى حقِّه فنِعمِ المعونَةُ هو[4] ، وإِنْ أَخذَه بغَيرِ حقِّه كان كالذى يأْكل ولا يَشْبَعُ[5] .

باب ذَهَاب الصالحين

٨٠٦ـ عن مِرداسٍ الأَسْلَمىِّ[6] قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الخاصرة : جانب البطن من الحيوان ، أى امتلأتا شبعاً . ويروى : « خاصرتها » بالإفراد .

(٢) قيل إن استقبالها للشمس يحميها فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته . والاجترار : أن تجر الدابة من كرشها ما أكلته إلى فمها فتمضغه ثانية . وثلطت ، بفتح اللام وكسرها : ألقت ما فى بطنها رقيقاً . بالت : قذفت بولها . والمراد أنها ارتاحت بما أخرجته فسلمت من الهلاك .

وفى هذا أن جمع المال لا بأس به ما دام صاحبه لا يمنعه من مستحقيه ويؤدى زكاته . وأما اكتنازه فى غير بر أو إنفاق فهو مجلبة للهلاك .

(٣) أى كالفاكهة أو النبتة الحلوة المذاق ، تحرص نفوس الناس عليها وتميل .

(٤) أخذه بحقه : اكتسبه من حلال . ووضعه فى حقه : أخرج منه حقه الواجب شرعاً كالزكاة . والمعونة : العون ، أى يكون عوناً على اكتساب الثواب ، وعلى صلاح الحال .

(٥) أى الذى يسرف فى الأكل إسرافاً حتى ينتهى به ذلك إلى الهلاك .

(٦) هو مرداس بن مالك الأسلمى ، ممن شهد بيعه الرضوان .

يذهب الصالحون الأَوَّلُ فالأَوَّلُ[1] ، ويَبْقى حُفالَةٌ كحُفَالة الشَّعِيرِ أَو التَّمْرِ[2] لا يُباليِهِمُ اللهُ بالَةً[3] .

باب ما يُتَّقى مِن فتنة المال

٨٠٧– عن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

لو كانَ لابنِ آدَمَ وَادِيانِ منْ مالٍ لابتَغَى ثالثاً[4] ، ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدمَ إلاَّ التُّرابُ[5] ، ويَتُوبُ اللهُ على مَنْ تابَ[6] .

---

(١) ويروى : « يقبض الصالحون » . أى الأول ، ثم الذى يليه الذى هو أقدم ممن بعده ، وهكذا .

(٢) الحفالة : الحثالة ، وهو الردىء ، أو ما يتساقط من قشره ،أو ما يسقط منه عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الأكل . ويروى : « حثالة » . والثاء والفاء يتعاقبان ، كقولهم : فوم وثوم .

(٣) بالة : اسم مصدر لبالى يبالى مبالاة ، وقيل مصدر ؛ يقال بالى مبالاة وبالية وبالة ، حذفت الياء من الأخيرة لكثرة الاستعمال ، ولشذوذ فاعلة فى المصادر . والمراد : لا يرفع الله لهم قدراً ، ولا يقيم لهم وزناً .

(٤) أى لطلب وادياً ثالثاً من مال . وهو كناية عن شدة الحرص على الدنيا ، والشره إلى الاستزادة من المال .

(٥) كناية عن الموت ،أى لا ينقطع حرصه ويكف عن طلب المال إلا بالموت .

(٦) أى يقبل توبته ، فيقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره .

باب الغنى غنى النفس

٨٠٨ـ عن أَبِي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

ليسَ الغِنِىَ عن كَثْرة العَرَض[١] ، ولكنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْس[٢] .

باب فضل الفقر

٨٠٩ـ عن سَهلِ بن سَعْدٍ الساعدِيِّ أَنه قال :

مَرَّ رجلٌ[٣] على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجلٍ عندَه جالسٍ[٤] : ما رأْيُكَ فى هذا ؟ فقال : رجلٌ من أَشْراف النَّاس ، هذا والله حَرىٌّ إن خَطَبَ أَنْ يُنْكَح[٥] ،

---

(١) أى بسبب كثرة العرض . فعن هنا بمعنى السبب . والعرض ، بالتحريك ما ينتفع به من متاع الدنيا وحطامها . والعرض، بالفتح : ما خالف الدراهم والدنانير فإنهما عين . فكل عَرْض داخل فى العرض ، وليس كل عَرَض عَرْضاً .

(٢) أى ليس الغنى الحقيقى معتبراً بكثرة المال ؛ لأن كثيراً ممن وسع عليه فى المال لا يقنع بما أوتيه ، فهو مجتهد فى الاستزادة لا يبالى من أين يأتيه ؛ فهو فقير فى حرصه وكلبه على المال . وأما من غنيت نفسه بالقناعة والرضا ، والعزوف عن المطامع ، فهو الصادق الغنى .

(٣) لم يذكر اسمه .

(٤) هو أبو ذر الغفارى .

(٥) حرى ، أى جدير وخليق . ينكح ،بالبناءللمجهول، أي يجاب إلى خطبته .

وإِنْ شَفَعَ أَن يُشَفَّعَ[1]. قال : فسَكَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثم مرَّ رجلٌ[2] فقال له[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما رأْيُكَ فى هذا ؟ فقال : يارسولَ الله ، هذا رجلٌ من فُقَراءِ المسلمين ، هذا حَرِىٌّ إنْ خَطبَ أَلاَّ يُنكح ، وإِنْ شَفَع أَلاَّ يُشَفَّع ، وإِنْ قالَ أَلاَّ يُسمَعَ لقوله[4] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « هذا خيرٌ من مِلءِ الأَرضِ مِثْلَ هذا[5] » .

باب كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم وأَصحابه وتخلِّيهم عن الدنيا

٨١٠ – عن عائشة قالت :

ما شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ من طَعَامِ بُرٍّ[6] ثَلاثَ ليالٍ تِبَاعاً[7] حَتى قُبِضَ[8]

(١) أى تقبل شفاعته .

(٢) هو جعيل بن سراقة .

(٣) أى لأبى ذر الغفارى .

(٤) وذلك – فيما رأى – لفقره .

(٥) أى هذا الفقير الواحد الذى مر أخيراً، خير من عدد يملأ الأرض من أمثال المار الأول الغنى . ونصب «مثل» على التمييز . ويروى : « من مثل هذا » .

(٦) البر : القمح .

(٧) تباعاً ، أى متتابعة متتالية، وأصل التباع مصدر تابع بين الأمور متابعة وتباعاً : والى بينها وواتر . والمراد ثلاث ليال بأيامهن .

(٨) أى قبضه الله إليه بوفاته . وهذه المدة بالمدينة عشر سنوات ، وفيها أيام أسفاره فى الغزو ، والحج والعمرة .

٨١١ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت :

ما أَكَل آلُ محمّدٍ صلى الله عليه وسلم أَكْلَتَيْن فى يومٍ إلا إحداهما تمرٌ[١] .

٨١٢ـ عن عائشة قالت :

كانَ فراشُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أَدَمٍ[٢] وحَشْوُه لِيفٌ[٣] .

باب الخوف من الله عزّ وجلّ

٨١٣ـ عن أَبى سعيد[٤] رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم :

ذكَر رجلًا فيمن كان سَلَفَ[٥] ـ أَو قَبْلكم ـ[٦] آتاه الله مالًا وولداً ، فلما حُضرَ[٧] قال لبنيه : أَىَّ أَبٍ

(١) وروى : « إلا إحداهما تمراً » بالنصب ، بتقدير إلا كانت إحداهما تمراً ، أو إلا جعلت إحداهما تمراً .

(٢) الأدم ، بالتحريك : الجلد المدبوغ ، واحده أديم ، ومثله أفيق وأفق ، وهو الأديم أيضاً .

(٣) ويروى : « من ليف » . والليف : ليف النخل ، القطعة منه ليفة . والحديث بيان لما كان عليه السلام من تواضع فى فراشه ومضجعه .

(٤) هو أبو سعيد سعد بن مالك الخدرى .

(٥) يعنى من بنى إسرائيل .

(٦) أى أو فى زمن من كان قبلكم ، الشك من الراوى .

(٧) أى حضره الموت .

كُنت لكم ؟ قالوا : خَيْرَ أَبٍ[1] . قال : فإنه لمْ يَبْتَئِرْ عند الله خيراً[2] ، وإنْ يَقْدَمْ على الله يعذِّبْه[3] ، فانظروا فإذا مُتُّ فأَحْرِقُونى حتى إذا صِرْتُ فَحماً فاسْحَقونى — أَو قال : فاسْهَكونى[4] — ثم إذا كان ريحٌ عاصفٌ فاذْرُونى فيها[5] . فأَخَذَ مواثيقَهم على ذلك ورَبِّى[6] ، ففعلوا ، فقال الله : كنْ[7]. فإذا رجلٌ قائمٌ . ثم قال : أَىْ عبدى[8] ، ما حملَكَ على مافعلتَ ؟ قال : مخافتُك ، أَو فَرَقٌ منك[9] . فما تلافاه أَن رحمه الله[10] .

---

(١) بالنصب ، أى كنت خير أب . وبالرفع ، أى أنت خير أب .

(٢) فإنه ، يعنى نفسه . لم يبتئر ، فسرها قتادة بمعنى لم يدخر عند الله خيراً . ويقال بأر الشىء بأراً وابتأره ، بمعنى خبأه وادخره ، كأنه وضعه فى بئر أو بؤرة ، أى حفرة . والبئيرة : الذخيرة والخبيئة .

(٣) قدِم يقدَم قدوماً : رجع ، وأصله من قدوم المسافر ، أى رجوعه .

(٤) الشك من الراوى . والسحق : الدق ناعماً . والسهك دونه .

(٥) اذرونى ، أمر من الثلاثى ، ويروى : « فأذرونى » من الرباعى ، ومعناهما طيرونى فى الهواء وفرقونى .

(٦) المواثيق : العهود ، جمع ميثاق . والقسم لتأكيد الخبر .

(٧) أى قال الله للرجل الذى ذرى فى الريح بعد سحقه .

(٨) أى : أداة من أدوات النداء .

(٩) الفرق ، بالتحريك : الخوف .

(١٠) أى إلا أن رحمه ، بتقدير أداة الاستثناء . وتلافاه : تداركه .

٨١٤ـ عن أَبى موسى[١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَثَلى ومَثَلُ ما بَعَثَنى اللهُ[٢] كمَثَل رَجُل أَتَى قوماً فقال : رَأَيْتُ الجَيْشَ بعَيْنى[٣] ، وإِنِّى أَنَا النَّذِيرُ العُريانُ[٤] فالنَّجَاءَ النَّجَاءَ[٥] !! فأَطاعَتْهُ طَائفَةٌ فأَدلَجُوا على مَهَلِهِمْ فنَجَوْا[٦] ، وكَذَّبَتْه طائفةٌ فَصَبَّحَهَمُ الجَيْشُ فاجْتَاحَهُم[٧] .

(١) أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى .

(٢) المثل : الصفة العجيبة الشأن ، يوردها البليغ على سبيل التشبيه ، لإرادة التقريب والتفهيم والتصوير . ما بعثنى الله ، أى ما بعثنى به إليكم .

(٣) ويروى « بعينىَّ » بالتثنية .

(٤) عبارة مثلية ، يراد بها الذى ينذر بالخطر مصرحاً به لا يحتجز حقيقة. وكان من عادتهم أن الرجل إذا رأى الغارة فجأتهم وأراد إنذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ؛ ليعلمهم أن قد فجأهم أمر مهم . وقيل أصله أن رجلا لقى جيشاً فسلبوه وأسروه ، فانفلت إلى قومه فقال : إنى رأيت الجيش وسلبونى ! فرأوه عرياناً فتحققوا صدقه، لأنهم كانوا يعرفونه ، ولايتهمونه فى النصيحة .

(٥) أى أسرعوا واطلبوا السرعة . ويروى : « النجاة النجاة » ، أى اطلبوا النجاة بالإسراع فى الهرب ؛ فإنكم لاتطيقون مقاومة هذا الجيش .

(٦) الإدلاج : السير من أول الليل . والمهل ، بالتحريك : الهينة والسكون . وفى بعض النسخ : « مهاهم » بالفتح ، قال ابن حجر : معناه الإمهال وليس مراداً هنا .

(٧) صبحهم : أتاهم وأغار عليهم صبحاً . واجتاحهم : استأصلهم وأهلكهم .

باب حُجبت النار بالشهوات

٨١٥ـ عن أَبِي هريرة أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال :

حُجبَتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ[١] وحُجبت الجَنَّةُ بالمَكَارِهِ[٢].

باب من أَحبَّ لقاءَ الله أَحبَّ اللهُ لقاءَه

٨١٦ـ عن عُبادَةَ بنِ الصَّامت عَن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

مَنْ أَحَبَّ لقَاءَ اللهِ أَحَبَّ الله لقاءَه[٣] ، ومَن كرِهَ لقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لقاءَه .

---

(١) معناه أن من اقتحم الشهوات الممنوعة المستلذة ، ونال منها ودخل فيها فكأنما قد هتك الستر الذى يحجب النار عنه ، فإنه ليس بعد الشهوات إلا النار.

(٢) المكاره : ما يشق على الإنسان فعله أو المثابرة عليه ، من مجاهدة النفس فى العبادات والصبر على مشاقها ، وكظم الغيظ ، والصبر على المصيبة ، واجتناب المنهيات ونحو ذلك . فمن حمل نفسه على تلك المكاره يسَّر لنفسه دخول الجنة ، فكأنما قد هتك الحجاب الذى يحول بينه وبينها .

(٣) أحب لقاء الله : آثر الآخرة على الدنيا تطلعاً إلى رؤية الله ونوال ما عنده ، واستعد لها بالعمل الصالح .

ومحبة الله لقاء عبده : إرادة الخير له وإنعامه عليه .

قالت عائشة ،أو بعضُ أزواجه : إنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ (١)

قال : ليس ذاكِ (٢) ، ولكنِ المؤمنُ إذا حضَره الموتُ بُشِّر برضوانِ الله وكَرامَته ، فليس شيءٌ أَحَبَّ إليه ممّا أَمامَه (٣) ، فأَحَبَّ لقاءَ الله وأَحبَّ الله لقاءَه . وإنَّ الكافرَ إذا حُضرَ بُشِّرَ بعذابِ الله وعُقُوبته (٤) ، فليسَ شيءٌ أَكْرَهَ إليه ، مما أَمامَه ، فكره لقَاءَ الله وكرهَ اللهُ لقاءَه .

باب القصاص يوم القيامة

٨١٧ـ عن أَبى سعيدٍ الخُدْرِىّ رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يَخْلُصُ المؤمِنُون من النَّار (٥) فيُحبَسُون على قَنْطرةٍ بينَ الجَنَّة والنَّار (٦) فيُقْتَصُّ لبعضِهِمْ من بعضٍ مَظَالمُ

---

(٢) تعنى أن الغاية محبوبة ولكن الوسيلة مكروهة .

(٣) ويروى : « ذلك » بكسر كاف الخطاب أيضاً . جعل يهون عليها خَطْب الموت .

(٤) أى مما يستقبله بعد الموت .

(٥) قال ابن سيده : التبشير يكون بالخير والشر ، كقوله تعالى : « فبشرهم بعذاب أليم » . وقد يكون هذا على قولهم: تحيتك الضرب، وعتابك السيف ، أى من قبيل التهكم والوعيد .

(١) أى ينجون من السقوط فيها بعد اجتيازهم للصراط .

(٢) قال العينى : « قيل هذا يشعر بأن فى القيامة جسرين : هذا والذى على متن جهنم ، المشهور بالصراط . وأجيب بأنه لا محذور فيه ، ولئن ثبت بالدليل أنه واحد فتأويله أن هذه القنطرة من تتمة الأول » .

كانَتْ بينَهم فى الدنيا [١] ، حَتى إذا هُذِّبوا ونُقَّوا أُذن لهم فى دُخولِ الجَنَّة [٢] ، فوَالذى نَفْسُ مُحمَّد بيَدِه لأَحَدَهُمْ أَهْدَى [٣] بمنزِلِهِ فى الجنَّة منه بمَنْزِلِهِ كانَ فى الدُّنْيا .

باب صفة الجنة والنار

٨١٨ـ عن أَبى سعيد الخُدْرىِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنَّ الله يَقُول لأَهل الجَنَّةِ : يا أَهْلَ الجَنة . يَقُولُونَ : لبيَّك ربَّنا وسَعْدَيْكَ [٤] ! فيقول : هل رَضيتُمْ ؟ فيقولون :

(١) يقتص من الاقتصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله بغيره . ويروى « يقص » بالبناء للمجهول و « يقص » بالبناء للمعلوم ، والأخيرة معناها يقص الله له .

(٢) التهذيب : التنقية والتخليص . يقال رجل مهذب الأخلاق ، أى نقيها طاهرها . وأصل التهذيب تنقية الحنظل من شحمه ومعالجة حبه حتى تذهب مرارته ، كما يقال هذب النخلة : نقى عنها الليف . فالعطف فى « ونقوا » عطف تفسير . والمراد التخليص من التبعات التى كانت من أعمالهم فى الدنيا ، وتنقية قلوبهم من أضغان الدنيا وأحقادها .

(٣) أهدى ، من الهداية ، وذلك لأن الملائكة تدلهم على ذلك ، ولأن منازل الناس تعرض عليهم فى قبورهم غدوا وعشياً ، فيعرفونها حق المعرفة ، لا يضلون عنها ، إما الجنة وإما النار .

(٤) ويروى : «فيقولون». لبيك : إجابة لأمرك بعد إجابة . وسعديك : إسعاداً لأمرك بعد إسعاد ، والإسعاد : المعاونة ، والمراد هنا الطاعة .

وما لَنَا لا نَرْضَى وقد أَعْطَيْتَنا مالم تُعطِ أَحَداً منْ خَلْقِك. فيقول : أَنا أُعطيكم أَفْضَلَ من ذلك . قالوا : ياربِّ وأَىُّ شيءٍ أَفْضَلُ من ذلك ؟ فيقول : أُحِلُّ عليكم رِضْوانى [١] فَلا أَسْخَطُ عَليكُمْ بَعْدَه أَبدًا .

٨١٩ـ عن سهل [٢] ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

إِنَّ أَهْلَ الجنة لَيَتَراءَوْنَ الغُرَفَ فى الجَنَّةِ [٣] كما تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ فى السَّمَاءِ [٤] .

٨٢٠ـ عن النُّعمان بن بَشيرٍ قال :

سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

إِنَّ أَهْوَنَ أَهْل النارِ عَذَاباً يومَ القيامَة رَجُلٌ [٥] على

---

(١) أى أنزل عليكم رضوانى .

(٢) سهل بن سعد الساعدى .

(٣) يتراءون : يتفاعلون من الرؤية ، أى يرى كل منهم غرفة صاحبه والغرف : جمع غرفة ، وهى العلّيَّة .

(٤) أى كما تتراءون فى دنياكم الكواكب فى السماء .

(٥) قال ابن التين : يحتمل أن يراد به أبو طالب . وقال القسطلانى : « هو أبو طالب ، كما فى مسلم » .

أَخمَصِ قدَمَيه [1] جَمْرتان ، يَغْلى مِنهما دماغُه كما يَغْلِي المِرْجَلُ والقُمْقُم [2] .

باب فى الحوض

٨٢١ – عن عبد الله بن عَمرٍو ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

حَوضى مَسِيرةُ شَهْر [3] ، ماؤه أَبْيَضُ من اللَّبَن [4] ، وريحُه أَطْيَبُ من المسْكِ ، وكِيزَانُه كنُجوم السَّماءِ [5] ، من شَربَ منها فلا يَظْمأُ أَبدا .

٨٢٢ – عن عبد الله [6] قال : حدَّثَنا رسول الله ، وهو

---

(١) الأخمص : باطن القدم الذى يتجافى عن الأرض .

(٢) المرجل : القدر من النحاس ، أو من أى صنف كان . والقمقم : إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء ، يتخذ غالباً من النحاس ، فارسى معرب . ويروى : « بالقمقم » أى معه . و « أو القمقم » .

(٣) الحوض : مجتمع ماء يصنع ليشرب منه الناس أو الدواب . والتحويض : عمل الحوض . واختلف فى حوض الرسول الذى يشرب منه المؤمنون ، فقيل قبل الصراط ، وقيل بعده . ومسيرة شهر تعبير عن طوله وامتداده بحيث يقطعه الراكب فى شهر .

(٤) أبيض ، أى أشد بياضاً . وهو حجة للكوفيين فى صوغ التفضيل من فعل اللون . ومثله قول الراجز :

جارية فى درعها الفضفاض أبيض من أخت بنى إباض

(٥) فى الإشراق والكثرة . والكيزان : جمع كوز ، بالضم ، وهو الكوب الذى له عروة ، فاذا لم يكن له عروة يمسك بها فهو كوب .

(٦) عبد الله بن مسعود .

الصادقُ المصدوقُ [1] ، قال :

إنَّ أَحدَكم يُجمَعُ فى بَطْن أُمِّه أَربعين يوماً [2] ، ثم عَلَقةً مثْلَ ذلكَ [3] ، ثم يكون مُضْغةً مثْلَ ذلك [4] ، ثم يَبعثُ الله مَلَكاً فيُؤمَر بأَربعة [5] : برزْقه ، وأَجَله [6] ؛ وشَقِىٌّ أَو سَعيدٌ . فوالله إنَّ أَحَدَكم - أَو الرجلَ - يَعمَلُ بعملِ أَهلِ النار [7] حتى ما يَكُون [8] بَيْنَه وبينَها غَيْرُ باع أَو ذِراع [9] فيَسْبِقُ عليه الكتَابُ [10] فيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهل الجَنة فيدخُلها. وإِن الرجُلَ لَيعملُ بعَمل أَهل الجنَّة ، حتى ما يَكونُ بيْنَه وبَيْنَها غَيرُ ذراعٍ أَو ذراعَيْن فيَسْبقُ عليه الكتابُ فيَعْمَلُ بعمل أَهل النار فيَدْخُلها [11].

---

(١) الصادق : المخبر بالقول الحق . والمصدوق : الذى صدقه الله وعده .

(٢) يجمع ، أى يخزن . ويجوز أن يراد بالجمع مكث النطفة فى الرحم.

(٣) أى أربعين يوماً . والعلقة : الدم الغليظ الجامد ، يتعلق بما مر به .

(٤) المضغة : قطعة لحم قدرما يمضغ .

(٥) وفى رواية : « بأربع » بالتذكير . والمعدود إذا أبهم جاز تذكير العدد وتأنيثه .

(٦) برزقه ، أى كل ما ساقه الله إليه من غذاء أو مال أو علم أو نحو ذلك ، من حيث القلة والكثرة ، والحل والحرمة. وأجله ، أى طوله وقصره.

(٧) من المعاصى .

(٨) بالنصب على أن حتى غائية ، وبالرفع على أنها ابتدائية .

(٩) الباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .

(١٠) الكتاب : المكتوب والمقدر .

(١١) الحديث دلالة على أن العبرة فى أعمال المرء بخواتمها .

كتاب القــدر

باب : وكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا [1]

٨٢٣ ـ عن أُسامة [2] قال :

كنتُ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ جاءَه رَسولُ إحدى بَناتِهِ [3] وعنده سَعْدٌ [4] وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ، ومُعاذٌ [5] : أَنَّ ابْنَها [6] يَجُود بنَفْسه [7] . فبعث إِليها :

« لله ما أَخَذَ ، ولِلهِ ما أَعْطَى [8] ، كلٌّ بأَجَلٍ . فلتَصْبرْ ولتَحْتَسبْ [9] » .

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الأحزاب .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة .

(٣) هي زينب ، كما عند ابن أبي شيبة . أو هي رقية .

(٤) سعد بن عبادة .

(٥) معاذ بن جبل .

(٦) هو علي بن أبي العاص ، وأمه زينب ؛ أو هو عبد الله بن عثمان ابن عفان ، وأمه رقية .

(٧) أي هو في سياق الموت ، وفي حال النزع .

(٨) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه . أو معناه : لله الأخذ والعطاء ، فما فيه مصدرية .

(٩) الاحتساب : أن يعتد مصيبته في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها . وهذا حجة على من زعم أن الاحتساب فقد الولد وهو كبير .

٨٢٤ـ عن عليٍّ رضى الله عنه قال :

كنَّا جُلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه عودٌ يَنْكُتُ به فى الأَرْض (١) ، فنكَّسَ (٢) فقال : ما منكم أَحدٌ إِلَّا قدْ كُتبَ مَقعَدُهُ من النار أَو من الجَنة . فقال رجلٌ من القوم (٣) : أَلاَ نَتَّكلُ يارسولَ الله (٤)؟ قال : لا ، اعمَلُوا ، فكلٌّ مُيَسَّرٌ (٥) . ثم قرأَ : ﴿ فأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقى (٦) ﴾ الآيةَ .

---

(١) ينكت به : يضرب بطرفه ويؤثر .

(٢) بتشديد الكاف وتخفيفها ، أى خفض رأسه وطأطأ به إلى الأرض على هيئة المهموم المفكر .

(٣) هو سراقة بن مالك بن جعشم ، أو أبو بكر ، أو عمر ، أو على .

(٤) أى نتكل على ما كتب لنا . وفى رواية : « على كتابنا » .

(٥) أى لا تتركوا العمل ، بل اعملوا امتثالا لأمر الله ، فإن كل امرئ ميسر ومهيأ لما قدر الله له .

(٦) الآية ٥ من سورة الليل .

كتاب الأيمان والنذور

باب : لا تحلفوا بآبائكم

٨٢٥ ـ عن عبد الله بن عُمَر رضِيَ اللهُ عنهما : أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَر بنَ الخطَّابِ وهو يَسيرُ في رَكْب [١] يَحلفُ بأَبيه ، فقال :

أَلَا إِنَّ الله يَنْهاكُمْ أَن تحلفُوا بآبائكم . مَنْ كانَ حالفاً فلْيَحْلفْ بالله أَو لِيَصْمُتْ [٢] .

٨٢٦ ـ عن ابن عمر قال : قال : قال سمعتُ عمر يقول : قالَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله يَنْهاكم أَن تَحْلِفُوا بآبائكُمْ » .

قال عمر : فوالله ما حَلفْتُ بها [٣] منذُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ذاكراً ولا آثراً [٤] .

---

(١) الركب : ركاب الإبل من عشرة فصاعداً .

(٢) أى من أراد الحلف فليحلف بالله لا بغيره ، من الآباء وغيرهم ، أو ليسكت ويعدل عن الحلف . وذلك أن الحلف تعظيم للمحلوف به ، وإنما العظمة لله وحده . ومع هذا قال الشافعية : يكره الحلف إلا فى طاعة من فعل واجب أو مندوب ، أو ترك حرام أو مكروه .

(٣) أى بتلك الحلفة ، وهى الحلف بالأب .

(٤) ذاكراً ، أى قائلا لها من قبل نفسى . وآثراً ، أى حاكياً لها عن غيرى ناقلا عنه . أثر الحديث يأثره : نقله .

باب الوفاء بالنذر

٨٢٧ـ عن عبد الله بن عمَر قال :

نَهَى النبي صلى الله عليه وسلم عن النَّذْرِ (١) قال :

إنَّه لا يردُّ شَيئاً (٢) ، ولكنه يُستَخْرَجُ به من البَخيل (٣)

٨٢٨ـ عن أَبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

لا يَأْتي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بشيءٍ لم أَكُنْ قَدَّرْتُه (٤) ، ولكن يُلقيه النَّذْرُ إلى القَدَر قد قُدِّر له ، فيَستَخْرِجُ الله به من البَخيل (٥) ، فيُؤْتيني عليه ما لم يكن يُؤتِينِي عَلَيْه مِنْ قبلُ (٦) .

---

(١) النذر فى اللغة : الوعد بخير أو شر . وشرعاً : التزام قربة غير لازمة بأصل الشرع ، من عبادة أو صدقة أو نحوهما . والنهى محمول على الكراهة لا التحريم فى القول الأصح . ومدار الأمر على ما ينذر لأجله ، فإن كان وسيلة إلى القربة كان قربة ، وإن قصد به جلب نفع أو دفع ضرر ، أو علق على شرط كشفاء مريض ، أو نجاة من مكروه ، أو حصول على رزق ، كان موضع خلاف بين الفقهاء .

(٢) تعليل للنهى السابق .

(٣) أى يستخرج به منه ما لم يكن ليخرجه . أى لا تعدو فائدة النذر ذلك .

(٤) هذا حديث قدسى ، سقط منه التصريح بنسبته إلى الله تعالى .

(٥) به ، أى بالنذر حين الوفاء به .

(٦) أى من قبل النذر .

باب النذر فى الطاعة

٨٢٩ – عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

من نَذَرَ أَن يطيعَ اللهَ فليُطِعْه [١] ، ومَنْ نَذَر أَن يَعصيَه فلا يَعصِه [٢] .

باب من مات وعليه نذر

٨٣٠ – عن عبد الله بن عَبّاسٍ ، أَنَّ سَعْدَ بن عُبادَة الأَنصارى استفْتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى نذرٍ كان على أُمِّه [٣] ، فتُوُفِّيتْ قَبْلَ أَنْ تَقضيَه . فأَفتاه أَنْ يَقضىَ عنها ، فكانت سُنةً بَعْدُ [٤] ،

---

(١) الطاعة نحو الصلاة فى أول الوقت ، وصوم النفل ، وسائر المستحبات من العبادات البدنية والمالية . ومقتضى هذا أن المستحب ينقلب بالنذر واجباً .

(٢) المعصية كشرب الخمر ، وأكل الخنزير . والمفهوم الشرعى للنذر إيجاب المباح ، وهو إنما يتحقق فى الطاعات ، وأما المعاصى فليس فيها شىء مباح حتى يصير إلى الوجوب .

(٣) كان النذر صياماً،وقيل عتقاً ، وقيل صدقة، وقيل نذراً مطلقاً .

(٤) أى فصارت تلك الفتوى سنة بعد هذا القول ، يقضى الوارث ما على الموروث . وهذا أعم من أن يكون واجباً أو ندباً، وإن كان الجمهور على أنه من مات وعليه نذر مالى يجب قضاؤه من رأس ماله .

كتاب الكفّارات

باب قول الله : (أَو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [1])

٨٣١ ـ عن أَبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلمةً [2] أَعتَقَ اللهُ بكلِّ عضوٍ منه عُضْواً من النار ، حَتى فرْجَه بفَرجِهِ [3] .

باب عتق المدبَّر

٨٣٢ ـ عن جابر [4] أَن رجلًا من الأَنصار [5] دبَّرَ مَمْلوكاً له [6] ، ولم يكن له مالٌ غيره ، فبَلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : « مَنْ يَشْتَريه منِّى [7] ؟ » ، فاشتراه نُعَيمُ بن النَّحّام بثمانمائة درهم .

قال جابر بن عبد الله : عبدًا قِبْطيًّا [8] ماتَ عامَ أَوَّلَ [9] .

---

(١) الآية ٨٩ من سورة المائدة .

(٢) أى عبداً مسلماً ، من إطلاق البعض على الأكل .

(٣) خصه بالذكر لأنه محل أكبر الكبائر بعد الشرك .

(٤) جابر بن عبد الله الأنصارى .

(٥) اسمه أبو مذكور ، كما فى رواية مسلم فى الموضع الأول .

(٦) اسم هذا المملوك يعقوب . وتدبير المملوك : أن يعلق عتقه بموت سيده ، يقول له : أنت حر بعد موتى .

(٧) كان بيعه صلى الله عليه وسلم بحكم ولايته على الرعية والنظر فى مصالحهم . وفيه إجازة لتصرف الوالى فى أمور الرعية إذا تحتمت فى ذلك مصلحتهم ، ودفع الضرر الكبير عنهم . (٨) أى كان عبداً قبطياً . وفيه تسجيل لأن بعض الرقيق فى جزيرة العرب كان مجتلباً من مصر . (٩) أى العام السابق ، وهو العام الذى يليه عامك . وهو من إضافة الشيء إلى نفسه .

كتابُ الفرائِض

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ

٨٣٣ـ عن عائشة ، أَن فاطمة والعباسَ عليهما السلام ، أَتيا أَبا بكرٍ يَلتَمسان[١] ميراثَهُما منْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهما حينئذٍ يطلبان أَرضَيْهِمَا من فَدَك[٢] ، وسَهْمَهما من خَيْبَر[٣] ، فقال لهما أَبو بكر : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا نُورَثُ[٤] ، ماتَرَكْنَا صَدَقَةٌ[٥] ، إنما يأْكُل

---

(١) يلتمسان : يطلبان .

(٢) يقال بالصرف وعدمه ، وهى بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل. وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة ، صالحه اليهود على النصف منها فقبل ذلك منهم . قال ابن إسحاق : « فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب » . السيرة ٧٧٦ ــ ٧٧٧ .

(٣) خيبر ، بعدم الصرف : ناحية على ثمانية برد من المدينة فى شماليها ، وكان بها سبعة حصون ، وقد فتحت سنة سبع أو ثمان .

(٤) عند النسائى من حديث الزبير : « إنا معاشر الأنبياء لا نورث » .

(٥) أى الذى تركناه إنما هو من قبيل الصدقات العامة. وحرفه بعض=

آلُ محمّدٍ منْ هذا المال[1] » .

قال أَبو بكر : والله لا أَدَعُ أَمْرًا رأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَصْنَعُه فيه[2] إلا صَنَعْتُهُ .

قال : فهَجَرَتْهُ فَاطمةُ فلم تكلِّمْه حَتى ماتَتْ[3] .

باب ميراث البنات

٨٣٤ ـ عن الأَسود بن يزيدَ[4] قال :

أَتانا مُعاذُ بن جَبَلٍ باليَمَنِ معلِّماً وأَميراً ، فسأَلْناه

= الطوائف فرووه: « لا يورث ما تركنا صدقةً » ، أى ما تركناه صدقة لا يورث ، ويورث ما تركناه غير صدقة . ويرد عليهم بأن هذا الحكم عام لا يختص به الأنبياء دون غيرهم ، والحديث هنا يذكر خصيصة للأنبياء . والحكمة فى عدم الإرث من الأنبياء أن الله بعثهم مبلغين رسالته، وأمرهم ألا يأخذوا على ذلك أجراً: « قل لا أسألكم عليه أجراً » ، وكذا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك ، فاقتضت الحكمة ألا يورثوا لئلا يظن أنهم جمعوا المال لوارثهم .

(١) أى من بعض هذا المال بقدر حاجتهم ، وما بقى منه يصرف فى مصالح المسلمين ، وليس المراد أنهم لا يأكلون إلا منه .

(٢) أى فى المال .

(٣) أى هجرت أبا بكر منقبضة عن لقائه ، لا أنها هجرته الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه . وقد ماتت بعد هذا الخلاف بنحو ستة أشهر .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، ذكره ابن حجر فى القسم الثالث من الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، ولم يجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا رأوه .

عن رجل تُوُفِّيَ وتَركَ ابنتَه وأُختَه. فأَعطى الابْنَةَ النِّصفَ، والأُختَ النِّصْفَ [1] .

باب لا يرث المسلم الكافر
ولا الكافر المسلم

٨٣٥ـ عن أُسامة بن زيد ، أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال :

لا يَرثُ المُسْلمُ الكافرَ [2] ، ولا الكافرُ المُسلِمَ [3]

باب من ادَّعى إلى غير أَبيه

٨٣٦ـ عن أَبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) هذا إجماع من العلماء ، وهو مطابق للآية الكريمة فى البنت : « وإن كانت واحدة فلها النصف » من سورة النساء، وللآية الكريمة : « إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك » . سورة النساء ١٧٦ .

(٢) وذهب معاذ بن جبل ، ومعاوية، وسعيد بن المسيب، ومسروق، إلى أنه يرث منه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « الإسلام يعلو ولا يعلى عليه » وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن معناه فضل الإسلام ، وليس فيه تعرض للإرث .

(٣) هذا بالإجماع . وأما الكافر والكافر فيتوارثان وإن اختلفت ملتهما، كيهودى ونصرانى، أو مجوسى أو وثنى ، لأن الملل فى البطلان كالملة الواحدة .

لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائكُم (١) ، فمَنْ رغِبَ عَنْ أَبيه فهو كُفْرٌ (٢) .

(١) يقال رغب عنه : أعرض وترك . ورغب فيه : أقبل وتوجه ؛ فهو من الأفعال التى يتغير معناها بتغير الحروف بعدها .

(٢) رغب عن أبيه : انتسب إلى غيره . ويروى : « فقد كفر » . والمراد بالكفر هنا كفر النعمة ، لا الكفر الذى يستحق عليه الخلود فى النار . فالتعبير للتغليظ عليه والتشنيع . وستر كل حق شرعى هو كفر فى اللغة ، لكن لا يعبر عنه بالكفر إلا حيث يغلظ ويشنع .

كتابُ الحُدود

باب الزِّنَى وشرب الخمر

٨٣٧ـ عن أَبي هُريرةَ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لا يَزْنِى الزَّانِى حينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمنٌ[١] ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمنٌ ، ولا يَسْرِقُ حينَ يَسرِقُ وهو مُؤْمنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً[٢] يَرفَعُ الناسُ إليه فيها أَبْصارَهُمْ[٣] وهْوَ مُؤْمن » .

باب ما جاءَ فى ضرب شارب الخمر

٨٣٨ـ عن أَنَسِ بن مالِك رضى الله عنه :

أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ضَرَبَ[٤] فى الخَمْر

---

(١) أى وهو كامل الإيمان . خلافاً للمعتزلة الذين يقولون بتخليد العاصى فى النار .

(٢) النهبة ، بالضم : المال المنهوب .

(٣) أى يرفع الناس عيونهم إليه ولا يقدرون على دفعه ، أو هو كناية عن عدم التستر والمجاهرة بالاغتصاب .

(٤) أى أمر بالضرب .

بالْجَرِيد والنِّعال [1] . وجَلَد أَبو بكر أَربعين [2] .

باب الضرب بالجريد والنعال

٨٣٩ـ عن عُقْبَةَ بن الحارث [3] ، أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بنُعَيمانَ [4] ، أَو بابن نُعيمانَ ، وهو سَكْرَانُ ، فشَقَّ عَلَيْه [5] وأَمَرَ مَنْ فى البَيْت أَنْ يَضْربُوه [6] ، فضَرَبُوه بالجريد والنِّعال . وكُنْتُ فيمَنْ ضَرَبَهُ .

(١) الجريد : سعف النخل ، سمى بذلك لأنه جرد عن خوصه . وفى رواية مسلم أنه كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد أربعين .

(٢) جلد ، أى أمر بالجلد ، وذلك فى أيام خلافته . والجلد : ضرب الجلد ، وأكثر ما يكون ذلك بالسياط ، وقد يكون بالجريد ، والنعال ، وأطراف الثياب ، وباليد أيضاً .

(٣) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، القرشى النوفلى ، توفى فى خلافة ابن الزبير .

(٤) هو نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصارى ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها . وكان كثير المزاح . قال يوماً لسويبط بن حرملة صاحبه : لأغيظنك ! فجاء إلى أناس جلبوا ظهراً فقال : ابتاعوا منا غلاماً عربياً فارهاً ، وهو ذو لسان ، ولعله يقول : أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا على غلامى . فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص . فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلوه ثم قال : دونكم هذا هو . فجاء القوم فقالوا : قد اشتريناك ! فقال سويبط : هو كاذب ، أنا رجل حر . فقالوا : قد أخبرنا خبرك ! فطرحوا الحبل فى رقبته وذهبوا ، وجاء أبو بكر فأخبر به ، فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه ، فلما عادوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا .

(٥) لفظ النسائى : « فشق على النبى صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة» .

(٦) أى أن يضربوه حد الشرب .

٨٤٠ ـ عن السائب بن يَزيدَ قال :

كُنَّا نُؤْتَى بالشارب [١] على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإِمْرَة أَبِي بكرٍ [٢] ، وصَدراً من خلافة عُمَر [٣] فَنَقُومُ إليه بأَيدينا [٤] ونعالنا وأَرديَتنا ، حتَّى كان آخِرُ [٥] إِمْرةِ عُمَرَ ، فَجَلَد أَربَعينَ ، حتى إِذا عَتَوْا وفَسَقُوا جَلَدَ ثمانين [٦] .

باب مايُكره من لَعْن شارب الخمر وأَنَّه ليس بخارجٍ من المِلَّة

٨٤١ ـ عن عمر بن الخطاب أَن رجلاً كان على عَهْدِ النبي [٧] صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه عَبْدَ الله ، وكان

(١) كان السائب على عهد الرسول صغيراً ابن ست سنين ، فالمراد : كان الصحابة الذين هو منهم . ومن المحتمل أنه كان يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم فى مجاس الرسول .

(٢) الإمرة ، بالكسر : الإمارة .

(٣) أى أوائل خلافته .

(٤) أى نضربه بها .

(٥) روى برفع آخر على الفاعلية لكان التامة ، وبالنصب على الخبرية لكان الناقصة مع تقدير اسم لها . يقول العرب : إذا كان غداً فأتنى ، وإذا كان غد .

(٦) العتو : التجبر والانهماك فى الطغيان . والفسق : الخروج عن الطاعة .

(٧) أى فى زمنه .

يُلقَّب حِمَاراً ، وكان يُضحك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قَد جَلَدَه في الشَّراب [١] ، فأُتِيَ به يوماً [٢] فأَمَرَ به فجُلِد . قال رجلٌ من القوم : اللهمَّ الْعَنْهُ ، ما أَكثر ما يُؤتَى به [٣] ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تَلعَنُوه ، فوالله ، ما عَلمتُ إلا أَنه يُحبُّ اللهَ ورَسُولَهْ [٤] .

٨٤٢ ـ عن أَبي هريرة قال :

أُتِيَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلمَ ، بسكرانَ [٥] فأَمَرَ بضَرْبه ، فمِنَّا من يَضربُه بيده ، ومنَّا من يَضربُه بنعله ، ومنَّا مَن يَضربُه بثَوبه ، فلما انصرفَ قال رَجُلٌ [٦] : مالَه أَخْزاه الله [٧] ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكونُوا عَونَ الشَّيطانِ على أَخيكم [٨] » .

---

(١) أى بسبب شربه الشراب المسكر . والجلد : ضرب الجلد . كما سبق فى الحديث ٨٣٨ .

(٢) أى وقد شرب الخمر ، وكان فى غزوة خيبر ، كما ذكر الواقدى.

(٣) أى ما أكثر الإتيان به مخموراً ليضرب .

(٤) ويروى : « ما علمت أنه يحب الله ورسوله » بحذف لا ، مع فتح همزة أن وكسرها . وفيه بحث نحوى مسهب .

(٥) هو نعيمان ، أو ابنه ، كما مضى قريباً .

(٦) قيل إنه عمر بن الخطاب .

(٧) أخزاه ، أى أذله ، والخزى : الذل .

(٨) لأن فى ذله تمكيناً للشيطان منه ، ومعاونة عليه .

باب كَراهيَة الشَّفاعة فى الحدِّ
إذا رُفع إلى السُّلطان

٨٤٣ - عن عائشة رضى الله عنها ، أَنَّ قريشاً [١] أَهمَّتْهمُ المرأَةُ المخزومية [٢] التى سَرَقت [٣] فقالوا : مَن يكلِّم فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم [٤] ، ومَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْه إلاَ أُسَامَةُ [٥] حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [٦] ؟ فكلَّمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أَتَشْفَعُ فى

---

(١) أى من أدرك منهم ذلك بمكة عام الفتح والنبى مقيم بمكة . قال الجوهرى : إن أردت بقريش الحى صرفته ، وإن أردت به القبيلة لم تصرفه . يعنى أنه يصرف ولا يصرف . والنسب إليه قرشى نادر ، وقريشى على القياس . وأنشد :

بكل قريشى عليــــه مهابة سريع إلى داعى الندى والتكرم

(٢) هى فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأهمتهم ، أى صيرتهم ذوى هم ، خشية أن يعيروا بها ويفتضحوا بفعلتها بين قبائل العرب .

(٣) سرقت قطيفة من بيت رسول الله ، وقيل سرقت حلياً . وجمع بين القولين بأن الحلى كان فى القطيفة .

(٤) أى يشفع لها عنده فى ألا تقطع ، إما بالعفو عنها وإما بالفداء .

(٥) يجترئ ، يتجاسر ، وذلك بدالته عليه . وأسامة ، هو أسامة بن زيد ، وهو الحب ابن الحب . و « أسامة » روى بالرفع فاعلا ليجترئ على التفريغ لتضمن الاستفهام معنى النفى ، كما قيل فى قوله تعالى : « ومن يغفر الذنوب إلا الله » . الآية ١٣٥ من آل عمران . أو بدلا من فاعل يجترئ المضمر . ويجوز النصب على الاستثناء .

(٦) الحب : المحبوب ، فعل بمعنى مفعول .

حَدٍّ من حُدودِ الله (١) ؟ ! » ، ثم قام فخطبَ فقال : « أَيُّها النَاسُ ، إنما ضلَّ مَن كان قبْلكم (٢) أَنَّهُمْ (٣) كانوا إذا سَرَق الشَّريفُ ترَكُوه ، وإذا سرقَ الضَّعيفُ فيهم أَقامُوا عليه الحَدَّ . وايْمُ الله (٤) لو أَنَّ فاطِمة بنتَ محمد سَرَقتْ لقطع محمدٌ يَدَها» .

باب قول الله تعالى

والسَّارقُ والسَّارقة فاقْطعوا أَيديَهُمَا (٥)

٨٤٤ـ عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه

---

(١) استفهام إنكارى ، أى فى ترك حد من حدود الله .

(٢) فى رواية النسائى : « إنما هلك بنو إسرائيل » ، وهذا إشعار بأن المحاباة فى الحدود تستوجب هلاك الأمم ؛ لأنه أقوى دليل على ضعفها .

(٣) أى لأنهم . وحذف الجار قبل أن وأن مطرد .

(٤) أساوب من أساليب القسم ، وأصله عند الكوفيين أيمن ، جمع يمين القسم . لكن جعلت همزته همزة وصل فى القسم عند أكثر النحويين ، ولم يجئ همزة وصل مفتوحة غيرها . ويقال أيضاً « ليمن » ثم يقال أيم الله بحذف النون . وفيه لغات كثيرة أخر . انظر اللسان (يمن) . وهو مبتدأ مرفوع خبره مقدر ، تقديره قسمى أو يمينى أو لازم لى .

(٥) الآية ٣٨ من سورة المائدة .

وسلم: تُقطَع اليَد (١) فى ربع دينار فصاعداً (٢).

٨٤٥ - عن عائشة قالت :

لم تكن تُقطع يدُ السارق فى أَدنَى من حَجَفةٍ أَو تُرس (٣) ، كلٌّ واحدٍ منهما ذُو ثمَن (٤) .

---

(١) وهو حد السرقة . وقد حددت السرقة بأنها أخذ مال خفية ليس للآخذ أخذه ، من حرز مثله . فلا يقطع مختلس أو منتهب أو خائن أو أمين على وديعة . وقال الحنابلة : بجحد عارية وسرقة ملح وتراب وأحجار ولبن وكلأ وسرجين طاهر وثلج وكلب صيد ، لا بسرقة ماء وسرجين نجس . والقطع يكون بقطع الكف من الكوع . والمراد بالكوع طرف الزند الذى يلى الإبهام من مفصل اليد . وأما ما يفهم العامة من أن الكوع هو العظم الناتئ فى المرفق فخطأ . وكان على رضى الله عنه يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول : أستحيي من الله أن أتركه بلا عمل» . وأول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى ، لقراءة ابن مسعود: «فاقطعوا أيمانهما» . والقراءة الشاذة كخبر الواحد فى الاحتجاج بها .

(٢) أى بسبب سرقة ربع دينار ، كما فى قوله : « عذبت امرأة فى هرة » . فصاعداً : أى فما فوق ذلك . ويذكر النحويون أن « صاعدا » و« نازلا » ونحوهما أحوال ملتزم فيها اقترانها بالفاء أو ثم. وقيل هى من جملة تقديرها فذهب العدد صاعداً ، أو ذهب نازلا أو نحو ذلك .

(٣) أدنى ، أقل ، قال الزجاج فى معنى قوله تعالى : « أتستبدلون الذى هو أدنى » : أى أقرب ، ومعنى أقرب أقل قيمة . ففعله دنا يدنو . ويقال أيضاً دنى يدنى دناً ودناية فهو دنى ، أى خس . والحجفة ، بالتحريك : درقة تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد . والترس بالضم : كالحجفة إلا أنه يطابق فيه بين جلدين . والشك من الراوى . قالوا : والغالب أن ثمن كل منهما لا ينقص عن ربع دينار .

(٤) أى ثمن يرغب فيه ، وليس شيئاً تافهاً .

باب رجم المحْصَن [1]

٨٤٦ـ عن عليٌّ رضى الله عنه،حينَ رجَمَ المَرْأَةَ يومَ الجمُعة [2] ، قال :

قد رجمتُها بسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

باب الاعتراف بالزِّنى

٨٤٧ـ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال : قال عمر : لقد خَشِيتُ أنْ يَطُولَ بالنَّاس زمانٌ حتَّى يقولَ قائلٌ : لا نَجدُ الرَّجْمَ فى كتاب الله ، فيَضِلُّوا بتَرْكِ فريضةٍ أَنْزَلَها الله [4]. أَلاَ وإنَّ الرَّجمَ حقٌّ على مَنْ زَنَى وقد أَحْصَنَ [5]

(١) المحصن بفتح الصاد : المتزوج ، لأنه أحصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة . وهو أحد ثلاثة جئن نوادر ، يقال أحصن فهو محصن ، وأسهب فهو مسهب ، وألقح فهو ملقح .

(٢) اسمها شراحة بنت مالك الهمدانية ، وكانت قد زنت فأتى بها ، فضربها يوم الخميس ، ورجمها يوم الجمعة .

(٣) وروى : « لسنة رسول الله » . والمراد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو حد الزنى .

(٤) وذلك فى الآية المنسوخة تلاوة التى بقى حكمها معمولا به . وهى آية : « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة » ، روى من طرق عدة متعاضدة أنها كانت متلوة ، فنسخت تلاوتها وبقى حكمها معمولا به .

(٥) أحصن ، بالبناء للفاعل لا للمفعول باتفاق الروايات . وانظر التعليق الأول فى الحديث السابق ٨٤٦ . وفى حديث ماعز بن مالك روى الفعل بالوجهين .

إذا قامَت البَيِّنة [١] أَو كان الحَمْلُ [٢] أَو الاعتراف [٣]. أَلاَ وقَدْ رجَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [٤] ورَجَمْنا بَعْدَه .

باب البِكرانِ [٥] يُجْلَدَان ويُنْفيَان

٨٤٨ – عن زَيد بن خالد الجُهَنىّ قال :

سَمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى ولم يُحْصَنْ [٦] : جَلْدَ مائةٍ [٧] ، وتَغْرِيبَ عامٍ [٨] .

---

(١) أى الدليل القاطع على أنه قد زنى .

(٢) الحمل الذى سببه الزانى .

(٣) أى الاعتراف من الزانى أنه قد زنى .

(٤) رجم يهوديين : يهودى لم يسم ، ويهودية اسمها « بسرة » ، وذلك بمقتضى آية الرجم المذكورة فى التوراة . انظر القسطلانى ١٠ : ١٢ ، كما رجم ماعز بن مالك الأسلمى بعد محاورة طويلة . انظر القسطلانى فى الموضع المتقدم. كما رجم امرأة محصنة زنى بها أحد العسفاء . القسطلانى ١٠ : ١٦–١٨

(٥) البكر : من لم يجامِع فى نكاح صحيح .

(٦) يحصن ، بالبناء للمجهول . وقد سبق القول فى تفسيره فى الحديثين السابقين .

(٧) جلد ، بالنصب على نزع الخافض ، أى يأمر بجلده مائة جلدة . انظر الحديث ٨٣٨

(٨) أى عام متوالى الأيام . ويكون مدى التغريب إلى مسافة القصر إلى مافوقها . لأن المقصود بالتغريب إيحاشه بالبعد . وقد غرب عمر إلى الشام ، وعثمان إلى مصر ، وعلى إلى البصرة . وقد عمم بعض الأئمة ، وخصه مالك بالرجل الحر ، لما يترتب على نفى المرأة والعبد من ضرر بالغ .

باب كَمِ التَّعزيرُ والأَدَبُ [١]

٨٤٩ـ عن أَبي بُرْدَة [٢] رضىَ اللهُ عنه قال :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يُجلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلدَاتٍ [٣] ، إلاَّ فى حدٍّ من حُدود الله [٤] .

باب قذْف العبيد

٨٥٠ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعتُ أَبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول :

مَنْ قذَفَ مَمْلُوكَه [٥] وهو برىءٌ ممَّا قالَ ، جُلِد يومَ القيامةِ [٦] ، إلاَّ أَنْ يكونَ كما قَال [٧] .

---

(١) كم ، هى الاستفهامية . والتعزير : التأديب بسبب المعصية ، وأصل العزر المنع ، وبالتعزير منع من معاودة القبيح . والتأديب أعم من التعزير ، لأن منه تأديب الوالد ولده ، والمعلم تلميذه .

(٢) أبو بردة هانئ بن نيار الأوسى ، حليف الأنصار ، مات فى خلافة معاوية بعد أن شهد مع على حروبه كلها .

(٣) لا يجلد ، خبر فى معنى الأمر ، وهو مبنى للمجهول ولمفعول محذوف يدل عليه السياق ، أى لا يجلد أحد .

(٤) كحد الزنى والسرقة والشرب والقذف. وقد اختلف العلماء بعد ذلك فى سائر الحدود ، ومنها أكل الخنزير والميتة ، وشرب الدم ، واللواط ، وغشيان البهيمة ، وسحق النساء .

(٥) القذف : الرمى بالزنى .

(٦) أى جلد السيد يوم القيامة عند زوال ملكه المجازى وانفراد البارئ سبحانه بالملك الحقيقى .

(٧) أ إلا أن يكون المملوك كما قال سيده فى شأنه ، فلا يجلد حينئذ .

كتاب الدِّيَات

٨٥١ – عن ابن عُمَر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يزالُ المؤمنُ فى فُسْحةٍ من دينه مالَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً [١] .

باب : ومَنْ أَحْيَاهَا [٢]

٨٥٢ – عن عبد الله [٣] رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

لا تُقتلُ نَفْسٌ [٤] إلَّا كانَ على ابنِ آدَمَ الأَوَّلِ [٥] كِفْلٌ منها [٦] .

---

(١) وفى رواية : « لن يزال » . والفسحة : السعة ، والمراد سعة الأعمال الصالحة . وإصابة الدم الحرام : أن يقتل نفساً بغير حق .
وفى رواية : « فى فسحة من ذنبه » ، أى فإذا أصاب دماً حراماً صار فى ضيق بسبب ذنبه ذلك ، لاستبعاد العفو عنه ؛ لأن القاتل لا تقبل توبته .

(٢) من الآية ٣٢ من المائدة : « ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » .

(٣) عبد الله بن مسعود .

(٤) أى لا تقتل ظلماً بغير حق .

(٥) هو قابيل بن آدم ، قاتل أخيه هابيل .

(٦) الكفل ، بالكسر : النصيب . وذلك لأنه أول من سن القتل .

٨٥٣ـ عن الأَحْنَف بن قيسٍ ، قال :

ذهبتُ لأَنْصُرَ هذا الرجُلَ [١] فلَقيَنى أَبو بَكْرَةَ [٢] فقال : أَينَ تُريدُ ؟ قلت : أَنْصُرُ هذا الرَّجُلَ . قال : ارجِعْ فإِنِّى سَمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا الْتقى المُسْلمانِ بسَيْفَيْهما فالقاتلُ والمَقْتُولُ فى النَّار [٣] » . قلتُ : يا رَسُولَ الله ، هذا القاتلُ ، فما بالُ المَقْتُول ؟ قال : إِنَّه كان حَريصاً على قَتْل صاحبه .

باب مَن طلَب دمَ امرئٍ بغير حقّ

٨٥٤ـ عن ابن عبّاسٍ أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال :

أَبغَضُ النَّاس إِلى الله ثلاثةٌ [٤] : مُلحدٌ فى الحَرَم [٥] ،

---

(١) يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان قد تخلف عنه فى وقعة الجمل .

(٢) أبو بكرة نفيع بن الحارث .

(٣) بسيفيهما ، أى فتضاربا . وفى رواية : « القاتل والمقتول » ، بإسقاط الفاء الواقعة فى جواب الشرط ، كما جاء فى نحو قوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

(٤) البغض من الله ، فسر بأنه إرادة إيصال المكروه. والمراد بالناس هنا المسلمون .

(٥) الحرم ، هو الحرم المكى. والإلحاد فيه : الميل عن القصد بارتكاب المعصية . وهذا التعبير إشارة إلى عظم الذنب فيه .

ومُبْتغٍ فى الإِسلام سُنَّةَ الجاهلية [١] ، ومُطَّلِبُ دَمَ امرئ بغَير حَقٍّ ليُهريقَ دمَه [٢] .

باب إذا عَضَّ رجلًا فوقَعَتْ ثَنَايَاه

٨٥٥ــ عن عِمْرانَ بنِ حُصَين ، أَنَّ رجُلا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ ، فنزعَ يَدَه منْ فِيهِ فوقَعَتْ ثَنِيَّتاه [٣] ، فاخْتَصَمُوا [٤] إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : « يَعَضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاه كما يَعَضُّ الفحْلُ [٥] ؟ ! لا دِيَةَ لَهُ [٦] » .

---

(١) المبتغى : الطالب ، والمراد العامل بسنة الجاهلية ، أى ما كان عليه أهل الجاهلية : من الطيرة ، والكهانة ، والنوح ، وأخذ الجار بجاره ، وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره .

(٢) المطلب : المتطلب ، مفتعل من الطلب ، وهو المتكلف للطلب المبالغ فيه . بغير حق ، أى فى غير قصاص مثلا . يهريق ، بضم الياء وفتح الهاء وإسكانها ، أى يريق دمه بالقتل .

(٣) الثنية : واحدة الثنايا ، وهى أربع فى مقدم الفم : ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل . والمراد ثنيتا العاض ، واسمه يعلى بن أمية ، عض أجيراً لديه .

(٤) أى العاض والمعضوض ، فهو من إطلاق الجماعة على الاثنين . أو المراد الجماعتان ، لأن لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه .

(٥) الفحل : الذكر من الإبل .

(٦) الدية : المال الواجب بالجناية على الحر ، فى النفس أو فيما دونها ، كما هنا . وفى رواية : « لا دية لك » بالخطاب .

باب القَسَامة (١)

٨٥٦ـ عن بُشَير بن يَسَارٍ ، أَنَّ رجُلاً من الأَنصار يقال له سَهْلُ بن أَبِى حَثْمة ، أَخْبَرَه أَنَّ نَفَراً من قَوْمه (٢) انطَلَقُوا إِلى خَيْبَرَ (٣) فتفرَّقُوا فيها ، فوجدوا أَحَدَهُمْ قَتيلاً (٤) ، وقَالُوا للَّذى وُجدَ فيهم (٥) : قد قَتَلتُم صاحِبَنا. قالوا : ما قَتَلْنَا ولا عَلِمنَا قاتِلاً . فانطَلَقُوا إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارَسُولَ الله ، انطَلَقْنَا إِلى خَيْبَرَ فوجَدْنا أَحَدَنا قَتيلاً . فقال : « الكُبْرَ الكُبْرَ (٦) » ، فقال لهم (٧) : « تأْتُون بالبيِّنة عَلَى مَنْ قَتَله » . قالوا :

(١) القسامة ، من القسم ، وهو اليمين ، وهو اسم للأولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول .

(٢) النفر : اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ، من الثلاثة إلى العشرة ، لا واحد له من لفظه . وكان سهل من الأنصار . وهؤلاء النفر هم : حويصة ومحيصة ابنا مسعود ، وهما عما القتيل ، وأخو القتيل وهو عبد الرحمن ابن سهل .

(٣) وذلك بعد فتحها .

(٤) اسمه عبد الله بن سهل ، أخو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) للذى ، بحذف النون ، أى للذين ، كما فى قوله تعالى : « وخضتم كالذى خاضوا » ، وكما فى قول الأشهب بن رميلة :

وإن الذى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

(٦) الكبر ، بالضم ، معناه الأكبر . وهو إغراء ، أى قدموا الأكبر . إرشاداً إلى الأدب فى تقديم الأكبر سناً .

(٧) أى فقال صلى الله عليه وسلم بعد القول الأول لهؤلاء الثلاثة : حويصة ، ومحيصة ، وعبد الرحمن بن سهل .

مالنا بيِّنةٌ . قال : « فيَحْلِفُونَ (١) » . قالوا : لا نَرْضَى بأَيْمان اليَهُود . فكَره رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَن يُبْطِلَ دمَه (٢) ، فوَدَاهُ مائةً (٣) من إبلِ الصَّدَقة .

باب من اطَّلع فى بيت قومٍ ففَقَئُوا عَيْنَه فلا دِيَةَ له (٤)

٨٥٧ ـ عن أَنسٍ رضىَ اللهُ عنه ، أَن رجُلا (٥) اطَّلعَ من جحرٍ (٦) فى بعض حُجَر (٧) النبى صلى الله عليه وسلم ، فقام إليهِ بمِشقَصٍ ـ أَو مَشَاقِصَ (٨) ـ وجَعَلَ يَخْتِلُه ليَطْعُنَه (٩) .

---

(١) يعنى يهود خيبر الذين اتهموا بالقتل .
(٢) يبطل ، بالباء بعد الياء ، باتفاق الروايات ، أى يهدر دمه .
(٣) أى بمائة . فالنصب على نزع الخافض . وفى رواية : « بمائة » .
(٤) سبق الكلام على الدية فى الحديث ٨٥٥
(٥) هو الحكم بن العاص بن أمية ، والد مروان .
(٦) الجحر : كل شىء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها .
(٧) جمع حجرة ، بالضم ، وهى ما يحوط من المبانى ويحجر للنزول فيه .
(٨) الشك من الراوى . والمشقص ، كمنبر : النصل العريض .
(٩) يختله : يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه . والختل : الإصابة على غفلة .

باب جَنِين المرأة

٨٥٨ـ عن أَبِى هُرَيرة رضى الله عنه أَنَّ امرأَتين من هُذيل رمَتْ إحداهُمَا الأُخْرَى فطَرحَتْ جَنِينَها [١] ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغُرَّةٍ [٢] : عَبْدٍ أَو أَمة.

٨٥٩ـ عن المُغِيرةِ بن شُعبةَ عن عمر رضى الله عنه ، أَنَّهُ استشَارَهُمْ فى إمْلاَصِ المرأَة [٣] ، فقال المُغِيرةُ [٤] : « قَضَى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالغُرَّةِ : عَبْدٍ أَو أَمَة [٥] » قال : ائتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ [٦] . فشَهِد مُحمَّدُ بن مَسْلمَةَ [٧] أَنَّه شَهِدَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى به .

باب مَن استعانَ عَبدًا أَو صَبيًّا

٨٦٠ـ عن أَنَسٍ قال : لمَّا قَدِمَ رسولُ الله صلى الله

(١) الرامية هى أم عفيف بنت مسروح . والأخرى مليكة بنت عويمر ، رمتها بحجر فأصابت بطنها وهى حامل ، فأسقطت حملها ميتاً .

(٢) ويروى : « بغرة » بالإضافة . وأصل الغرة البياض فى الوجه ، واستعمل هنا فى العبد والأمة ولو كانا أسودين .

(٣) استشارهم : أى طلب ما عندهم من العلم فى ذلك . والضمير للصحابة . والإملاص : إزلاق الولد قبل أوانه . أى فيما يجب على الجانى فى إجهاض المرأة الجنين .

(٤) هذا على التجريد ، وإلا فإن المغيرة هو المتكلم ، فالوجه «فقلت» .

(٥) انظر الحديث السابق .

(٦) أى بمن يشهد معك .

(٧) الخزرجى البدرى .

عليه وسلم المَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلحَة [١] بيَدِى ، فانطَلقَ بى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسولَ الله ، إنَّ أَنساً غُلامٌ كَيِّسٌ [٢] فَلْيَخْدُمْك . قال : فخدَمْتُه فى الحضَر والسَّفَر [٣] ، فوالله ما قالَ لى لشىءٍ صَنَعْتُه : لِمَ صَنَعْتَ هذا هكذا ؟ ولا لشىءٍ لم أَصْنَعْه : لِمَ لَمْ تصنَعْ هذا هكذا [٤] .

باب المَعْدِنُ جُبَارٌ والبئر جُبار

٨٦١ـ عن أَبى هريرة ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :

العَجْماءُ جرحُها جُبَار [٥] ، والبئر جُبَارُ [٦] ، والمَعدِنُ

---

(١) زيد بن سهل الأنصارى ، زوج أم سليم والدة أنس .

(٢) الكيس ، كسيد : العاقل .

(٣) الحضر : الإقامة .

(٤) أى لم يعترض عليه فى فعل ولا فى ترك فعل . وذلك فيما يتعلق بالخدمة والأدب ، لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية ، فإنه لا يجوز ترك الاعتراض عليها .

(٥) العجماء : البهيمة ، سميت عجماء لأنها لا تتكلم . و « جرحها » رويت بضم الجيم وفتحها . والجبار ، بالضم : الهدر . والمراد : أنها إذا جرحت إنساناً أو أتلفت شيئاً ولم يكن معها قائد أو سائق فلا ضمان فيما أتلفت .

(٦) إذا حفرها إنسان فى ملكه أو فى موات فوقع فيها إنسان أو حيوان فتلف . والحفرة فى حكم البئر .

جُبارٌ [1] ، وفى الرِّكاز الخُمُسُ [2]

(١) المعدن ، بكسر الدال : المكان من الأرض يخرج منه الجوهر من ذهب ونحوه . وأصله من قولهم: عدن بالمكان عدنا وعدونا : أقام به . فإذا انهار المعدن على من حفر فيه فهلك فدمه لا ضمان فيه .

(٢) الركاز ، بالكسر : فعال بمعنى مفعول ، ككتاب بمعنى مكتوب قيل هو المعدن السالف الذكر ، وقيل هو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب .

كتاب المرتدين

باب إثم من أَشْرَكَ بالله

٨٦٢ـ عن ابن مسعودٍ رضى الله عنه قال : قال رجل : يا رسولَ الله ، أَنُؤاخَذُ بما عَمِلْنا فى الجاهِلِيَّة (١) ؟ قال : مَنْ أَحسَنَ فى الإِسلام لم يؤاخَذْ بما عَمِل فى الجاهليَّة (٢) ، ومَنْ أَساءَ فى الإِسلام أُخِذَ بالأَوَّلِ والآخِرِ (٣) .

باب حكم المرتدِّ والمرتدَّة

٨٦٣ـ عن عِكْرِمَةَ (٤) قال : أُتِىَ عَلِىٌّ رضى الله عنه بزَنادِقَةٍ فأَحرقَهم (٥) ، فبلغ ذلك ابنَ عبَّاس (٦) فقال :

(١) المؤاخذة : المعاقبة والمجازاة .

(٢) أحسن فى الإسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصى .

(٣) أساء فى الإسلام ، أى ارتد عنه ومات على كفره . من فعل ذلك أخذ بما عمل فى الجاهلية ، وبما عمله من الكفر فكأنه لم يسلم ، فيعاقب على جميع ما أسلفه .

(٤) هو أبو عبد الله عكرمة البربرى المدنى ، مولى ابن عباس ، أصله من البربر ، وكان لحصين بن أبى الحر العنبرى ، فوهبه لابن عباس لما ولى البصرة لعلى . فهو من التابعين . توفى سنة ١٠٧ كما فى تهذيب التهذيب .

(٥) الزنادقة : جمع زنديق ، بالكسر ، وهو المبطن للكفر المظهر للإسلام ، وقيل طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا ألوهية على ، وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ ، وكان أصله يهودياً . وقد أحرقهم على بعد أن استتابهم فلم يتوبوا .

(٦) وكان إذ ذاك والياً لعلى على البصرة .

لو كُنْتُ أَنا [١] لم أُحْرِقْهُمْ ؛ لِنَهْيِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُعذِّبُوا بعَذَابِ الله » ، ولَقَتلتُهم لِقَوْلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ بَدَّلَ دِينَه فاقْتُلُوه ».

٨٦٤ـ عن أَبي موسى [٢] قال : أَقْبَلْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَعى رجُلان من الأَشْعَرِيِّينَ [٣] أَحدُهما عَنْ يَميني والآخَرُ عَنْ يَسَارى ، ورَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَاك [٤] ، فكلاهما سأَل [٥] فقال : يا أَبا موسى ـ أَو ياعَبْدَ الله بنَ قيس [٦] ـ قلتُ : والذى بَعثَك بالحَقِّ ما أَطْلَعَانِى علَى ما فى أَنْفُسِهما [٧] ، وما شَعَرتُ أَنَّهما يَطلُبانِ العَمَلَ . فكأَنِّى أَنْظُرُ إلى سِوَاكِهِ تَحْتَ شَفتِهِ قَلَصتْ [٨] ، فقال : لَنْ ـ أَو لا نَستَعْمِلُ على عَمَلِنا مَنْ

---

(١) أى لو كنت بدله أو مكانه . و « أنا » توكيد ، والخبر محذوف .

(٢) عبد الله بن قيس الأشعرى .

(٣) نسبة إلى الأشعر ، وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٤) أى يستعمل السواك .

(٥) أى كل منهما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوليه عملا ، أى ولاية ، وعند مسلم أنهما قالا : « أمِّـرنا على بعض ماولاك الله » .

(٦) الشك من الراوى عن أبى موسى ، وهو « أبو بردة عامر ». والمراد ما تقول : يا أبا موسى ؟

(٧) أى مما أضمرا من طلب استعمالهما .

(٨) قلصت : انزوت وارتفعت . يعنى الشفة .

أَرادَه ، ولكِن اذهبْ أَنتَ يا أَبا موسى – أَو ياعبدَ الله ابنَ قيسٍ – إلى اليَمَن .

ثم أَتْبَعَه مُعاذُ بنَ جَبل (١) ، فلما قدِمَ عليه أَلْقى له وسادةً (٢) ، قال : انزلْ (٣) ، فإذا رجلٌ عِنْدَه مُوثَقٌ (٤) ، قال : ما هذا ؟ قال : كانَ يهوديًّا فأَسْلَمَ ثم تهوَّدَ . قال : اجلِسْ . قال : لا أَجلسُ حَتَّى يُقتَلَ ، قضاءُ اللهِ ورسوله (٥) – ثَلاثَ مرّاتٍ (٦) – فأَمر به فَقُتِل .

باب قَتْلِ من أَبَى قَبُولَ الفَرائض ،وما نُسِبُوا إلى الرِّدَّة (٧)

٨٦٥ – عن أَبي هريرة قال : لما تُوُفِّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم واستُخلِفَ أَبو بكر وكفَرَ من كَفَرَ مِنَ

---

(١) أي بعثه صلى الله عليه وسلم بعده إلى اليمن . ويروى : « ثم اتبعه معاذ » بتشديد التاء ورفع « معاذ » على الفاعلية .

(٢) أى لما قدم معاذ على أبي موسى فى اليمن . وكانت عادتهم إذا أرادوا إكرام رجل وضعوا الوسادة تحته ، مبالغة فى إكرامه .

(٣) أى انزل إلى الأرض فاجلس على الوسادة .

(٤) الموثق : المربوط بالوثاق ، وهو القيد أو الحبل يشد به الأسير أو الدابة .

(٥) أى هذا قضاء الله ورسوله .

(٦) أى يقولها معاذ بن جبل ثلاث مرات .

(٧) أى قتل من امتنع من التزام الأحكام الواجبة والعمل بها ونسبتهم إلى الردة ، على أن ما مصدرية . وجعلها بعضهم نافية ، وبعضهم موصولة .

العَرَبِ [١] قال عُمَر : يا أَبا بكرٍ ، كَيْفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلهَ إِلاَّ الله فمَنْ قال لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ ونَفْسَه ، إِلاَّ بحَقِّه [٢] ، وحِسَابُهُ عَلَى اللهِ [٣] » .

قال أَبو بكر : والله لأُقاتِلنَّ مَن فَرَّق [٤] بين الصَّلاة والزَّكاة [٥] ، فإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المال . واللهِ لَوْ مَنَعُونى عَنَاقاً [٦] كانوا يُؤَدُّونَها إِلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ على مَنْعِها .

---

(١) منهم غطفان، وفزارة، وبنو سليم، وبنو يربوع ، وبعض بنى تميم . وكان من مظاهر كفرهم منعهم للزكاة .

(٢) فلا يجوز استباحة ماله ولا إهدار دمه . إلا بحقه ، أى إلا بحق الإسلام ، كالقصاص فى قتل النفس المحرمة ، وكمنع الزكاة بتأويل باطل ، ورجم الزانى المحصن .

(٣) أى والذى يتولى محاسبة الناس على ضمائرهم وأعمالهم ونواياهم هو الله.

(٤) بتشديد الراء وتخفيفها أيضاً .

(٥) بأن أقر بالصلاة وأنكر الزكاة .

(٦) العناق ، كسحاب : الأنثى من ولد المعز ، وفى رواية ذكرها أبو عبيد : « جدياً أذوَط » ، وهو الصغير الفك والذقن . وهذا يؤيد رواية : « عناقاً » . قال القسطلانى : « فرواية عقالا المروية فى مسلم وهم كما قال بعضهم » .

قال عُمَرُ : فوالله ماهو إلاَّ أَنْ رأَيْتُ أَنْ قد شَرَحَ الله صَدْرَ أَبى بكرٍ للقِتَالِ [١] ، فعَرَفْتُ أَنَّهُ الحقُّ .

باب إذا عَرَّضَ الذِّمِّيّ أَو غيرهُ [٢] بِسَبِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولم يصرِّحْ

٨٦٦ـ عن أَنس بن مالك قال :

مَرَّ يَهُودِىٌّ برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : السَّامُ عَلَيْكَ [٣] ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وعَلَيْكَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَدْرُونَ مايَقُول ؟ قال : السَّامُ عليك ! » . قالوا : يارسولُ الله ، أَلاَ نَقْتُلُه . قال : « لا . إذا سَلَّمَ عَليكُم أَهْلُ الكتاب فَقُولوا : وعَلَيْكم [٤] » .

---

(١) وذلك بحسن احتجاجه وعدم تفرقته بين الصلاة والزكاة ، وحسن الموازنة بينهما بأن الصلاة حق النفس ، وأن الزكاة حق المال .

(٢) اعترض على هذا العنوان بأن الحديث ليس فيه تعريض بالسب ، وأجيب بأنهم لم يظهروا هذا الكلام ، بل لووه بألسنتهم ، وأظهروا أنهم يريدون السلام عليكم . وأجيب أيضاً بأن السام عليك دعاء بالموت ، وليس سباً .

(٣) السام : الموت . وفى الحديث : « فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام » ، وفى حديث آخر : « لكل داء دواء إلا السام » .

(٤) أى الموت نازل علينا وعليكم .

باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم

٨٦٧ ـ عن أَبِي سَلَمَة[١] وعَطَاءِ بن يَسَار ، أَنَّهما أَتيَا أَبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ[٢] فسأَلاَه عن الحَرُورِيَّة[٣] . أَسمِعْتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم[٤]؟ قال : لا أَدرى ما الحَرُورية ، سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يَخْرُجُ فى هذه الأُمَّة ـ ولم يَقُلْ منْها[٥] ـ قَوْمٌ تَحقِرون صَلاَتكم مَعَ صَلاتِهِم[٦] ، يقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ حُلُوقَهم أَو حَنَاجرَهم[٧] ،يَمرُقُون من الدِّين مُرُوقَ السَّهْم من الرَّمِيَّة[٨] ،

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

(٢) واسمه سعد بن مالك بن سنان . نسبة إلى خدرة ، بالضم ، واسمه الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، بطن من الأنصار .

(٣) بفتح الحاء وضم الراء ، نسبة إلى حروراء بفتح الحاء والراء ، على غير قياس ، وهو موضع بظاهر الكوفة . والحرورية : طائفة من الخوارج على علي رضى الله عنه ، ورأسهم نجدة بن عويمر الحنفى .

(٤) أى أسمعته يذكرهم .

(٥) هذا ضبط للرواية ، وتثبت تام من اللفظ .

(٦) أى تستقلون صلاتكم عند النسبة إلى صلاتهم . كانوا يقومون الليل.

(٧) أى فلا تفقهه قلوبهم ، ولا ينتفعون بتلاوته .

(٨) يمرقون منه : يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه . والرمية : الصيد يرمى بالسهم ونحوه .

فينظُر الرَّامى إلى سَهمِه ، إلى نَصْله [1] ، إلى رِصافِه [2] ، فَيَتَمارَى فى الفُوقة [3] ، هل عَلِقَ بها من الدَّم شىءٌ [4] ؟

(١) بدل من السهم ، أو هو من باب السرد دون استعمال العاطف . والنصل : حديدة السهم .

(٢) الرصاف : جمع رصفة ، بالتحريك ، وهو العصب الذى يكون فوق مدخل النصل . والمراد ينظر إليه فى الجملة والتفصيل .

(٣) يتمارى : يشك . والفوقة ، بالضم : موضع الوتر من السهم .

(٤) المراد أنهم لا يتعلقون بشىء من الإسلام لمروقهم منه .

كتاب الإكراه

باب فى بيع المُكْرَه ونحوه فى الحقّ وغيره

٨٦٨ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال :

بينَمَا نَحْنُ فى المَسْجِدَ [١] إِذْ خرجَ علينا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطَلِقُوا إِلى يَهُودَ . فَخَرجْنَا مَعَه حَتى جئنا بَيْتَ المِدْراس [٢] ، فقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فنَادَاهُمْ : « يا مَعْشَرَ يَهُودَ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » . فقالوا : قد بلَّغْتَ يا أَبا القاسِم . فقال : « ذَلكَ أُريدُ [٣] » ثم قالـها الثَانيَةَ فقالُوا : قَدْ بلَّغتَ يا أَبا القاسم . ثم قال الثَالثةَ [٤] ، فقال : «اعْلَمُوا أَن الأَرْضَ لله وَرسُولِهِ [٥]

---

(١) يعنى مسجد المدينة .

(٢) بيت المدراس : موضع قراءة التوراة . أو المدراس هو كبير اليهود ، نسب البيت إليه لأنه كان المهيمن فيه على دراسة كتبهم ، أى قراءتها.

(٣) أى ذلك التبليغ واعترافكم به .

(٤) وفى رواية : « فى الثالثة » .

(٥) أى يحكم فيها الرسول بما أراه الله ، لأنه المبلغ عنه ، والقائم بتنفيذ أوامره . أو هى حقيقة لأن أرضهم كانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . وهى أرض بنى النضير . وفى رواية : « أنما الأرض لله ورسوله» :

وإنِّى أُريدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ ، فمن وَجَدَ منْكُم بمالِه شَيْئًا فَلْيَبِعْه ، وإلا فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرضَ لله ورَسُوله (١) » .

باب لا يجوزُ نكاحُ المُكْرَه

٨٦٩ــ عن خَنْساءَ بنْتِ خِذَامٍ الأَنصاريَّة ، أَن أَباها زوَّجَها وهى ثَيِّبٌ (٢) ، فكرِهَت ذَلك (٣) ، فأَتَت النبى صلَّى الله عليه وسلم فردَّ نكاحَهَا (٤) .

باب إذا استُكرِهت المرأَة على الزِّنى فلا حَدَّ عليها

٨٧٠ــ عن صَفيَّةَ بنتِ أَبِى عُبَيدٍ (٥) ، أَن عَبْدًا من

---

(١) وفى رواية : « أنما الأرض لله ورسوله » . والتكرار للإنذار والإعـذار .

وفى الحديث سنة الإنذار ومنح الفرصة للمنذرين كى يخف الضرر الواقع عليهم.

(٢) الثيب : من ليست ببكر ، وهى التى تزوجت وفارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها ؛ سميت بذلك لأنها تثوب إلى نكاح آخر ، أى ترجع .

(٣) أى ذلك الزواج .

(٤) أى فسخ زواجها ؛ لأنه لا بد من إذن الثيب صراحة فى صحة النكاح . وأما البكر فتستشار أيضاً ، ولـكن لا يطلب إذنها صراحة ، بل يعد سكوتها إذناً منها ، ونحو صياحها وضربها خدَّها ، أو ما يدل على الكراهية يعـد امتناعاً منها .

(٥) الثقفية ، وهى زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب .

رَقيق الإِمَارَة[١] وقعَ عَلَى وَليدَةٍ من الخُمُسِ[٢] ، فاستَكْرَهَها حَتى اقْتضَّها[٣] ، فَجَلَدَه عُمَرُ الحَدَّ ونَفَاه[٤] ، ولم يَجْلدِ الوَلِيدَةَ ؛ منْ أَجْلِ أَنَّه استَكْرَهها .

---

(١) أى من مال الخليفة ، وهو عمر بن الخطاب حينئذ .

(٢) أى مال خمس الغنيمة التى يفوض للإمام أن يتصرف فيه . والمراد بوقوعه عليها الزنى .

(٣) بالقاف والضاد المعجمة ، أى أزال بكارتها . والقضة ، بالكسر وتشديد الضاد : عذرة الجارية ، لأنها تقتض منها .

(٤) أى غَرَّبه من أرض الجناية نصف سنة ، لأن حده نصف حد الحر .

كتاب الحيل

باب فى ترك الحِيَل و أَن لكلِّ امرئ مانوى فى الأَيمان وغيرها

٨٧١ ـ عن عَلْقَمَةَ بنَ وَقَّاص (١) قال : سَمِعت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يَخطب قال : سَمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

يا أَيُّها الناسُ ، إنما الأَعْمالُ بالنِّيَّة (٢) ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى (٣) ، فمَنْ كانَتْ هجرتُه إلى الله ورَسُولِه فهجْرَتُه إلى الله ورسُولِه (٤) ، ومَن هاجَرَ إلى دُنْيَا يُصيبُها أَو امرأَةٍ يتزوَّجُها فهجرتُه إلى ماهاجَرَ إليه (٥) .

(١) علقمة بن وقاص بن محصن الليثى ، من التابعين .

(٢) أى بالنيات . والمصدر المفرد يقوم مقام الجمع ، وإنما يجمع لاختلاف الأنواع .

(٣) ويروى : « ولكل امرئ ما نوى » أى الذى نواه . فمن نوى بقصد البيع الربا وقع فى الربا ولا يخلصه من الإثم صورة البيع . ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا واستحق اللعن ، ولا يعصمه من ذلك صورة النكاح .

(٤) أى فمن نوى الهجرة من مكة إلى المدينة بنية طاعة الله ورسوله كانت هجرته مستحقة للثواب والأجر .

(٥) المراد بالدنيا هنا المال ونحوه . وحكى ابن قتيبة كسر دال دنيا . كما حكى تنوينها ، قال ابن جنى : « وهى لغة نادرة » . =

باب فى الصلاة

٨٧٢ـ عن أَبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :لا يَقبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُم إذا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوضَّأَ [(١)] .

باب فى الزكاة وأَلا يُفَرَّقَ بين مجتمعٍ ولا يُجمع بين متفرِّق ، خشيةَ الصَّدَقة

٨٧٣ـ عن أَنسٍ أَنَّ أَبا بكرٍ كَتَبَ له فَريضَةَ الصَّدَقَة التى فَرَضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ولا يُجْمَعُ بين مُتَفرِّق ، ولا يفرَّق بَيْن مجتمعٍ خشْيةَ الصَّدَقة [(٢)] » .

= وفى الحديث إشارة إلى قصة « مهاجِرِ أم قيس » . عن ابن مسعود قال : « كنا فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس ، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر ، فهاجر فتزوجها ، فكنا نسميه مهاجر أم قيس» . الإصابة ١٤٥١ قسم النساء .

فهو قد جعل الهجرة حيلة فى تزوج أم قيس . فكانت هجرة بنية لا يثاب عليها .

(١) أى إلى أن يتوضأ . وفى كتاب الطهارة بعده : « قال رجل من حضرموت : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : فساء أو ضراط » .

(٢) أى لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع مما يكون فيه الزكاة ، وهو نهى عن الاحتيال ويقظة من الشرع لمن يحتالون فى أداء ماوجب عليهم من حق الله . أما الاحتيال بالجمع فأن يكون لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاتان ، فإذا جمع تحيل بتنقيص الزكاة إذ يصير على كل واحد نصف شاة . وأما الاحتيال بالتفريق خشية كثرة الصدقة فأن يكون بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون ، فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة .

كتاب التعبير

باب رؤيا الصالحين

٨٧٤ ـ عن أَنَسِ بن مالكٍ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الرُّؤيَا الحسَنَةُ من الرَّجُل الصَّالحِ جُزْءٌ من ستَّةٍ وأَرْبَعينَ جُزءًا من النُّبوَّة[1] » .

باب الرُّؤيا من الله

٨٧٥ ـ عن أَبي قَتَادَة[2] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

« الرُّؤْيَا الصَّادقةُ من الله ، والحُلْمُ من الشَّيْطان[3] » .

---

(١) الرؤيا : ما يرى فى النوم . والحسنة : الصالحة ، وهى الصادقة التى تتحقق . فكأنها وحى فى النوم يقابل وحى اليقظة . والمراد من الرجل الصالح والمرأة الصالحة .

والعدد فى « ستة وأربعين » أريد به الرمز فقط . فقد ورد فى أحاديث أخرى أربعة وأربعين ، وخمسة وأربعين ، وسبعين ، وستة وسبعين ، وخمسين ، وأربعين ، وستة وعشرين .

(٢) هو الحارث بن ربعى الأنصارى .

(٣) الصادقة هى الصالحة . والحلم بضمة وبضمتين : ما يراه النائم من الأمر الفظيع المهول . قالوا : وأكثر من تصدق رؤاه من يتجنب الكذب ، ولذلك الشعراء يندر جداً صدق رؤاهم .

٨٧٦ ـ عن أَبى سعيد الخُدْرىِّ ، أَنَّه سَمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« إِذَا رَأَى أَحدُكم رُؤيَا يُحبُّها فإِنَّما هىَ من الله ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيها وليُحدِّثْ بها ، وإِذَا رَأَى غَيْرَ ذلكَ ممَّا يَكْرَهُ فإِنَّما هى من الشَّيْطان[1] فليَسْتَعِذْ من شَرِّها ولا يَذْكُرْها لأَحدٍ فإِنَّهَا لا تَضُرُّه [2] » .

باب المُبشِّرات

٨٧٧ ـ عن أَبى هريرة قال :

سَمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَمْ يَبْقَ من النُّبُوَّة إِلاَّ المبشِّرات »[3] . قالوا : وما المُبَشِّراتُ؟ قال : « الرُّؤْيا الصَّالحة » .

باب من رأَى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

٨٧٨ ـ عن أَبى هُريرة قال : سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) لأنه الذى يخيِّل فيها ، أو أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل .

(٢) أى فإنها بذلك لا تضره ، إذا استعاذ من شرها ولم يذكرها لأحد .

(٣) جمع مبشرة ، وهى اسم فاعل للمؤنث ، من التبشير ، وهو إدخال السرور والفرح على المبشَّر . والمراد الرؤى المبشرة . والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب ، وإلا فإن من الرؤى ما تكون منذرة مع أنها صادقة يريها الله لعبده المؤمن لطفاً به ، ليستعد لما يقع قبل وقوعه .

« مَنْ رآنِي فى المَنام فسَيَرانى فى اليَقَظَة[1] ، ولا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بى[2] » .

٨٧٩ــ عن أَبى سعيد الخُدرىّ : سَمع النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« مَنْ رآنى فَقَدْ رأى الحَقَّ ، فإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَكوَّنُنِى[3] » .

باب رؤيا الليل

٨٨٠ــ عن أَبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« أُعطيتُ مَفَاتيحَ الكَلِم[4] ، ونُصِرتُ بالرُّعْبِ[5] ،

---

(١) يومَ القيامة رؤية خاصة ، فى القرب منه ، أو معناه من رآنى فى المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة إلىَّ والتشرف بلقائى . فتكون رؤيته فى المنام علماً على رؤياه فى اليقظة .

(٢) فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة فى اليقظة كذلك منعه فى المنام أن يتصور بصورته ، كى لايشتبه الحق بالباطل .

(٣) أى لا يتكون كونى ، فحذف المضاف . ومعناه أن الله تعالى وإن أمكن الشيطان أن يتصور فى أى صورة أراد فإنه لم يمكنه من التصور فى صورة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى اللفظ القليل الموجز الذى يفيد المعانى الكثيرة . فشبه القليل بمفاتيح الخزائن ، التى هى آلة للوصول إلى مخزونات كثيرة .

(٥) الرعب : الفزع يقذف فى قلوب الأعداء . أى ينهزمون من عسكر الإسلام بمجرد الصِّيت ويفرَقون منهم .

وبينما أنا نائمٌ البَارحةَ (١) إذْ أُتِيتُ بمفَاتيحِ خزَائِن الأَرض (٢) حتى وُضِعَتْ فى يَدِى (٣) » .

قال أَبو هريرة : فذَهَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَنتم تنْتقلونها (٤) .

باب الرؤيا بالنَّهار

٨٨١ـ عن أَنس بن مالك قال : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يدخُلُ على أُمِّ حرامٍ بنتِ مِلْحانَ (٥) ، وكانت تَحْتَ عُبادةَ بنِ الصَّامت (٦) ، فدخل عليها يوماً فأَطْعَمَتْهُ وجَعَلَتْ تَفْلِي رأْسَهُ (٧) فنام رسولُ اللهِ صلى الله

---

(١) البارحة : اسم لليلة الماضية .

(٢) كخزائن كسرى وقيصر ، أو معادن الأرض التى يؤخذ منها الذهب والفضة ونحوهما .

(٣) حقيقة ، أو مجازاً فتكون كناية عن وعد الله له أن أمته تملك ذلك. وكذلك كان ، فقد فتح الله لأمته ممالك كثيرة ، قسموا أموالها واستولوا على خزائن ملوكها .

(٤) تنتقلونها من النقل، وفى رواية : « تنتفلونها » بالفاء ، أى تغتنمونها. وفى أخرى : « تنتثلونها » أى تستخرجونها ، كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر .

(٥) وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع .

(٦) أى زوجة له .

(٧) أى تفتش شعر رأسه صلى الله عليه وسلم ، لتستخرج ما يؤذيه .

عليه وسلم ثُمَّ استَيْقَظَ وهو يضْحَكُ ، قالت : فقلتُ : ما يُضحِكُكَ يا رَسولَ الله ؟ قال : ناسٌ منْ أُمَّتى عُرِضوا علىَّ غُزاةً فى سَبيل الله ، يركبون ثَبَجَ هذا البحرِ[1] مُلوكاً على الأَسِرَّة[2] – أَو مِثْلَ المُلُوك على الأَسِرَّة – قالت – فقلت : يارسول الله ، ادعُ الله أَنْ يجْعلَنى منْهُم . فدعا لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثُمَّ وضَع رأْسَه ثم استَيْقَظ وهو يضْحكُ ، فقُلتُ : ما يُضحكُكَ يارَسُولَ الله ؟ قال : أُناسٌ منْ أُمّتى عُرضوا علىَّ غُزاةً ، فى سَبيل الله – كما قال فى الأَوَّل – قالت : فقُلْتُ : يارسولَ الله ، ادْعُ الله أَنْ يجْعلَنى منْهُمْ . قالت : « أَنتِ من الأَوَّلين[3] ».

فرَكبَتِ البَحْرَ فى زَمان مُعاوية بن أَبى سُفْيانَ[4] ، فصُرِعَتْ عَنْ دابَّتها حينَ خَرَجَتْ من البحْر ، فهلكَتْ[5] .

---

(١) ثبج البحر : وسطه أو هوله .

(٢) أى كالملوك على الأسرة . والأسرة : جمع سرير ، وهو الذى يجلس عليه ويضطجع . وكان ملوك العرب يجلسون على الأسرة .

(٣) أى من أول من يركب ثبج البحر .

(٤) أى فى زمان مغازيه فى خلافة عثمان ، ركبت مع زوجها فى أول غزوة كانت إلى الروم .

(٥) أى ماتت فى الطريق بعد ما رجعوا من الغزو من غير مباشرة للقتال .

باب اللبن

٨٨٢ـ عن ابن عُمَرَ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

بَيْنَا أَنا نائمٌ أُتِيتُ بقَدَحِ لَبَنٍ ، فشرِبْتُ منه ، حَتَّى إِنِّى لَأَرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ فى أَظافيرى[١] ، ثُمَّ أَعطَيْتُ فَضْلِى[٢] ـ يعنى عُمَرَ[٣] .

قالوا : فَمَا أَوَّلْتَه يا رَسُولَ الله ؟ قال : العِلْمَ » .

باب القميص

٨٨٣ـ عن أَبى سَعيدٍ الخُدرىِّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بَيْنَمَا أَنا نائمٌ رأَيتُ النَّاسَ يُعرَضون علىَّ ، وعَليهم قُمُصٌ[٤] ، منها ما يَبْلُغُ الثَّدْىَ[٥] ، ومنها ما يَبْلُغُ دُونَ

---

(١) وفى رواية : « من أظفارى » . والأظافير : جمع أظفور ، وهو الظفر . وأرى هنا بصرية على المجاز ، أو هى بمعنى العلم .

(٢) أى ما فضل وبقى من لبن القدح الذى شربت منه .

(٣) عمر بن الخطاب ، وفى باب (القدح فى النوم) : « ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب » ، تصريحاً .

(٤) قمص : جمع قميص ، وهو الشعار تحت الدثار ، والجلباب .

(٥) ويروى « الثدىّ » بالجمع . والمراد قصره جداً بحيث لا يصل من الحلق إلى نحو السرة ، بل فوقها .

ذلك[1] ، ومَرَّ عَلَى عُمَرَ بنُ الخَطَّاب وعليه قميصٌ يجره[2] »

قالوا : ما أَوَّلْتَه يا رَسُولَ الله ؟ قال : « الدِّينَ[3] » .

باب الخُضَرِ فى المنام والرَّوضةِ الخضراءِ

٨٨٤ – عن قَيْسِ بن عُبَادٍ[4] قال : كنتُ فى حَلْقة فيها سَعْدُ بن مالكٍ[5] ، وابنُ عُمَرَ[6] ، فمرَّ عبدُ الله بنُ سَلَاَم فقالوا : هذا رجلٌ من أَهْل الجَنَّة . فقلت له[7] : إِنَّهُمْ قالُوا كَذَا وكذا . قال : سُبْحَانَ اللهِ ، ما كانَ يَنْبَغى لَهُمْ أَنْ يَقُولوا ما لَيْس لَهُمْ به علمٌ . إِنَّما رأَيتُ كأَنَّما عَمُودٌ وُضِعَ فى رَوْضَةٍ خَضْراءَ فنُصِبَ فيها ، وفى

---

(١) أى دونه من الجهة العليا فيكون أقصر ، أو دونه من الجهة السفلى فيكون أطول .

(٢) وذلك لطول القميص .

(٣) كأن سبوغ القميص ومدى ستره للابسه ، سبوغ للدين وستر من النار

(٤) عباد بضم العين وتخفيف الباء، كغراب . وهو أحد كبار التابعين . والحديث يعد من حديث عبد الله بن سلام .

(٥) وهو سعد بن أبى وقاص

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(٧) القائل قيس بن عباد ، يقوله لعبد الله بن سلام حينما لقيه بعد ذلك .

رَأْسها عُرْوَةٌ [1] ، وفى أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ [2] ، فقيل : ارقَهْ [3] .
فَرَقِيتُ حَتَّى أَخَذْتُ بالعُرْوَة . فقَصَصتُها [4] على رَسُولِ
الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم : « يَمُوتُ عبدُ الله وهو آخِذٌ بالعُروة الوُثْقَى » .

باب الإِسْتَبْرق [5] ودُخولِ الجَنَّة فى المَنام

٨٨٥ — عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رَأَيتُ فى
المَنَام كأَنَّ فى يدى سَرَقَةً من حَرير [6] ، لا أَهْوِى [7] بها
إلى مكان فى الجنَّة إلاَّ طارَتْ بِى إليه ، فقَصَصْتُهَا على
حَفْصةَ [8] ، فقَصَّتْها حَفْصةُ على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال :

---

(١) أى فى رأس العمود عروة . وأنث العمود لإرادة معنى الدعامة . والعروة : ما يستمسك به ، وأصلها فى عروة الدلو والكوز ونحوه ، أى مقبضه .

(٢) المنصف ، بكسر الميم : الخادم ، والوصيف .

(٣) الهاء للسكت ؛ لإجماع النسخ على إسكان الهاء ، ولو كانت للمفعول لضمت .

(٤) أى الرؤيا . قصها : رواها على وجهها ، كأنه تتبع أجزاءها .

(٥) الاستبرق : الديباج الغليظ ، فارسى معرب ، فارسيته « ستبره » .

(٦) السرقة ، بالتحريك : واحدة السرق ، وهى شقق الحرير البيض .

(٧) بضم الهمزة كما ضبطها ابن حجر والعينى ، من الإهواء بالشئ ، وهو الرمى به . وبفتح الهمزة فى جميع الأصول من قولهم : هوى ، أى سقط .

(٨) أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب .

« إِنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالح » ، أَو « إِنَّ عَبدَ اللهِ رجلٌ صالحٌ » .

باب المرأَةِ السَّوداءِ

٨٨٦ـ عن عبد الله بن عُمَر ، أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« رَأَيتُ امرأَةً سَوْداءَ ثائرةَ الرَّأْس[١] ، خَرجَتْ من المَدينة حتى نزلَتْ بمَهْيَعَة[٢] ، فأَوَّلْتُها[٣] أَنَّ وَبَاءَ المَدِينةِ نُقلَ إِلى مَهْيَعَةَ » ، وهى الجُحْفة .

باب إذا هزَّ سيفا فى المنام

٨٨٧ـ عن أَبى مُوسى[٤] ـ أُراهُ[٥] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال :

« رأَيْتُ فى رُؤيَاىَ أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفاً فانْقَطَع صَدْرُه[٦]

---

(١) أى منتفشاً شعر رأسها .

(٢) وفى رواية : « مهيعة » .

(٣) أى فسرتها وعبرتها . وفى رواية : « فتأولتها » .

(٤) أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى .

(٥) أى أظنه . والظان هنا هو البخارى أو شيخه محمد بن العلاء ، شك هل تحمله مرفوعاً ؟

(٦) أى تثلم . وعند ابن إسحاق : « ورأيت فى ذباب سيفى ثلما » .

فإذا هُوَ ما أُصيبَ منَ المُؤْمنينَ يَوْمَ أُحُدٍ . ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فعادَ أَحسَنَ مَا كانَ . فإذا هُوَ ما جاءَ اللهُ به منَ الفَتْحِ[1] واجْتِماعِ المُؤْمِنينَ » .

بابُ مَنْ كَذَبَ فى حُلْمِه

٨٨٨ ـ عن ابن عبّاس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من تَحَلَّمَ[2] بحُلْمٍ لم يَرَهُ كُلِّفَ أَن يَعْقِدَ بين شعيرَتَيْنِ[3] ، ولن يَفْعَلَ . ومَن استَمَعَ إلى حديث قوم وهُمْ لَهُ كارهُونَ[4] ـ أَو يفرُّون منه ـ صُبَّ فى أُذُنه الآنُكُ يومَ القيامة[5] ، ومنَ صَوَّرَ صورَةً[6] عُذِّبَ وكُلِّفَ أَن يَنفُخَ فيها[7] ، وليس بنافخٍ .

---

(١) يعنى فتح مكة .

(٢) أى أدعى أنه حلم حلماً .

(٣) مثنى الشعيرة : واحدة الشعير . وهو كناية عن استمرار التعذيب. وإنما شدد الوعيد فى ذلك مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه ، إذ قد يكون فى قتل أو حد ، لأن الكذب فى المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره .

(٤) وهم لذلك المستمع كارهون لا يريدون استماعه .

(٥) الآنك ، بضم النون : الرصاص المذاب .

(٦) صورة حيوانية .

(٧) أى ينفخ فيها الروح .

(٨) أى ليس بقادر على النفخ . فعذابه مستمر ؛ لأنه نازع الخالق فى قدرته .

باب مَنْ لم يَرَ الرُّؤيَا لأَوَّل عابر إذا لم يُصبْ[1]

٨٨٩ـ عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إِنِّى رأَيتُ اللَّيْلة فى المَنَام ظُلَّةً[2] تَنطِفُ السَّمْنَ والعَسَل[3] ، فأَرَى الناسَ يَتَكَفَّفُونَ منَها[4] : فالمستكْثِرُ ، والمُسْتَقلُّ[5] ، وإِذَا سَبَبٌ واصلٌ من الأَرضِ إلى السَّماءِ[6] ، فأَرَاكَ أَخَذْتَ به فَعَلَوْتَ ، ثُمَّ أَخَذَ به رجلٌ آخرُ فَعَلَا به . ثُمَّ أَخَذَ به رجلٌ آخَرُ فعَلاَ به ، ثم أَخَذَ به رَجُلٌ آخرُ فانقطَعَ ثم وصِلَ .

فقال أَبو بكرٍ : يارَسُولَ الله ، بأَبى أَنتَ[7] ، والله لَتَدعَنِّى فأَعْبُرَها . فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم له :

---

(١) العابر : الذى يعبر الرؤيا : أى إذا كان العابر الأول للرؤيا غير مصيب فى تعبيره كان وجه التعبير لمن أصاب بعده ، لا يتوقف تعبيرها على الأول الذى لم يحسن تعبيرها .

(٢) الظلة بضم الظاء : السحابة ؛ لأنها تظل ما تحتها .

(٣) تنطف بضم الطاء وكسرها ، أى تقطر .

(٤) أى يأخذون بأكفهم منها .

(٥) أى فمنهم من يأخذ كثيراً ، ومنهم من يأخذ قليلا .

(٦) السبب : الحبل .

(٧) أى أنت مفدى بأبى .

« اعبُرْها » . قال : أَما الظُّلَّةُ فالإِسلام[1] . وأَمَّا الذى يَنْطُفُ من العَسَل والسَّمْن فالقُرآنُ ، حَلاوتُه تنطُف[2] ، فالمستكثر من القُرآن والمُستَقِلّ . وأَمَّا السَّببُ الواصلُ من السَّماءِ إلى الأَرضِ فالحقُّ الذى أَنت عليه ، تـأْخُذُ به فيُعْلِيكَ الله[3] ، ثم يـأْخُذُ به رجلٌ فيعلُو به ، ثم يـأْخذُ به رجلٌ آخر فيَعْلُو به ، ثم يـأْخذ به رجلٌ فيَنْقطِع به ثم يُوصَل له فيَعْلُو به[4] . فأَخبرْنِى يا رسولَ الله ، بـأَبى أَنت ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ ؟ .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَصَبْتَ بَعْضاً وأَخطأْتَ بعضاً[5] » .

قال : فوالله لتُحَدِّثنِّى بالذى أَخطأْتُ . قال : لا تُقسِمْ[6] » .

---

(١) فكما أن الظلة نعمة من الله على أهل الجنة ، وعلى بنى إسرائيل ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانت تظلله قبل نبوته ، كذلك الإسلام يقى من الأذى ، وينعم به المؤمن فى دنياه وآخرته .

(٢) لأن فى العسل شفاء لأبدان الناس ، وفى القرآن شفاء لما فى الصدور .

(٣) أى يرفعك به .

(٤) يذكرون أنه يعنى بهؤلاء الرجال الثلاثة نفسه ثم عمر ، ثم عثمان .

(٥) قيل خطؤه أنه أقسم ليعبرنها فى حضرة الرسول ، وقيل لأنه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط ، فقد يراد بهما القرآن والسنة .

(٦) أى لا تكرر القسم .

باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح

٨٩٠ـ أَبو رجاءٍ(١) عن سَمُرة بن جُنْدُبٍ رضى الله الله عنه قال :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ممَّا يُكْثِرُ أَنْ يقولَ لأَصحابه(٢) : هَلْ رأَى أَحدٌ منْكم مِنْ رُؤْيا؟ قالَ(٣) : فيقُصُّ عليه مَن شاءَ الله أَنْ يقُصَّ ، وإِنَّه قال لنا ذاتَ غَداة(٤) : إِنَّه أَتانِى اللَّيْلَةَ آتيانِ(٥) وإِنَّهُما ابْتَعَثانى(٦) وإِنَّهُما قالا لِى : انطَلقْ ، وإِنِّى انطَلقْتُ مَعهما ، وإِنَّا أَتَينا على رَجُل مُضْطَجِع ، وإِذا آخَرُ قائمٌ عليه بصَخْرَةٍ ،

(١) وهو عمران بن ملحان العطاردى ، أدرك زمن الرسول ولم يره . توفى سنة ١٠٩ فى أول خلافة هشام، بعد أن عمر أزيد من مائه وعشرين سنة، كما فى تهذيب التهذيب .

(٢) قال السيرافى فى شرح سيبويه : « والعرب تقول : أنت مما يفعل كذا ، أى ربما تفعل » ، تعليقاً على قول سيبويه : « اعلم أنهم مما يحذفون الكلم » وذكر القسطلانى أن « ما » فى « مما يكثر » موصولة ، وأنها وضعت موضع « من » تفخيماً ، كقوله تعالى : « والسماء وما بناها » . وقول العرب : «سبحان ما سخركن لنا » . وابن هشام فى المغنى فى باب (ما) ، يجعل نحو هذا التعبير لإرادة المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل ، كأنه خلق من هذا الفعل . فمعناه هنا من إكثار القول لأصحابه .

(٣) القائل سمرة بن جندب .

(٤) لفظ « ذات » مقحم ، أو هو من إضافة المسمى إلى اسمه .

(٥) قيل هما جبريل وميكائيل .

(٦) أى أرسلانى وأنهضانى ، وفى رواية : « انبعثا بى » .

وإذَا هُوَ يُهْوِى[1] بالصَّخْرة لرَأسه ،فيَثْلَغُ رأْسَه[2] ، فيتَهَدْهَد الحجَرُ[3] هٰهُنا ، فيَتْبَعُ الحجَرَ فيأْخُذُه فلا يَرْجعُ إليه[4] حتَّى يَصِحَّ رَأْسُه كما كان ، ثمَّ يَعودُ عليه[5] فيفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولى .

قال : قلت لهما : سبحانَ الله ، ما هذان ؟ قال : قالا لى : انطلقْ انطلقْ .

قال : فانطلقْنا فأَتينا على رجلٍ مستلقٍ لقفاه ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكلُّوبٍ من حديدٍ[6] ، وإذا هو يأْتى أَحَدَ شِقَّىْ وجهِهِ[7] فيُشَرشِرُ شِدْقَه[8] إلى قفَاهُ ، ومَنْخِرَهُ إلى قفَاهُ ، وعيْنَهُ إلى قفَاهُ . قال : ورُبَّما قال أَبو رَجاءٍ : فيشُقُّ[9] . قال : ثمَّ يتَحوَّلُ إلى الجانبِ الآخَرِ فيفْعلُ

---

(١) بضم الياء ، وفتحها ، كما سبق فى الحديث ٨٨٥ .

(٢) أي يشدخه . والشدخ : كسر الشيء الأجوف.

(٣) أي يتدحرج ، وفى رواية : « فيتدهده » ، وأخرى : « فيتدهدأ» وثالثة : « فيتدادا » .

(٤) أى إلى الذى ثلغ رأسه .

(٥) أى على المضطجع .

(٦) الكلُّوب والكُلَّاب : حديدة معطوفة كالخطاف .

(٧) وجه المستلقى لقفاه .

(٨) الشرشرة : القطع .

(٩) أي بدل : « فيشرشر » .

بِه مِثْل ما فعل بالجانِبِ الأَوَّلِ ، فما يفرُغُ مِنْ ذلِكَ الجانِبِ حتَّى يصِحَّ ذلِكَ الجانِبُ كما كانَ ، ثمَّ يعُودُ عليه فيفْعلُ مِثْلَ ما فعل المرَّةَ الأُولى .

قال : قُلتُ : سبحانَ اللهِ ، ما هٰذانِ ؟ قال : قالا لى : ٱنطَلِقْ ٱنطَلِقْ .

فانطَلَقْنا فأَتيْنا على مِثْلِ التَّنُّورِ[١] قال : فأَحْسِبُ أَنَّه كان يقولُ : فإِذا فِيهِ لَغَطٌ وأَصْواتٌ[٢] . قال : فاطَّلَعْنا فِيه ، فإِذا فيه رجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ ، وإِذا هُمْ يأْتيهِم لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهم ، فإِذا أَتاهُمْ ذلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[٣] .

قال : قُلْتُ لَهُما : ما هؤُلاءِ ؟ قال : قالا لى : ٱنطَلِقْ ٱنطَلِقْ .

قال : فانطَلقْنا فأَتيْنا على نَهَرٍ ، حسِبْتُ أَنَّهُ كان يقولُ : أَحْمرَ مِثْلِ الدَّمِ ، وإِذا فى النَّهَرِ رجُلٌ سابِحٌ يَسْبحُ ، وإِذا على شطِّ النَّهَرِ رجُلٌ قدْ جمع عِنْده حِجارةً كَثِيرةً ، وإِذا ذلِكَ السَّابِحُ يَسْبحُ ما يَسْبحُ ثمَّ يأْتى ذلِكَ

---

(١) التنور : الموقد الذى يخبز فيه .
(٢) اللغط : الجلبة والصيحة لا يفهم معناها .
(٣) ضوضوا : صاحوا .

الَّذِى قدْ جَمَع عِنْدهُ الْحِجارةَ فيَفْغَرُ لَهُ فاهُ[1] فيُلْقِمُه حجراً ، فينْطَلِقُ يَسْبحُ ثمَّ يرْجعُ إليْه ، كُلَّما رجَعَ إليْهِ فغَر لَهُ فاهُ فأَلْقَمهُ حَجَراً .

قال : قُلْتُ لَهُما : ما هٰذانِ ؟ قال : قالا لى : ٱنطَلِقْ ٱنطَلِقْ .

قال : فانطَلَقْنا فأَتيْنا على رجُل كريهِ المَرْآة[2] كأَكْرَهِ ما أَنتَ راءٍ رجُلًا مَرْآةً ، وإذا عِندهُ نارٌ يحُشُّها[3] ويسْعى حوْلَها .

قال : قلْتُ لَهُما : ما هٰذا ؟ قال : قالا لى : ٱنطَلِقْ ٱنطَلِقْ .

فانطَلقْنا فأَتيْنا على روْضةٍ مُعْتَمَّةٍ[4] فيها مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرِّبيع[5] ، وإذا بيْن ظَهْرَيِ الرَّوْضةِ[6] رجُلٌ طويلٌ

---

(١) فغرفاه : فتحه .
(٢) المرآة ، بفتح الميم ومد الهمزة : المنظر .
(٣) حش النار حشاً : حركها وأوقدها . والمحش : ما تحرك به النـار .
(٤) معتمة من الاعتمام ، وهى الطويلة النبات ، أو التى غطاها الخصب والكلأ ، كالعمامة على الرأس .
(٥) النور : الزهر . وفى رواية : « لون الربيع » .
(٦) بين ظهريها ، أى فى وسطها .

لا أَكادُ أَرى رأْسهُ طُولاً فى السَّماءِ ، وإذا حوْل الرجَل مِنْ أَكْثَرِ ولْدانٍ رأَيْتُهُمْ قطُّ[١] .

قال : قُلتُ لَهُما : ما هٰذا ؟ ما هٰؤُلاءِ ؟ قال : قالا لى : ٱنطَلِقْ ٱنطَلِقْ .

قال : فانطَلَقْنا فانتَهَيْنا إلى روْضةٍ عظيمةٍ لَمْ أَرَ رَوضةً قطُّ أَعْظَمَ مِنها ولا أَحْسنَ . قال : قالا لى : ٱرْقَ فيها[٢] . قال : فارْتَقَيْنا فِيها فانْتَهَيْنا إلى مدِينة مبْنِيَّةٍ بلَبنِ ذَهب ولَبِنِ فِضَّة[٣] ، فأَتيْنا بابَ المدِينةِ فاسْتَفْتَحْنا ففُتِح لنا ، فدخَلْناها فتَلقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ[٤] مِنْ خَلْقِهِمْ كأَحْسنِ ما أَنتَ راءٍ ، وشَطْرٌ كأَقْبح ما أَنتَ راءٍ . قال : قالا لَهُمْ : اذْهبوا فقَعُوا فى ذلِكَ النَّهَرِ . قال : وإذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يجْرى كأَنَّ ماءَهُ المَحْضُ[٥] فى البياضِ ، فذَهبوا فوقَعوا فيهِ ، ثمَّ رجعوا إليْنا قدْ ذهَبَ

(١) أصل هذا التركيب : وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولداناً قط أكثر منهم . ولما كان التركيب متضمناً معنى النفى جاز زيادة « من » والإتيان بكلمة « قط » التى تختص بالماضى المنفى .

(٢) ارق ، من الرقى ، وهو الصعود .

(٣) اللبن ، ككتف : جمع لبنة ، وهو المضروب من الطين مربعاً .

(٤) شطر الشئ ، بفتح الشين : نصفه . والجمع أشطر وشطور .

(٥) المحض : اللبن الخالص .

ذٰلِكَ السُّوءُ عنْهمْ[1] فصارُوا فى أَحْسنِ صورة . قال : قالا لى : هٰذِهِ جنَّةُ عَدْنٍ[2] وهٰذاكَ منْزلُكَ .

قال : فَسَما بَصَرِى صُعُدًا[3] فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابةِ البيْضاءِ[4] . قال : قالا لى : هٰذاكَ منزلُك . قال : قُلْتُ لُهما : بارِكَ اللهُ فِيكُما ، ذَرَانى[5] فأَدْخُلَهُ . قالا : أَمَّا الآنَ فلا ، وأَنْتَ داخِلُهُ[6] .

قال : قُلتُ لَهُما : فإنِّى قدْ رأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلةِ عجباً فما هٰذا الَّذِى رأَيْتُ ؟ قال : قالا لى : أَمَا إنَّا سنُخْبِرُكَ :

أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِى أَتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رأْسُهُ بالحجَرِ فإنَّه الرَّجُلُ يأْخُذُ القُرْآنَ فيرْفُضُهُ[7] وينَامُ عن الصَّلاةِ المكْتوبةِ[8] .

وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى أَتَيْتَ عليهِ يُشَرْشَرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ ،

---

(١) السوء : القبح .
(٢) العدن : الإقامة .
(٣) أى ارتفع عالياً .
(٤) الربابة : واحدة الرباب ، وهو السحاب أو السحاب الأبيض .
(٥) أى اتركانى .
(٦) أى وستدخله فى الحياة الأخرى .
(٧) بضم الفاء وكسرها ، أى يتركه .
(٨) المكتوبة : المفروضة .

ومَنْخِرُهُ إلى قَفاهُ وعيْنُهُ إلى قَفاهُ ، فإِنَّهُ الرَّجُلُ يغْدو مِنْ بيْتِهِ[1] فيكْذِبُ الكَذْبةَ تبْلُغُ الآفاقَ[2] .

وأَمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الَّذِين فى مِثْلِ بِناءِ التَّنُّورِ فإِنَّهُمُ الزُّناةُ والزَّوانى[3] .

وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذى أَتَيْتَ عليهِ يسْبحُ فى النَّهْرِ ويُلْقَمُ الحَجرَ فإِنَّه آكِلُ الرِّبا[4] .

وأَمَّا الرَّجُلُ الكَريهُ المَرْآةِ الَّذى عِنْدَ النار يحُشُّها ويَسْعَى حوْلَهَا فإِنَّه مالِكٌ خازِنُ جهنَّمَ[5] .

وأَمَّا الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذِى فى الرَّوْضة فإِنَّه إبْراهيمُ صلى الله عليه وسلم .

وأَمَّا الوِلْدانُ الَّذِين حوْلَه فكلُّ موْلودٍ ماتَ على الفِطْرةِ[6] .

---

(١) يغدو : يخرج غدوة ، وهى ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس .

(٢) أى تنتشر وتذيع بما فيها من مفاسد ومضار . ولما كان الكذاب يتساعد أنفه وعينه ولسانه على الكذب ، وقعت المشاركة بينها فى العقوبة.

(٣) إنما جعلوا عراة مقابلة لما كانوا عليه فى أفعالهم . وعوقبوا من أسفل منهم لأن ذاك موضع جنايتهم .

(٤) إلقام الحجارة آكل الربا إشارة إلى أن رباه لا يغنى عنه شيئاً « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » .

(٥) إنما جعل كريه المنظر لأن فيه زيادة فى عذاب أهل النار .

(٦) أى فمكانهم الجنة .

قال : فقال بعضُ المسلمين : يا رسولَ اللهِ ، وأَوْلادُ المُشرِكينَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأَوْلادُ المُشْرِكِين .

وأَمَّا القَوْمُ الَّذِين كانُوا شَطْرٌ مِنهمُ حَسَناً[1] وشَطْرٌ منهمْ قَبيحاً[2] ، فإِنَّهُم قوم خَلَطوا عملًا صالِحاً وآخَر سيِّئاً ، تجاوزَ اللهُ عنْهمْ .

---

(١) وفى رواية : « شطراً منهم حسنٌ » ، وأخرى : « شطر منهم حسن » .

(٢) وفى رواية : « وشطراً منهم قبيح » .

باب التحذير من الفتن

٨٩١ – عن أسماء[١] ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

أَنَا على حوْضِى أَنْتَظِرُ منْ يرِدُ علىَّ[٢] ، فيُؤْخَذُ بِناسٍ مِنْ دُونى[٣] ، فأَقولُ : أُمَّتِى[٤] . فيقولُ[٥] : لا تَدْرِى ! مشَوْا على القَهْقَرَى[٦] .

٨٩٢ – عن عبد الله[٧] قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .

(٢) الحوض : مجتمع للماء معروف . وحوض الرسول : الذى يسقى منه أمته يوم القيامة . و « أنا على حوضى » تصوير لما يكون منه صلى الله عليه وسلم فى يوم القيامة ، إذ ينتظر من يرد عليه ، أى يحضر ليشرب .

(٣) من دونه ، أى بالقرب منه .

(٤) أى هؤلاء من أمتى فاعف عنهم . وفى باب الحوض من الرقاق : « فأقول يارب ، منى ومن أمتى ! » .

(٥) وفى رواية : « فيقال » .

(٦) القهقرى : الرجوع إلى خلف ، أى ارتدوا عما كانوا عليه .

(٧) عبد الله بن مسعود .

« أَنَا فَرَطُكُمْ على الحوْضِ[1] ، فَلَيُرْفَعنَّ إلَىَّ رِجالٌ مِنكُمْ[2] ، حتّى إذَا أَهويْتُ لأُناوِلَهُمْ[3] اختُلِجُوا دُونى[4] فأَقول : أَىْ ربِّ ، أَصحـــابى[5] ! يقول : لا تَدرِى ما أَحْدثُوا بعْدكَ .

باب سَترونَ بعدِى أُموراً تنكرونَها

٨٩٣ـ عن عبد الله[6] قال : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنكُمْ سَتَرَوْنَ بعْدِى أَثَرَةً[7] وأُمُوراً تُنكِرُونَها » .

---

(١) الفرط والفارط : الذى يتقدم الواردة فيهيئ لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض . أى أنا أتقدمكم .

(٢) يقال رفع إليه الشئ أى قرِّب منه وأدنىَ . كما يقال رفع له الشئ : أبصره من بعد . وأنشد :

مـا كان أبصرنى بغرات الصبـا ... فاليوم قـد رُفعت لى الأشباح

(٣) يقال أهوى بيده إليه ، أى مدها نحوه وأمالها . لأناولهم ، أى لأعطيهم ، والمراد تقديم الماء .

(٤) اختلجوا ، بالبناء للمجهول ، أى اجتذبوا واقتطعوا .

(٥) أى أمتى .

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلى .

(٧) الأثرة بالتحريك، وبضم الهمزة : الاستئثار . أراد : إنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفئ والحظوظ الدنيوية . يعنى أثرة الأمراء والولاة لأنفسهم ولمن يلوذ بهم .

قالوا : فما تَـأْمُرُنا يا رسولَ الله[١] ؟ قال : « أَدُّوا إليهم حقَّهُم[٢] ، وسَلُوا الله حقَّكُمْ[٣] » .

٨٩٤ ـ عن ابن عبّاسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

« من رأى من أَمِيرِهِ شَيئاً يكْرَهُهُ[٤] فليصْبِر عليه[٥] فإنَّه من فارَقَ الجماعةَ شِبْراً[٦] فمات إلاَّ ماتَ مِيتةً جاهِلِيَّةً[٧] »

٨٩٥ ـ عن جُنَادَةَ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ[٨] قال : دخَلْنَا على عُبادَةَ بنِ الصَّامتِ وهو مريضٌ ، فقلنا : أَصْلَحكَ اللهُ ،

---

(١) أى إذا وقع ذلك فماذا تأمرنا به أن نفعل .

(٢) أى أدوا إلى الأمراء حقهم الذى لهم المطالبة به ، كمال الزكاة ، والخروج إلى الجهاد .

(٣) أى سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ، ويقيض لكم من يؤديه إليكم .

(٤) أى شيئاً من أمور الدين .

(٥) أى ولا يخرج عن طاعته .

(٦) الجماعة : جماعة الإسلام . والمراد بالشبر أدنى شيء .

(٧) أى على الهيئة التى كان يموت عليها أهل الجاهلية الذين كانوا لا يرجعون إلى طاعة أمير ، ولا يسيرون خلف هدى أمام . و « إلا » زائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين . أو الكلام قبل « إلا » مضمن معنى النفى ، أو مقدر فيه ما النافية .

(٨) أبو عبد الله جنادة بن أبى أمية كثيـر الأزدى ، صحابى ، أو هو من كبار التابعين .

حدِّثْ بحدِيثٍ ينْفَعُكَ اللهُ به سمِعتَه من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : دعانَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فبايعْنَاهُ ، فقال فيما أَخَذَ علينا[1] : أَنْ بايَعَنَا على السَّمْع والطَّاعة[2] ، فى مَنْشَطِنا ومَكْرَهنا[3] ، وعُسْرنا ويُسْرنا ، وأَثَرةٍ علينا[4] وأَلاَّ نُنازِعَ الأَمْرَ أَهلَه[5] إلاَّ أَن ترَوْا كُفْراً بُوَاحاً[6] ، عِنْدكم مِن الله فِيهِ بُرهانٌ[7] .

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :
ويلٌ للعرب ، من شرٍّ قد اقترب

٨٩٦ ـ عن زَيْنبَ بنتِ جحْشٍ رضى الله عنها ، أَنّها قالت :

---

(١) أى فيما اشرط علينا وأخذ من عهد .
(٢) أن فيه تفسيرية .
(٣) كلاهما مصدر ميمى . والمراد فى حال نشاطنا ، والحال التى نكون فيها كارهين للعمل عاجزين عنه .
(٤) انظر للأثرة ما سبق فى الحديث ٨٩٣ .
(٥) أى أمر الولاية والسلطان .
(٦) كان مجرى القول « إلا أن نرى » بالنون ، فالكلام على تقدير القول أى « قائلا إلا أن تروا » . والبواح ، بالضم : الظاهر يجهر به ويصرح به .
(٧) أى نص من القرآن أو الخبر الصحيح الذى لا يحتمل التأويل . فلا يجوز الخروج على الإمام ما دام فعله يحتمل التأويل .

اسْتَيْقَظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِن النَّوْم مُحْمَرًّا وجْهُه ، يقول : «لا إلَه إلاَّ الله ، ويلٌ للعربِ(١) ، مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرب(٢) ، فُتِح اليوْمَ مِنْ رَدْمِ ياجُوجَ وماجُوجَ(٣) مِثْلُ هذِه » – وعقد سُفْيانُ تِسْعِينَ أَو مائةً(٤) – قِيل(٥) : أَنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالِحُون ؟ قال : نَعمْ ، إذا كَثُر الخَبَثُ(٦)

---

(١) ويل كلمة تقال لمن وقع فى هلكة على سبيل الندبة ، ويقولها أيضاً من وقع فى شر . ويقولها كذلك من دعا على غيره بالوقوع فى العذاب والهلكة .

(٢) قيل أريد به الاختلاف الذى ظهر بعد مقتل عثمان ، والخلاف بين على ومعاوية . وخص العرب لأنهم أول داخل فى الإسلام وأكثره حينئذ ، ولإنذارهم بأن الفتن إذا وقعت كان الشر إليهم أسرع .

(٣) الردم : السد الذى بناه ذو القرنين ، كما فى نص الكتاب العزيز : « فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما » ، حكاية عن ذى القرنين . وياجوج وماجوج بغير همز هنا ، باتفاق النسخ . وانظر الحديث ٩٢٥ .

(٤) سفيان هذا هو سفيان بن عيينة ، أحد رجال سند هذا الحديث رواه عن عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش . وعقد تسعين ، العقد طريقة حسابية إشارية كان يستعملها العرب يعبرون بها عن العدد . ولا سيما عند المساومة فى البيع . فعقد التسعين : أن يجعل طرف إصبعه السبابة اليمنى فى أصلها ويضمها ضما محكماً بحيث تنطوى عقدتاها حتى تصير كالحية المطوية . وعقد المائة مثلها ، لكن بالخنصر اليسرى وبناء على ذلك فهما متقاربان فى الإشارة ، ولذا وقع الشك بينهما .

(٥) القائل زينب بنت جحش ، كما فى آخر كتاب الفتن من الصحيح .

(٦) الخبث ، بالتحريك : الفسوق والفجور ، لأنه مقابل هنا بالصلاح . وقيل المراد الزنى وأولاد الزنى .

٨٩٧ ـ عن أُسامة بن زيدٍ رضى الله عنهما قال :

أَشْرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على أُطُمٍ من آطامِ المدِينة[١] فقال : هل تَروْنَ ما أَرى ؟ قالوا : لا . قال : فإِنِّى لأَرَى الفِتَنَ تَقعُ خِلال بُيوتِكُمْ كوَقْعِ القَطْرِ[٢] .

باب ظُهورِ الفِتن

٨٩٨ ـ عن أَبى هُريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« يتَقَارَبُ الزَّمانُ[٣] ، وينقُص العِلْمُ[٤] ، ويُلقَى الشُّحُّ[٥] ، وتَظْهَر الفِتَنُ[٦] ، ويَكْثُر الْهرْجُ . قالوا :

---

(١) أشرف عليه : اطلع من علو . والأطم ، بضمتين : الحصن أو القصر .

(٢) خلال بيوتكم ، أى وسطها وبينها .

ويروى : « كوقع المطر » ، وكلاهما بمعنى واحد .

(٣) أى يدنو قيام القيامة . أو تقصر آماده . وفى حديث أنس عند الترمذى مرفوعاً : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كاحتراق السعفة » . فالمراد نزع البركة من كل شئ حتى الزمان .

(٤) وفى رواية : « ويقبض العلم » ، وأخرى : « وينقص العمل » .

(٥) الشح : البخل ، والمراد يلقى فى قلوب الناس على اختلاف أحوالهم ومشاربهم ، فيبخل العالم بعلمه ، والغنى بماله ، وهكذا .

(٦) أى تكثر .

يا رسولَ الله أَيُّما هُو[١] ؟ : قال : القَتْلُ القَتْلُ[٢] .

٨٩٩ ـ عن أَبي موسى[٣] قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ بينَ يَدَيِ السَّاعةِ[٤] لَأَيَّاماً[٥] يُرْفَعُ فِيها العِلْم[٦] ويَنْزِلُ فيها الجَهْلُ[٧] ، ويَكْثُر فيها الهَرْج » .

والهَرْجُ بلسان الحَبَشة : القَتْل[٨] .

٩٠٠ ـ عن ابن مسعودٍ : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« مِنْ شِرارِ النَّاسِ مَنْ تُدرِكُهُمُ السَّاعةُ وهُمْ أَحْيَاءٌ[٩] » .

(١) ويروى : « أَيُّمَ هو » بحذف الألف. والمراد : أي شيء الهرج ؟

(٢) وفى رواية : « القتل » بدون تكرار .

(٣) هو أبو موسى الأشعرى .

(٤) أى قبلها وعلى قرب منها .

(٥) كذا باللام فى هذه الرواية : وفى رواية أخرى : « أياماً » .

(٦) وذلك بسبب موت العلماء الذين يعونه ويحفظونه .

(٧) بالسبب المتقدم، وبظهور الحوادث التى تستدعى ترك الاشتغال به.

(٨) هذا باعتبار الحقيقة ، وأما باعتبار المجاز فهى عربية ، لاتساع معانيها ، فهى تدور فى تسعة معان : شدة القتل ، وكثرة القتل ، والاختلاط ، وفتنة آخر الزمان ، وكثرة النكاح ، وكثرة الكذب ، وكثرة النوم ، وما يرى فى النوم غير منضبط ، وعدم الإتقان للشئ .

(٩) معناه أن الساعة تقوم فى الأغلب والأكثر على شرار الناس ، بدليل قوله عليه السلام : « لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لايضرها من ناوأها حتى تقوم الساعة » . فدل هذا على أن الساعة تقوم أيضاً على قوم فضلاء ، وأنهم فى صبرهم على دينهم كالقابض على الجمر .

باب لا يأتى زمانٌ إلاَّ الذى بَعْدَه شرٌّ منه

٩٠١ ـ عن الزُّبَيرِ بن عَدِيٍّ[١] قال : أَتينا أَنَسَ بنَ مالك فشَكَوْنا إلَيه ما يَلْقَوْنَ من الحَجَّاج[٢] ، فقال : اصْبرُوا ، فإِنَّهُ لا يَأْتى عَلَيكُمْ زَمَانٌ إلاَّ والذى بَعْدَهُ أَشَرُّ منه[٣] حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُم[٤] . سَمِعْتُه من نبيِّكم صلى الله عليه وسلم .

٩٠٢ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت :

استَيْقَظَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم[٥] لَيْلَةً فَزِعاً[٦] يقول : « سُبْحَان الله ، ماذَا أُنْزِلَ منَ الخَزَائِنِ[٧] ! وماذا

---

(١) الزبير بن عدى الكوفى الهمدانى ، من صغار التابعين ، ليس له فى البخارى إلا هذا الحديث .

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفى ، يشكون ظلمه وجوره . وفى قوله « ما يلقون » ما يسمى بالالتفات .

(٣) هذه الرواية على الأصل فى صوغ أفعل التفضيل مع قلة استعماله . وقرئ : « من الكذاب الأشرُّ » . والأكثر فى الاستعمال : « شر منه » ، وهى رواية فى هذا الحديث .

(٤) بالموت ، أو بقيام الساعة .

(٥) أى انتبه من نومه .

(٦) أى خائفاً . والفزع : الخوف .

(٧) كخزائن فارس والروم ، مما فتح الله به على الصحابة فكان غنيمة للمسلمين . والخزائن : جمع خزانة ، وهو ما يحفظ فيه الشئ مالا أو غيره .

أُنْزِلَ من الفِتَن ، مَنْ يُوقظُ صَوَاحبَ الحُجُرَاتِ - يُرِيدُ أَزواجَه[١] - لكَى يُصَلِّينَ[٢] . رُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنيا عَارِيةٍ فى الآخرةَ[٣] » .

باب مَنْ حَمَلَ السِّلاَح

٩٠٣ - عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ[٤] فلَيْسَ منَّا[٥] » .

٩٠٤ - عن أَبى هُريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

« لا يُشيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخيه بالسِّلاح[٦] ، فإِنَّه

---

(١) وإنما اختصهن لأنهن الحاضرات حينئذ .

(٢) ويستعذن بالله من تلك الفتن النازلة .

(٣) أى كاسية فى الدنيا بالثياب ، عارية فى الآخرة من الثواب ؛ لعدم عملها فى الدنيا . أو كاسية بثياب شفافة فى الدنيا ، عارية فى الآخرة جزاء على ذلك العمل . أو كاسية من نعم الله ، عارية من الشكر الذى تظهر ثمرته فى الآخرة بالثواب عليه .

(٤) أى من المنتمين إلى الإسلام مستحلا لما فعل .

(٥) بل هو كافر بما فعله ، باستحلاله ما هو مقطوع بتحريمه . ويحتمل أن يكون غير مستحل لذلك ، فيكون المراد ليس على طريقتنا ، كما فى قوله عليه السلام : « ليس منا من شق الجيوب » ونحو ذلك .

(٦) نفى بمعنى النهى . وروى بلفظ النهى : « لا يشر » كما أشار إلى ذلك فى فتح البارى .

لايَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ فى يَدِه[1] فيَقَعُ فى حُفْرةٍ من النَّار[2] » .

٩٠٥ ـ عن جابر[3] أَنَّ رجلاً مرَّ فى المسجِدِ[4] بـأَسهُمٍ قد أَبْدَى نُصولَهَا[5] ، فأُمِرَ أَنْ يـأْخُذَ بـنُصولها[6] لايَخْدِشُ مُسلِماً[7] .

٩٠٦ ـ عن أَبى مُوسَى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قَال :

إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فى مَسْجِدِنا أَو فى سُوقنَا ، ومعه نَبْلٌ

---

(١) ينزغ بالغين المعجمة ، أى يحمل على الفساد ، وفى رواية : « ينزع » بالمهملة ، أى يقلعه من يده فيصيب به المشار إليه ، أو يشد يده فيصيبه .

(٢) أى فيقع فى معصية جسيمة تفضى به إلى أن يقع فى حفرة من النار يوم القيامة .

وفى الحديث نهى عما يفضى إلى محذور وإن لم يكن المحذور محققاً ، سواء أكان ذلك فى جد أم فى هزل .

(٣) جابر بن عبدالله الأنصارى .

(٤) المسجد النبوى بالمدينة .

(٥) جمع نصل ، وهو حديدة السهم .

(٦) أى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل أن يقبض عليها بكفه .

(٧) تعليل للأمر بالقبض على نصولها ، أى خشية أن يخدش بها مسلماً .

والخدش : قشر الجلد ، وهو أول الجراح .

فليُمْسكْ على نِصَالها[١] ـ أَو قال : فليَقْبضْ بكفِّه[٢] ـ أَنْ يُصِيبَ[٣] أَحَدًا من المُسْلِمينَ منها بِشَىْءٍ[٤] .

باب تكونُ فتنةٌ القاعدُ فيها خَيْرٌ من القائم

٩٠٧ ـ عن أَبى هُريرةَ قال : قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

سَتَكُونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خَيْرٌ من القَائِمِ ، والقائمُ فيها خَيْرٌ من الماشى ، والماشِى فيها خَيْرٌ من الساعى ، مَنْ تَشَرَّفَ لها تَستَشْرِفْه[٥] ، فَمَنْ وَجَدَ فيها مَلْجأً أَو مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِه[٦] .

---

(١) النبل : السهام العربية ، لا واحد لها من لفظها . وتعدية أمسك بالحرف « على » للمبالغة ، والأصل : فليمسك بنصالها .

(٢) أى على نصالها .

(٣) أى خشية أن يصيب .

(٤) وفى رواية : « شيء » بالرفع .

(٥) تشرف لها : تطلع إليها . تستشرفه : تدعوه إلى الوقوع فيها .

(٦) المعاذ ، بفتح الميم : الملجأ .

وفيه التحذير من الفتن ، وبيان أن شرها يكون بحسب الدخول فيها . والمراد جميع الفتن ، أو الفتن الناشئة عن الاختلاف فى طلب السلطان حيث لا يعلم المحق من المبطل .

باب كيفَ الأَمْرُ إذا لم تكُنْ جَماعَةٌ

٩٠٨ ـ عن حُذَيفةَ بن اليَمَانِ[١] قال :

كانَ النَّاسُ يَسأَلون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخَيْرِ وكنتُ أَسْأَلُه عن الشَّرِّ[٢] مَخَافةَ أَنْ يُدرِكَنى ، فقلت : يارسولَ الله ، إِنَّا كُنَّا فى جاهليّةٍ وشَرٍّ ، فجاءَنا اللهُ بهذَا الخَيْر فهَلْ بَعْدَ هذا الخَيْر من شَرٍّ ؟ قال : « نَعَمْ ، وفيه دَخَنٌ[٣] » . قلت : وما دَخَنُهُ ؟ قال : « قومٌ يَهْدُون بغَير هَدْيِى[٤] تَعرِفُ مِنْهُمْ وتُنْكِرُ[٥] » . قلت : فهل بَعْدَ ذَلكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : « نَعَمْ ، دُعاةٌ على أَبواب جهنَّمَ[٦] مَنْ أَجَابَهُمْ إِليها قَذَفُوه فيها[٧] » . قلتُ :

---

(١) حذيفة بن اليمان العبسى ، من كبار الصحابة . كان أبوه أصاب دماً فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل ، فسمى أبوه بذلك لكونه حالف اليمانية .

(٢) قيل : المراد عن الفتنة ، ووهن عرى الإسلام ، وقوة الضلال .

(٣) الدخن ، بالتحريك : الفساد والخبث ، والكدورة والغش .

(٤) أى بغير سنتى وطريقتى .

(٥) أى تعرف الخير وتنكر الشر .

(٦) هذا باعتبار ما يؤول إليه حالهم ، أى يدعون الناس إلى الضلالة بأنواع من التلبيس ، فيوردونهم النار وبئس المصير ، فكأنهم دعاة على أبواب جهنم .

(٧) أى كانوا سبباً فى أن يقذف فيها ، بما أجاب دعوتهم .

يا رسُولَ الله ، صِفْهم لنا . قال : « هُم منْ جِلْدَتنا[١] ، ويتكلَّمون بـأَلسِنَتنا[٢] » . قلتُ : فما تـأْمُرُنى إنْ أَدْرَكَنى ذلك ؟ قال : « تَلْزم جَماعَةَ المُسلمين وإمامَهم » . قلت : فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قال : « فاعتزلْ تلْكَ الفِرَقَ كلَّها ولَوْ أَنْ تَعَضَّ بـأَصْل شَجرة[٣] ، حَتَّى يُدركَك المَوْتُ و أَنت على ذلك » .

باب مَنْ كره أَن يكثِّرَ سَوَادُ الفتَن والظُّلْم

٩٠٩ ـ عن أَبِى الأَسود[٤] قال : قُطعَ على أَهْل المَدينة بَعْثٌ فاكتُتِبْتُ فيه[٥] ، فَلقِيتُ عِكرِمةَ[٦] فـأَخبرتُه ، فنَهانى أَشَدَّ النَّهْى ثم قال :

أَخبرنى ابنُ عَبّاسٍ أَنَّ أُناساً من المُسْلمينَ[٧] كانوا

---

(١) أى من أنفسنا وعشيرتنا .

(٢) أى بلغتنا ، واللسان : اللغة .

(٣) المراد بالعض هنا اللزوم ، كما فى حديث : « عضوا عليها بالنواجذ » .

(٤) أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن الأسدى ، الملقب بيتيم عروة .

(٥) قطع عليهم البعث ، أى ألزموا بإخراج جيش ، وكان ذلك لقتال أهل الشام فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة . واكتتبت فيه ، بالبناء للمفعول باتفاق النسخ ، أى كتب اسمى .

(٦) عكرمة البربرى ، مولى ابن عباس .

(٧) منهم : عمرو بن أمية بن خلف ، والعاص بن منبه ، والحارث ابن زمعة ، والعلاء بن أمية بن خلف .

مع المُشرَكينَ يكثِّرون سَوادَ المُشْركين[1] على رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فيَأْتى السَّهْمُ فيُرمَى[2] به فيُصيبُ أَحدَهم فيَقْتُله ، أَو يَضْربه فيَقْتُله ، فأَنزَلَ الله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذين تَوَفَّاهُمُ المَلَائكةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ[3] ﴾ .

باب إذا بَقِيَ فى حُثَالَةٍ منَ النَّاس[4]

٩١٠ ـ عن حُذيفَةَ[5] قال : حَدَّثَنا : رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم حديثَين ، رأَيْتُ أَحدَهما[6] وأَنا أَنْتَظرُ الآخَر :

حَدَّثنا أَنَّ الأَمانة[7] نَزَلَتْ فى جِذْر قُلوبِ الرجال[8] ، ثُمَّ عَلِمُوا من القُرآن ، ثُمَّ عَلِمُوا من السُّنَّة[9] .

---

(١) أى أشخاصهم وعددهم .

(٢) قيل هو من القلب ، أى فيرمى السهم فيأتى . أو تعد الفاء فى « فيرمى » زائدة .

(٣) الآية ٩٧ من سورة النساء . وفى سورة النحل ٢٨ : « الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » .

(٤) أى إذا بقى المسلم فى حثالة من الناس ، وهم الذين لا خير فيهم . والمراد كيف يصنع إذا حدث ذلك .

(٥) حذيفة بن اليمان . انظر الحديث ٩٠٨ .

(٦) رأيت أحدهما ، أى رأيت وشاهدت تحقق مضمونه .

(٧) هى الإيمان ، أو التكليف الذى كلف الله به عباده .

(٨) جذر القلب : أصله .

(٩) أى الأمانة بحسب الفطرة ، ثم بطريق الكسب من الشريعة .

وحدَّثَنا عَنْ رَفْعِها(١) قال : يَنامُ الرَّجُل النَّومةَ فتُقْبَضُ الأَمانَةُ منْ قَلْبه فيظلُّ أَثَرُها مثْلَ أثر الوَكْت(٢) ، ثم يَنام النَّوْمَةَ فتُقبَضُ فيَبْقَى فيها أَثَرُها مثْلَ أَثَر المَجْل(٣) كجمْرٍ دَحْرَجْتَه على رِجْلك فَنفِطَ(٤) ، فتَراهُ مُنْتبِرًا(٥) ولَيْسَ فيه شيءٌ ، ويُصْبحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ(٦) فلا يَكادُ أَحدٌ يُؤَدِّي الأَمانة ، فيُقالُ : إنَّ في بني فلانٍ رَجُلاً أَميناً ! ويُقال للرجُل : ما أَعْقَلَه ، وما أَظْرَفَه ، وما أَجلَدَه(٧) ! ! وما في قَلبه مثْقالُ حَبَّةِ خَرْدلٍ من إيمانٍ .

ولقد أَتَى عليَّ زَمانٌ(٨) ولا أُبالِي أَيُّكم بايَعْتُ(٩) ، لئن كان مُسلماً ردَّه عليَّ الإسلام(١٠) ، وإن كان نَصْرانيًّا

---

(١) أي ذهابها حتى لا يبقى من يوصف بأمانة . وهذا هو الحديث الثاني .

(٢) يقال وكت البسر ، إذا بدت فيه نقطة الإرطاب .

(٣) المجل ، بالفتح : غلظ الجلد من أثر العمل .

(٤) النفط : أن تقرح اليد من العمل ، أو يظهر فيها بثرة ملأى ماء . والمراد نفط جلد الرجل .

(٥) منتبراً : منتفخاً عالياً .

(٦) أي يتبادلون البيع والشراء في السلع .

(٧) من الجلد ، وهو الصبر وقوة الاحتمال .

(٨) أي زمان كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس .

(٩) أي بعت واشتريت منه ، غير مبال بحاله ، لاطمئنان قلبي .

(١٠) أي حمله الإسلام على أداء الأمانة فينبغي أن أثق بأمانته . ويروى « إسلامه » .

ردَّه عَلَيَّ ساعِيهِ[1] . وأَمَّا اليومَ فما كنتُ أُبايعُ إلاَّ فُلاناً وفُلاناً[2] .

باب التعرُّب فى الفتنة

٩١١ ـ عن سَلَمةَ بنِ الأَكْوَعِ[3] أَنَّه دخلَ على الحَجَّاج فقال : يا ابنَ الأَكوع ، ارتَدَدْتَ على عَقِبَيكَ[4] ، تَعَرَّبْتَ[5] ؟ قال : لا ، ولكنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّمَ أَذِنَ لى فى البَدْوِ[6] .

---

(١) أى تكفل ساعى الزكاة وولاة الصدقات .

(٢) أى أفراداً قلائل ممن يثق بهم . وهو إشارة إلى أن حال الأمانة آخذ فى النقص ابتداء من ذلك الزمان . وكانت وفاة حذيفة أول سنة ٣٦ بعد مقتل عثمان بقليل .

(٣) هو سلمة بن عمرو الأكوع الأسلمى ، شهد الحديبية ، وكان من الشجعان ، وكان يسبق الفرس عدواً ، توفى نحو سنة ٧٤ . وكانت وفاة الحجاج سنة ٩٥ بعد أن امتدت ولايته على العراق عشرين سنة .

(٤) وذلك عند ما ولى الحجاج إمرة الحجاز بعد مقتل ابن الزبير سنة ٧٤

(٥) عقب القدم : مؤخرها . وهو كناية عن أنه صار كالمرتد . يهدده بالقتل ملتمساً علة لذلك . يريد : إنك رجعت إلى البادية بعد هجرتك — كانت — إلى المدينة ، فاستحققت القتل ، وكانوا يعدون من رجع بعد الهجرة بغير عذر كالمرتد . وفى حديث ابن مسعود مرفوعاً : « لعن الله آكل الربا وموكله . وفيه : « والمرتد بعد هجرته أعرابياً » .

(٦) تعرب : رجع إلى البادية بعد ما كان مقيماً بالحضر .

(٧) أى لا ، لم أسكن البادية رجوعاً منى عن الهجرة . والبدو : الإقامة فى البادية . ويقال بدا القوم يبدون بدواً وبداء : خرجوا إلى باديتهم .

٩١٢ ـ عن أَبِي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه أَنَّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ (١) ، وَمَوَاقِعَ القَطْرِ (٢) ، يَفِرُّ بدينِهِ منَ الفِتَنِ .

باب الفِتْنَةُ مِنْ قِبلَ المَشْرِق (٣)

٩١٣ ـ عن عَبد الله بن عُمَر عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّه قامَ إِلى جَنْبِ المِنْبَر فقال :

الفِتْنَةُ ها هُنا ، الفِتْنةُ هَاهُنَا ، من حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطان . أَو قال : قَرْنُ الشَّمْس (٤) .

باب فِتْنَة تَولِيَةِ المرْأَة

٩١٤ ـ عن أَبي بَكْرَةَ (٥) قال : لقد نَفَعَنِي اللهُ بكلمة

---

(١) وذلك طبعاً للمرعى ، وشعف الجبال : رءوسها ، جمع شعفة بالتحريك .

(٢) أى حيث يقع المطر فى الأودية والصحارى . يعنى العشب والكلأ.

(٣) أى من جهة المشرق .

(٤) قرن الشمس : أعلاها . وإنما أشار إلى المشرق لأن أهله كانوا يومئذ أهل كفر . وكذا وقع ، فكانت وقعة الجمل وصفين ، ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق . وهذا عَلَم من أعلام النبوة .

(٥) أبو بكرة نفيع بن الحارث . سمى بذلك لأنه تدلى من حصن الطائف على بكرة . انظر ما سيأتى فى الحديث ٩٣١ .

أَيَّامَ الجَمَل[١] . لمَّا بلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ فارساً[٢] ملَّكُوا ابنة كِسْرَى[٣] قال :

« لن يُفلح قومٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امرأَةً[٤] »

باب إذا أَنْزل الله على قَومٍ عَذاباً

٩١٥ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِذا أَنْزَل اللهُ بقوم عذاباً[٥] ، أَصابَ العذابُ مَنْ كان فيهم[٦] ، ثمَّ بُعثوا عَلَى أَعمالِهِمْ[٧] » .

---

(١) أى أيام وقعة الجمل التى كانت بين على وعائشة بالبصرة .وكانت عائشة رضى الله عنها على جمل .

(٢) كذا بالتنوين فى جميع النسخ . قال ابن مالك : « وكذا مصروفاً والصواب عدم صرفه » . وقال فى الكواكب : « يطلق على الفرس وعلى بلادهم . فعلى الأول يجب الصرف إلا أن يقال المراد القبيلة . وعلى الثانى يجوز الأمران كسائر البلاد » .

(٣) هو شيرويه بن أبرويز بن هرمز . وقيل كسرى بن قباذ ، واسم ابنته بُوران .

(٤) أى فعرف بذلك أن أصحاب الجمل لن يفلحوا . واحتج بهذا الحديث من منع قضاء المرأة .

(٥) أى عقوبة لهم على ما ارتكبوا من سوء .

(٦) ممن لم يصنع سوءًا . أى إن العذاب يصيبهم جميعاً . حتى الصالحين منهم ، تكفيراً لإهمالهم النهى عن المنكر .

(٧) أى ثم بعثوا يوم القيامة ، وكان حساب كل منهم على حسب عمله : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

باب إذا قال عند قومٍ شيئاً ثم خَرج فقال بخلافه

٩١٦ – عن نافع[١] قال : لمَّا خلَع أَهلُ المَدينة يزيدَ بنَ مُعاوية[٢] جمع ابنُ عمر حشَمه ووَلَدَه[٣] فقال : إنِّى سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « يُنصَبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يَوْمَ القيَامَة[٤] » . وإنَّا قد بايَعْنا هذا الرَّجُلَ على بيْعِ الله ورَسُوله[٥] ، وإنِّى لا أَعلَمُ غَدْراً أَعظَمَ من أَن يُبايَعَ رجلٌ على بَيْعِ الله ورسوله ، ثم يُنْصَبُ له القتالُ[٦] ، وإنِّى لا أَعْلَمُ أَحدًا منكم خلَعَه

---

(١) نافع ، مولى ابن عمر .

(٢) كان ذلك فى فتنة ابن الزبير حينما امتنع من بيعته وأخرج عامله عن مكة ، وكتب إلى أهل المدينة يتنقصه ويذكر فسوقه ، ويدعوهم إلى إخراج عامله عنهم . وقد أعلن خلعه بالمدينة سنة ٦٢ .

(٣) وذلك خشية أن ينضموا إلى أهل المدينة فى نقض بيعة يزيد . وحشم الرجل : جماعته الملازمون لخدمته . وولده ، أى أولاده ، يطلق الولد على الواحد والجمع . وفى الكتاب العزيز : « واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا » .

(٤) أى يرفع له راية يشهر بها على رءوس الأشهاد .

(٥) الرجل ، يعنى يزيد بن معاوية . على بيع الله ورسوله ، أى على شرط ما أمرا به من بيعة الإمام . وسميت البيعة بيعة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه ، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره .

(٦) ينصب ، بالرفع والبناء للمجهول فى جميع النسخ .

ولا بايَعَ فى هذا الأَمر[1] إلاَّ كانَت الفيْصل بَينى وبينَه[2]

٩١٧ ـ عن حُذيفَة بنِ اليَمانِ قال :

إنَّ المُنافقِينَ اليَوْمَ شَرٌّ منهم على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،كانوا يومئذ يُسرُّون[3] ، واليوم يجْهَرون[4].

باب لا تقوم الساعة حتى يُغبَطَ أَهْلُ القبور

٩١٨ ـ عن أَبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

« لا تقُومُ السَّاعةُ حتى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقَبْرِ الرَّجُلِ فيقول : يا لَيْتَنِى مَكَانَهُ[5] » .

باب تغيرُّ الزَّمان حتَّى تُعبدَ الأَوثان

٩١٩ ـ عن أَبى هريرة أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) أى بايع أحدا غيره . وفى رواية : « ولا تابع فى هذا الأمر » أى تابع غيره فى نقض البيعة .

(٢) أى إلا كانت تلك الفعلة قاطعة بينى وبينه .

(٣) أى يخفون النفاق ، فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم .

(٤) أى يجهرون بالخلاف ويخرجون على الأئمة ، ويوقعون الشر بين الناس ، فيتعدى شرهم إلى غيرهم .

(٥) أى كنت ميتاً مثله فلا أرى هول تلك الفتن . وأحفظ علىَّ دينى وتقواى ، ولا أمارس ذلك الخلاف الذى قد يؤدى إلى الكفر . وذكر الرجل فى الحديث للتغليب ، وإلا فإن المرأة كالرجل فى ذلك .

« لا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى تضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نساءِ دوْسٍ علَى ذى الخلَصة[١] » .

وذو الخَلصة : طاغيةُ دَوْسٍ[٢] التى كانوا يعبُدونَ فى الجاهليَّة .

باب خروج النار

٩٢٠ – عن أَبى هريرة ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لا تقُوم السَّاعةُ حتَّى تَخْرُجَ نارٌ من أَرضِ الحجازِ[٣] تُضىءُ أَعناقَ الإِبلِ ببُصْرَى[٤] » .

---

(١) تضطرب : تتحرك . والألية : العجيزة . ودوس : قبيلة أبى هريرة . وهم دوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب . والمراد ترتج أعجازهن من الطواف حول ذى الخلصة ، أى يكفرن ويرجعن إلى عبادة الأصنام .

(٢) أى صنمها . وقيل : ذو الخلصة هو بيت الصنم الذى كان يدعى الخلصة .

قال ابن بطال : وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله فى جميع الأرض حتى لا يبقى منه شىء ، لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة ، إلا أنه يضعف ويعود غريباً كما بدأ .

(٣) أى تتفجر النار من تلك الأرض .

(٤) وذلك لشدة توهجها وعظيم لهبها . وبصرى : مدينة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

ويذكر المؤرخون أن زلزالا وقع بالحجاز فى الثالث من جمادى الثانية سنة ٦٥٤ فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار فى الجو دخان، أعقبته نار=

باب ذكر الدَّجَّال

٩٢١ ـ عن المُغيرةِ بن شُعْبة قال : ما سَأَلَ أَحدٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الدَّجَّال ما سأَلتُه[١] ، وإنَّه قال لى : ما يَضُرُّكَ منْه؟ قلتُ : لأَنَّهُم يَقُولُون : إِنَّ مَعَه جَبَلَ خُبْزٍ ونَهَرَ ماءٍ[٢] . قال : « هُو أَهْوَنُ على الله من ذَلكَ[٣] » .

٩٢٢ ـ عن أَنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« يَجِىءُ الدَّجَّالُ[٤] حَتَّى يَنْزِلَ فى ناحيةِ المَدِينة[٥] ، ثم تَرْجُفُ المَدينَةُ ثَلاَثَ رَجفَاتٍ[٦] ، فيَخْرُجُ إليه كلُّ كافرٍ ومُنافقٍ[٧] » .

= شديدة أعشت الأبصار ، وانتهت إلى قرب المدينة ، ووردت كتب من المدينة : أنه ظهر بها نار انفجرت من الأرض ، وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد . فقيل إن تلك النار قد أضاءت أعناق الإبل ببصرى . أو المراد بإضاءة أعناق الإبل المبالغة فى تصوير عظمها .

(١) أى سؤالى . أى مثل سؤالى وذلك لكثرته . وفى رواية : « أكثر ما سألته » .

(٢) أى خبزاً قدر الجبل ، وماء قدر النهر ، وذلك ليستميل به أتباعه ويفتنهم .

(٣) أى مما يظن الناس . ولا سيما أنه مميز بعلامة ظاهرة ، وهى عَوَره فقلما ينخدع به أحد .

(٤) قيل أنه يأتى من ناحية المشرق ، من أرض خراسان .

(٥) ناحية المدينة : جانبها . وهو بالإضافة .

(٦) ترجف : تضطرب . والرجفة : الزلزلة .

(٧) وهم أتباعه حينئذ .

٩٢٣ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النَّاس[١] فـأَثْنَى على الله بما هُوَ أَهلُهُ ، ثمَّ ذكرَ الدَّجَّالَ فقال :

« إنِّى لأُنْذِرُكموهُ ، وما من نبيٍّ إلَّا وقَدْ أَنذرَهُ قَوْمَه[٢] ، ولكنِّى سأَقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومه إنَّه أَعْوَرُ وإنَّ الله لَيْسَ بـأَعور » .

باب لا يدخل الدجال المدينة

٩٢٤ ـ عن أَبى سَعيد[٣] قال : حَدَّثَنا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَوماً حَديثاً طويلاً عن الدجَّال ، فكانَ فيما يُحدِّثُنا به أَنَّه قال . :

يَـأْتِى الدَّجّالُ[٤] وهو محَرَّمٌ عليه أَنْ يَدخُل نقابَ المَدينة[٥] ، فيَنزِلُ بَعْضَ السِّباخِ التى تَلِى المَدينة[٦] ،

---

(١) أى قام خطيباً .

(٢) أنذر ، يتعدى بنفسه إلى اثنين ، كما فى قوله تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظى » ، وقد يتعدى إلى الثانى بالحرف ، يقال أنذره بالأمر إنذارا . وقد يتعدى إلى واحد مع إهمال الثانى كما فى قوله تعالى : « وتنذر به قوماً لدا »

(٣) أبو سعيد بن مالك الخدرى .

(٤) أى إلى ظاهر المدينة .

(٥) نقاب : جمع نقب بالفتح ، وهو الطريق بين جبلين .

(٦) السباخ : جمع سبخة ، بالتحريك ، وهى الأرض لا تنبت شيئاً لملوحتها . تلى المدينة ، أى من قبل الشام .

فيخرج إليه[1] يومَئذٍ رجُــلٌ هو خَيْرُ الناس – أَو من خيار النَّاس[3] – فيقولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذى حدَّثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثَه . فيقول الدّجَّال : أَرأَيتم إنْ قَتَلتُ هذا ثُمَّ أَحْيَيْتُه ، هل تَشُكُّونَ فى الأَمر[2] ؟ فيقولونَ : لا . فيقتُلُه ثم يُحييه ، فيقول[4] : والله ما كُنْتُ فيكَ أَشَدَّ بصيرةً منِّى اليَوْمَ[5] . فيُريدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقتُلَه ، فلا يُسلَّطُ عليه .

باب يأْجُوج ومأْجوج[6]

٩٢٥ – عن أَبى هُريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) يخرج إليه من المدينة .

(٢) شك من الراوى . وذلك الرجل قيل هو الخضر عليه السلام .

(٣) هو ادعاء الدجال للإلهية .

(٤) القائل هو الرجل .

(٥) لأن ذلك من علاماته .

(٦) ياجوج وماجوج ، بغير همز ، به قرأ السبعة إلا عاصماً فبهمزة ساكنة كما هنا ، وسبق فى الحديث ٨٦٩ بغير همز . وهما اسما قبيلتين ، منعا من الصرف للعلميـة والتأنيث إن عُـدَّا عربيين ، وللعلميـة والعجمة إن عدا غير عربيين . وفى وصفهم أحاديث غريبة فى أشكالهم وصفاتهم ، وطولهم وقصرهم ، وآذانهم ، لا تصح أسانيدها .

« يُفْتَحُ الرَّدْمُ[1] : رَدْمُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، مثْلُ هذِهِ » . وعَقَدَ وُهَيبٌ تسعينَ[2] .

---

(١) هو السد الذى بناه ذو القرنين بزُبَـر الحديد، أى قطعه ، يقال إن كل قطعة منه كاللبنة زنتها قنطار بالدمشقى . وكلاهما عبارة عن اقتراب الساعة.

(٢) هو وهيب بن خالد ، الذى ساق هذا الحديث عن عبدالله بن طاوس عن طاوس عن أبى هريرة .

وعقد التسعين : أن يجعل طرف ظهر الإبهام بين عقدتى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها ، مثل ناقد الدينار عند النقد .

كتاب الأحكام

باب قول الله تعالى : (أَطيعُوا الله وأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكم[١])

٩٢٦ ـ عن أَبى هُريرةَ رضىَ الله عنه ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ أَطَاعَنى فَقَدْ أَطَاعَ الله[٢] ، ومَن عَصَانِى فَقَدْ عَصى الله[٣] ، ومَنْ أَطاعَ أَميرِى فقد أَطَاعَنِى ، ومَن عَصَى أَميرى فَقَدْ عَصَانِى[٤] » .

٩٢٧ ـ عن عَبد الله بن عُمَر ، رضىَ الله عنهما ، أَن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء . وأولو الأمر هم الولاة والأمراء ، أو هم العلماء الذين يعلمون الناس دينهم ، لأن أمرهم ينفذ على الأمراء . وهذا الأخير قول الحسن والضحاك ومجاهد .

(٢) لأن الرسول لا يأمر إلا بما أمر الله به .

(٣) أى عصى الأمر الإيجابى ، أو عصى الأمر السلبى الممثل فى النهى .

(٤) كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم ، فلما كان الإسلام وولى عليهم الأمراء أنكرتهم أنفسهم ، وامتنع بعضهم من الطاعة ، فلذا أعلمهم صلى الله عليه وسلم أن طاعة هؤلاء وعصيانهم مرتبطان بطاعته وعصيانه ، جمعاً لكلمة المسلمين .

« أَلاَ كُلُّكم رَاع وكُلُّكمْ مسئول عن رعيَّته[1] . فالإمام الذى على النَّاس راع ، وهْوَ مسْئُول عنْ رَعيَّته[2] . والرجلُ راع على أهل بيته ، وهْوَ مسئولٌ عن رعيَّته[3] . والمَرأَةُ راعيةٌ على أَهل بَيْت زوجها وولَدِهِ ، وهْىَ مَسئولةٌ عنْهم[4] . وعبْدُ الرَّجُل راعٍ على مال سَيِّده ، وهْو مَسئولٌ عَنْه[5] . أَلا فكلُّكم راعٍ وكلُّكُم مَسئولٌ عن رعيَّته » .

باب ما يكره من الحرص على الإمارة

٩٢٨ ـ عن أَبى هُريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّكُمْ ستحرِصُون على الإمارَة[6] ، وستكون نَدامَةً

(١) الراعى : الحافظ المؤتمن على ما يليه ، وهو مسئول أمام الله على ما نيط به من أمر من يليهم ويرعاهم .

(٢) رعاية الإمام ، أن يحفظ الرعية من أعدائها ، ويقيم فيهم الحدود والأحكام .

(٣) رعاية الرجل : قيامه بالحق فى النفقة وحسن العشرة ، وسائر معانى الرعاية المادية والمعنوية .

(٤) رعاية المرأة : قيامها بحسن التدبير فى أمر بيتها . ورعاية ولده ، بحسن تأديبهم وتعهدهم . ومن ذلك أمانتها فى مال زوجها وإكرامها لضيفه ومن يلوذ بالبيت .

(٥) رعاية العبد : أن يحفظ مال سيده ويعمل فيه بما أمره .
وقد أجمل القول أولا ، ثم فصله أحسن تفصيل ، ثم أتى بالخاتمة تصديقاً للإجمال الأول .

(٦) أى الإمامة العظمى . وتحرصون ، بكسر الراء وفتحها ، من بابَىْ ضرب وعلم ، لكن ضبطت فى النسخ بكسر الراء فقط .

يَوْمَ القيامة[1] ، فنعمَ المُرْضعةُ[2] ، وبئسَت الفاطمةُ[3] .

باب من استُرْعِيَ رعيةً فلم ينصح

٩٢٩ ـ عن مَعْقِلِ بن يسارٍ : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« ما منْ عَبْدٍ استرعاه الله رعيَّةً[4] فلم يَحُطْها بنُصْحِهِ[5] إلاَّ لم يجدْ رَائحةَ الجَنَّة[6] » .

باب من شاقَّ شقَّ الله عليه

٩٣٠ ـ عن طَريفٍ أَبِي تَميمةَ[7] قال : شهدتُ صَفْوانَ[8] وجُندَباً[9] وأَصحابَه[10] وهْوَ يُوصيهمْ[11] فقالوا : هَلْ

---

(١) وذلك لمن لم يعمل فيها بما ينبغي .

(٢) لما قدر عليه من المنافع واللذات العاجلة . ونعم هنا لم تلحقها التاء كما لحقتها فى « بئست » .

(٣) عند انفصاله عنها بموت أو غيره .

(٤) أى استحفظه إياها . وفى رواية : « يسترعيه » .

(٥) أى لم يحفظها ولم يتعهد أمرها .

(٦) كفاية عن عدم مقاربته لها فضلا عن دخولها ، وذلك إذا كان مستحلا لتلك الخيانة ، أو لم يجدها مع الفائزين الأولين .

(٧) أبو تميمة كنية له ، وهو طريف بن مجالد الهجيمى .

(٨) صفوان بن محرز بن زياد التابعى البصرى .

(٩) جندب بن عبد الله البجلى الصحابى المشهور ، كان من أهل الكوفة ثم تحول إلى البصرة .

(١٠) أى أصحاب صفوان .

(١١) وهو ، أى جندب . وللمزى فى الأطراف بلفظ : « شهدت صفوان وأصحابه وجندباً يوصيهم » .

سَمعتَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ؟ قال : سَمعتُه يقولُ :

« مَنْ سَمَّعَ سمَّعَ اللهُ به يوْمَ القيَامة [1] » . قال : « ومن يُشَاقِقْ يَشْقُقِ الله عليه يومَ القيامَة [2] » .

فقالوا : أَوْصنا . فقال : إنَّ أَوّلَ ما يُنْتِنُ منَ الإنسان بَطْنُه [3] ، فمن استطاعَ أَلاَّ يأْكلَ إلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ [4] ، ومَنْ اسْتَطاعَ أَلاَّ يُحَالَ بَيْنَه وبَيْنَ الجَنَّة بمِلْءِ كَفٍّ من دَمٍ أَهْرَاقَه [5] فليَفْعلْ .

قلتُ لأَبي عبد الله [6] : من يقُول سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ جُنْدَبٌ ؟ قال : نَعمْ ، جُنْدَبٌ .

---

(١) سمَّع تسميعا : عمل عملا للسمعة والتظاهر . سمع الله به : أظهر سريرته للناس وملأ أسماعهم بما ينطوى عليه . وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه .

(٢) يشاقق : يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر . وفى رواية : « من يشاق » بالإدغام ، وأخرى : « ومن شاق شق الله عليه » . يشق الله عليه : يعذبه .

(٣) يعنى بعد الموت ، والإنتان : أن تظهر للشيء رائحة كريهة .

(٤) المراد بالطيب الحلال المباح .

(٥) أهراقه : أى صبه بغير حقه . ويروى : « بملء كفه » ، ويروى : « ألا يحول بينه وبين الجنة ملءُ كفه » .

(٦) القائل هو الفِرَبْرِىّ ، تلميذ البخارى ، وآخر من سمع منه الجامع الصحيح موتاً . وأبو عبد الله هو محمد بن إسماعيل البخارى .

باب هل يقضى القاضى أو يُفْتِى وهو غَضْبان

٩٣١ ـ كتب أَبو بَكْرَةَ إِلى ابنِه[١] وكان بسِجِسْتانَ[٢] بأَنْ لا تقْضِيَ بين اثْنَينِ وأَنْتَ غضْبانُ ، فإِنِّى سمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا يقْضِيَنَّ حَكَمٌ[٣] بيْن اثْنينِ وهو غضْبانُ » .

٩٣٢ ـ عن أَبى مسعودٍ الأَنصاريِّ[٤] قال : جاءَ رجلٌ[٥] إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ اللهِ ، إِنِّى واللهِ لأَتأَخَّرُ عنْ صلاةِ الغَداةِ[٦] من أَجْلِ فُلانٍ[٧]

---

(١) أبو بكرة ، هو نفيع بن الحارث ، سمى أبا بكرة لأنه تدلى من حصن الطائف على بكرة ـ أى خشبة مستديرة فى وسطها محز للحبل تدور على محور ـ وذلك حين قال رسول الله لأهل الحصن : « أيما عبد نزل إلىَّ فهو حر » . وابنه هذا هو عبيد الله ، وكان قاضياً بسجستان .

(٢) سجستان : إحدى مدن العجم خلف كرمان .

(٣) الحكم : الحاكم . والغضب كثيراً ما يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق . ويحمل على الغضب ما هو فى معناه مما يغير الفكر ، من جوع أو شبع مفرطين ، أو مرض مؤلم ، أو خوف مزعج ، أو فرح شديد ، أو غلبة نعاس أو همّ ، أومدافعة حدث ، أو حر لافح . أو برد قارس .

(٤) هو عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى .

(٥) هو سليم بن الحارث ، أو حزم بن أبى كعب .

(٦) أى الصبح .

(٧) هو معاذ بن جبل ، أو أبى بن كعب .

ممَّا يُطِيلُ بنا فِيها[١] . قال : فما رأَيْت النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطُّ أَشد غضَباً فى موعظةٍ مِنْه يومئذٍ . ثم قال :

« يا أَيُّها النَّاسُ ، إنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرين[٢] ، فأَيُّكمْ ما صلَّى بالنَّاسِ فليُوجِزْ[٣] ، فإِنَّ فِيهم الكبيرَ والضَّعيفَ وذَا الحاجة » .

باب الشهادة على الخطِّ المختوم

٩٣٣ ـ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ قال : لَمَّا أَراد النبى صلى الله عليه وسلم أَن يكتُب إِلى الرُّوم[٤] قالوا : إِنَّهم لا يقْرءُونَ كِتاباً إِلاَّ مخْتوماً[٥] . فاتَّخَذَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتَماً مِنْ فِضَّة كأَنِّى أَنْظُرُ إلى وبِيصِه[٦] ، ونقْشُه[٧] : « محمَّدٌ رسولُ الله » .

---

(١) أى بسبب إطالته الصلاة فى الغداة .

(٢) أى ينفرون المأمومين بسبب إطالتهم للصلاة .

(٣) ما ، زائدة مؤكدة لمعنى الإبهام فى أى ، وهى أى الشرطية . والإيجاز : التخفيف . وفى كتاب العلم : « فمن صلى بالناس فليخفف » .

(٤) وذلك فى سنة ست من الهجرة .

(٥) القائل هم الصحابة الذين عرفوا صنيع الروم فى ذلك . والمختوم : الذى طبع عليه الخاتم ، على طينة الختم ، لأن خاتم الكتاب يصونه ويمنع الناظرين عما فى باطنه .

(٦) الوبيص : اللمعان والبريق .

(٧) أى ما نقش عليه . وفى رواية : « ونَقَشه » بصيغة فعل الماضى .

باب رزق الحاكِم والعامِلِين عليها[١]

٩٣٤ـ عن عبد الله بن السَّعْدِىِّ[٢] ، أَنَّه قدِمَ على عُمر فى خِلافته فقال له عُمرُ : أَلَمْ أُحدَّثْ أَنَّك تَلى مِنْ أَعمالِ النَّاسِ أَعمالاً[٣] فإِذا أُعطِيتَ العُمالَةَ كرِهْتها[٤] ؟ فقلتُ : بلى . فقال عُمر : ما تُريدُ إلى ذلك[٥] ؟ فقلتُ : إنَّ لى أَفْراساً وأَعْبُدًا[٦] وأَنا بِخَيرٍ ، وأُريد أَن تكون عُمالتِى صدقةً على المُسْلِمِين . قال عُمر : لا تَفعلْ ، فإِنِّى كنتُ أَردتُ الذى أَردتَ[٧] وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعطِينى العطاءَ[٨] فأَقولُ : أَعطِهِ أَفْقرَ إِليه منِّى . حتَّى أَعطانى مرَّةً مالاً فقلتُ : أَعْطِه أَفْقَر إِليه مِنِّى ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « خُذْهُ فتموَّلْه

---

(١) أى العاملين على الزكاة .

(٢) إنما قيل لأبيه السعدى لأنه كان استرضع فى بنى سعد بن بكر . واسم السعدى وقدان ، وقيل قدامة ، وقيل عمرو بن وقدان .

(٣) كالإمرة والقضاء .

(٤) العمالة ، بالضم : أجرة العمل . وبفتحها العمل نفسه .

(٥) أى ما غاية قصدك بهذا الرد ؟

(٦) جمع عبد ، وهذا عبارة عن استغنائه وثرائه . وفى رواية : « أعتدا » بالتاء ، جمع عتيد ، وهو المال المدخر .

(٧) أى عدم أخذ العمالة .

(٨) من المال الذى يقسمه فى المصالح .

وتصدَّقْ به[1] ، فما جاءَك من هذا المالِ وأنت غيرُ مُشْرِفٍ ولا سائلٍ فخُذْهُ[2] وإلاَّ فلا تُتْبِعْه نفسك » .

باب من قَضَى ولاعَنَ فى المسْجِدِ[3]

٩٣٥ – عن سهل أَخى بنى ساعدة[4] أَنَّ رجلاً من الأَنصارِ[5] جاءَ إِلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أَرأَيتَ[6] رجُلاً وَجَد مع امْرأَتِه رجُلاً أَيقْتُلُه ؟

فتَلاعَنَا فى المسجدِ[7] وأَنا شاهدٌ .

---

(١) تموَّلْـه : اجعله لك مالا . وهذا الأمر للإرشاد ، يدل على أن التصدق بالمال بعد القبض أفضل من التصدق به قبل القبض ، لأنه إخراج ما فى الملك والحيازة .

(٢) غير مشرف : غير طامع ولا ناظر إليه . والسائل : الطالب .

(٣) أى حكم بإيقاع التلاعن بين الزوجين ، وذلك إذا قذف الرجل امرأته بالزنى .

(٤) هو سهل بن سعد الساعدى . وهم ساعدة بن كعب بن الخزرج .

(٥) اسمه عويمر العجلانى .

(٦) أرأيت هنا بمعنى أخبرنى . وإنما يسأل طلباً للحكم على زوجته التى قذفها بالزنى .

(٧) أى عويمر العجلانى وامرأته خولة قيس . وفى كتاب الطلاق « فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ، أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزل فيك وفى صاحبتك فاذهب فأت بها » .

بابُ أَمْرِ الوالى إذا وجَّه أَميرينِ إلى موضعٍ أَن يتَطاوَعا ولا يتعاصيا

٩٣٦ ـ عن سعيدِ بن أَبى بُرْدة قال : سمعت أَبى[١] قال : بعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَبى ومُعاذَ بنَ جبل إلى اليمن[٢] فقال : « يسِّرا ولا تُعَسِّرا[٣] ، وبشِّرا ولا تُنَفِّرا[٤] ، وتطاوَعا[٥] » . فقال له أَبو موسى : إنَّه يُصْنَعُ بأَرضِنا البِتْعُ[٦] . فقال : « كُلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ » .

باب هدايا العُمَّال

٩٣٧ ـ عن أَبى حُميد الساعدىِّ قال : استعمل النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من بنى أَسْدٍ ، يقال له ابن الأُتَبِيَّة[٧]

---

(١) هو أبو بردة عامر بن عبدالله أبى موسى الأشعرى التابعى .

(٢) أبوه ، هو أبو موسى الأشعرى . وقد أرسلهما إلى اليمن قاضيين ، وذلك قبل حجة الوداع . .

(٣) أى خذا بما فيه اليسر والسهولة ومجانية التعسف . (وما جعل عليكم فى الدين من حرج »

(٤) التبشير : تطييب النفوس بما يسرها .

(٥) أى كونا متفقين فى الحكم لا تختلفان فيه ، فإن اختلافكما يؤدى إلى اختلاف أتباعكما ، فتقع العداوة والمحاربة بينهم .

(٦) بأرضنا ، يعنى اليمن ، وكان أبو موسى أشعرياً من اليمن . والبتع ، بالكسر : نبيذ العسل .

(٧) روى بفتح الهمزة وضمها مع فتح التاء ، وهى اسم أمه . وقيل =

على صَدَقة[١] ، فلمَّا قَدِم قال : هٰذا لكُمْ ، وهذا أُهدِيَ لى . فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المِنْبر ثم قال :

« ما بالُ العامِلِ نبْعثُه فيأْتى فيقول : هذا لك وهذا لى ، فَهَلاَّ جلَس فى بيتِ أَبِيهِ وأُمِّه فينظرُ أَيُهدَى إِليه أَمْ لا . والذى نفْسِى بيدِه لا يأْتى بشىءٍ[٢] إلَّا جاءَ به يومَ القيامة يحْمِلُه على رقَبتِه ، إِنْ كان بعيراً له رُغَاءٌ[٣] أَو بقرةً لها خُوارٌ[٤] ، أَو شاةً تَيْعَرُ[٥] » .

ثم رفَع يديْهِ حتَّى رأَيْنا عُفْرَتَىْ إِبطَيْه[٦] : « أَلاَ هلْ بلَّغتُ ؟[٧] » ، ثلاثاً .

= صوابه « اللتبية » بضم اللام مع سكون التاء . واسمه عبد الله بن اللتبية بن ثعلبة الأزدى . والأسد ، بسكون السين : لغة فى الأزد .

(١) من صدقات بنى سُليم ، أو بنى ذبيان .

(٢) أى من مال الصدقة يحتازه لنفسه .

(٣) الرغاء ، كغراب : صوت البعير .

(٤) الخوار : صوت البقر والثيران والعجول . وفى رواية : « جؤار » أى صوت .

(٥) تيعر : تصوت صوتاً شديداً .

(٦) العفرة ، بالضم : البياض المشوب بالسمرة . والجملة اعتراض من الراوى بين طرفى الحديث النبوى .

(٧) استفهام تقريرى . أى قد بلغت حكم الله إليكم .

باب العُرَفاءِ للناس

٩٣٨ ـ عن مَرْوان بنِ الحكَم ، والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَة ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أَذِن لهم المُسْلِمُون فى عِتْقِ سَبْىِ هوازِنَ[١] ، فقال :

« إِنِّى لا أَدْرِى منْ أَذِنَ فِيكم[٢] ممَّن لم يأْذَنْ ، فَارجعوا حتَّى يَرْفَعَ إِلينا عُرفاؤكم أَمرَكم[٣] » .

فَرَجَع النَّاسُ فكلَّمهم عُرفاؤُهم ، فرجَعوا[٤] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَخبروه أَنَّ الناسَ قَدْ طَيَّبُوا وأَذِنُوا[٥] .

---

(١) أى حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ولمن معه فى عتق ذلك السبي . وكانت هوازن قد أتوه مؤمنين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لأصحابه : « إنى قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله علينا فليفعل » .

(٢) وفى رواية : « منكم » .

(٣) العرفاء : جمع عريف ، وهو قيم القبيلة أو الجماعة ، يلى أمورهم ويحفظها . سمى بذلك لأنه يتعرف أمورهم ثم يعرفها من فوقه من الرؤساء عند الحاجة .

(٤) أى العرفاء .

(٥) طيبوا ، بالتشديد ، أى حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك ورضيت . وأذنوا : استمعوا فى إعجاب وميل ، والمراد : أطاعوا وانقادوا ، كما فى قوله تعالى : « وأذنت لربها وحقت » ، أى انقادت فعل المطيع ، إذا ورد عليه أمر المطاع أنصت .

باب ما يكره من ثَنَاءِ السُّلطان[١] وإذا خرج قال غير ذلك

٩٣٩ ـ قال أُناسٌ لابن عُمَرَ[٢] : إِنَّا نَدخُل على سُلطانِنا[٣] فنقول لهم بخِلافِ ما نَتكلَّمُ إذا خرجْنا مِنْ عِنْدِهم[٤] . قال : كُنَّا نَعُدُّها نِفَاقاً[٥] .

باب القَضَاءِ على الغائب

٩٤٠ ـ عن عائشة ، أَنَّ هندًا[٦] قالتْ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ أَبا سُفْيانَ رجلٌ شحِيحٌ[٧] ، فأَحتَاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ . قال صلى الله عليه وسلم : « خُذى ما يكْفِيك وولَدَكِ بالْمعروف[٨] » .

(١) أى من ثناء أحد على السلطان فى حضرته .

(٢) منهم عروة بن الزبير .

(٣) أطلق على جنس السلاطين . وفى اللسان عن المبرد : « من ذكّر السلطان ذهب به إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع . قال : وهو جمع واحده سليط ، فسليط وسلطان مثل قفيز وقفزان » . وفى رواية الطيالسى : « على سلاطيننا » .

(٤) يمدحونهم بالثناء فى وجوههم ، ويذمونهم فى الغيب .

(٥) أى كنا على عهد رسول الله نعد هذه الفعلة من النفاق .

(٦) هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهى أم معاوية بن أبى سفيان .

(٧) الشحيح : الذى يبخل بكل شىء . والبخيل : من يمنع المال .

(٨) أى من غير إسراف . والمراد بالولد الأولاد .

باب بيع الإمام على الناسِ أَموالَهم وضِياعَهم[1]

٩٤١ ـ عن جابر بن عبد الله قال : بلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رجلًا من أَصحابه[2] أَعتَقَ غُلَاماً[3] له عنْ دُبُرٍ[4] لم يكُنْ له مالٌ غَيْرُه ، فباعه بثمانِمائةِ دِرهمٍ[5] ثمَّ أَرسل بثَمنِهِ إِلَيْه[6].

باب الإمام يأْتى قَوماً فيُصلِحُ بينهم

٩٤٢ ـ عن سهل بن سعْدٍ السَّاعدىّ قال : كانَ قِتالٌ بين بنى عَمْرو[7] ، فبلغ ذلك النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى الظُّهرَ ثُمَّ أَتَاهُمْ يُصلِحُ بيْنَهم . فلمَّا حضَرتْ صلاةُ

---

(١) الضياع ، بالكسر : جمع ضيعة ، بالفتح ، وهى العقاروالأرض المغلة . والمراد بيعها من السفيه أو الغائب لتوفية دينه ، أو الممتنع منه .

(٢) هو أبو بكر مذكور الأنصارى .

(٣) اسمه يعقوب ، وكان قبطياً ، كما فى الحديث ٨٣٢ .

(٤) عن دبر : أى بعد موت سيده ، علق عتقه على ذلك . وهو المدبَّر .

(٥) أى باعه النبى صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام .

(٦) أى إلى الذى علق عتقه . وإنما فعل ذلك لأنه رآه أنفق جميع ماله فتعرض للهلكة وصار فى حكم السفيه .

(٧) هم بنو عمرو بن عوف بن مالك ، من الأوس ، وكانت منازلهم بقباء .

العصْرِ فَأَذَّنَ بِلالٌ وأَقام ، وأَمرَ أَبا بكرٍ فتَقدَّم[١] وجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأَبو بكر فى الصلاة ، فشَقَّ النَّاسَ حتَّى قام خَلْف أَبى بكرٍ ، فتقَدَّمَ فى الصَّفِّ الذى يَلِيه[٢] . قال : وصَفَّحَ القَوْمُ[٣] وكانَ أَبو بكرٍ إذا دَخَلَ فى الصَّلاة لم يَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْرُغَ ، فلمَّا رأَى التَّصفيحَ لايُمسَكُ عَلَيْه[٤] التفَتَ فرأَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم خَلْفَه[٥] ، فأَوْمأَ إِليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَنِ امْضِهْ[٦] ، وأَومأَ بيده هكذا[٧] . ولبِثَ أَبو بكر هُنَيَّةً[٨] فحمِدَ الله على قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٩] ثُمَّ مَشَى القَهْقَرَى[١٠]

---

(١) أى جاء بلال أبا بكر بأمر الرسول له بالصلاة ، إذ كان قد قال لبلال كما روى الطبرانى : « إن حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس » . فتقدم أبو بكر لذلك إلى الصلاة بالناس .

(٢) هذه خاصة من خواص الرسل والأئمة .

(٣) صفحوا : صفقوا ، تنبيهاً لأبى بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم .

(٤) التصفيح : التصفيق ، لأنه ضرب صفحة اليد بالأخرى .

(٥) فحدثته نفسه بالتأخر .

(٦) أى امض واستمر فى صلاتك . والهاء للسكت .

(٧) أومأ : أشار ، أى بالمكث فى مكانه .

(٨) هنية : زماناً يسيراً .

(٩) أى إشارته التى هى بمثابة القول . وقد حمد الله على ما أعطيه من وجاهة فى الدين .

(١٠) أى رجع إلى الخلف .

فلمَّا رأَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلِكَ تَقَدَّمَ فَصَلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالنَّاس ، فلمَّا قَضَى صَلاته قال : يا أَبا بكر ، ما مَنَعَك إِذْ أَومَأْتُ إِليك أَن لا تكُونَ مَضيْتَ (١) ؟ قال : لم يَكُنْ لابن أَبي قُحَافَةَ (٢) أَنْ يؤُمَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

وقال للقوم : « إِذا نَابَكُمْ أَمْرٌ (٣) فليُسَبِّح الرِّجال وليُصَفِّحِ النِّساءُ » .

باب ترجمة الحُكَّام (٤)
وهل يجوز تَرْجُمانٌ واحدٌ

٩٤٣ ـ عن زيد بن ثابتٍ (٥) أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه

---

(١) لا ، فى الكلام زائدة مثلها فى قوله تعالى : « ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعن » ، وقوله « ما منعك أن لا تسجد » .

(٢) لم يقل لى ، أو لأبى بكر ، تأدباً منه ووضعاً لنفسه .

(٣) نابكم : أصابكم .

(٤) أى ترجمة كلام الحكام . وفى رواية : « ترجمة الحاكم » . والترجمة : تفسير الكلام بلسان آخر .

(٥) زيد بن ثابت الأنصارى كاتب الوحى ، وجامع القرآن فى عهد أبى بكر . وفى حديث له آخر : « قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : إنى أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا على أو ينقصوا ، فتعلم السريانية . فتعلمتها فى سبعة عشر يوماً » . الإصابة ٢٨٧٤ .

وسلم أَمَرَهُ أَنْ يتعلَّمَ كِتابَ اليَهُودِ[1] ، حَتَّى كَتبتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم كُتُبَهُ[2] و أَقْرَأْتُه كُتُبَهم إذا كَتَبُوا إليه.

باب بِطانَة الإمام و أَهل مَشُورته[3]

٩٤٤ ـ عن أَبي سعيد الخُدرِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

ما بَعَثَ اللهُ مِن نَبيٍّ ولا استَخْلَفَ من خليفةٍ[4] إلَّا كانت له بِطانَتان[5] : بِطانَةٌ تـأْمُره بالمَعْرُوف وتَحُضُّه عليه[6] ، وبِطانَةٌ تـأْمُره بالشَّرِّ وتحضُّه عليه[7] ، فالمَعصومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالى .

---

(١) كتابهم : كتابتهم وخطهم .

(٢) يعني الكتب المرسلة إلى اليهود .

(٣) المشورة : اسم من شاورته ، أي عرضت عليه أمري حتى يدلني على الصواب فيه .

(٤) يخلفه بعده .

(٥) البطانة : مصدر سمي به ، الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء . والبطانة : خلاف الظهارة ، وبطانة الرجل : صاحب سره وداخلة أمره ، الذي يشاوره في أحواله .

(٦) أي ترغبه فيه وتحثه عليه .

(٧) ولا يلزم من ذلك قبولهم منهم ذلك ، للعصمة التي اختص بها الأنبياء وبعض الخلفاء .

باب كيف يبايع الناسُ الإمام

٩٤٥ ـ عن أَنَسٍ رضىَ الله عنه قال :

خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى غداةٍ باردةٍ والمُهاجرونَ والأَنصارُ يَحفِرون الخَنْدق[١] ، فقال :

« اللَّهمَّ إنَّ الخَيْر خَيْرُ الآخِره ، فاغْفِرْ للأَنصار والمُهاجرهْ[٢] » .

فأَجابوا[٣] :

نَحْنُ الَّذِين بايعُوا مُحمَّدا على الجِهادِ ما بقِينَا أَبدا[٤]

٩٤٦ ـ عن عبد الله بن عمر قال :

كُنَّا إذا بايعْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السَّمْع والطَّاعةِ[٥] يقول لنا[٦] : « فيما استطعتَ[٧] » .

---

(١) فى سنة خمس من الهجرة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك ، كما فى رواية غزوة الخندق .

(٢) من شعر عبدالله بن رواحة ، وقد تمثل به رسول الله . وفيه ما فيه من الخزم ، أى زيادة الحروف فى أوله .

(٣) أى الأنصار والمهاجرون . وفى رواية : « فأجابوه » .

(٤) فى رواية مسلم : « على الإسلام » .

(٥) السمع للأوامر والنواهى . والطاعة للحاكم .

(٦) أى للمبايع منا .

(٧) أى يقول للمبايع الواحد . وفى رواية : « فيما استطعتم » ، وذلك للمبايعين . وهذه شفقة منه ورحمة بأمته .

٩٤٧ـ عن عبد الله بن دينار[١] قال : شهدت ابن عُمر حيثُ اجْتَمعَ النَّاسُ على عبد الملك[٢] قال :

كتب[٣] : « إنِّى أُقِرُّ بالسَّمْعِ والطَّاعةِ لعبْدِ اللهِ عبْدِ الملِكِ أميرِ المُؤْمنين ، على سُنَّةِ اللهِ وسُنَّةِ رسُولهِ مااستَطَعْتُ[٤] ، وإنَّ بَنِىَّ[٥] قد أَقَرُّوا بمثل ذلك[٦] » .

٩٤٨ـ عن المِسْور بن مَخْرَمَة[٧] : أَنَّ الرَّهْطَ الَّذِين ولَّاهُمْ عُمرُ[٨] اجتَمعُوا فتَشَاورُوا ، فقال لهُمْ عبْدُ الرَّحمن : لَسْتُ بالَّذى أُنافِسُكم على هـذَا الأَمْرِ[٩] ، ولـكنَّكُمْ إنْ

---

(١) عبدالله بن دينار العدوى ، مولاهم .

(٢) وذلك ليبايعوه بالخلافة .

(٣) أى كتب ابن عمر فى صيغة المبايعة . وهو تسجيل لأن المبايعة أحياناً تكون بالـكتابة .

(٤) أى قدر استطاعتى .

(٥) هم عبد الله ، وأبو بكر ، وأبو عبيدة ، وبلال ، وعمر ، أمهم صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفى . وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافس ابن وهب . وسالم ، وعبيد الله ، وحمزة أمهم أم ولد . وزيد أمه أم ولد أخرى .

(٦) أى الذى أقررت به من السمع والطاعة . وفى رواية الإسماعيلى بعده : « والسلام » .

(٧) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف .

(٨) الرهط : ما دون العشرة . ولاهم : عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم .

(٩) أى أنازعكم فيه . و فى رواية : « عن هذا الأمر » .

شئتم اخترتُ لكمْ مِنْكُم[١]. فَجعلُوا ذلِكَ إلى عبدِالرَّحمن ، فلما ولَّوْا عبْدَ الرَّحمنِ أَمرَهم[٢] فمال النَّاسُ على عبدالرحمن حتَّى ما أَرى أَحداً مِن النَّاسِ يَتْبعُ أُولئِكَ الرَّهْطَ ولا يطَأُ عقِبَهُ[٣] ، ومال الناسُ على عبد الرحمن يُشاوِرُونَه[٤] تلِكَ اللَّيالىَ ، حتَّى إذا كانت اللَّيلةُ[٥] التى أَصْبَحْنا منها فبَايَعْنا عُثْمَانَ ، قال المِسْوَر : طَرَقَنى عَبْدُ الرَّحمٰنِ بعْد هَجْعٍ من اللَّيل[٦] ، فضَربَ البَابَ حتَّى استَيْقَظْتُ ، فقال : أَراكَ نائماً ! فواللهِ ما اكتَحلْتُ هذه الثَّلاثَ بكثيرِ نَوْم[٧] ، انْطَلِقْ فادْعُ الزُّبيرَ وسعداً[٨]. فدعوْتُهُما له ، فشاورَهما[٩] ، ثم دعانى فقال : ادعُ لى علِيًّا . فدعوْتُه[١٠] فنَاجاه حتَّى

---

(١) أى ممن سماهم عمر دونه .

(٢) أى فى الاختيار منهم .

(٣) كناية عن الإعراض . لا يطأ عقبه : لا يمشى خلفه .

(٤) فى أمر الخلافة .

(٥) وفى رواية : « تلك الليلة » .

(٦) بعد هجع ، بفتح الهاء ، أى بعد طائفة منه .

(٧) أى ما دخل النوم جفنى كما يدخله الكحل . ويروى : « هذه الليلة » . ويروى : « بكبير نوم » .

(٨) الزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص .

(٩) وفى رواية : «فسارهما » ، من المسارة ، وهو حديث السر .

(١٠) أى فدعوته فجاء إليه .

ابْهَارَّ اللَّيل [1] . ثم قام عليٌّ مِن عِنْدِه وهو على طَمعٍ [2] ، وقد كان عبْدُ الرَّحمٰنِ يخشَى من عليٍّ شَيْئاً [3] . ثمَّ قال : ادعُ لى عُثمانَ . فدعَوْتُه فناجاهُ حتَّى فَرَّق بينهما المؤَذِّنُ بالصُّبْح ، فلما صلَّى للنَّاسِ الصُّبحَ [4] واجتمع أُولئِكَ الرَّهْطُ عِنْد المنبر ، فأَرسل [5] إلى من كَانَ حاضراً من المهاجِرينَ والأَنصارِ ، وأَرسل إِلى أُمراءِ الأَجناد وكانوا وافَوْا تِلكَ الحَجَّةَ مع عُمر [6] ، فلما اجْتَمعُوا تَشَهَّد عبدُ الرَّحمٰن ثم قال : أَمَّا بعْدُ ياعليُّ ، إِنِّى قَدْ نَظْرتُ فى أَمْرِ النَّاسِ فَلمْ أَرهُم يعدِلون بعُثمان [7] ، فلا تَجْعلَنَّ على نَفْسِكَ سبيلا [8] . فقال [9] : أُبايِعُكَ على سُنَّة الله وسُنَّة رسولهِ والخليفتينِ مِنْ بعدِه .

فبايعه عبد الرَّحمٰن ، وبايعه النَّاسُ : المهاجِرُون

---

(١) ابهار الليل : انتصف ، مأخوذ من بُهْرة الشيء ، وهى وسطه .

(٢) أى فى أن يوليه .

(٣) من المخالفة الموجبة للفتنة .

(٤) وفى رواية : « صلى الناس الصبح » .

(٥) أى عبد الرحمن بن عوف .

(٦) ورافقه إلى المدينة .

(٧) أى يعدلون به غيره ، أى يساوونه به ، بل يرجحونه عليه .

(٨) أى لا تجعلن من اختيارى لعثمان سبيلا على نفسك ، أى ملامة ، إذا لم توافق الجماعة .

(٩) أى عبد الرحمن بن عوف ، مخاطباً لعثمان .

والأَنصار[1] وأُمراءُ الأَجناد ، والمسلمون .

باب من بَايَع مرَّتين

٩٥٠ ـ عن سَلَمة[2] قال : بايعْنا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ الشَّجرةِ[3] فقال لى : يا سلَمةُ ، أَلَا تُبايعُ[4] قلتُ : يا رسولَ الله ، قد بايعْتُ فى الأَوَّل . قال : وفى الثانى[5] .

باب بَيْعة الصَّغير

٩٥١ ـ عن عبد الله بن هِشامٍ ، وكان قد أَدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وذهبتْ به أُمُّه زينبُ ابنَةُ حُميدٍ[6] إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

(١) وفى رواية : « والمهاجرون والأنصار » ، من عطف الخاص على العام .

(٢) سلمة بن الأكوع .

(٣) الشجرة التى بالحديبية ، وهى بيعة الرضوان .

(٤) ألا ، هنا ، للعرض .

(٥) فى الأول ، أى فى الزمن الأول ، وكذا فى الثانى ، معناه فى الزمن الثانى . وفى رواية : « فى الأولى » و « وفى الثانية » ، أى فى المرة ، أوفى الساعة ، أو فى الطائفة . وإنما عرض عليه تجديد البيعة تأكيداً لها ، لعلمه صلى الله عليه وسلم بشجاعته وغنائه فى الإسلام ، وشهرته بالثبات على دينه .

وهذا الحديث من ثلاثياته ، وهى الأحاديث التى فى سلسلة روايتها ثلاثة فقط . انظر الحديث ٥٦٤ .

(٦) حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن العزى بن قصى . وفى رواية : « بنت حميد » .

يارسولَ الله ، بايِعْه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هُو صغِيرٌ »[١] . فمسح رأْسَه ودعا له[٢] .

وكان يُضَحِّى بالشاة الواحدة عن جميع أَهله .

باب بَيْعة النِّساءِ

٩٥٢ ـ عن عائشة قالت[٣] : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُبايعُ النِّساءَ بالكلام بهذه الآية : « لايُشْرِكْنَ بالله شَيئاً[٤] » .

قالت : وما مسَّتْ يدُ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم يدَ امرأَةٍ ، إلَّا امرأَةً يمْلِكُها[٥] .

باب الاستخلاف

٩٥٣ ـ عن القاسم بن محمد[٦] قال :

---

(١) أى فلا تلزمه البيعة .

(٢) أى لعبد الله بن هشام . وعند القسطلانى : « فمسح رأسه ، أى رأس زهرة » . يعنى زهرة بن معبد ، حفيد عبدالله ، وراوى الحديث عنه . وهو سهو لا ريب فى ذلك . وقد عاش عبد الله ببركة دعائه زمناً طويلا .

(٣) أى من غير مصافحة باليد كما هى العادة فى مصافحة الرجال عند المبايعة .

(٤) الآية ١٢ من سورة الممتحنة .

(٥) بنكاح ، أو بملك يمين .

(٦) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، ابن أخت عائشة .

قالت عائشةَ رضى الله عنها[١] : وارأساهْ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ذَاكِ لو كانَ وأنا حيٌّ فأَستَغْفِرُ لَكِ وأَدعُو لك[٢] ».فقالت عائشة : واثُكْلِيَاهْ[٣] : واللهِ إِنِّى لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوتى[٤] ، ولو كانَ ذلك لظَلِلْتَ آخِرَ يومِكَ مُعرِّساً ببعض أَزواجِكَ[٥] . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « بلْ أَنا وارأْساهْ ! لقد همَمْتُ – أَو أَرَدْتُ[٦] – أَن أُرسِلَ إلى أَبى بكر وابنِهِ فأَعهَدَ[٧] ، أَن يقُول القائلونُ[٨] أَويتَمنَّى المتمنُّون[٩] . ثم قلت : يأْبَى اللهُ ويَدْفَعُ المُؤْمِنُون[١٠]–أَو يدْفَعُ الله ويأْبى المؤْمنون[١١] » .

---

(١) وذلك فى أول مابدأ برسول الله وجعه الذى توفى فيه، تشكو رأسها.

(٢) ذاك ، أى موتك .

(٣) وفى رواية: « واثكلاه ». وأصل الشكل فقد الولد . وإنما كانت تجرى على ألسنتهم عند إصابة مكروه أو خوف مصيبة .

(٤) فهمت ذلك من قوله « لو كان وأنا حى » .

(٥) أى لو مت لأصبحت فى آخر يومك بانياً ببعض أزواجك .

(٦) الشك من الراوى .

(٧) أى أوصى بالخلافة لأبى بكر . قيل: ما فائدة ذكر الابن إذا لم يكن له دخل فى الخلافة . وأجيب بأن المقام مقام استمالة قلب عائشة .

(٨) أى كراهة أن يقول القائلون : الخلافة لنا أو لفلان .

(٩) أو يتمنى المتمنون أن تكون الخلافة لهم . فأنا أعين الخليفة قطعاً للنزاع والأطماع .

(١٠) أى يأبى الله إلا أن تكون الخلافة لأبى بكر ، ويدفع المؤمنون خلافة غيره .

(١١) الشك من الراوى .

٩٥٤ ـ عن عبد الله بن عُمَر قال : قِيل لعُمر [١] : أَلَا تَستَخْلِفُ [٢] ؟ قال : « إنْ أَستخلِفْ فقد استَخلَفَ مَنْ هو خَيْرٌ منّى : أَبو بكْر ، وإِنْ أَترُكْ فقد تَركَ من هو خَيرٌ منّى [٣] : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » . فأَثْنَوا عليه [٤] ، فقال : راغبٌ وراهبٌ [٥] ، ودِدتُ أَنّى نَجوْتُ منها كَفَافاً [٦] ، لا لى ولا علىَّ [٧] ، لا أَتحمَّلُها حيًّا وميِّتاً [٨] » .

---

(١) وذلك عندما أصيب .

(٢) أى تعين خليفة بعدك على الناس .

(٣) أى ترك التصريح بالتعيين فى الخليفة . وقد أخذ عمر بما بين الأمرين ، فلم يترك التعيين بمرة ، ولا فعله منصوصاً فيه على الشخص المستخلف ، فجعل الأمر فى ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة ، وأبقى النظر للمسلمين فى تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم .

(٤) أى أثنى عليه من حضر ذلك من الصحابة .

(٥) أى قال عمر : إن الناس منهم راغب فى الخلافة ، ومنهم راهب منها ، فإن وليت الراغب فيها خشيت ألا يعان عليها ، أو الراهب منها خشيت ألا يقوم بها . وقال عياض : هما وصفان لعمر ، أى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه ، فلا أعوِّل على ثنائكم ، وذلك يشغلنى عن العناية بالاستخلاف عليكم .

(٦) منها ، أى من الخلافة . والكفاف ، كسحاب : ما لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة إليه . وهو نصب على الحال . وقيل أراد مكفوف عنى شرها ، وقيل معناه أن لا تنال منى ولا أنال منها ، أى تكف عنى وأكف عنها .

(٧) أى لا لى ولا على شرها .

(٨) بأن أعين لها بعد وفاتى شخصاً بعينه .

٩٥٥ ـ عن أَنسٍ بن مالكٍ أَنه سمع خُطبةَ عُمر الآخِرةَ(١) ، حِينَ جلَس على المِنْبر ، وذلك الغَدُ(٢) من يوم(٣) تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فتَشهَّدَ وأَبو بكر صامِتٌ لا يتكلَّم(٤) ، قالَ : كنتُ أَرجو أَن يعِيشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَتَّى يَدْبُرَنا ـ يُريد بذلك أَن يكون آخِرَهم ـ فإِنْ يكُ محمدٌ صلى الله عليه قد ماتَ فإِنَّ الله تعالى قد جَعَل بين أَظهُرِكم نُوراً تهتدون به(٥) بما هدى الله محمّداً صلى الله عليه وسلم . وإِنَّ أَبا بكر صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين(٦) ، فإِنه(٧) أَوْلَى المُسلِمين بأُمورِكم فقُوموا فبايِعُوه . وكان طائفةٌ منهم قد بايعُوه قبل ذلك فى سَقيفة بنى ساعدة(٨) . وكانت بيعةُ العامَّةِ على المِنْبر(٩) .

---

(١) أى الأخيرة ، وكانت بعد عقد البيعة لأبى بكر فى سقيفة بنى ساعدة .

(٢) بالنصب على الظرفية ، والرفع على الخبرية .

(٣) بالتنوين فى جميع الروايات .

(٤) المتشهد والقائل هو عمر .

(٥) يعنى بالنور كتاب الله .

(٦) قدّم الصحبة لشرفها . ثانى اثنين إذ هما فى الغار .

(٧) وفى رواية : « وإنه » .

(٨) هم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . والسقيفة : ساباط له سقف كانوا يجتمعون فيه للحكومات .

(٩) كان سبب هذه المبايعة العامة تمكين من لم يحضر السقيفة فى اليوم السابق .

٩٥٦ ــ عن أَنس بن مالكٍ قال :

سمِعت عُمر يقول لأَبى بكرٍ يومئذٍ : اصعَدِ المِنبَر . فلم يزَلْ به [١] حتَّى صعد المِنبرَ ، فبايعه النَّاسُ عامّةً .

٩٥٧ ــ عن طارقِ بن شهابٍ [٢] عن أَبى بكر رضى الله عنه ، قال لوفْدِ بُزَاخَة [٣] : تَتْبَعون أَذنابَ الإِبلِ [٤] حتَّى يُرِىَ اللهُ خَليفةَ نبيِّه صلى الله عليه وسلم والمهاجِرينَ أَمراً يَعْذِرُونكم به .

باب إخراج الخصوم وأَهل الرِّيَبِ من البُيوت بَعْدَ المعرفة

٩٥٨ ــ عن أَبى هريرةَ رضى الله عنه ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) إشارة إلى أن أبا بكر صعد المنبر بعد ترو وتهيب وتمنع ، رضى الله عنه .

(٢) هو أبو عبد الله طارق بن شهاب البجلى الأحمسى الكوفى . قال أبو داود : رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه .

(٣) بضم الباء ، وهو ماء لطيئ بأرض نجد . وكان هذا الوفد من طيي وأسد وغطفان ، وقبائل كثيرة ارتدت بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، واتبعوا طليحة بن خويلد الأسدى مدعى النبوة . وكان خالد قد قاتلهم بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا ، وبعثوا وفدهم إلى أبى بكر يعتذرون ، فأحب أبو بكر ألا يقضى فيهم إلا بعد المشاورة فى أمرهم .

(٤) أى تتركون السلاح وترجعون إلى البادية فى مسالمة ، مزاولين حياة السلم ، حتى يتضح الرأى فى قبول العذر لخليفة رسول الله وللمهاجرين .

« والذى نَفْسِى بيدِه[1] لقد هممتُ أَن آمُرَ بحَطَب يُحتَطَبُ[2] ثم آمُرَ بالصَّلاةِ فيؤذَّنَ لها ، ثمَّ آمُرَ رجلاً فيؤُمَّ النَّاس ، ثم أُخالِفَ إلى رجال[3] فأُحرِّقَ عليهم بُيوتَهُمْ . والذى نَفْسِى بِيدِه لو يعْلمُ أَحدُهم[4] أَنَّه يجد عَرْقاً سميناً[5] أَو مِرماتَينِ حسنَتَينِ[6] لشَهِدَ العِشَاءَ » .

باب هل للإمام أَن يَمنع المجرمين وأَهل المعصية من الكلام معه والزيارةِ ونحوه[7]

٩٥٩ ـ عن كعبِ بن مالك قال : لمَّا تَخَلَّفَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَزْوةِ تَبُوكَ[8] ـ فذكر

---

(١) أى بتقديره وحكمه ، يقبضها متى شاء .

(٢) هممت : عزمت . ويروى : « فيحطب » . واحتطاب الحطب : جمعه ، لا كسره كما ذكر القسطلانى .

(٣) أى آتيهم من خلفهم .

(٤) وفى رواية : « أحدكم » .

(٥) العرق ، بالفتح : العظم نزع معظم لحمه وبقى عليه لحوم رقيقة طيبة ، جمعه عراق .

(٦) المرماة بفتح الميم وكسرها : ما بين ظلفى الشاة من اللحم . والمعنى أنه لو علم أنه إن حضر العشاء ألفى نفعاً دنيوياً مهما ضعف قدره لشهدها . وهذا تنديد بمن لا يبادر إلى الصلاة إلا لارتقاب غرض دنيوى .

(٧) أى نحو ذلك . وعطف أهل المعصية على المجرمين من عطف العام على الخاص .

(٨) تبوك ، بفتح التاء بعدها باء مضمومة : موضع بين وادى القرى والشام . وكانت غزوة تبوك فى سنة تسع للهجرة ، وهى آخر غزواته ، =

حديثَه – ونَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المُسلِمين عن كلامنا[1] ، فلبِثْنا على ذلك خَمْسِين ليلةً ، وآذنَ[2] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتَوبةِ اللهِ علينا .

= وكان قد تجمع بها جمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً . والأكثر فى تبوك منع الصرف .

(١) يعنى الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة ، وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع .

(٢) آذن إيذاناً : أعلم إعلاماً .

كتاب التمنى

باب تمنِّى الخير

٩٦٠ ــ عن أَبى هريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال :

لو كان عِنْدِى أُحُدٌ[١] ذهباً لأَحببتُ أَلَّا يأْتىَ علىَّ ثلاثٌ[٢] وعِندِى منه دِينارٌ ، ليس شىءٌ أَرْصُدُه فى دَيْن علىَّ[٣] ، أَجدُ منْ يَقْبَلُه .

باب مايُكره من التمنِّى

٩٦١ ــ عن أَنسٍ رضى الله عنه : لولا أَنِّى سمِعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال[٤] : « لاتَمنَّوْا الموتَ » ، لَتَمنَّيتُ .

---

(١) هو الجبل المعروف فى شمال المدينة على قرابة ميل . والمراد مثل جبل أحد .

(٢) أى ثلاث ليال . وفى رواية : « ألا يأتى ثلاث » .

(٣) أرصده : أعده إعداداً . والمعنى : إلا شىء أعده لقضاء دين على . ويروى : « ليس شيئاً » بالنصب ، فيكون صفة لدينار ، و « أجد من يقبله » حالا من النكرة الموصوفة .

(٤) وفى رواية : « قال : لا تتمنوا » . وإنما نهى عن ذلك لما فيه من مفسدة ، وهى إزالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ، لأن الله جل وعز هو مقدر الآجال ، فالذى يتمنى الموت يكون غير راض بقضائه وتقديره .

٩٦٢ ـ عن سَعْد بن عُبيدٍ مولَى عبدِ الرحمن بن أَزْهَرَ[١] عن أَبِي هريرة ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

لايتَمنَّى أَحدُكم الموتَ[٢] ،إِمَّا مُحسِناً فلَعلَّه يزدادُ[٣] ، وإِمَّا مُسيئاً فلعلَّه يَستَعتِبُ[٤] .

---

(١) عبد الرحمن بن أزهر الزهرى ، ابن عم عبد الرحمن بن عوف .

(٢) هذا نهى أخرج فى معرض النفى للتأكيد . وفى رواية : « لا يتمنين» بصيغة النهى والتأكيد .

(٣) أى إما أن يكون محسناً فلعله يزداد خيراً .

(٤) يستعتب : يطلب العتبى ، أى الرضا عنه .

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٩٦٣ ـ عن أَنس بن مالك أَنَّه سمِعَ عُمر الغَدَ[١] ، حين بايع المُسلِمون أَبا بكر واستوى على مِنْبرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] ، تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبى بكر فقال : أَمَّا بعدُ فاختار الله لرسوله ، صلى الله عليه وسلم ، الذى عِنْدَه على الذى عِندكم[٣] . وهذا الكتابُ الذى هَدى الله بِهِ رسُولَكم ، فَخُذُوا به تَهتَدُوا لِما هدى اللهُ به رسولَه[٤] .

باب الاقتداءِ بسُنَنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

٩٦٤ ـ عن أَبى وائلٍ[٥] قال : جلَسْتُ إِلى شَيبةَ[٦] فى هذا المسجِد[٧] قال : جلس إِلَىَّ عمرُ فى مجْلِسِك هذافقال :

(١) من يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) استوى : جلس . والمراد استوى عمر .

(٣) أى ما أعده له من الدرجة الرفيعة فى الجنة والكرامة والثواب .

(٤) وفى رواية : « وإنما هدى الله به رسوله » ، ويروى : « بما هدى الله به رسوله » .

(٥) أبو وائل شقيق بن سلمة ، أدرك النبى ولم يره ، وروى عن كبار الصحابة . وكان من العباد ، أدرك سبع سنين من سنى الجاهلية ، ومات بعد الجماجم سنة ٨٢ .

(٦) شيبة بن عثمان العبدرى الحَجَبِىّ ، نسبة إلى حجبة الكعبة .

(٧) عند باب الكعبة ، أو فى الكعبة نفسها .

هممتُ[1] أَلاَّ أَدعَ فيها صفْراءَ ولا بيضاءَ[2] إلاَّ قسمتُها بيْن المُسلِمين[3] . قلتُ : ما أَنتَ بفاعل . قال : لِمَ ؟ قال : لم يفعلْهُ صاحِباك[4] . قال : هما المرءَانِ يُقتَدَى بهما[5] .

٩٦٥ ــ عن أَبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ قالا :

كُنَّا عند النبي صلى الله عليه وسلم[6] فقال : « لأَقْضِينَّ بينَكما بكِتابِ اللهِ[7] » .

٩٦٦ ــ عن أَبي هريرة أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« كلُّ أُمَّتِي يدخُلون الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى[8] » . قالوا :

---

(١) وفى رواية : « لقد هممت » .

(٢) أى مالاً من ذهب أو فضة . وفيها ، أى فى الكعبة .

(٣) بين فقراء المسلمين .

(٤) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر .

(٥) وفى رواية : « نقتدى بهما » . فلم يسع عمرَ أن يخالف ما كانا عليه من ترك مال الكعبة ليصرف فيما نذر من إصلاح البيت أو بعض آلاته .

(٦) فقام رجل فقال : أنشدك الله إلا ما قضيت بيننا بكتاب الله . وذلك فى قصة العسيف الذى زنى بامرأة الذى استأجره . فطلب الحكم بينه وبين العسيف ، وهو الأجير .

(٧) فيه إشارة إلى أن السنة يطلق عليها « كتاب الله » ؛ لأنها بوحيه وتقديره : « وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى » .

(٨) أى من عصى . استثناهم تغليظاً عليهم وزجراً .

يا رسول اللهِ ، ومن يأْبَى ؟ قال : « منْ أَطاعنى دخل الجَنَّةَ ، ومن عصانى فَقَدْ أَبَى[١] » .

٩٦٧ ـ عن جابر بن عبدالله قال : جاءَت ملائكةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو نائمٌ ، فقال بعضُهم : إنَّه نائمٌ . وقال بعضُهم :إنَّ العين نائمةٌ والقَلْبَ يقْظان[٢] فقالوا : إنَّ لصاحبِكم هذا مثلاً[٣] ، فاضربُوا له مثَلاً . فقال بعضهم : إنَّه نائم ، وقال بعضهم : إنَّ العينَ نائمةٌ والقَلْبَ يقْظانُ[٤] . فقالوا : مثَلُه كمثَلِ رجلٍ بَنَى داراً وجعل فيها مأْدُبَةً[٥] وبعث داعِياً ، فمَنْ أَجاب الدَّاعِيَ دخَلَ الدَّار وأَكَلَ من المأْدُبَة ، ومن لم يُجِبِ الدَّاعى ليدخُلِ الدَّارَ ولم يأْكلْ من الْمَأْدُبَة . فقالوا : أَوِّلُوها له يفْقَهْها[٦] . فقال بعضهم : إنَّه نائم ، وقال بعضهم

(١) هذه إجابة كاملة ، لتمييز المطيع وما يثاب به ، والعاصى وما يجزى به . فالطاعة موجبة لدخول الجنة ، والعصيان مستوجب لعدم دخولها .

(٢) لأن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف إدراكها بضعف الحواس واستراحة الأبدان .

(٣) يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) كذا بالتكرار لما سبق . أعادوا القول تأكيداً لخلافهم فى نومه ويقظته .

(٥) المأدبة ، بضم الدال : الوليمة .

(٦) التأويل : التفسير . والفقه : الفهم .

إنَّ العين نائمةٌ والقَلْبَ يقْظان[١] . فقالوا : فالدَّارُ الجنَّةُ[٢] والداعى محمدٌ صلى الله عليه وسلم . فَمْن أَطاع محمَّداً صلى الله عليه وسلم أَطاعَ الله ، ومن عَصَى محمَّداً صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله . ومحمد فَرَّق بين النَّاس[٣] .

٩٦٨ ـ عن أَبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

دعُونى ما تَركْتُكُم[٤] ، فإِنَّما أَهلَكَ مَنْ كان قَبْلَكم سُؤالُهم واختلافهُم على أَنبيائِهِم . فإِذا نَهيتُكم عن شىءٍ فاجتنبوه ، وإِذا أَمرتكم بأَمرٍ فأْتُوا منه ما استَطعْتم[٥] .

---

(١) هذا تكرار منهم للمرة الثالثة .

(٢) التى جعلها الله للمطيعين لله ورسوله .

(٣) مؤمنهم وكافرهم ، صالحهم وطالحهم . وهذا كالتذييل للكلام السابق . وفى رواية : « فَرْقٌ » ، أى فارق .

(٤) أى مدة تركى لكم بغير أمر بشىء ولا نهى عن شىء .
والمراد ترك السؤال عن شىء لم يقع ، خشية أن ينزل به وجوبه أو أو تحريمه . وفى رواية مسلم قبله : « خطبنا رسول ال صلى الله عليه وسلم فقال : يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذرونى ما تركتكم . . . » الحديث .

(٥) وذلك كترك ركن من الصلاة لمن عجز عنه أو فقد شرط لمن لم يستطع الوفاء به .

باب ما يكره من كثرة السؤال

٩٦٩ ـ عن سعْد بن أَبى وقَّاصٍ أَنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال :

إِنَّ أَعظَمَ المسلمِين جُرْماً[١] من سأَل عن شَىءٍ لم يُحرَّم فحُرِّمَ من أَجْل مسأَلتِه[٢] .

٩٧٠ ـ عن زيد بن ثابتٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اتَّخذ حُجْرةً[٣] فى المسجد من حصير ، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالىَ[٤] حتَّى اجتمع إِليه ناسٌ ، ثمَّ افتقَدوا صوتَه ليلةً فظنُّوا أَنَّه قد نام ، فجعل بعضُهم يتَنَحنَحُ ليَخْرجَ إِليهم[٥] ، فقال : « ما زال بكم الذى رأَيتُ من صنِيعِكُم[٦] ، حتَّى خَشِيتُ أَن يُكتَبَ عليكم ،

---

(١) الجرم ، بالضم : الإثم والذنب .

(٢) لما كان السؤال سبباً لتحريم المباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب فى التضييق على جميع المسلمين . ومنه يؤخذ أن من عمل شيئاً كان فيه إضرار بالغير كان آثماً .

(٣) حجرة ، بالراء فى أكثر الروايات . وفى رواية : « حجزة » بالزاى ، وكلاهما بمعنى ، أى حاجزاً وساتراً من الناس وقت الصلاة .

(٤) من شهر رمضان .

(٥) التنحنح : صوت أسهل من السعال .

(٦) وفى رواية : « من صنعتكم » . يعنى حرصهم على إقامة صلاة التراويح فى جماعة .

ولو كُتِب عليكم ما قُمتُم به . فصَلُّوا أَيُّها الناسُ فى بُيُوتكم ، فإِنَّ أَفضَلَ صلاةِ المرءِ فى بيته ، إِلاَّ الصَّلاةَ المكتوبة[1].

٩٧١ – عن أَنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لن يَبْرَحَ النَّاسُ يتَساءَلُون[2] حتَّى يقُولوا : هـذا الله خالقُ كلِّ شىءٍ فمَنْ خَلَقَ الله[3] !

٩٧٢ – عن يزيدَ بن شَريكٍ التَّيمى قال :

خَطبنَا علىٌّ رضى الله عنه على مِنْبرٍ من آجُرٍّ[4] ،وعليه سيفٌ فيه صحِيفةٌ معَلَّقَةٌ ، فقال : والله ما عِنْدنا مِن كتابٍ يُقْرَأُ إلاَّ كتابُ الله وما فى هذه الصَّحيفة . فنَشَرها[5] فإِذا

---

(١) المكتوبة : المفروضة . ويستثنى من ذلك صلاة العيد والجمعة ونحوهما مما شرع فى جماعة ، ولا يصح إلا بها .

(٢) وفى رواية: «يسألونى» ، وفى أخرى كما فى القسطلانى : « يساءلون» بتشديد السين . والتساؤل : جريان السؤال بين اثنين فصاعداً .

(٣) أى إن كثرة السؤال كثيراً ما تفضى إلى محذور ، كهذا السؤال الذى لا ينشأ إلا عن جهل مفرط .

(٤) الآجر : الطوب المحروق ، فارسى معرب . وقال العينى : فى لغة أهل مصر : هو الطوب المشوى :

(٥) أى فتحها وأظهرها .

فيها أَسْنانُ الإِبلِ[1] ، وإذا فيها : « المدينَةُ حَرَمٌ من عَيْرٍ إلى كَذَا[2] ، فمنْ أَحدثَ فيها حَدَثاً[3] فَعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أَجْمَعِين ، لا يَقْبلُ اللهُ مِنْه صَرفاً ولا عدْلاً[4] » . وإذا فيه[5] : « ذِمَّةُ المُسلِمينَ واحِدةٌ[6] يَسْعَى بها أَدناهُمْ[7] ، فمَنْ أَخْفَرَ مُسلِماً[8] فعَليه لَعْنَةُ اللهِ والمَلائكةِ والنَّاسِ أَجمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ مِنْه صَرْفاً ولا عَدْلا » .

وإذا فيها[9] : « مَن وَالَى قوماً[10] بغَير إِذْنِ مَوَالِيهِ فعليه لَعنةُ اللهِ والمَلائكةِ والناس أَجمَعِين ، لا يَقْبَل اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدْلا » .

---

(١) يعنى : إبل الديات ، واختلافها فى العمد ، وشبه العمد ، والخطأ.

(٢) حرم ، أى محرمة . وعير بالفتح : جبل بالمدينة . وفى رواية مسلم : « إلى ثور » ، وهو جبل معروف بمكة ، فيه الغار الذى اختفى فيه رسول الله .

(٣) أى ابتدع بدعة أو ظلماً .

(٤) أى فرضاً ولا نفلا ، أو العكس ، أو توبة ولا فدية .

(٥) فيه ، أى المكتوب فى تلك الصحيفة .

(٦) أى أمانهم للكافر على حد سواء ، لا يخفر أحدهم فى ذلك ذمة أخيه ، ويحرم عليه التعرض لمن كان فى ذمته . والذمة : العهد ، لأنه يذم متعاطيها على إضاعتها .

(٧) أى يتولاها أدناهم من إمرأة أو عبد أو نحوهما .

(٨) الإخفار : نقض العهد .

(٩) أى فى الصحيفة المعلقة .

(١٠) أى اتخذهم مواليه .

باب ذم الرأْى وتكلف القياس[١]

٩٧٣ ـ عن عُروةَ[٢] قال : حجَّ علينا[٣] عبدُ الله بن عَمرٍو فسمعتُه يقول :

سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الله لا يَنْزِعُ العِلمَ بَعْـد أَنْ أَعطاهُمُوه انتزاعاً[٤] ، ولكنْ يَنْتزِعُهُ منهمْ[٥] مَعَ قَبْضِ العُلمَاءِ بعِلْمهم[٦] ، فيبقى ناسٌ جُهَّال يُسْتَفْتَوْنَ[٧] ، فيُفْتون برأْيهم فيُضِلُّون ويَضِلُّون .

فحدَّثتَ به عائشةَ[٨] زوجَ النبيَّ صلى الله عليه وسلَم . ثـمَّ إنَّ عبدالله بن عمرٍو حجَّ بَعْدُ[٩] فقالت : يا ابنَ أُخْتِي[١٠] ، انطلِقْ إلى عبدِ الله فاستثبِتْ لى مِنهُ الذى

---

(١) الرأى الذى لا يكون على أصل من كتاب أو سنة أو إجماع . وكذا القياس الذى لا يكون على ذلك .

(٢) هو عروة بن الزبير .

(٣) أى حج ماراً علينا .

(٤) ويروى : « أعطاكموه » .

(٥) ويروى : « منكم » .

(٦) بعلمهم ، أى بكتبهم ، بأن يمحى العلم منها . أو الكلام على القلب ، أى ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم .

(٧) يستفتون بالبناء للمجهول ، أى تطلب منهم الفتوى .

(٨) القائل عروة . ويروى : « فحدثت عائشة » .

(٩) أى بعد تلك الحجة ، أو بعد تلك السنة .

(١٠) أى قالت عائشة لعروة بن الزبير ، وأمه أختها أسماء بنت أبى بكر .

حدَّثَنى عنه ، فجئتُه فسألتُه ، فحدثنى به كنحو ما حدَّثنى[1] ، فأتيتُ عائشةَ فأخبرتُها فعجِبَتْ[2] فقالت : والله لقد حَفِظ عبدُ الله بنُ عمرو[3] !

باب : لا تزال طائفةٌ من أُمَّتى ظاهرين على الحقِّ

٩٧٤ ـ عن المغيرة بن شُعْبَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يزالُ[4] طائفةٌ من أُمَّتى ظاهرينَ[5] حتَّى يأْتِيَهم أَمرُ الله وهُمْ ظاهِرُونَ .

باب قول الله تعالى : (أَو يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً[6])

٩٧٥ ـ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال : لمَّا نَزَل على رسول الله صلى الله عليه وسلم[7] : ﴿قُلْ هو

---

(١) أى نحو ما حدثنى به فى المرة الأولى .
(٢) عجبت من عبدالله بن عمرو ، لأنه لم يغير حرفاً مما كان حدث به قبل .
(٣) حفظ ، أى أتقن الحفظ والوعى لكلام رسول الله .
(٤) فى رواية ابن حجر : « لا تزال » بالتاء .
(٥) ظاهرين : معاونين ، أو غالبين ، أو عالمين .
(٦) أى حتى تقوم الساعة ولا يزالون ظاهرين غالبين لمن خالفهم .
(٧) الآية ٦٥ من سورة الأنعام .

القَادِرُ على أَنْ يبْعثَ عليكُمْ عذَاباً مِنْ فَوقِكُم [1]) ، قال : أَعُوذ بوجْهِك [2]. (أَو مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكم [3]) ، قال : أَعُـوذ بوجْهك . فلمَّا نَزلَتْ : ﴿أَو يَلبِسَكُم شِيَعاً ويُذيقَ بعْضَكم بأْسَ بَعْضٍ [4]﴾ قال : هاتان أَهْوَنُ و أَيْسَر .

باب : لتَتْبعُنَّ سَنَنَ من كان قَبْلَكم

٩٧٦ ـ عن أَبي هريرة ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى تَأْخُذَ أُمَّتي بِأَخْذِ القُرونِ قَبلَها [5] : شِبْراً بِشِبْرٍ ،وذِراعاً بِذِراع [6]. فقيل :يا رسول

---

(١) القادر : الكامل القدرة . من فوقكم : كإمطار الحجارة على قوم لوط ، وإمطار الماء على قوم نوح .

(٢) بوجهك ، أي بذاتك ، من عذابك .

(٣) كخسف الأرض بقارون .

(٤) يلبسكم : يخلطكم . شيعاً : فرقاً ، جمع شيعة . والبأس : الشدة والخوف . وذلك بأن يقتل بعضهم بعضاً . والإذاقة استعارة فاشية فى كتاب الله : « ذوقوا مس سقر » ، « ذق إنك أنت العزيز » ، « فذوقوا العذاب » . والمراد بالإذاقة الإصابة .

(٥) يقال أخذ بأخذه : سار سيرته . والقرون : جمع قرن ، بالفتح ، وهو الأمة من الناس . ويروى : « مأخذ » ، و « بما أخذ القرونُ » .

(٦) وفى رواية : « شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً » . والمعنى مقدار أخذهم والشبر : مقدار ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكر . والجمع أشبار .

الله ، وكفارس والرُّوم[١] ؟ قال : «ومَنِ النَّاسُ إلاَّ أُولئك[٢] ! » .

باب ذكر الحرمينِ مكَّة والمدينـة وما كان بهما من المَشَاهد

٩٧٧ ـ عن محمد[٣] قال : كنَّا عند أَبي هريرة وعليه ثَوبانِ مُمشَّقانِ من كَتَّان[٤] ، فتمخَّطَ[٥] فقال : بخْ بخْ[٦] ، أَبو هريرة يتمخَّط في الكَتَّان ! لقد رأَيتُنى وإنِّى لأَخِرُّ[٧] فيما بين مِنْبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى حُجرةِ عائشةَ مَغْشِيًّا علىَّ[٨] ، فَيجيءُ الجائى فيضَعُ

---

(١) أى هؤلاء المتبوعون كفارس والروم .

(٢) أى ومن الناس المتبوعون المعهودون المتقدمون . وإنما عينهما لأنهما كانا إذ ذاك أكبر ملوك الأرض ، وأكثرهم رعية ، وأفسحهم بلاداً . والاستفهام هنا إنكارى .

(٣) هو محمد بن سيرين .

(٤) ممشقان : مصبوغان بالمشق ، بكسر الميم وفتحها ، وهو الطين الأحمر .

(٥) أى استنثر مما فى أنفه .

(٦) بفتح الباء وسكون الخاء مخففة ، وتشدد ، وفيها لغات أخرى . وهى كلمة تقال عند الرضا والإعجاب ، وعند المدح ، وعند المبالغة .

(٧) خريخر : سقط .

(٨) أى مغمىً علىَّ . وفى رواية : « عليه » .

رجله على عُنُقى [١] ويُرى أَنِّى مجنونٌ وما بى من جُنون ، ما بِى إلاَّ الجُوع [٢] .

٩٧٨ ـ سُئِل ابن عباس : أَشهِدتَ العِيد مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم [٣] ؟ قال : نَعمْ ، ولولا منزِلتى مِنْهُ ما شَهِدتُه من الصِّغَر . فَأَتَى العَلَمَ الذى عِنْد دارِ كَثِير بن الصَّلْت [٤] فصلَّى ثم خَطَب [٥] ـ ولم يذْكُر أَذَاناً ولا إقامةً [٦] ـ ثم أَمر بالصَّدقَة فجعلْنَ النِّساءُ [٧] يُشِرْن إلى آذانِهنَّ وحُلُوقهنَّ [٨] ، فأمر بلالاً فأَتاهُنَّ [٩] ثمَّ رجَعَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

(١) وفى رواية : « على عنقه » .
(٢) وجه إيراد الحديث فى هذا الباب أن الصبر على الشدة التى أشار إليها من أجل ملازمة الرسول فى طلب العلم كان جزاؤه انفراده بكثرة المحفوظ والمنقول من الأحكام وغيرها ، وذلك ببركة صبره على المدينة .
(٣) شهد الشىء : حضره .
(٤) أى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمراد بالعلم : علَم الصلاة ، وهو المصلَّى . ودار كثير بن الصلت بن معديكرب الكندى ، إنما بنيت بعد عهد الرسول ، وإنما عرف المصلى بها لشهرتها .
(٥) أى صلى العيد ، ثم خطب بعد الصلاة .
(٦) وفى رواية : « فلم » .
(٧) المراد صدقة الفطر . فجعلن ، هو على لغة أكلونى البراغيث . ويروى : « فجعل » .
(٨) وفى رواية : « فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن » . أى يبدين استعدادهن للتبرع بالأقراط والعقود ، بالإشارة إليها .
(٩) ليأخذ منهن ما يتصدقن به .

٩٧٩ ـ عن ابن عمر ، أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يأْتى قُبَاءَ ماشياً وراكباً[١] .

٩٨٠ ـ عن عائشة ، قالت لعبد الله بن الزُّبير[٢] : ادفنِّى مع صَواحِبِى[٣] ولا تدفنِّى مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى البيْت[٤] ، فإنِّى أَكْرهُ أَنْ أُزَكَّى[٥] .

٩٨١ ـ عن ابن عُمرَ ، أَنَّ اليهود[٦] جاءُوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم برجلٍ وامرأَة زَنَيَا[٧] ، فـأَمَر بهما فرُجما قريباً حَيْثُ تُوضَعُ الجنائزُ عند المَسجدِ[٨] .

---

(١) قباء ، بضم القاف ممدداً ، وقد يقصر . ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ، ويؤنث على إرادة البقعة فيمنع الصرف . وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . وهناك مسجد التقوى . ويروى : « راكباً وماشياً » . وأورده فى هذا الباب لأنه مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم .

(٢) ابن أختها أسماء بنت أبى بكر .

(٣) تعنى أمهات المؤمنين ، وكان مدفنهن بالبقيع .

(٤) تعنى الحجرة التى دفن فيها الرسول الكريم وصاحباه .

(٥) من التزكية . والمعنى أنها كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة بعد الصاحبين . وذلك منها غاية التواضع .

(٦) المراد يهود خيبر ، منهم كعب بن الأشرف ، وكعب بن أسعد ، وسعيد بن عمرو ، وكنانة بن أبى الحقيق .

(٧) لم تسم المرأة ، وأما الرجل فهو بسرة ، بضم الباء .

(٨) مناسبة الحديث للترجمة فى قوله : « حيث توضع الجنائز » ؛ إذ هى من المشاهد الكريمة . والمسجد هو المسجد النبوى بالمدينة .

٩٨٢ - عن عائشة قالت :

كان يوضَعُ لى ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المِرْكَنُ(١) فنَشْرَعُ فيه جميعاً(٢) .

٩٨٣ - عن أنس قال : حالَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين الأنصار وقُريشٍ(٣) فى دارِى التى بالمدينة ، وقَنَتَ شَهْراً(٤) يدعُو على أحياءٍ من بنى سُلَيم(٥) .

٩٨٤ - عن أبى بُرْدَة(٦) قال :

قدِمْتُ المدينةَ فلقِيَنِى عبدُ الله بنُ سَلاَمٍ فقال لى : انطلِقْ إلى المَنزِل فأَسْقِيَكَ فى قَدَح شَرِب فيهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتُصَلِّيَ فى مسجدٍ صلَّى فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

(١) المركن ، بكسر الميم : الإجّانة التى يغسل فيها الثياب .

(٢) أى نتناول منه بغير إناء .

(٣) المحالفة : المعاقدة . والأنصار هم الأوس والخزرج ، وعنى بقريش المهاجرين . حالف بينهم على التناصر والتعاضد .

(٤) أى دعا دعاء القنوت بعد الركوع .

(٥) الأحياء : جمع حى ، وهم بنو الأب قلوا أو كثروا ، والشعب يجمع القبائل . وإنما دعا على بنى سليم أنهم غدروا بالقراء وقتلوهم ، وكانوا سبعين من أهل الصفة عمار المساجد وليوث الملاحم ، ولم ينج منهم إلا كعب ابن زيد الأنصارى من بنى النجار ، فإنه خلص وبه رمق ، فعاش حتى استشهد يوم الخندق .

(٦) أبو بردة بن نيار الأنصارى ، وقيل اسمه مالك بن هبيرة ، وقيل الحارث بن عمرو .

فانطلَقْتُ معه فسَقانى سَوِيقاً[١] ، وأَطعَمَنى تَمْراً ، وصَلَّيتُ فى مَسجِده .

٩٨٥ ـ عن ابن عبَّاسٍ ،أَنَّ عُمر رضى الله عنه حَدَّثه قال : حدَّثنى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

أَتانى اللَّيلةَ آتٍ منْ ربِّى[٢] وهو بالعَقيق[٣] : أَنْ صَلِّ[٤] فى هذا الوادِى المُبارَكِ[٥] ، وقُلْ : عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ[٦]

باب أَجر الحاكِم إِذا اجتَهَدَ فأَصاب أَو أَخطأَ

٩٨٦ ـ عن عَمرو بن العاص ، أَنَّه سمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إِذا حَكمَ الحاكمُ فاجتَهدَ[٧] ثمَّ أَصابَ فلَهُ أَجرانِ[٨]

---

(١) السويق : طعام يتخذ من الحنطة والشعير . ويروى : « فأسقانى »
(٢) ملاك ، أو جبريل عليه السلام .
(٣) العقيق : واد بظاهر المدينة ، بينه وبين المدينة أربعة أميال .
(٤) سنة الإحرام .
(٥) كان قارناً بين العمرة والحج .
(٦) بالرفع ، أى هذه عمرة وحجة ، وبالنصب ، أى جعلتها عمرة وحجة ، أو نويت ، أو أردت .
(٧) أى فاجتهد قبل حكمه ، لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد .
(٨) أجر الاجتهاد وأجر الإصابة .

وإذا حكَمَ فاجتَهدَ ثمَّ أَخطأَ فله أَجرٌ[1] » .

باب الحُجَّة على من قال إنَّ أَحكام النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، وما كان يغيبُ بعضهم من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأُمور الإِسلام .

٩٨٧ ــ عن عُبَيدِ بن عُمَير قال : استأْذَنَ أَبو موسى[2] على عُمَرَ[3] فكأَنَّه وجَدهُ مَشْغولاً ، فرجَع ، فقال عمر : أَلمْ أَسمَعْ صوتَ عبدِ الله بن قيس ؟ ائْذَنُوا له . فدُعِيَ له فقال : ما حَمَلَكَ على ما صَنعتَ[4] ؟ فقال : إنَّا كنَّا نُؤمَرُ بهذا[5] . قال : فأْتني على هذا ببيِّنة[6] أَو لأَفعلنَّ بك ! فانطَلقَ إلى مجلسٍ من الأَنصارِ فقالوا : لا يَشهدُ إلا أَصاغِرُنا[7] . فقام أَبو سعيدٍ الخُدريُّ[8] فقال :

(١) هو أجر الاجتهاد فقط . وفيه إشارة إلى أن الحاكم قد يخطىء لا عن قصد منه ، بل عن عدم مطابقة منه لحكم الله .
(٢) أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس .
(٣) يعنى عمر بن الخطاب ، استأذنه ثلاثا .
(٤) أى من الرجوع .
(٥) أى بالرجوع إذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا .
(٦) البينة : الحجة والدليل .
(٧) وفى رواية : « أصغرنا » . وفى بعض الروايات أن القائل أبى ابن كعب .
(٨) وكان أصغر القوم .

قد كنَّا نُؤْمَر بهذا . فقال عمر : خَفىَ علىَّ هذا مِن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، أَلْهَانى الصَّفْقُ بالأَسْواق [1] .

باب مَن رأى تركَ النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حُجةً ، لا مِن غير الرَّسول

٩٨٨ ـ عن محمد بن المنكدِرِ قال : رأَيتُ جابرَ بنَ عبدالله يَحلف بالله أَنَّ ابنَ الصَّيَّاد [2] الدَّجَّالُ . قلتُ : تَحلفُ بالله ؟ قال : إنِّى سمعتُ عُمرَ يَحلفُ على ذلك عنَد النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يُنْكره النبيُ صلى الله عليه وسلم [3] .

---

(١) الصفق : : البيع . وأصله ضرب اليد على اليد عند البيع .
وفى الحديث أن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة ، وأن الصغير قد يعلم ما لا يعلم الكبير .

(٢) وفى رواية : « ابن الصائد » . واسمه صافٍ .

(٣) وهذا الدجال هو أحد الدجالَين اللذين أنذر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : « إن بين يدى الساعة دجالين كذابين » . وهذا الدجال ابن الصياد هو الذى قال فيه عمر للنبى صلى الله عليه وسلم : « دعنى أضرب عنقه » ، فقال رسول الله : « إن يكنه فلن تسلط عليه » ، وهو غير الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم .

كتاب التوحيد

باب ما جاء في دُعاءِ النبي صلى الله عليه وسلم أُمَّتَه إلى توحيد الله تبارك وتعالى

٩٨٩ ـ عن مُعاذُ بن جبلٍ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا مُعاذُ ، أَتدرى ما حقُّ الله على العباد ؟ قال : اللهُ ورسولُه أَعلَمُ . قال : أَنْ يعبُدوهُ ولا يُشركوا به شيئاً . أَتدرى ما حقُّهم عليه[١] ؟ قال : الله ورسولُه أَعلم . قال : أَنْ لا يُعذِّبَهُمْ[٢] .

٩٩٠ ـ عن عائشة ، أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ رجلاً على سَرِيَّة[٣] ، وكان يقرأُ لأَصحابه في صلاته[٤] فيختم بـ ﴿قُلْ هُو الله أَحدٌ﴾ ، فلما رجعوا ذكرُوا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : سلُوه لأَيِّ شيءٍ يَصْنَع

---

(١) هذا من باب المشاكلة لا الحقيقة ، كقوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » .

(٢) وذلك إذا اجتنبوا المناهى والكبائر ، وأتوا بالمأمورات .

(٣) أى أميراً عليها . والسرية : قطعة من الجيش ما بين الخمسة إلى الثلثمائة .

(٤) ويروى : « فى صلاتهم » .

ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنَّها صفةُ الرَّحمن[1] ، وأنا أُحبُّ أَنْ أَقرأَ بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحبُّه[2] » .

باب قول الله تعالى : (إِنَّ اللهَ هو الرَّزَّاقُ ذو القُوَّة المتينُ)

٩٩١ ـ عن أَبي موسى الأَشعريِّ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :

ما أَحدٌ أَصْبَرُ[3] على أَذًى سَمِعَهُ من الله ، يدَّعُونَ له الولد[4] ثُم يُعافِيهمْ ويرزُقُهم[5] .

باب قول الله تعالى : (وهو العزيز الحكيم)

٩٩٢ ـ عن ابن عباسٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول :

أَعُوذ بعزَّتك ، الذى[6] لا إله إلاَّ أَنتَ ، الذى

(١) لأن فيها أسماءه وصفاته .
(٢) محبة الله لعباده : إرادة الإثابة لهم .
(٣) أصبر ، بالرفع ، وبالنصب أيضاً .
(٤) أى ينسبونه إليه . وفى رواية : « يَدْعون » .
(٥) يعاقبهم من العلل والبليات والمكروهات ، ويرزقهم ما ينتفعون به من الأقوات والأرزاق .
(٦) أى أنت الذى . ولم يحتج إلى العائد الرابط لأن المخاطب نفس =

لا يمُوت[١] ، والجنُّ والإِنسُ يمُوتُون[٢] .

٩٩٣ ـ عن أَنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزَال يُلقَى فيها[٣] وتقول : هلْ من مزيدٍ[٤] ، حتَّى يضَعَ فيها ربُّ العالمينَ قَدمَه[٥] ، فَيَنْزَوى بعضُها إلى بعض[٦] ثم تقولُ : قَدْ قَدْ[٧] ، بعزَّتِكَ وكرمِك .

= المرجوع إليه . وكذلك لا يحتاج إليه إذا كان المتكلم نفس المرجوع إليه كما في قوله :

* أنا الذى سمتنِ أمى حَيدره *

(١) لا يموت بلفظ الغائب ، قال العينى : « ويروى بالخطاب » ، أى لا تموت .

(٢) وكذا الملائكة وغيرهم ، لقوله تعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » .

(٣) أى لا يزال العصاة يلقون فى النار .

(٤) قد يكون الاستفهام هنا إنكارياً ، فيكون المعنى : ليس بها مكان للزيادة أو تكون مزيد مصدراً ميمياً . وقد يكون الاستفهام طلبياً كأنها تستزيد ، لأن بها موضعاً للزيادة ، فتكون مزيد اسم مفعول أو مصدراً ميمياً . وإسناد القول إلى النار يحتمل الحقيقة بأن يخلق الله فيها القدرة على القول ، أو هو إسناد مجازى ، تصويراً لحالها .

(٥) أى يذللها تذليل من يوضع تحت الرِّجل . والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها .

(٦) ينزوى : يجتمع وينقبض .

(٧) أى حسبى حسبى . وهى بفتح القاف وسكون الدال وكسرها أيضاً . وفى رواية : « قط قط » .

ولا تزال الجنَّةُ تَفضُلُ[1] حتى يُنشئَ اللهُ لها خَلْقاً ، فيُسكنَهُمْ فَضْلَ الجنَّة [2].

باب ما يُذكر فى الذات والنعوت وأَسامى الله

٩٩٤ ـ عن الزُّهرىِّ ، أَخبرنى عَمْرو بنُ أَبى سُفيَانَ ابن أَسِيد بن جارية الثَّقفى ، أَنَّ أَبا هريرة قال :

بَعَثَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عَشَرةً ،منهم خُبيبٌ الأَنصارىُّ[3] ، فأَخبرنى[4] عُبيدُ الله بن عِياضٍ أَنَّ ابنةَ الحارث[5] أَخبرتْه أَنَّهم حين اجتمعوا[6] استعار منها[7] مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها[8] ، فلمَّا خَرجوا من الحَرَم ليقتُلوه قال خُبيبٌ الأَنصارى :

---

(١) أى تزيد عن الداخلين فيها . ويروى : « بفضل » .

(٢) أى الذى بقى منها .

(٣) خبيب ، بضم الخاء المعجمة على هيئة التصغير ، وهو خبيب ابن عدى الأوسى الأنصارى .

(٤) القائل هو الزهرى ، وهو محمد بن مسلم بن شهاب .

(٥) هى زينب بنت الحارث .

(٦) هم بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وكان خبيب قد قتل أباهم الحارث ، يوم بدر ، ثم استمكن منه بنو لحيان ، وهم حى من هذيل كانوا على الشرك ، فباعوه لبنى الحارث ، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى انقضت الأشهر الحرم ، فعزموا على قتله .

(٧) وفى رواية : « فاستعار منها » .

(٨) أى يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله . و « موسى » بعدم =

ولستُ أُبالِي حِينَ أُقتَـلُ مُسلماً

على أَيِّ شِقٍّ كان فى اللهِ مَصْرَعى [1]

وذلك فى ذاتِ الإِلهِ وإنْ يشَـأْ

يُبارِكْ على أَوصالِ شلْوٍ مُمزَّعِ [2]

فقتله ابنُ الحارث [3] ، فأَخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَصحابَه خَبرَهَم يوم أُصيبوا .

باب قول الله تعالى : « ويحذِّركم اللهُ نَفْسَه [4] »

٩٩٥ ـ عن أَبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :

= الصرف لأنه على وزن فعلى. وفى بعض النسخ : «موسًى» بالصرف على أنه على وزن مفعل . وفيه خلاف بين الصرفيين . والموسى : آلة حديد يحلق بها الشعر .

(١) وفى رواية : « وما إن أبالى » ، وأخرى : « وما أبالى » . والشق ، بالكسر : الجنب . والمصرع : المطرح على الأرض ، أو مصدر ميمى من الصرع .

(٢) وذلك ، أى عدم المبالاة ، أو القتل . فى ذات الإله ، أى فى وجهه وطلب ثوابه . والأوصال : جمع وصل ، بالكسر والضم ، وهو مجتمع العظم . والشلو ، بالكسر : العضو . والممزع : المقطع المفرق .
والبيتان من أبيات ساقها ابن إسحاق فى السيرة ٦٤٣ ـ ٦٤٤ جوتنجن .

(٣) اسمه عُقبة بن الحارث ، قتله ثم صلبه بموضع يسمى التنعيم .

(٤) من الآيتين ٢٨ ، ٣٠ من سورة آل عمران .

لمَّا خلَقَ اللهُ الخلقَ كتَبَ فى كتابِهِ[1] ـ وهو يكتُب على نفسِهِ[2] ، وهو وَضْعٌ عِنْده على العرش[3] : « إنَّ رَحْمَتِى تَغلِبُ غَضَبِى[4] » .

٩٩٦ ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم[5] :

يقول الله تعالى : « أَنا عنْد ظنِّ عبدى بى[6] ، وأَنا معه إِذا ذَكَرنى[7] ، فإِنْ ذَكَرنى فى نَفْسه ذكرْته فى

---

(١) أى أمر القلم أن يكتب فى كتابه . وإنما كتب ذلك تذكيراً للملائكة الموكلين ، فإنه جل وعز لا ينسى .

(٢) وفى رواية : « هو » بغير الواو .

(٣) أى موضوع عنده على العرش . وفى رواية : « وضَـعَ » .

(٤) أى تسبقه . والمراد بالغضب ما يترتب عليه ، وهو تعذيب من استحق الغضب . والمعنى : أن رحمته أكثر من غضبه ، فهى تشمل الإنسان جنيناً ورضيعاً وفطيماً وناشئاً . وأما الغضب فليس يكون منه تعالى إلا بعد صدور مخالفة عن الإنسان المكلف . أو المراد أن العقاب لا يكون إلا بعد الإمهال ومنح الفرصة للتوبة .

(٥) هذا من الأحاديث القدسية التى ينسب القول فيها إلى الله عز وجل .

(٦) أى إن ظن أنى أعفو عنه وأغفر له ذلك ، وإن حسب أنى أعاقبه وأؤاخذه فالأمر كذلك . وفيه حث على أن يرجِّح العبد جانب الرجاء فى الله على جانب الخوف منه . وقيد بعض العلماء العبد هنا بالمحتضَر تحضره الملائكة .

(٧) معه ، أى أمنحه الرحمة والتوفيق ، والهداية والرعاية .

نَفْسى[١] ، وإنْ ذكَرنى فى ملأ ذكرتُه فى ملأٍ خَيرٍ منهم[٢] ، وإنْ تَقَرَّب إلَّى شبراً تقربتُ إليه ذراعاً[٣] ، وإن تَقَرَّبَ إلَّى ذراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً[٤] ، وإنْ أتانى يَمْشِى أَتيتُه هَرْولةً[٥] .

باب قول الله تعالى : « لِمَا خَلقتُ بيدىَّ[٦] »

٩٩٧ ـ عن عبد الله[٧] أنَّ يهوديًّا[٨] جاءَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ اللهَ يُمسكُ السَّمواتِ على إصْبعٍ[٩] ،والأَرَضِينَ على إصبع ، والجبالَ

---

(١) ذكرنى سراً بالتنزيه والتقديس والخوف . ذكرته بالثواب والرحمة والرضا .

(٢) فى ملأ ، أى فى جماعة يمثلون العين ، والمراد ذكرنى جهرة . ذكرته بالثواب فى جماعة الملائكة .

(٣) ويروى : « وإن تقرب إلى بشبر » ، أى بمقدار شبر . والشبر : مقدار ما بين طرفى الخنصر والإبهام . والمراد إن تقرب إلى بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة ، ومهما يزد فى طاعته أزد فى ثوابه .

(٤) وفى رواية : « منه باعاً » . والباع : طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره ، وهو مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالا .

(٥) الهرولة : الإسراع بين العدو والمشى .

(٦) الآية ٧٥ من سورة ص .

(٧) عبدالله بن مسعود رضى الله عنه .

(٨) لم يعرف اسمه .

(٩) فى كتاب التفسير : « جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى =

على إصبعٍ ، والشَّجَرَ على إصبعٍ ، والخلائقَ[1] على إصبع ، ثمَّ يقول : أَنا المَلك ! فضَحِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[2] حتَّى بدتْ نواجذُه[3] ثم قرأَ : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْره[4] ﴾ .

باب : « وكان عرشُه على الماءِ[5] »

٩٩٨ ـ عن أَبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ يمينَ الله مَلْأَى لا يَغيضُها نَفَقَةٌ[6] ، سَحَّاءُ

= الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع . والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع فيقول : أنا الله » . والمراد بكلمة « نجد » نجد فى التوراة .

(١) أى سائر المخلوقات مما لم يسبق ذكره .

(٢) إنما ضحك إعجاباً بقول اليهودى وتصديقاً له .

(٣) النواجذ : جمع ناجذ ، وهو الضرس .

(٤) أى ما عظموه حق تعظيمه . وهى الآية ٧٦ من سورة الزمر . وتمامها : « والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة » ، وفى الآية ٩١ من سورة الأنعام : « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء » . وفى الآية ٧٤ من سورة الحج : « ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز » ، وليس فى أولها واو .

(٥) الآية ٧ من سورة هود .

(٦) يمين الله ، كناية عن خزائنه ومستودع أرزاقه . وفى كتاب التفسير : « يد الله ملأى » . لا يغيضها : لا ينقصها . وفى رواية : « لاتغيضها» بالتاء .

اللَّيلِ والنَّهار [١] . أَرأَيتُمْ ماأَنْفَقَ [٢] مُنذُ خَلَقَ السَّموات والأَرضَ فإِنَّه لم يَنقُصْ ما فى يَمينه . وعرشُه على الماءِ ، وبيده الأُخرى الفَيْضُ أَو القَبْضُ [٣] ، يَرفَعُ ويَخفض [٤] .

باب قول الله تعالى : (وُجُوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ . إلى رَبِّها ناظِرةٌ [٥])

٩٩٩ – عن عدىِّ بن حاتِمٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما مِنْكم مِن أَحَدٍ إلاَّ سيُكلِّمُه ربُّه ، ليس بينَه وبينَه تُرجُمانٌ [٦] ، ولا حِجابٌ يَحْجُبُه [٧] .

---

(١) سحاء : دائمة الهطل والصب بالعطاء . وهى فعلاء لا أفعل لها كهطلاء . ويروى : « سحا » بالتنوين نصباً على المصدر .

(٢) فى رواية : « ما أنفق الله » .

(٣) الفيض : فيض الإحسان بالعطاء . والقبض : المنع .

(٤) يرفع منزلة أقوام ويخفض منزلة آخرين .

(٥) الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة القيامة . والناضرة : الحسنة الناعمة . والنظر إلى الله بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة .

(٦) الترجمان : الذى يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى ، وروى بفتح التاء وضمها مع ضم الجيم فى اللغتين ، ويقال فيه أيضاً « ترجمان » بفتح التاء والجيم . وعبارة القاموس : « الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان» .

(٧) يحجبه : يمنعه ، أى من رؤية الله تعالى . وفى رواية : « ولاحاجب يحجبه » .

باب قول الله تعالى : (ونَضَعُ الموازِينَ القِسْطَ لِيوم القِيامَة[1])

١٠٠٠ـ عن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كلمتانِ حبيبتانِ إلى الرَّحمن[2] خفِيفتَانِ على اللِّسانِ[3] ، ثقيلتانِ فى الميزان[4] : سُبْحانَ

---

(١) الآية ٤٧ من سورة الأنبياء . والقسط : العدل ، وهو مصدر وصف به فلذا التزم إفراده . ليوم القيامة ، أى لحساب يوم القيامة ،أو اللام بمعنى عند ، كقولك : جئتك لخمس خاون من الشهر ، وكقول النابغة :

توهمت آيات لها فعرفتها   لستة أعوام وذا العام سابع

(٢) الحبيبة : المحبوبة ، والمراد أن قائلها محبوب عند الله . ومحبة الله تعالى لعبده : إرادته إيصال الخير إليه والتكريم ، وإنما أنث الحبيبة مع أنها فعيلة بمعنى مفعول وقد ذُكِرَ موصوفها ــ لمراعاة التناسب بينها وبين الخفيفة والثقيلة وهما بمعنى فاعلة . أو يقال إن استواء المذكر والمؤنث والمفرد والجمع فى هذا على سبيل الجواز لا على سبيل الوجوب . والمراد بالكلمة هنا الكلام، كما يقال كلمة التوحيد .

(٣) وذلك للين حروفهما وسهولة مخارجها ، فليس فيهما من حروف الشدة سوى الباء الموحدة ، ولا من حروف الاستعلاء سوى الظاء المعجمة. وحروف الشدة هى الهمزة والباء والتاء والجيم والدال والطاء والقاف والكاف . وحروف الاستعلاء هى الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف . وليس فيهما فعل ، والاسم أخف من الفعل ، كما ليس فيهما اسم مستثقل كالممنوع من الصرف .

(٤) وذلك لكثرة الأجور المدخرة لقائليهما ، والحسنات المضاعفة للناطق بهما .

اللهِ وبحمده[1] ، سُبحانَ اللهِ العظيمِ[2] .

---

(١) سبحان الله : تنزيهاً له . والواو فى « وبحمده » للحال ، أى أسبحه متلبساً بحمدى له ، من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه .

(٢) هذا الحديث ، وهو خاتمة الألف المختارة ، هو كذلك خاتمة ما رواه البخارى فى صحيحه . والحمد لله على ما أعان ووفق .

وكان الفراغ من هذا الاختيار ليلة الثلاثاء ، وهى ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ .

وكان الفراغ من تخريجه وتفسيره صبيحة الخميس وهو الثامن من ربيع الثانى سنة ١٣٨٥ .

وكتب : عبد السلام محمد هارون

تخريج الأحاديث

على الكتب الستة
وشروح البخارى

ك = شرح الكرمانى . طبع البهية ١٣٥٦

ف = فتح البارى ، لابن حجر . طبع الأميرية ١٣٠١

ع = عمدة القارى ، للعينى . طبع الآستانة ١٣٠٨

ق = شرح القسطلانى . طبع الأميرية ١٣٠٥

تخـــريج الأحاديث

على الكتب الستة وشروح البخارى

٤٦٧ ـ ك ١٤ : ١١٦ ف ٦ : ٣٨٩ ع ٧ : ٤٨٨ ق ٦ : ٧

وأخرجه مسلم فى (فضائل الصحابة) .

٤٦٨ ـ ك ١٤ : ١٢٦ ف ٦ : ٣٩٧ ع ٧ : ٥٠٠ ق ٦ : ١٦

وأخرجه أيضاً فى (الفتن) ، وكذلك مسلم .

٤٦٩ ـ ك ١٤ : ١٢٦ ف ٦ : ٣٩٨ ع ٧ : ٥٠٠ ق ٦ : ١٦

وهو من أفراد البخارى .

٤٧٠ ـ ك ١٥ : ٨٣ ف ٦ : ٤٠٠ ع ٨ : ٦٢ ق ٦ : ١٨٩

وأخرجه أيضاً فى (مناقب قريش) . كما أخرجه مسلم فى (الفضائل).
وانظر ترجمة أبى ذر فى الإصابة ٣٨٢ من قسم الكنى .

٤٧١ ـ ك ١٤ : ١٣٠ ف ٦ : ٤٠١ ع ٧ : ٥٠٥ ق ٦ : ١٨

وهو من أفراد البخارى . وقال العينى : رواه ابن مردويه فى تفسيره .

٤٧٢ ـ ك ١٤ : ١٣٢ ف ٦ : ٤٠٣ ع ٧ : ٥٠٧ ق ٦ : ٢٠

وأخرجه أيضاً فى (الأدب) .

٤٧٣ ـ ك ١٤ : ١٣٣ ف ٦ : ٤٠٤ ع ٧ : ٥٠٩ ق ٦ : ٢١

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٤٧٤ ـ ك ١٤ : ١٣٤ ف ٦ : ٤٠٧ ع ٧ : ٥١١ ق ٦ : ٢٢

وأخرجه مسلم فى (الفضائل) .

٤٧٥ ـ ك ١٤ : ١٣٦ ف ٦ : ٤١٠ ع ٧ : ٥١٥ ق ٦ : ٢٤

وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، وصفة النبى ، والمرضى ، والدعوات) ، ومسلم فى (صفة النبى) ، والترمذى فى (المناقب) .

٤٧٦ ـ ك ١٤ : ١٣٩ ف ٦ : ٤١٠ ع ٧ : ٥١٨ ق ٦ : ٢٦

وأخرجه أيضاً فى (كتاب اللباس) ، ومسلم فى (فضائل النبى) ، والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فى (الزينة) .

٤٧٧ ـ ك ١٤ : ١٤١ ف ٦ : ٤١٦ ع ٧ : ٥٢٢ ق ٦ : ٢٨

وأخرجه الترمذى فى (المناقب) .

٤٧٨ ـ ك ١٤ : ١٤١ ف ٦ : ٤١٧ ع ٧ : ٢٥٢ ق ٦ : ٢٩

وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والصلاة ، واللباس) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصلاة) ، والنسائى فيه وفى (الطهارة ، والزينة) .

٤٧٩ ـ ك ١٤ : ١٤٢ ف ٦ : ٤١٨ ع ٧ : ٥٢٤ ق ٦ : ٣٠

وأخرجه أيضاً فى (الوصايا ، والجهاد ، ووفود الأنصار ، والتفسير ، والأحكام ، والمغازى) ، مطولا ومختصراً ، ومسلم فى (التوبة ، والطلاق) ، والنسائى وأبو داود فى (الطلاق ، والنذور ، والجهاد) والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الطلاق ، والنذور) .

٤٨٠ ـ ك ١٤ : ١٤٣ ف ٦ : ٤١٨ ع ٧ : ٥٢٥ ق ٦ : ٣١

وأخرجه أيضاً فى (الهجرة ، واللباس) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الترجل) ، والترمذى فى (الشمائل) ، والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (اللباس) .

٤٨١ ـ ك ١٤ : ١٤٤ ف ٦ : ٤١٩ ع ٧ : ٥٢٦ ق ٦ : ٣١

وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٤٨٢ ـ ك ١٤ : ١٤٤ ف ٦ : ٤٢٠ ع ٧ : ٥٢٦ ق ٦ : ٣٢

والحديث من أفراده ، وأخرجه مسلم بمعناه فى (الفضائل) فى باب طيب رائحته .

٤٨٣ ــ ك ١٤ : ١٤٥ ف ٦ : ٤٢١ ع ٧ : ٥٢٧ ق ٦ : ٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الشمائل) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٤٨٤ ــ ك ١٤ : ١٥١ ف ٦ : ٤٢٨ ع ٥ : ٥٣١ ق ٦ : ٣٧
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) .

٤٨٥ ــ ك ١٤ : ١٥٩ ف ٦ : ٤٤٣ ع ٧ : ٥٤١ ق ٦ : ٤٤
وأخرجه الترمذى فى (الصلاة) .

٤٨٦ ــ ك ١٤ : ١٨ ف ٦ : ٤٦٠ ع ٧ : ٥٦٤ ق ٦ : ٦٤
وأخرجه فى (الخمس) ، ومسلم فى (الفتن) .

٤٨٧ ــ ك ١٤ : ١٨٣ ف ٦ : ٤٦٢ ع ٧ : ٥٦٨ ق ٦ : ٦٧
وأخرجه أيضاً (فى الاستئذان ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (الوفاة ، والمناقب) .

٤٨٨ ــ ك ١٤ : ١٨٦ ف ٦ : ٤٦٢ ع ٧ : ٥٧٠ ق ٦ : ٧٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والجهاد ، والمغازى) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٤٨٩ ــ ك ١٤ : ١٩٨ ف ٧ : ٢ ع ٧ : ٥٨٥ ق ٦ : ٨٠
وأخرجه فى (علامات النبوة من المناقب ، والجهاد) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٤٩٠ ــ ك ١٤ : ٢٠١ ف ٧ : ٨ ع ٧ : ٥٨٩ ق ٦ : ٨٢
وأخرجه أيضاً فى (الهجرة ، والتفسير) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (التفسير) .

٤٩١ ــ ك ١٤ : ٢٠٣ ف ٧ : ١٠ ع ٧ : ٥٩٠ ق ٦ : ٨٣
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والهجرة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) .

٤٩٢ ـ ك ١٤ : ٢٠٥ ف ٧ : ١٦ ع ٧ : ٥٩٤ ق ٦ : ٨٧

وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) .

٤٩٣ ـ ك ١٤ : ٢٠٦ ف ٧ : ١٧ ع ٧ : ٤٩٥ ق ٦ : ٨٨

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، وهو من أفراده .

٤٩٤ ـ ك ١٤ : ٢٠٨ ف ٧ : ٢١ ع ٧ : ٥٩٧ ق ٦ : ٨٩

وأخرجه أيضاً فى (التعبير) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٤٩٥ ـ ك ١٤ : ٢١٠ ف ٧ : ٢٢ ع ٧ : ٥٩٩ ق ٦ : ٩١

وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) ، والنسائى وابن ماجه فيه أيضاً .

٤٩٦ ـ ك ١٤ : ٢٢٣ ف ٧ : ٣٤ ع ٧ : ٦٠٨ ق ٦ : ٩٨

وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (المناقب) .

٤٩٧ ـ ك ١٣ : ٢٢٣ ف ٧ : ٣٨ ع ٧ : ٦١٢ ق ٦ : ١٠١

وأخرجه أيضاً فى (إسلام عمر) .

٤٩٨ ـ ك ١٤ : ٢٢٤ ف ٧ : ٣٩ ع ٧ : ٦١٣ ق ٦ : ١٠٢

وأخرجه أيضاً فى (مناقب أبى بكر) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٤٩٩ ـ ك ١٤ : ٢٢٥ ف ٧ : ٤٠ ع ٧ : ٦١٤ ق ٦ : ١٠٣

وأخرجه أيضاً فى (الأنبياء) ، والنسائى فى (المناقب) . وأخرجه مسلم من حديث عائشة فى (فضائل الصحابة) .

٥٠٠ ـ ك ١٤ : ٢٢٩ ف ٧ : ٤٤ ع ٧ : ٦١٧ ق ٦ : ١٠٦

وأخرجه فى (مناقب أبى بكر) مطولا ، وأخرجه أيضاً فى (الفتن) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٠١ ـ ك ١٤ : ٢٣٠ ف ٧ : ٤٤ ع ٧ : ٦١٨ ق ٦ : ١٠٧

والحديث من أفراده ، وأخرجه أيضاً فى (باب هجرة الحبشة من كتاب المناقب) .

٥٠٢ ـ ك ١٤ : ٢٣٢ ف ٧ : ٤٧ ع ٧ : ٦٢١ ق ٦ : ١٠٩
وأخرجه أبو داود فى (السنة) .

٥٠٣ ـ ك ١٤ : ٢٤٢ ف ٧ : ٥٨ ع ٧ : ٦٣٢ ق ٦ : ١١٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٠٤ ـ ك ١٤ : ٢٤٣ ف ٧ : ٥٨ ع ٧ : ٦٣٣ ق ٦ : ١١٦
وهو من أفراد البخارى ، لم يروه غيره .

٥٠٥ ـ ك ١٤ : ٢٤٤ ف ٧ : ٥٩ ع ٧ : ٦٣٤ ق ٧ : ١١٧
وأخرجه فى (الدعوات ، والنفقات ، والخمس) ، ومسلم فى (الدعوات) ، وأبو داود فى (الأدب)، والترمذى فى (الدعوات) .

٥٠٦ ـ ك ١٤ : ٢٤٥ ف ٧ : ٦٠ ع ٧ : ٦٣٤ ق ٦ : ١١٧
وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والنسائى فى (المناقب)، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٠٧ ـ ك : ١٥ : ٥ ف ٧ : ٦٣ ع ٧ : ٦٣٩ ق ٦ : ١٢١
وأخرجه أيضاً فى (النكاح والطلاق) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٥٠٨ ـ ك ١٥ : ٧ ف ٧ : ٦٤ ع ٧ : ٦٤١ ق ٦ : ١٢٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٠٩ ـ ك ١٥ : ٧ ف ٧ : ٦٤ ع ٧ : ٦٤١ ق ٦ : ١٢٣
وأخرجه مسلم فى (المناقب) ، وكذلك الترمذى ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥١٠ ـ ك ١٥ : ٩ ف ٧ : ٦٦ ع ٧ : ٦٤٤ ق ٦ : ١٢٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الاستئذان ، والمناقب) ، والنسائى فى (السنة) .

٥١١ ـ ك ١٥ : ١١ ف٧ : ٦٧ ع ٧ : ٦٤٦ ق ٦ : ١٢٥
وأخرجه أيضاً فى (الجمعة ، والخمس ، والنكاح ، والطلاق) ،

ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٥١٢ ـ ك ١٥ : ١٢ ف ٧ : ٦٩ ع ٧ : ٦٤٧ ق ٦ : ١٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .
ووهم العينى وتبعه القسطلانى ، فزعم أن الحديث من أفراد البخارى .

٥١٣ ـ ك ١٥ : ١٣ ف٧ : ٦٩ ع ٧ : ٦٤٨ ق ٦ ٦ : ١٢٧
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) .

٥١٤ ـ ك ١٥ : ١٦ ف ٧ : ٧١ ع ٧ : ٦٥١ ق ٦ : ١٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتهجد، والتعبير) ، ومسلم فى (فضائل الصحابة) ، وابن ماجه فى (التعبير) .

٥١٥ ـ ك ١٥ : ١٧ ف ٧ : ٧١ ع ٧ : ٦٥١ ق ٦ : ١٣١
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والاستئذان ، وصفة إبليس) ،

٥١٦ ـ ك ١٥ : ١٩ ف ٧ : ٧٣ ع ٧ : ٦٥٣ ق ٦ : ١٣٢
وأخرجه أيضاً فى(المغازى ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الفضائل) والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) وهى المقدمة .

٥١٧ ـ ك ١٥ : ٢٠ ف ٧ : ٧٤ ع ٧ : ٦٥٥ ق ٦ : ١٣٣
وأخرجه أيضاً فى (الصلح ، وعلامات النبوة ، والفتن) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فى (الصلاة ، والمناقب ، واليوم والليلة) .

٥١٨ ـ ك ١٥ : ٢٣ ف ٧ : ٧٧ ع ٧ : ٦٥٨ ق ٦ : ١٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، والترمذى فى (المناقب) .

٥١٩ ـ ك ١٥ : ٢٤ ف٧ : ٧٨ ع٧ : ٦٦٠ ق ٦ : ١٣٧
وأخرجه فى (العلم ، والطهارة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٢٠ ـ ك ١٥ : ٢٥ ف٧ : ٧٩ ع ٧ : ٦٦١ ق ٦ : ١٣٨

وأخرجه أيضاً فى (المناقب ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) .

٥٢١ ـ ك ١٥ : ٣٣ ف ٧ : ٨٥ ع ٨ : ٣ ق ٦ : ١٤٦

وأخرجه أيضاً فى (الهجرة) .

٥٢٢ ـ ١٥ : ٤٦ ف ٧ : ٩٣ ع ٨ : ١٦ ق ٦ : ١٥٨

وأخرجه مسلم فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) وهى المقدمة .

٥٢٣ ـ ك ١٥ : ٥٠ ف٧ : ٩٦ ع ٨ : ٢٠ ق ١٦٢

وأخرجه أيضاً فى (الفضائل ، والتفسير) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٥٢٤ ـ ك ١٥ : ٥١ ف ٧ : ٩٦ ع ٨ : ٢٢ ق ٦ : ١٦٣

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، وغزوة أحد) ، ومسلم ، فى (المغازى).

٥٢٥ ـ ك ١٥ : ٦٥ ف ٧ : ١٠٠ ع ٨ : ٢٨ ق ٦ : ١٦٧

وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (البر) .

٥٢٦ ـ ك ١٥ : ٥٨ ف ٧ : ١٠٦ ع ٨ : ٣١ ق ٦ : ١٦٩

وأخرجه مسلم فى (الفضائل) .

٥٢٧ ـ ك ١٥ : ٦٠ ف٧ : ١٠٠ ع ٨ : ٣٤ ق ٦ : ١٧١

وأخرجه أيضاً فى (النفقات ، والأيمان والنذور) .

٥٢٨ ـ ك ١٥ : ٦٥ ف ٧ : ١٠٠ ع ٨ : ٣٩ ق ٦ : ١٧٤

وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، وكذلك مسلم والنسائى .

٥٢٩ ـ ك ١٥ : ٦٨ ف٧ : ١١٤ ع ٨ : ٤٢ ق ٧ : ١٧٦

وأخرجه النسائى فى (الأيمان) .

٥٣٠ ـ ك ١٥ : ٦٨ ف ٧ : ١١٤ ع٨ : ٤٣ ق ٧ : ١٧٧

وهو من أفراده .

٥٣١ ـ ك ١٥ : ٧٠   ف ٧ : ١١٧   ع ٨ : ٤٥   ق ٧ : ١٧٨

٥٣٢ ـ ك ١٥ : ٧٦   ف ٧ : ١٢٥   ع ٨ : ٥٤   ق ٦ : ١٨٤
وهو من أفراده كما ذكر العينى .

٥٣٣ ـ ك ١٥ : ٧٧   ف ٧ : ١٢٦   ع ٨ : ٥٥   ق ٦ : ١٨٤
وأخرجه أيضاً فى (المناقب ، وفى علامات النبوة ، والإكراه) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (العلم ، والزينة) .

٥٣٤ ـ ك ١٥ : ٨٠   ف ٧ : ١٢٨   ع ٨ : ٥٨   ق ٦ : ١٨٦
وأخرجه أيضاً فى باب فضل أبى بكر من كتاب (المناقب) .

٥٣٥ ـ ك ١٥ : ٨٢   ف ٧ : ١٣١   ع ٨ : ٦٠   ق ٦ : ١٨٩

٥٣٦ ـ ك ١٥ : ٨٢   ف ٧ : ١٣١   ع ٨ : ٦١   ق ٦ : ١٨٩
وأخرجه أيضاً فى (الوضوء) ، باب الاستنجاء بالحجارة .

٥٣٧ ـ ك ١٥ : ٨٥   ف ٧ : ١٣٤   ع ٨ : ٦٣   ق ٦ : ١٩٠
وأخرجه أيضاً فى إسلام عمر ، وفى (الإكراه) .

٥٣٨ ـ ك ١٥ : ٨٦   ف ٧ : ١٣٥   ع ٨ : ٦٥   ق ٦ : ١٩١

٥٣٩ ـ ك ١٥ : ٨٧   ف ٧ : ١٣٥   ع ٨ : ٦٥   ق ٦ : ١٩٢
وهو من أفراده كما ذكر العينى .

٥٤٠ ـ ك ١٥ : ٨٩   ف ٧ : ١٣٨   غ ٨ : ٦٩   ف ٦ : ١٩٥
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (صفة القيامة) ، والترمذى فى (التفسير) . قال القسطلانى : « وهذا من مراسيل الصحابة ، لأن أنساً لم يشاهد هذه القصة » .

٥٤١ ـ ك ١٥ : ٩٤   ف ٧ : ١٤٥   ع ٨ : ٧٤   ق ٦ : ١٩٩
وأخرجه مقطعاً فى (الخمس ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٤٢ ـ ك ١٥ : ٩٦   ف ٧ : ١٤٦   ع ٨ : ٧٥   ق ٦ : ٢٠٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) .

٥٤٠ ــ ١٥ : ٨٩   ف ٧ : ١٣٨   ع ٨ : ٦٩   ف ٦ : ١٩٥

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (صفة القيامة) ، والترمذى فى (التفسير) . قال القسطلانى : « وهذا من مراسيل الصحابة ، لأن أنساً لم يشاهد هذه القصة » .

٥٤١ ــ ك ١٥ : ٩٤   ف ٧ : ١٤٥   ع ٨ : ٧٤   ق ٦ : ١٩٩

وأجرجه مقطعاً فى (الخمس ، والمغازى) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٤٢ ــ ك ١٥ : ٩٦   ف ٧ : ١٤٦   ع ٨ : ٧٥   ق ٦ : ٢٠٠

وأخرجه أيضاً فى (الجنائز) .

٥٤٣ ــ ك ١٥ : ٩٧   ف ٧ : ١٤٨   ع ٨ : ٧٦   ق ٦ : ٢٠٠

وأخرجه أيضاً فى (الأدب) ، ومسلم فى (الايمان) .

٥٤٤ ــ ك ١٥ : ٩٧   ف ٧ : ١٤٩   ع ٨ : ٧٧   ق ٦ : ٢٠١

وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، والنذور ، والجنائز) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٥٤٥ ــ ك ١٥ : ٩٩   ف ٧ : ١٥٠   ع ٨ : ٧٩   ق ٦ : ٢٠٣

وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٥٤٦ ــ ك ١٥ : ٩٩   ف ٧ : ١٥٥   ع ٨ : ٨٠   ق ٦ : ٢٠٣

وأخرج بعضاً منه فى (بدء الخلق) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٥٤٧ ــ ك ١٥ : ١٠٦   ف ٧ : ١٤٧   ع ٨ : ٩٣   ق ٦ : ٢٠٩

وأخرجه فى (الإيمان ، والأحكام ، والحدود ، والمناقب ، والديات) والترمذى فى (الحدود) ، والنسائى فى (البيعة ، والأيمان) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٤٨ ــ ك ١٥ : ١٠٧   ف ٧ : ١٧٥   ع ٨ : ٩٥   ق ٦ : ٢١٠

وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (النكاح) .

٥٤٩ ـ ك ١٥ : ١٤٢ ف ٧ : ٢٠٩ ع ٨ : ١٢٩ ق ٦ : ٢٣٣
ولم يروه من الستة غيره .

٥٥٠ ـ ك ١٥ : ١٨١ ف ٧ : ٢٤٢ ع ٨ : ١٦٨ ق ٦ : ٢٦٣
والحديث من أفراده .

٥٥١ ـ ك ١٥ : ٢٠٣ ف ٧ : ٢٣٥ ع ٨ : ١٩٠ ق ٦ : ٢٧٩
وأخرجه مسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج) .

٥٥٢ ـ ك ١٥ : ٢١٩ ف ٧ : ٢٦٩ ع ٨ : ٢٠٦ ق ٦ : ٢٩١
وهو من أفراده . وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والتفسير) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٥٥٣ ـ ك ١٥ : ٢٢٣ ف ٧ : ٢٧٥ ع ٨ : ٢١٠ ق ٦ : ٢٩٦
وأخرجه فى (الحج ، والتفسير) ، ومسلم فى (التفسير ، وذكر المنافقين) ، والترمذى فى (التفسير) .

٥٥٤ ـ ك ١٦ : ٢٦ ف ٧ : ٣٠١ ع ٨ : ٢٤٢ ق ٦ : ٣١٩
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج ، والحدود) ، والترمذى فى (الأحكام ، والجهاد) ، والنسائى فى (الطلاق) ، وابن ماجه فى (الحدود) .

٥٥٥ ـ ك ١٦ : ٢٨ ف ٧ : ٣٠٤ ع ٨ : ٢٤٣ ق ٦ : ٣٢٠
وهو من أفراده .

٥٥٦ ـ ك ١٦ : ٤٢ ف ٧ : ٣٢٣ ع ٨ : ٢٥٩ ق ٦ : ٣٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (صلاة الخوف ، وفضائل النبى) ، والنسائى وابن ماجه فى (الصلاة) .

٥٥٧ ـ ك ١٦ : ٤٣ ف ٧ : ٣٢٥ ع ٨ : ٢٦٠ ق ٦ : ٣٣٣
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٥٥٨ ـ ك ١٦ : ٤٦ ف ٧ : ٣٣٠ ع ٨ : ٢٦٣ ق ٦ : ٣٣٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (فضائل (النبى) .

٥٥٩ ــ ك ١٦ : ٤٨ ف ٧ : ٣٣٣ ع ٨ : ٢٦٧ ق ٦ : ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (البيع ، والقدر ، والعتق ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود فى (النكاح) ، والنسائى فى (العتق ، وعشرة النساء) .

٥٦٠ ــ ك ١٦ : ٥٠ ف ٧ : ٣٣٤ ع ٨ : ٢٦٨ ق ٦ : ٣٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (عشرة النساء ، والتفسير). وانظر ذخائر المواريث ٢ : ٢١٠ـ٢١١ .

٥٦١ ــ ك ١٦ : ٦٤ ف ٧ : ٣٣٨ ع ٨ : ٢٧٧ ق ٦ : ٣٤٥
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والاستسقاء ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الطب) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٥٦٢ ــ ك ١٦ : ٦٨ ف ٧ : ٣٤١ ع ٨ : ٢٧٩ ق ٦ : ٣٤٧
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة ، والتفسير ، والأشربة) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (السير ، والمناقب) .

٥٦٣ ــ ك ١٦ : ٧٠ ف ٧ : ٣٤٣ ع ٨ : ٢٨٢ ق ٦ : ٣٤٨

٥٦٤ ــ ك ١٦ : ٨٦ ف ٧ : ٣٥٣ ع ٨ : ٢٩٧ ق ٦ : ٣٥٨
وهو من ثلاثيات البخارى، وهى الأحاديث التى فى سلسلة رواتها ثلاثة فقط . وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ومسلم فى (الجهاد والسير) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٦٥ ــ ك ١٦ : ٨٨ ف ٦ : ٣٥٦ ع ٨ : ٢٩٨ ق ٦ : ٣٥٩
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والمظالم ، والذبائح ، والدعوات) ، ومسلم فى (المغازى ، والذبائح) ، وابن ماجه فى (الذبائح) .

٥٦٦ ــ ك ١٦ : ٩٢ ف ٧ : ٣٦٠ ع ٨ : ٣٠٣ ق ٦ : ٣٦٢
والحديث طرف من حديث طويل رواه هو أو أطرافه فى (الجهاد ، والأدب ، واللباس ، والأطعمة ، والصلاة . والبيوع ، وأحاديث الأنبياء ، والنكاح ، وصلاة الخوف ، وعلامات النبوة) . ومسلم فى (المناسك ، والنكاح ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الخراج ،

والنكاح) ، والترمذى فى (المناقب ، والسير ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (الذبائح ، والحج ، والنكاح) .

٥٦٧ ـ ك ١٦ : ١١٧ ف ٧ : ٣٨٥ ع ٨ : ٣٢٧ ق ٦ : ٣٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الحج ، والجزية ، والصلح) ، ومسلم فى (المغازى) وأبو داود فى (الحج) ، والترمذى فى (الحج ، والبر ، والمناقب) .

٥٦٨ ـ ك ١٦ : ١٢١ ف ٧ : ٣٩٧ ع ٨ : ٣٣٥ ق ٦ : ٣٨٤
وهو مما انفرد به .

٥٦٩ ـ ك ١٦ : ١٢٧ ف ٧ : ٤٠٠ ع ٨ : ٣٣٨ ق ٦ : ٣٨٧
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والاستئذان ، واستتابة المرتدين ، والتفسير) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) .

٥٧٠ ـ ك ١٦ : ١٣٥ ف ٨ : ١٤ ع ٨ : ٣٤٨ ق ٦ : ٣٩٣
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) ، ومسلم فى (المغازى) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٥٧١ ـ ك ١٦ : ١٢٥ ف ٨ : ١٤ ع ٨ : ٣٤٨ ق ٦ : ٣٩٣
وأخرجه أيضاً فى (الحج ، وأحاديث الأنبياء) ، وأبو داود (الحج)

٥٧٢ ـ ك ١٦ : ١٣٦ ف ٨ : ١٥ ع ٨ : ٣٤٩ ق ٦ : ٣٩٤
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، وهو من أفراده .

٥٧٣ ـ ك ١٦ : ١٤٧ ف ٧ : ٢١ ع ٨ : ٣٦٠ ق ٦ : ٤٠٢
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، ومسلم فى (المغازى) ، والترمذى فى (الجهاد) .

٥٧٤ ـ ك ١٦ : ١٥٠ ف ٨ : ٢٩ ع ٨ : ٣٦٣ ق ٦ : ٤٠٥
وأخرجه فى (الخمس ، والبيوع ، والأحكام) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) ، وابن ماجه فى (الجهاد) .

٥٧٥ ـ ك ١٦ : ١٥٣ ف ٨ : ٣٤ ع ٨ : ٣٦٦ ق ٦ : ٤٠٧
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والدعوات) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٧٦ ـ ك ١٦ : ١٥٥ ف ٨ : ٣٥ ع ٨ : ٣٦٨ ق ٦ : ٤٠٨
وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، واللباس) ، ومسلم فى (الاستئذان) . وأبو داود فى (الأدب) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن‌ماجه فى (النكاح ، والحدود) .

٥٧٧ ـ ك ١٦ : ١٥٦ ف ٨ : ٣٦ ع ٨ : ٣٦٩ ق ٦ : ٤٠٩
وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والتوحيد) ، ومسلم فى (المغازى) ، والنسائى فى (السير) .

٥٧٨ ـ ك ١٦ : ١٦٦ ف ٨ : ٤٥ ع ٨ : ٣٧٨ ق ٦ : ٤١٦
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، والنسائى فى (السير ، والقضاء) .

٥٧٩ ـ ك ١٧ : ١٦٧ ف ٨ : ٤٥ ع ٨ : ٣٨٠ ق ٦ : ٤١٧
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى(المغازى)، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (البيعة ، والسير) .

٥٨٠ ـ ك ١٦ : ١٧٤ ف ٨ : ٥٣ ع ٨ : ٣٨٥ ق ٦ : ٤٢٢
وأخرجه أيضاً فى (التفسير ، وأحاديث الأنبياء ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الزكاة) . وأبو داود فى (السنة) ، والنسائى فى (الزكاة ، والمحاربة) .

٥٨١ ـ ك ١٦ : ١٧٨ ف ٨ : ٥٥ ع ٨ : ٣٨٩ ق ٦ : ٤٢٤
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والدعوات ، والأدب) ، ومسلم فى (الفضائل) وأبو داود فى (الجهاد)، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٨٢ ـ ك ١٦ : ١٨٢ ف ٨ : ٦١ ع ع ٨ : ٣٩٣ ق ٦ : ٤٢٧
وأخرجه أيضاً فى (الذبائح والصيد ، والشركة ، والجهاد) ، ومسلم فى (الصيد والذبائح) ، وأبو داود فى (الأطعمة) ، والترمذى وابن ماجه فى (الزهد) ، والنسائى فى (الصيد) .

٥٨٣ ــ ك ١٦ : ١٩٦   ف ٨ : ٧٣   ع ٨ : ٤٠٥   ق ٦ : ٤٣٧

وأخرجه أيضاً في (مناقب أبي عبيدة ، وخبر الواحد) ، ومسلم في (الفضائل) ، والترمذى فى (المناقب) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٥٨٤ ــ ك ١٦ : ١٩٩   ف ٨ : ٧٧   ع ٨ : ٤٠٨   ق ٦ : ٤٣٨

وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى والنسائى فى (المناقب) .

٥٨٥ ــ ك ١٦ : ٢٠١   ف ٨ : ٨٢   ع ٨ : ٤٠٩   ق ٦ : ٤٤٠

وأخرجه مسلم فى (الإيمان) .

٥٨٦ ــ ك ١٦ : ٢١٠   ف ٨ : ٨٢   ع ٨ : ٤١٨   ق ٦ : ٤٤٦

وأخرجه مسلم فى (المغازى ، والمناسك) ، والترمذى فى (الجهاد).

٥٨٧ ــ ك ١٦ : ٢٣٣   ف ٨ : ٩٩   ع ٨ : ٤٣٨   ق ٦ : ٤٦١

٥٨٨ ــ ك ١٦ : ٢٣٩   ف ٨ : ١٠٠   ع ٨ : ٤٤٤   ق ٦ : ٤٦٥

وأخرجه أيضاً فى (الطب) ، ومسلم فى (فضائل النبى) ، والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الوفاة) وفى (اليوم والليلة) .

٥٨٩ ــ ك ١٦ : ٢٣٤   ف ٨ : ١٠٠   ع ٨ : ٤٣٩   ق ٦ : ٤٦٢

وأخرجه فى (العلم ، والجهاد) ، ومسلم فى (الوصايا) .

٥٩٠ ــ ك ١٦ : ٢٣٩   ف ٨ : ١٠٧   ع ٨ : ٤٤٥   ق ٦ : ٤٦٦

وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والاعتصام ، وأحاديث الأنبياء ، والطهارة والطب ، والهبة ، والخمس) ، ومسلم فى (الصلاة) والترمذى فى (المناقب) ، والنسائى فى (الصلاة ، والوفاة) ، وابن ماجه فى (الصلاة ، والجنائز) .

٥٩١ ــ ك ١٦ : ٢٤٢   ف ٨ : ١٠٩   ع ٨ : ٤٤٧   ق ٦ : ٤٦٧

وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) .

٥٩٢ ــ ك ١٦ : ٢٤٢   ف ٨ : ١٠٩   ع ٨ : ٤٤٨   ق ٦ : ٤٦٨

وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم فى (الصلاة) ، والنسائى وابن ماجه فى (الجنائز) .

٥٩٣ ـ ك ١٦ : ٢٤٣ ف ٨ : ١١٠ ع ٨ : ٤٤٨ ق ٦ : ٤٦٨
وهو من أفراده .

٥٩٤ ـ ك ١٦ : ٢٤٨ ف ٨ : ١١٣ ع ٨ : ٤٥٢ ق ٦ : ٤٧٢
وأخرجه ابن ماجه فى (الجنائز) .

٥٩٥ ـ ك ١٦ : ٢٤٧ ف ٨ : ١١٢ ع ٨ : ٤٥٠ ق ٦ : ٤٧١
وأخرجه الترمذى فى (الشمائل) ، والنسائى فى (الجنائز ، والوفاة) ، وابن ماجه فى (الجنائز) .

٥٩٦ ـ ك ١٦ : ٢٤٨ ف ٨ : ١١٣ ع ٨ : ٤٥٢ ق ٦ : ٤٧٢
وأخرجه أيضاً فى (الخمس ، والجهاد ، والوصايا) ، والنسائى فى (الأحباس) .

٥٩٧ ـ ك ١٦ : ٢٤٩ ف ٨ : ١١٤ ع ٨ : ٤٥٣ ق ٦ : ٤٧٣
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق ، والدعوات) ، ومسلم فى (الفضائل) .

٥٩٨ ـ ١٧ : ٣ ف ٨ : ١١٩ ع ٨ : ٤٥٨ ق ٧ : ٤
وأخرجه أيضاً فى (فضائل القرآن ، والتفسير) ، وأبو داود فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الصلاة ، والتفسير ، وفضائل القرآن) ، وابن ماجه فى (ثواب التسبيح) .

٥٩٩ ـ ك ١٧ : ٤ ف ٨ : ١٢١ ع ٨ : ٤٦٠ ق ٧ : ٦
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى فى (الصلاة) .

٦٠٠ ـ ك ١٧ : ٤ ف ٨ : ١٢٢ ع ٨ : ٤٦٠ ق ٧ : ٧
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٦٠١ ـ ك ١٧ : ٦ ف ٨ : ١٢٤ ع ٨ : ٤٦٤ ق ٧ : ١٠
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والأدب ، والمحاربين) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (التفسير ، والرجم ، والمحاربة) .

٦٠٢ – ك ١٧ : ٩ ف ٨ : ١٢٥ ع ٨ : ٤٦٨ ق ٧ : ١٢
وأخرجه فى (الأنبياء ، والمناقب) .

٦٠٣ – ك ١٧ : ١٠ ف ٨ : ١٢٧ ع ٨ : ٤٦٩ ق ٧ : ١٣
وهذا الحديث موقوف ، فهو أثر مأثور عن عمر رضى الله . وأخرجه الترمذى عن أنس مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦٠٤ – ك ١٧ : ١١ ف ٨ : ١٢٨ ع ٨ : ٤٦٩ ق ٧ : ١٣
والحديث من أفراده ، وهو من الأحاديث القدسية .

٦٠٥ – ك ٧ : ١٣ ف ٨ : ١٢٩ ع ٨ : ٤٧١ ق ٧ : ١٥
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام ، والتوحيد) ، والنسائى فى (التفسير).

٦٠٦ – ك ١٧ : ١٤ ف ٨ : ١٢٩ ع ٨ : ٤٧٢ ق ٧ : ١٥
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والصلاة ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الصلاة) ، والترمذى فى (الصلاة ، والتفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) ، وكذا ابن ماجه .

٦٠٧ – ك ١٧ : ١٨ ف ٨ : ١٣٢ ع ٨ : ٤٧٦ ق ٧ : ١٩
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، والنسائى فى (الحج ، والتفسير) .

٦٠٨ – ك ١٧ : ٢٣ ف ٨ : ١٣٥ ع ٨ : ٤٨٢ ق ٧ : ٢٤

٦٠٩ – ك ١٧ : ٢٥ ف ٨ : ١٣٦ ع ٨ : ٤٨٤ ق ٧ : ٢٥

٦١٠ – ك ١٧ : ٢٦ ف ٨ : ١٣٧ ع ٨ : ٤٨٤ ق ٧ : ٢٧
وأخرجه أيضاً فى (الصوم) ، ومسلم وأبو داود فى (الصوم) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الصوم) .

٦١١ – ك ١٧ : ٢٧ ف ٨ : ١٣٧ ع ٨ : ٤٨٥ ق ٧ : ٢٨
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، ومسلم فى (أواخر الكتاب) .

٦١٢ – ك ١٧ : ٣٦ ف ٨ : ١٤٠ ع ٨ : ٤٩٥ ق ٧ : ٣٦
وأخرجه مسلم فى (النكاح) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (عشرة النساء) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦١٣ ــ ك ١٧ : ٣٧ ف ٨ : ١٤٤ ع ٨ : ٤٩٨ ق ٧ : ٣٧

والحديث من أفراده .

٦١٤ ــ ك ١٧ : ٤٠ ف ٨ : ١٤٩ ع ٨ : ٥٠٢ ق ٧ : ٤١

وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى فى (الصلاة ، والتفسير) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٦١٥ ــ ك ١٧ : ٤٣ ف ٨ : ١٥ ع ٧ : ٥٠٦ ق ٧ : ٤٤

وأخرجه أيضاً فى (الأنبياء) ، ومسلم فى (الإيمان ، والفضائل) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٦١٦ ــ ك ١٧ : ٤٧ ف ٨ : ١٥٤ ع ٨ : ٥١١ ق ٧ : ٤٨

٦١٧ ــ ك ١٧ : ٥٣ ف ٨ : ١٦٠ ع ٨ : ٥٢٠ ق ٧ : ٥٥

وأخرجه أيضاً فى (بدء الوحى ، والجهاد ، والاستئذان) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦١٨ ــ ك ١٧ : ٥٨ ف ٨ : ٦٩ ع ٨ : ٥٢٤ ق ٧ : ٦٠

وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والاعتصام ، والحدود) ، ومسلم فى (الحدود) ، والنسائى فى (الرجم) .

٦١٩ ــ ك ١٧ : ٦٠ ف ٨ : ١٧٠ ع ٨ : ٥٢٧ ق ٧ : ٦٣

والحديث من أفراده .

٦٢٠ ــ ك ١٧ : ٦١ ف ٨ : ١٧١ ع ٨ : ٥٢٨ ق ٧ : ٦٤

وأخرجه فى (المغازى ، والجهاد) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٦٢١ ــ ك ١٧ : ٦٢ ف ٨ : ١٧١ ع ٨ : ٥٢٨ ق ٧ : ٦٥

وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والترمذى فى (التفسير) .

٦٢٢ ــ ك ١٧ : ٦٧ ف ٨ : ١٧٥ ع ٨ : ٥٣٤ ق ٧ : ٦٩

وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٦٢٣ — ك ١٧ : ٧٠ ف ٨ : ١٧٧ ع ٨ : ٥٣٨ ق ٧ : ٧٣

وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والتوحيد ، والطهارة ، والصلاة ، والدعوات ، والوتر ، والعلم ، واللباس) ، ومسلم فى (الصلاة ، والطهارة) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الصلاة) ، والنسائى وابن ماجه فى (الطهارة ، والصلاة) .

٦٢٤ — ك ١٧ : ٧٢ ف ٨ : ١٧٩ ع ٨ : ٥٤١ ق ٧ : ٧٥

وأخرجه أيضاً فى (الأحكام ، والشركة) ، ومسلم فى (التفسير) ، وأبو داود والنسائى فى (التفسير) .

٦٢٥ — ك ١٧ : ٧٤ ف ٨ : ١٨١ ع ٨ : ٥٤٣ ق ٧ : ٧٦

وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) ، ومسلم فى (التفسير) .

٦٢٦ — ك ١٧ : ٧٤ ف ٨ : ١٨١ ع ٨ : ٥٤٣ ق ٧ : ٧٧

والحديث من أفراده .

٦٢٧ — ك ١٧ : ٧٥ ف ٨ : ١٨٤ ع ٨ : ٥٤٤ ق ٧ : ٧٨

وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) .

٦٢٨ — ك ١٧ : ٧٥ ف ٨ : ١٨٧ ع ٨ : ٥٤٦ ق ٧ : ٧٩

وأخرجه أيضاً فى (الإكراه) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٢٩ — ك ١٧ : ٨٤ ف ٨ : ١٩٣ ع ٨ : ٥٥٧ ق ٧ : ٨٨

وأخرجه أيضاً فى (الحج ، والمغازى) ، ومسلم فى (المناسك ، وذكر المنافقين) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٣٠ — ك ١٧ : ٨٤ ف ٨ : ٩٤ ع ٨ : ٥٥٩ ق ٧ : ٩٠

وأخرجه مسلم فى (أواخر الكتاب) ، وأبو داود فى (الفتن) ، والنسائى فى (القصاص ، والمحاربة ، والتفسير) .

٦٣١ — ١٧ : ٨٥ ف ٨ : ١٩٤ ع ٨ : ٥٦١ ق ٧ : ٩١

وأخرجه مسلم فى (أواخر الكتاب) ، وأبو داود فى (الحروف) ، والنسائى فى (السير ، والتفسير) .

٦٣٢ ـ ك ١٧ : ٨٦ ف ٨ : ١٩٦ ع ٨ : ٥٦٤ ق ٧ : ٩٢

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، وفضائل القرآن) ، ومسلم فى (الجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الجهاد) .

٦٣٣ ـ ك ١٧ : ٩٣ ف ٨ : ٢٠٣ ع ٨ : ٥٧٧ ق ٧ : ١٠١

وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والتفسير ، والأيمان ، والاعتصام) ، ومسلم فى (آخر الكتاب) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الحج ، والأيمان) .

٦٣٤ ـ ك ١٧ : ٩٧ ف ٨ : ٢٠٦ ع ٨ : ٥٨١ ق ٧ : ١٠٤

وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والمحاربين ، والجهاد ، والمغازى ، والديات) ، (ومسلم فى (الحدود) ، وأبو داود فى (الطهارة) ، والنسائى فى (المحاربة) .

٦٣٥ ـ ك ١٧ : ١٠٠ ف ٨ : ٢٠٨ ع ٨ : ٥٨٨ ق ٧ : ١٠٨

والحديث من أفراده .

٦٣٦ ـ ك ١٧ : ١٠٠ ف ٨ : ٢٠٨ ع ٨ : ٥٨٨ ق ٧ : ١٠٨

وأخرجه أيضاً فى (الأشربة ، وخبر الواحد) ، ومسلم فى (الأشربة) .

٦٣٧ ـ ك ١٧ : ١٠٢ ف ٨ : ٢١١ ع ٨ : ٥٩١ ق ٧ : ١١١

وأخرجه أيضاً فى (الرقاق ، والاعتصام) ، ومسلم (فى فضائل النبى) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الرقاق) .

٦٣٨ ـ ك ١٧ : ١١١ ف ٨ : ٢٢٢ ع ٨ : ٦٠٥ ق ٧ : ١٢١

وأخرجه أيضاً فى (المغازى ، والتفسير) ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى (البيوع) ، وابن ماجه فى (التجارات) .

٦٣٩ ـ ك ١٧ : ١١٩ ف ٨ : ٢٢٩ ع ٨ : ٦٢٠ ق ٧ : ١٣١

وهو من أفراده ، وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) .

٦٤٠ ـ ك ١٧ : ١٢١ ف ٨ : ٢٣١ ع ٨ : ٦٢٤ ق ٧ : ١٣٤

وهو من أفراد البخارى .

٦٤١ ــ ك ١٧ : ١٢٦ ف ٨ : ٢٣٣ ع ٨ : ٦٢٩ ق ٨ : ١٣٨
وأخرجه أبو داود فى (الجهاد) .

٦٤٢ ــ ك ١٧ : ١٢٩ ف ٨ : ٢٣٨ ع ٨ : ٦٣٦ ق ٧ : ١٤٢
وأخرجه أيضاً فى (الجزية ، والمغازى ، والحج) ، وكذا مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الحج) .

٦٤٣ ــ ك ١٧ : ١٣١ ف ٨ : ٢٤٣ ع ٨ : ٦٤٠ ق ٧ : ١٤٤
وهو من أفراده .

٦٤٤ ــ ك ١٧ : ١٤٤ ف ٨ : ٢٥٨ ع ٨ : ٦٥٥ ق ٧ : ١٦٠
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا ، والجهاد ، وموضعين من المغازى ، وموضع آخر فى التفسير ، والاستئذان ، والأحكام ، والنذور) ، ومسلم فى (التوبة) ، وأبو داود فى (النذور ، والجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) والنسائى فى (الطلاق ، والنذور) .

٦٤٥ ــ ك ١٧ : ١٥٧ ف ٨ : ٢٦٨ ع ٨ : ٦٧٣ ق ٧ : ١٧٣
وأخرجه أيضاً فى (مواقيت الصلاة) ، ومسلم فى (التوبة ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) ، وابن ماجه فى (الصلاة) .

٦٤٦ ــ ك ١٧ : ١٦٩ ف ٨ : ٢٨٦ ع ٨ : ٦٩١ ق ٧ : ١٨٨
وأخرجه أيضاً فى (العلم) ، ومسلم فى (المنافقين) .

٦٤٧ ــ ك ١٧ : ١٧٤ ف ٨ : ٢٨٩ ع ٨ : ٦٩٩ ق ٧ : ١٩٥
والحديث من أفراده .

٦٤٨ ــ ك ١٧ : ١٨٧ ف ٨ : ٣٠٣ ع ٩ : ١٧ ق ٧ : ٢١١
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والتوحيد ، والاعتصام) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٤٩ ــ ك ١٧ : ١٨٨ ف ٨ : ٣٠٧ ع ٩ : ١٨ ق ٧ : ٢١٣

٦٥٠ ــ ك ١٧ : ٢٠٥ ف ٨ : ٣٢٦ ع ٩ : ٣٥ ق ٧ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والمظالم ، والإجارة) ، ومسلم فى (ذكر المنافقين) ، والترمذى فى (التفسير) .

٦٥١ ــ ك ١٧ : ٢١٠ ف ٨ : ٣٣٠ ع ٩ : ٤٣ ق ٧ : ٢٣٩

وأخرجه مسلم فى (القدر) ، وأبو داود فى (السنة) ، والترمذى فى (القدر) ، وابن ماجه فى (المقدمة) .

٦٥٢ ــ ك ١٧ : ٢١٥ ف ٨ : ٣٣٦ ع ٩ : ٤٩ ق ٧ : ٢٤٦

والحديث من أفراده .

٦٥٣ ــ ك ١٨ : ٢٦ ف ٨ : ٣٧٦ ع ٩ : ٧٢ ق ٧ : ٢٧١

وأخرجه النسائى فى (التفسير) .

٦٥٤ ــ ك ١٨ : ٢٨ ف ٨ : ٣٧٨ ع ٦ : ٧٤ ق ٧ : ٢٧٣

وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، ومسلم فى (التوبة) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٥ ــ ك ١٨ : ٣٤ ف ٨ : ٣٨٥ ع ٩ : ٨٠ ق ٧ : ٢٧٩

وأخرجه أيضاً فى (المناقب) .

٦٥٦ ــ ك ١٨ : ٤٥ ف ٨ : ٣٩٧ ع ٩ : ٩٤ ق ٧ : ٢٩٣

وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (التفسير ، والمناقب)، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٧ ــ ك ١٨ : ٥٠ ف ٨ : ٤٠٥ ع ٩ : ١٠٠ ق ٧ : ٣٠٠

وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) .

٦٥٨ ــ ك ١٨ : ٥٠ ف ٨ : ٤٠٦ ع ٩ : ١٠٠ ق ٧ : ٣٠١

وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) ، ومسلم فى (النكاح) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٥٩ ــ ك ١٨ : ٦٨ ف ٨ : ٤٢٢ ع ٩ : ١٢٠ ق ٧ : ٣١٩

وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الفتن) ، والنسائى فى (المحاربة ، والتفسير) .

٦٦٠ ــ ك ١٨ : ٨٠ ف ٨ : ٤٢٣ ع ٩ : ١٢٢ ق ٧ : ٣٢٢

وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) .

٦٦١ — ك ١٨ : ٨٤ ف ٨ : ٤٣٩ ع ٩ : ١٤٠ ق ٧ : ٣٣٦
وأخرجه أيضاً فى (الاستسقاء) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٢ — ك ١٨ : ٩٢ ف ٨ : ٤٤٥ ع ٩ : ١٤٩ ق ٧ : ٣٤٢
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والأدب) ، ومسلم فى (الأدب) ، والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٣ — ك ١٨ : ٩٤ ف ٨ : ٤٤٧ ع ٩ : ١٥٢ ق ٧ : ٣٤٥
وأخرجه أيضاً فى (المغازى : غزوة الحديبية) .

٦٦٤ — ك ١٨ : ١٠١ ف ٨ : ٤٥٢ ع ٩ : ١٥٩ ق ٧ : ٣٥٠
وأخرجه أيضاً فى (المغازى : وفد بنى تميم) .

٦٦٥ — ك ١٨ : ١١٢ ف ٨ : ٤٦٦ ع ٩ : ١٧٤ ق ٧ : ٣٥٩
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٦ — ك ١٨ : ١٣٤ ف ٨ : ٤٨٤ ع ٩ : ٢٠٤ ق ٧ : ٣٧٧
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم فى (الأطعمة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٧ — ك ١٨ : ١٦٦ ف ٨ : ٥١١ ع ٩ : ٢٣٩ ق ٧ : ٤٠١
وهو من أفراده .

٦٦٨ — ك ١٨ : ١٦٧ ف ٨ : ٥١٣ ع ٩ : ٢٤١ ق ٧ : ٤٠١
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم فى (الصلاة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٦٦٩ — ك ١٨ : ١٧٣ ف ٨ : ٥٢٣ ع ٩ : ٢٤٦ ق ٧ : ٤٠٥

٦٧٠ — ك ١٨ : ٢١٩ ف ٨ : ٥٧٠ ع ٩ : ٢٨٩ ق ٧ : ٤٤٢

٦٧١ — ك ١٩ : ٦ ف ٩ : ٨ ع ٩ : ٣٠٣ ق ٧ : ٤٤٦
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : آخر براءة) ، والترمذى فى (التفسير) والنسائى فى (فضائل القرآن) .

٦٧٢ ـ ك ١٩ : ٨ ف ٩ : ١٤ ع ٩ : ٣٠٥ ق ٧ : ٤٤٨

٦٧٣ ـ ك ١٩ : ١١ ف ٩ : ٢٠ ع ٩ : ٣٠٨ ق ٧ : ٤٥٠
وأخرجه أيضاً فى (بدء الخلق) .

٦٧٤ ـ ك ١٩ : ١١ ف ٩ : ٢١ ع ٩ : ٣٠٩ ق ٧ : ٤٥١
وأخرجه أيضاً فى (الخصومات ، والتوحيد ، واستتابة المرتدين) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى فى (القراءة) ، والنسائى فى (الصلاة ، وفضائل القرآن) .

٦٧٥ ـ ك ١٩ : ٢٤ ف ٩ : ٥٣ ع ٩ : ٣٢١ ق ٧ : ٤٦٣
وأخرجه أيضاً فى (الأيمان والنذور ، والتوحيد) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٦٧٦ ـ ك ١٩ : ٢٨ ف ٩ : ٥٨ ع ٩ : ٣٢٦ ق ٧ : ٤٦٨
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم فى (الصلاة) ، وأبو داود فى (والأدب) ، والترمذى فى (الأمثال) ، والنسائى فى (الوليمة ، وفضائل القرآن ، والإيمان) .

٦٧٧ ـ ك ١٩ : ٣٤ ف ٩ : ٢٩ ع ٩ : ٣٣٥ ق ٧ : ٤٧٣
وأخرجه أيضاً فى (النكاح ، والوكالة ، والتوحيد ، واللباس) ، ومسلم والترمذى والنسائى فى (النكاح) .

٦٧٨ ـ ك ١٩ : ٣٥ ف ٩ : ٧٠ ع ٩ : ٣٣٦ ق ٧ : ٧٤٣
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الفضائل ، والصلاة) .

٦٧٩ ـ ك ١٩ : ٤٣ ف ٩ : ٨١ ع ٩ : ٣٤٤ ق ٧ : ٤٨١
وأخرجه مسلم فى (صلاة المسافرين) .

٦٨٠ ـ ك ١٩ : ٥٧ ف ٩ : ٩٧ ع ٩ : ٣٥٧ ق ٨ : ٦
وأخرجه أيضاً فى (الصوم) ، ومسلم فى (النكاح) .

٦٨١ ـ ك١٩ : ٦٣ ف ٩ : ١٠٤ ع ٩ : ٣٦٤ ق ٨ : ١٢
والحديث من أفراده .

٦٨٢ ــ ك ١٩ : ٦٥ ف ٩ : ١٠٦ ع ٩ : ٣٦٧ ق ٨ : ١٤

٦٨٣ ــ ك ١٩ : ٧٢ ف ٩ : ١١٥ ع ٩ : ٣٧٦ ق ٨ : ٢١
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى (النكاح) .

٦٨٤ ــ ك ١٩ : ٨٠ ف ٩ : ١٢٦ ع ٩ : ٣٨٨ ق ٨ : ٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات ، والنكاح) ، ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٨٥ ــ ك ١٩ : ٨٦ ف ٩ : ١٣٨ ع ٩ : ٤٠٠ ق ٨ : ٣٩
وأخرجه مسلم ، وأبو داود فى (النكاح) .

٦٨٦ ــ ك ١٩ : ٨٧ ف ٩ : ١٣٩ ع ٩ : ٤٠٠ ق ٨ : ٣٩
وأخرجه الستة جميعاً فى (النكاح) ، وكلهم رووه عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

٦٨٧ ــ ك ١٩ : ٨٨ ف٩ : ١٤٣ ع٩ : ٤٠٤ ق ٨ : ٤٢
وأخرجه فى (المغازى ، والذبائح ، وترك الحيل) ، ومسلم فى (النكاح والصيد ، والمناسك) ، والترمذى فى (النكاح ، والأطعمة) والنسائى فى (الصيد ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٨٨ ــ ك ١٩ : ٦٩ ف ٩ : ١٥٨ ع٩ : ٤١٥ ق ٨ : ٤٩
وأخرجه أبو داود فى (النكاح) .

٦٨٩ ــ ك ١٩ : ١٠٩ ف ٩ : ١٧٤ ع ٩ : ٤٢٩ ق ٨ : ٥٩
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٩٠ ــ ك ١٩ : ١٢٩ ف ٩ : ٢١٧ ع ٩ : ٤٦٠ ق ٨ : ٧٧
وأخرجه أيضاً فى (الأشربة) ، ومسلم فى (الأشربة ، والنكاح) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٩١ ــ ك ١٩ : ١٣٠ ف ٩ : ٢١٨ ع ٩ : ٤٦٢ ق ٨ : ٧٨
وأخرجه مسلم فى (الرضاع) .

٦٩٢ ـ ك ١٩ : ١٣٢ ف ٩ : ٢٢٠ ع ٩ : ٤٦٤ ق ٨ : ٨٠

وأخرجه مسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الشمائل) ، والنسائى فى (عشرة النساء) .

وانظر المزهر للسيوطى ٢ : ٥٣٢ ،وفيه أن أولئك النسوة من أهل اليمن.

٦٩٣ ـ ك ١٩ : ١٤٥ ف ٩ : ٢٥٨ ع ٩ : ٤٨٤ ق ٨ : ٩٦

وأخرجه مسلم فى (النكاح) .

٦٩٤ ـ ك ١٩ : ١٧١ ف ٩ : ٢٩٥ ع ٩ : ٥٢١ ق ٨ : ١٢٠

وأخرجه النسائى فى (عشرة النساء) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (الاستئذان) .

٦٩٥ ـ ك ١٩ : ١٧٧ ف ٩ : ٣٠٢ ع ٩ : ٥٢٩ ق ٨ : ١٢٦

وأخرجه مسلم فى (الطلاق) ، وكذا أبو داود ، والنسائى .

٦٩٦ ـ ك ١٩ : ١٨٤ ف ٩ : ٣٢١ ع ٩ : ٥٣٩ ق ٨ : ١٣٥

وأخرجه أيضاً فى (الشهادات ، والأدب ، واللباس) ، ومسلم والترمذى ، والنسائى فى (الطلاق) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٦٩٧ ـ ك ١٩ : ١٩٨ ف ٩ : ٣٥٢ ع ٩ : ٥٧٢ ق ٨ : ١٤٩

وأخرجه النسائى فى (الطلاق) .

٦٩٨ ـ ك ١٩ : ٢٠٢ ف ٩ : ٣٥٩ ع ٩ : ٥٧٦ ق ٨ : ١٥٥

وأخرجه أبو داود فى (الطلاق)، والترمذى فى (النكاح) ، والنسائى فى (القضاء) ، وابن ماجه فى (الطلاق) .

٦٩٩ ـ ك ١٩ : ٢١٩ ف ٩ : ٣٨٩ ع ٩ : ٦٠٥ ق ٨ : ١٧٢

وأخرجه أيضاً فى (المحاربين) ، ومسلم فى (اللعان) ، وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى، فى (الولاء)،والنسائى فى (الطلاق) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٧٠٠ ـ ك ١٩ : ٢٢٠ ف ٩ : ٣٩١ ع ٩ : ٦٠٥ ق ٨ : ١٧٣

والحديث من أفراده .

٧٠١ ـ ك ١٩ : ٢٢٧ ف ٩ : ٤٠٤ ع ٩ : ٦١٢ ق ٨ : ١٧٩

وأخرجه أيضاً فى (الفرائض) ، ومسلم فى (اللعان) ، وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى فى (النكاح) ، والنسائى وابن ماجه فى (الطلاق) ، كلهم عن مالك عن نافع عن ابن عمر .

٧٠٢ ـ ك ١٩ : ٢٣٩ ف ٩ : ٤٢٩ ع ٩ : ٦٢٧ ق ٨ : ١٨٨

وأخرجه مسلم وأبو داود فى (الطلاق) ، والترمذى فى (النكاح) ، والنسائى فى (الطلاق ، والتفسير) ، وابن ماجه فى (الطلاق) .

٨٠٣ ـ ك ٢٠ : ١٣ ف ٩ : ٤٤٨ ع ٩ : ٦٤٧ ق ٨ : ٢٠٦

وأخرجه فى (النكاح) .

٧٠٤ ـ ك ٢٠ : ١٤ ف ٩ : ٤٤٩ ع ٩ : ٦٤٨ ق ٦ : ٢٠٦

وأخرجه أيضاً فى (الهبة ، واللباس) ، ومسلم فى (اللباس) .

٧٠٥ ـ ك ٢٠ : ٢٠ ف ٩ : ٤٥٣ ع ٩ : ٦٥٢ ق ٨ : ٢١٠

والحديث من أفراده .

٧٠٦ ـ ك ٢٠ : ٢١ ف ٩ : ٤٥٥ ع ٩ : ٦٥٤ ق ٨ : ٢١١

وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، كلهم فى (الأطعمة) .

٧٠٧ ـ ك ٢٠ : ٢٢ ف ٩ : ٤٥٩ ع ٩ : ٦٥٦ ق ٨ : ٢١٢

وأخرجه أيضاً فى (البيوع) ، ومسلم فى (الأطعمة ، وفضائل النبى) ، وأبو داود والترمذى فى (الأطعمة) .

٧٠٨ ـ ك ٢٠ : ٢٧ ف ٩ : ٤٦٣ ع ٩ : ٦٦٠ ق ٨ : ٢١٥

وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧٠٩ ـ ٢٠ : ٢٧ ف ٩ : ٤٦٤ ع ٩ : ٦٦١ ق ٨ : ٢١٦

وأخرجه الترمذى فى (الأطعمة) ، والنسائى فى (الرقائق ، والوليمة) وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧١٠ ـ ٢٠ : ٣١ ف ٩ : ٤٦٧ ع ٩ : ٦٦٦ ق ٨ : ٢١٩

وأخرجه مسلم والترمذى فى (الأطعمة) ، والنسائى فى (الوليمة) .

٧١١ ـ ٢٠ : ٣٢ ف ٩ : ٤٦٩ ع ٩ : ٦٦٧ ق ٨ : ٢١٩
وأخرجه مسلم فى (الأطعمة) .

٧١٢ ـ ك ٢٠ : ٤٠ ف ٩ : ٤٧٧ ع ٩ : ٦٧٦ ق ٨ : ٢٢٦
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم وأبو داود ، وابن ماجه فى (الأطعمة) ، والترمذى فى (السير) .

٧١٣ ـ ك ٢٠ : ٥١ ف ٤ : ٤٨٣ ع ٩ : ٦٨٨ ق ٨ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الأشربة ، والطب ، وترك الحيل) ، ومسلم فى (الطلاق) وأبو داود فى (الأشربة) ، والترمذى فى (الأطعمة) ، والنسائى فى (الوليمة ، والطب) ، وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧١٤ ـ ك ٢٠ : ٧٧ ف ٩ : ٥١٨ ع ١٠ : ٤ ق ٨ : ٢٥٦
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والبيوع) ، ومسلم فى (الصيد) ، وكذا الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

٧١٥ ـ ٢٠ : ٨٤ ف ٩ : ٥٢٧ ع ١٠ : ١٤ ق ٨ : ٢٦٣
وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والطهارة ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الصيد ، وأبو داود فى (الصيد ، والذبائح) ، والترمذى والنسائى فى (الصيد) .

٧١٦ ـ ك ٢٠ : ٩٢ ف ٩ : ٥٥٠ ع ١٠ : ٢٣ ق ٨ : ٢٧١
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، وأبو داود فى (الأطعمة) ، والترمذى فى (الصيد) .

٧١٧ ـ ٢٠ : ١٠١ ف ٩ : ٥٥ ع ١٠ : ٣٤ ق ٨ : ٢٨١
وأخرجه أيضاً فى (الشركة ، والجهاد) ، ومسلم فى (الأضاحى) ، وأبو داود فى (الذبائح) ، والترمذى فى (الصيد ، والسير) ، والنسائى فى (الصيد ، والضحايا) ، وابن ماجه فى (الأضاحى) .

٧١٨ ـ ٢٠ : ١٠٤ ف ٩ : ٥٥٤ ع ١٠ : ٣٩ ق ٨ : ٢٨٣
والحديث من أفراده .

٧١٩ ـ ٢٠ : ١٠٥ ف ٩ : ٥٥٥ ع ١٠ : ٤٠ ق ٨ : ٢٨٤
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، والنسائى فى (الضحايا) .

٧٢٠ ـ ك ٢٠ : ١٠٧ ف ٩ : ٥٥٨ ع ١٠ : ٤٢ ق ٨ : ٢٨٦
وأخرجه مسلم فى (الذبائح) ، والنسائى وابن ماجه فى (الضحايا) .

٧٢١ ـ ك ٢٠ : ١٠٨ ف ٩ : ٥٦٣ ع ١٠ : ٤٣ ق ٨ : ٢٨٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (الذبائح) ، وأبو داود فى (الأطعمة) ، والترمذى فى (الأطعمة ، والصيد) ، والنسائى فى (الصيد) ، وابن ماجه فى (الذبائح) .

٧٢٢ ـ ك ـ ٢٠ : ١١٣ ف ٩ : ٥٧١ ع ١٠ : ٥١ ق ٨ : ٢٩٢
والحديث من أفراده .

٧٢٣ ـ ك ٢٠ : ١٢٠ ف ١٠ : ٣ ع ١٠ : ٦٠ ق ٨ : ٢٩٩
وأخرجه أيضاً فى (العيدين ، والأيمان والنذور) ، ومسلم فى (الذبائح والأضاحى) ، وأبو داود فى (الأضاحى) ، والترمذى فى (الأضاحى) ، والنسائى فى (الصلاة ، والأضاحى) .

٧٢٤ ـ ك ٢٠ : ١٢٩ ف ١٠ : ١٥ ع ١٠ : ٧٠ ق ٨ : ٣٠٥
ورواه مسلم والنسائى فى (الذبائح) ، وابن ماجه فى (الأضاحى) .

٧٢٥ ـ ك ٢٠ : ١٣٤ ف ١٠ : ٢٠ ع ١٠ : ٧٥ ق ٨ : ٣٠٩
وأخرجه مسلم فى (الضحايا) .

٧٢٦ ـ ٢٠ : ١٤٤ ف ١٠ : ٣٩ ع ١٠ : ٨٧ ق ٨ : ٣١٦
وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (آخر الكتاب) ، وأبو داود والترمذى فى (الأشربة) ، والنسائى فى (الأشربة ، والوليمة) .

٧٢٧ ـ ك ٢٠ : ١٦١ ف ١٠ : ٧١ ع ١٠ : ١١٠ ق ٨ : ٣٢٩
وأخرجه أبو داود فى (الأشربة) ، والترمذى فى (الشمائل) ، والنسائى فى (الطهارة) .

٧٢٨ ـ ك ٢٠ : ١٦٣ ف ١٠ : ٧٥ ع ١٠ : ١١٣ ق ٨ : ٣٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الهبة) ، ومسلم وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الأشربة) .

٧٢٩ ـ ك ٢٠ : ١٦٩ ف ١٠ : ٨٢ ف ١٠ : ١٢٠ ق ٨ : ٣٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة ، واللباس) ، ومسلم فى (الأطعمة) ، وأبو داود والترمذى فى (الأشربة) ، والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (الأشربة ، واللباس) .

٧٣٠ ـ ٢٠ : ١٧٩ ف ١٠ : ٩٦ ع ١٠ : ١٣١ ق ٨ : ٣٤٣
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) ، والنسائى فى (الطب) .

٧٣١ ـ ك ٢٠ : ١٨٠ ف ١٠ : ٩٧ ع ١٠ : ١٣٣ ق ٨ : ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة ، والنكاح ، والأحكام ، والجهاد) ، وأبو داود فى (الجنائز) .

٧٣٢ ـ ك ٢٠ : ١٨٣ ف ١٠ : ١٠٠ ع ١٠ : ١٣٥ ق ٨ : ٣٤٦
وأخرجه الترمذى فى (الزهد) .

٧٣٣ ـ ك ٢٠ : ٢٠٤ ف ١٠ : ١١٣ ع ١٠ : ١٥٠ ق ٨ : ٣٦٠
وأخرجه النسائى وابن ماجه فى (الطب) أيضاً .

٧٣٤ ـ ك ٢٠ : ٢٠٨ ف١٠ : ١١٩ ع ١٠ : ١٤٥ ق ٨ : ٣٦٣
وأخرجه مسلم فى (الطب) ، والنسائى فى (الطب ، والوليمة) .

٧٣٥ ـ ك ٢٠ : ٢١٠ ف ١٠ : ١٢١ ع ١٠ : ١٥٧ ق ٨ : ٣٦٥
وأخرجه ابن ماجه أيضاً فى (الطب) عن عبدالله بن أبى شيبة شيخ البخارى أيضاً . فهو حديث عزيز ، وهو ما اشترك فيه اثنان أو ثلاثة فى روايته عن الشيخ .

٧٣٦ ـ ك ٢٠ : ٢١٦ ف ١٠ : ١٢٩ ع ١٠ : ١٦٤ ق ٨ : ٣٧٠
وأخرجه أبو داود فى (الحج) ، والنسائى فى (الطب) .

٧٣٧ ـ ك ٢٠ : ٢١٧ ف ١٠ : ١٣٠ ع ١٠ : ١٦٥ ق ٨ : ٣٧١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الطب) .

٧٣٨ ـ ك ٢١ : ١٢ ف ١٠ : ١٤٧ ع ١٠ : ١٧٦ ق ٨ : ٣٨١
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الطب) .

٧٣٩ ـ ك ٢١ : ١٤ ف١٠ : ١٥٣ ع ١٠ : ١٧٨ ق ٨ : ٣٨٥
وأخرجه مسلم أيضاً فى (الطب) .

٧٤٠ ـ ك ٢١ : ٢٣ ف١٠ : ١٧٣ ع ١٠ : ١٨٩ ق ٨ : ٣٩١
وأخرجه أيضاً فى كتاب (اللباس) ، ومسلم وأبو داود فى (الطب) .

٧٤١ ـ ك ٢١ : ٢٥ ف ١٠ : ١٧٦ ع ١٠ : ١٩١ ق ٨ : ٣٩٢
وأخرجه أبو داود فى (الطب) ، والترمذى فى (الجنائز) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٤٢ ـ ك ٢١ : ٣١ ف١٠ : ١٨٠ ع ١٠ : ١٩٦ ق ٨ : ٣٩٧
وأخرجه النسائى فى (عشرة النساء) .

٧٤٣ ـ ك ٢١ : ٥٠ ف ١٠ : ٢١٣ ع ١٠ : ٢١٧ ق ٨ : ٤١٦
وأخرجه أيضاً فى (بدء الخلق) ، وابن ماجه فى (الطب) .

٧٤٤ ـ ك ١٠ : ٥٤ ف ١٠ : ٢١٨ ع ١٠ : ٢٢١ ق ٨ : ٤١٨
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة ، والصلاة ، وصفة النبى) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الطهارة والصلاة ، والزينة) .

٧٤٥ ـ ك ٢١ : ٥٥ ف ١٠ : ٢٢١ ع ١٠ : ٢٢٢ ٨ : ٤١٩
وأخرجه مسلم فى (كتاب اللباس) .

٧٤٦ ـ ك ٢١ : ٦٣ ف١٠ : ٢٢٩ ع ١٠ : ٢٢٩ ق ٨ : ٤٢٦
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم فى (اللباس) ، والنسائى فى (الصلاة) .

٧٤٧ ـ ك ٢١ : ٦٨ ف ١٠ : ٢٣٣ ع ١٠ : ٢٣٦ ق ٨ : ٤٣٠
وأخرجه أيضاً فى (الخمس ، والأدب) ، ومسلم فى (الزكاة) ، وابن ماجه فى (اللباس) .

٧٤٨ ـ ك ٢١ : ٧٨ ف ١٠ : ٢٤٠ ع ١٠ : ٢٤٥ ٨ : ٤٣٧
وأخرجه مسلم وأبو داود فى (اللباس) ، والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (الجهاد ، واللباس) .

٧٤٩ـ ك ٢١ : ٨٤ ف ١٠ : ٢٨٤ ع ١٠ : ٢٥٣ ق ٨ : ٤٤٢
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والمظالم ، والطب ، والأدب ، والنكاح ، والاستئذان ، والأشربة ، والأيمان والنذور) ، ومسلم فى (الأطعمة) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (الجنائز ، والأيمان والنذور ، والزينة) ،وابن ماجه فى (الكفارات ،واللباس) .

٧٥٠ـ ك ٢١ : ٩٧ ف١٠ : ٢٦٦ ع ١٠ : ٢٦٧ ق ٨ : ٤٥١
وأخرجه مسلم فى (اللباس) ، والنسائى فى (الزينة) .

٧٥١ ـ ٢١ : ٩٨ ف١٠ : ٢٦٨ ع ١٠ : ٢٦٨ ق ٨ : ٤٥٢
وأخرجه فى (الاعتصام ، والنذور) ، ومسلم والترمذى وابن ماجه فى (اللباس) ، وأبو داود فى (الخاتم) ، والنسائى فى (الزينة) .

٧٥٢ ـ ك ٢١ : ١٠٨ ف١٠ : ٢٧٩ ع ١٠ : ٢٧٩ ق٨ : ٤٦٠
وأخرجه أبو داود فى (كتاب اللباس) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، وابن ماجه فى (النكاح) .

٧٥٣ ـ ك ٢١ : ١١٠ ف١٠ : ٢٨٢ ع١٠ : ٢٨٢ ق ٨ : ٤٦١
وأخرجه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجه فى (الطهارة) .

٧٥٤ ـ ك ٢١ : ١٢٥ ف١٠ : ٣١١ ع ١٠ : ٣٠٠ ق ٨ : ٤٧٣
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الحج) .

٧٥٥ ـ ك ٢١ : ١٢٦ ف١٠ : ٣١٣ ع١٠ : ٣٠١ ق ٨ : ٤٧٤
وأخرجه مطولا فى (التفسير) ، ومسلم فى (اللباس) ، وأبو داود فى (الترجُّـل) ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (الزينة)

٧٥٦ ـ ك ٢١ : ١٣٤ ف١٠ : ٣٢١ ع ١٠ : ٣٠٨ ق٨ : ٤٨١
وأخرجه مسلم فى (اللباس) عن ابن عمر ، والنسائى فى (الزينة) عن أحمد بن حرب .

٧٥٧ ـ ك ٢١ : ١٤٧ ف ١٠ : ٣٣٦ ع ١٠ : ٣٢١ ق ٩ : ٣
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الوصايا) .

٧٥٨ - ك ٢١ : ١٦٠ ف١٠ : ٣٥٥ ع ١٠ : ٣٣٥ ق ٩ : ١٤
وأخرجه أبو داود فى (الزكاة) ، والترمذى فى (البر) .

٧٥٩ - ك ٢١ : ١٦٢ ف١٠ : ٣٥٧ ع ١٠ : ٣٣٨ ق ٩ : ١٦
وهذا التعليق أخرجه موصولا فى (الجنائز) فى حديث طويل .

٧٦٠ - ك ٢١ : ١٦٣ ف ١٠ : ٣٥٨ فع ١٠ : ٣٣٩ ق٩ : ١٦
وأخرجه مسلم فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦١ - ك ٢١ : ١٦٤ ف ١٠ : ٣٦٠ ع ١٠ : ٣٤٠ ق ٩ : ١٨
والحديث من أفراده .

٧٦٢ - ك ٢١ : ١٦٤ ف١٠ : ٣٦٠ ع ١٠ : ٣٤٠ ق٩ : ١٨
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٧٦٣ - ك ٢١ : ١٦٥ ف١٠ : ٣٦٢ ع ١٠ : ٣٤١ ق ٩ : ١٩
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٣٦٤ - ك ٢١ : ١٦٨ ف ١٠ : ٣٦٥ ع ١٠ : ٣٤٤ ق ٩ : ٢١
وأخرجه أيضاً فى (الطلاق) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦٥ - ك٢١ : ١٧٠ ف١٠ : ٣٦٦ ع ١٠ : ٣٤٦ ق٩ : ٢٢
وأخرجه أيضاً فى (المساقاة ، والمظالم) ، ومسلم فى (الحيوان) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٧٦٦ - ٢١ : ١٧١ ف ١٠ : ٣٦٧ ع ١٠ : ٣٤٧ ق ٩ : ٢٣
وأخرجه مسلم فى (الأدب) .

٧٦٧ - ك٢١ : ١٧٢ ف١٠ : ٣٦٩ ع ١٠ : ٣٤٩ ق٩ : ٢٤
وأخرجه مسلم ، ، وأبو داود ، وابن ماجه فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٦٨ - ك ٢١ : ١٧٨ ف١٠ : ٣٧٦ ع ١٠ : ٣٥٥ ق ٩ : ٢٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والمظالم) ، ومسلم فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (الزكاة) .

٧٦٩ ـ ك ٢١ : ١٨٦   ف ١٠ : ١٨٥   ع ١٠ : ٣٦٢   ق ٩ : ٣٤
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والنفقات) ، والترمذى فى (الزهد) .

٧٧٠ ـ ك ٢١ : ١٩٥   ف ١٠ : ٣٩٣   ع ١٠ : ٣٦٩   ق٩:٤٢
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) .

٧٧١ ـ ٢١ : ١٩٦   ف ١٠ : ٣٩٤   ع ١٠ : ٣٧   ق ٩ : ٤٣
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (التفسير) .

٧٧٢ ـ ك ٢١ : ١٩٧   ف١٠ : ٣٩٥   ع ١٠ : ٣٧٢   ق ٩:٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، ومسلم فى (البر والصلة) .

٧٧٣ ـ ك ٢١ : ٢٠٢   ف١٠ : ٣٠٤   ع١٠ : ٣٧٧   ق ٩ : ٤٨
وأخرجه فى (الفرائض ، والنكاح) ، وأبو داود فى (النكاح) ، والترمذى فى (البر) .

٧٧٤ ـ ك ٢١ : ٢٠٤   ف١٠ : ٤٠٥   ع١٠ : ٣٧٩   ق ٩:٤٩
وأخرجه مسلم فى (الزهد والرقائق) .

٧٧٥ ـ ك ٢١ : ٢٠٥   ف١٠ : ٤٠٨   ع ١٠ : ٣٨١   ق ٩:٥١
وأخرجه فى (التفسير) ، ومسلم فى (صفة الجنة) ، وأبو داود فى (الأدب) والترمذى فى (صفة جهنم) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٧٧٦ ـ ك٢١ : ٢٠٦   ف١٠ : ٤٠٨   ع ١٠: ٣٨١   ق٩ : ٥١
وهو من أفراد البخارى .

٧٧٧ ـ ك ٢١ : ٢٢٠   ف١٠ : ٤٢٣   ع١٠ : ٣٩٤   ق ٩:٦٢
وأخرجه مسلم فى (البر والصلة) .

٧٧٨ ـ ك ٢١ : ٢٣٤   ف ١٠ : ٤٣٣   ع١٠ : ٤٠٦   ق ٩:٧٢
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٧٧٩ ـ ك ٢١ : ٢٣٩ ف ١٠ : ٤٣٤ ع ١٠ : ٤٠٧ ق ٩ : ٦٤
وأخرجه فى (ذكر بنى إسرائيل من كتاب بدء الخلق) ، وأبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٧٨٠ ـ ك ٢٢ : ٨ ف ١٠ : ٤٣٩ ع ١٠ : ٤١٥ ق ٩ : ٨
وأخرجه مسلم فى (أواخر الزهد والرقائق) ، وأبو داود فى (الأدب) وابن ماجه فى (الفتن) .

٧٨١ ـ ك ٢٢ : ٦٩ ف ١٠ : ٥٠٢ ع ١٠ : ٤٧٠ ق ٩ : ١٢٨
وأخرجه أبو داود فى (الأدب) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٨٢ ـ ك ٢٢ : ٧٧ ف ١١ : ١٣ ع ١٠ : ٤٧٧ ق ٩ : ١٣٦
وأخرجه مسلم فى (السلام) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٧٨٣ ـ ك ٢٢ : ٧٩ ف ١١ : ١٨ ع ١٠ : ٤٧٩ ق ٩ : ١٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان) ، وكذلك مسلم والنسائى ، كما أخرجه أبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الأطعمة) .

٧٨٤ ـ ك ٢٢ : ٨٧ ف ١١ : ٢٧ ع ١٠ : ٨٥ ق ٩ : ١٤٣
وأخرجه مسلم ، والترمذى فى (الاستئذان) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) .

٧٨٥ ـ ك ٢٢ : ٩٩ ف ١١ : ٤٦ ع ١٠ : ٤٩٤ ق ٩ : ١٥٤
وأخرجه الترمذى فى (الاستئذان) .

٧٨٦ ـ ك ٢٢ : ١٠٤ ف ١١ : ٥٣ ع ١٠ : ٤٩٩ ق ٩ : ١٩٥
وهو من أفراد البخارى .

٧٨٧ ـ ك ٢٢ : ١١٥ ف ١١ : ٦٩ ع ١٠ : ٥١١ ق ٩ : ١٦٧
وأخرجه مسلم فى (الاستئذان) .

٧٨٨ ـ ك ٢٢ : ١٢٢ ف ١١ : ٨١ ع ١٠ : ٥١٩ ق ٩ : ١٧٣
وهو من أفراد البخارى .

٧٨٩ ـ ك٢٢ : ١٢٣ ف ١١ : ٨٣ ع ١٠ : ٥١٠ ق٩ : ١٧٥
وأخرجه الترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الاستعاذة ، واليوم والليلة) .

٧٩٠ ـ ك ٢٢ : ١٢٧ ف ١١ : ٩ ع ١٠ : ٥٢٤ ق ٩ : ١٧٩
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٧٩١ ـ ك ٢٢ : ١٢٨ ف١١ : ٩٦ ع ١٠ : ٢٥٦ ق ٩ : ١٨١
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (الأدب ، وفى الشمائل) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (الدعاء) .

٧٩٢ ـ ك ٢٢ : ١٣٢ ف١١ : ١٠١ ع ١٠ : ٥٢٩ ق ٩ :١٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود فى (الصلاة) ، والترمذى والنسائى فى (الدعوات) ، وابن ماجه فى (الصلاة) .

٧٩٣ ـ ك ٢٢ : ١٣٨ ف١١ : ١١١ ع ١٠ :٥٣٤ ق٩ : ١٨٩
وأخرجه فى (الصلاة) ، ومسلم والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الصلاة) ، وابن ماجه فى (الدعاء) .

٧٩٤ ـ ك ٢٢ : ١٤٠ ف١١ : ١١٥ ع١٠ : ٥٣٦ ق٩:١٩٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والاعتصام ، والرقاق ، والقدر) ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الصلاة) .

٧٩٥ ـ ك٢٢ : ١٦٩ ف١١ : ١٥٦ ع١٠ : ٥٦٢ ق٩ : ٢١٦
وأخرجه فى (الصلاة ، والتوحيد) ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الصلاة) ، والنسائى فى (النكاح) .

٧٩٦ ـ ك٢٢ : ١٧٤ ف١١ : ١٦٢ ع١٠ :٥٦٦ ق٩ : ٢٢١
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) ، والترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (الاستعاذة) .

٧٩٧ ـ ك ٢٢ : ١٨٤ ف ١١ : ١٧٣ ع ١٠ : ٥٧٦ ق ٩ : ٢٣

وأخرجه الترمذى فى (الدعوات) ، والنسائى فى (اليوم والليلة) ، وابن ماجه فى (ثواب التسبيح) .

٧٩٨ ـ ك ٢٢ : ١٨٣ ف ١١ : ١٧٢ ع ١٠ : ٥٧٥ ق ٩ : ٢٣

وأخرجه سلم فى (الذكر والدعاء) ، وكذا أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وانظر الترغيب والترهيب للمنذرى ٢٣٠٠ .

٧٩٩ ـ ك ٢٢ : ١٨٩ ف ١١ : ١٨٠ ع ١٠ : ٥٧٩ ق ٩ : ٢٣٣

وأخرجه مسلم ، والترمذى فى (الدعوات) .

٨٠٠ ـ ك ٢٢ : ١٩٣ ف ١١ : ١٩٩ ع ١٠ : ٥٨٣ ٩ : ٢٣٨

وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى (الزهد) .

٨٠١ ـ ك ٢٢ : ١٩٥ ف ١١ : ٢٠٢ ع ١٠ : ٥٨٤ ق ٩ : ٢٣٩

وأخرجه الترمذى وابن ماجه فى (الزهد) ، والنسائى فى (الرقاق).

٨٠٢ ـ ك ٢٢ : ١٩٦ ف ١١ : ٢٠٤ ع ١٠ : ٥٨٦ ق ٩ : ٢٤١

والحديث من أفراده .

٨٠٣ ـ ك ٢٢ : ١٩٧ ف ١١ : ٢٥٥ ع ١٠ : ٥٨٧ ق ٩ : ٢٤٢

وأخرجه مسلم فى (الزكاة ، والرقاق) ، والترمذى وابن ماجه فى (الزهد) .

٨٠٤ ـ ك ٢٢ : ١٩٩ ف ١١ : ٢٠٨ ع ١٠ : ٥٨٩ ق ٩ : ٢٤٤

وأخرجه أيضاً فى (الجزية والمغازى) ، ومسلم والترمذى فى (الزهد). وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٠٥ ـ ك ٢٢ : ٢٠١ ف ١١ : ٢٠٨ ع ١٠ : ٥٩٠ ق ٩ : ٢٤٥

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والصلاة ، والزكاة) ، ومسلم فى (الزكاة) ، والترمذى فى (الزهد) ، وابن ماجه فى (الفتن ، والزهد) والنسائى فى (الزكاة) .

٨٠٦ ـ ك ٢٢ : ٢٠٥ ف ١١ : ٢١٤ ع ١٠ : ٥٩٤ ق ٩ : ٢٤٩

وأخرجه أيضاً فى (المغازى) .

٨٠٧ ـ ك ٢٢ : ٢٠٦ ف ١١ : ٢١٦ ع ١٠ : ٥٩٥ ق ٩ : ٢٥٠

وأخرجه مسلم فى (الزكاة) .

٨٠٨ ـ ك ٢٢ : ٢١٣ ف ١١ : ٢٣١ ع ١٠ : ٦٠٥ ق ٩ : ٢٥٨

وأخرجه الترمذى فى (الزهد) .

٨٠٩ ـ ك ٢٢ : ٢١٣ ف ١١ : ٢٣٦ ع ١٠ : ٦٠٥ ق ٩ : ٢٥٨

وأخرجه أيضاً فى (النكاح) ، وابن ماجه فى (الزهد) .

٨١٠ ـ ك ٢٢ : ٢٢٠ ف ١١ : ٢٤٩ ع ١٠ : ٦١١ ق ٩ : ٢٦٤

وأخرجه أيضاً فى (الأطعمة) .

٨١١ ـ ك ٢٢ : ٢٢٠ ف ١١ : ٢٥٠ غ ١٠ : ٦١١ ق ٩ : ٢٦٤

وأخرجه مسلم فى (الزهد والرقائق)

٨١٢ ـ ك ٢٢ : ٢٢٠ ف ١١ : ٢٥٠ ع ١٠ : ٦١١ ق ٩ : ٢٦٤

وأخرجه مسلم والترمذى فى كتاب (اللباس) .

٨١٣ ـ ك ٢٣ : ٧ ف ١١ : ٢٦٨ ع ١٠ : ٦٢٣ ق ٩ : ٢٧٥

وأخرجه أيضاً فى (ذكر بنى إسرائيل ، والتوحيد) ، ومسلم فى (التوبة).

٨١٤ ـ ك ٢٣ : ٨ ف ١١ : ٢٧٠ ع ١٠ : ٦٢٥ ق ٩ : ٢٧٦

وأخرجه أيضاً فى (الاعتصام) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٨١٥ ـ ك ٢٣ : ١١ ف ١١ : ٢٧٤ ع ١٠ : ٦٢٧ ق ٩ : ٢٧٩

والحديث من أفراده . وأخرجه مسلم والترمذى من حديث أنس .

٨١٦ ـ ك ٢٣ : ٢٥ ف ١١ : ٣٠٩ ع ١٠ : ٦٤٣ ق ٩ : ٢٩٥

وأخرجه مسلم فى (الدعوات) ، والترمذى فى (الزهد ، والجنائز) .

٨١٧ ـ ك ٢٣ : ٤١ ف ١١ : ٣٤٥ ع ١٠ : ٦٦٤ ق ٩ : ٣١١

وأخرجه أيضاً فى (المظالم) .

٨١٨ ـ ك ٢٣ : ٤٩ ف ١١ : ٣٦٣ ع ١٠ : ٦٧١ ق ٩ : ٣١٩

وأخرجه أيضاً فى (التوحيد) ، ومسلم والترمذى فى (صفة الجنة) ، والنسائى فى (النعوت) .

٨١٩ ــ ك ٢٣ : ٥١ ف ١١ : ٣٦٦ ع ١٠ : ٦٧٣ ق ٩ : ٣٢١
وأخرجه مسلم فى (صفة الجنة) .

٨٢٠ ــ ك ٢٣ : ٥٣ ف ١١ : ٣٧٣ ع ١٠ : ٦٧٦ ق ٩ : ٣٢٤
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، والترمذى فى (صفة جهنم) .

٨٢١ ــ ك ٢٣ : ٦٥ ف ١١ : ٤٠٩ ع ١٠ : ٦٩١ ق ٩ : ٣٣٨
وأخرجه مسلم فى (الحوض) .

٨٢٢ ــ ك٢٣ : ٧٢ ف١١ : ٤١٧ ع١١ : ٢ ق٩ : ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، وبدء الخلق ، وخلق آدم) ، ومسلم والترمذى فى (القدر) ، وابن ماجه وأبو داود فى (السنة) .

٨٢٣ ــ ك١١ : ٧٦ ف١١ : ٤٣٣ ع ١١ : ٨ ق٩ : ٣٥٠
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والطب ، والنذور ، والتوحيد) ، ومسلم وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه فى (الجنائز) .

٨٢٤ ــ ك ١١ : ٧٨ ف١١ : ٤٣٤ ع١١ : ٩ ق ٩ : ٣٥١
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ،والتفسير ،والأدب)،ومسلم فى (القدر) ، وأبو داود وابن ماجه فى (السنة) ،والترمذى فى (القدر ، والتفسير) .

٨٢٥ ــ ك ١١ : ١٠٤ ف١١ : ٤٦١ ع ١١ : ٣٢ ق ٩ : ٣٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الشهادات ، وأيام الجاهلية ، والتوحيد ، والأدب)، ومسلم فى (النذور) ، وأبو داود فى (الأيمان والنذور) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٦ ــ ك ٢٣ : ١٠٤ ف١١ : ٤٦٢ ع١١ : ٣٣ ق ٩ : ٣٧٥
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الإيمان) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٧ ــ ك ٢٣ : ١٣٢ ف١١ : ٤٩٩ ع١١ : ٦٤ ق ٥ : ٤٠٤
وأخرجه أيضاً فى (القدر) ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (النذور) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٨ــ ك ٢٣ : ١٣٢ ف ١١ : ٥٠٢ ع ١١ : ٦٥ ق ٩ : ٤٠٥
وأخرجه ابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٢٩ــ ك ٢٣ : ١٣٣ ف ١١ : ٥٠٣ ع ١١ : ٦٦ ق ٩ : ٤٠٦
وأخرجه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى فى (النذور) ، وابن ماجه فى (الكفارات) .

٨٣٠ــ ك ٢٣ : ١٣٤ ف ١١ : ٥٠٦ ع ١١ : ٦٨ ق ٩ : ٤٠٧
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا) ، وكذلك النسائى فى (الوصايا) ، ومالك فى الموطأ فى (العتاقة) عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى .

٨٣١ــ ك ٢٣ : ١٤٥ ف ١١ : ٥١٩ ع ١١ : ٧٨ ق ٩ : ٤١٥
وأخرجه أيضاً فى (العتق) ، كما أخرجه مسلم والنسائى والترمذى فيه .

٨٣٢ــ ك ٢٣ : ١٤٦ ف ١١ : ٥٢٠ ع ١١ : ٧٩ ق ٩ : ٤١٥
وأخرجه أيضاً فى (الإكراه ، والبيع ، والعتق) ، ومسلم فى (الزكاة ، والأيمان والنذور) .

٨٣٣ــ ك ٢٣ : ١٥٤ ف ١٢ : ٤ ع ١١ : ٩١ ق : ٤٢٣
وأخرجه أيضاً فى باب (فرض الخمس ، والمغازى) .

٨٣٤ــ ك ٢٣ : ١٦١ ف ١٢ : ١٢ ع ١١ : ٩٧ ق ٩ : ٤٢٩
وأخرجه أبو داود (الفرائض) .

٨٣٥ــ ك ٢٣ : ١٧٦ ف ١٢ : ٤٢ ع ١١ : ١١٩ ق ٩ : ٤٤٤
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم ، وأبو داود . والترمذى ، وابن ماجه فى (الفرائض) .

٨٣٦ــ ك ٢٣ : ١٧٧ ف ١٢ : ٤٦ ع ١١ : ١٢١ ق ٩ : ٤٤٦
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) ، ومسلم فى (الإيمان) .

٨٣٧ــ ك ٢٣ : ١٨٠ ف ١٢ : ٥٠ ع ١١ : ١٤١ ق ٩ : ٤٤٧
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٣٨ ـ ك ٢٣ : ١٨١ ف ١٢ : ٥٤ ع ١١ : ١٢٥ ق ٩ : ٤٤٨

وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الحدود) .

٨٣٩ ـ ك ٢٣ : ١٨٢ ف ١٢ : ٥٦ ع ١١ : ١٢٧ ق ٩ : ٤٥٠

وأخرجه أيضاً فى (الوكالة) .

٨٤٠ ـ ك ٢٣ : ١٨٤ ف ١٢ : ٥٨ ع ١١ : ١٢٩ ق ٩ : ٤٥٢

وهو من أفراده .

٨٤١ ـ ك ٢٣ : ١٨٤ ف ١٢ : ٦٦ ع ١١ : ١٣٠ ق ٩ : ٤٥٢

والحديث من أفراده .

٨٤٢ ـ ك ٢٣ : ١٨٥ ف ١٢ : ٧١ ع ١١ : ١٣١ ق ٩ : ٤٥٣

٨٤٣ ـ ك ٢٣ : ١٨٩ ف ١٢ : ٧٧ ع ١١ : ١٣٦ ق ٩ : ٤٥٦

وأخرجه أيضاً فى (فضل أسامة ، وذكر بنى إسرائيل ، والشهادات ، وغزوة الفتح) ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٤ ـ ك ٢٣ : ١٩٠ ف ١٢ : ٨٩ ع ١١ : ١٣٨ ق ٩ : ٤٥٩

وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٥ ـ ك ٢٣ : ١٩١ ف ١٢ : ٩٢ ع ١١ : ١٤٠ ق ٩ : ٤٦٠

وأخرجه مسلم فى (الحدود) ، والنسائى فى (القطع) .

٨٤٦ ـ ك ٢٣ : ٢٠١ ف ١٢ : ١٠٥ ع ١١ : ١٥٠ ق ١٠ : ٨

وأخرجه النسائى فى (الرجم) .

٨٤٧ ـ ك ٢٣ : ٢١١ ف ١٢ : ١٢٦ ع ١١ : ١٦٠ ق ١٠ : ١٨

٨٤٨ ـ ك ٢٣ : ٢٢٠ ف ١٢ : ١٤٠ ع ١١ : ١٦٨ ق ١٠ : ٢٥

وأخرجه أيضاً فى (البيوع ، والمحاربين ، والعتق) ، ومسلم ، وأبو داود وابن ماجه فى (الحدود) .

٨٣٩ ــ ك ٢٣ : ٢٢٨ ف ١٢ : ١٥٦ ع ١١ : ١٧٨ ق ١٠ : ٣٤
وأخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (الحدود ، والمحاربة) .

٨٥٠ ــ ك ٢٣ : ٢٣٣ ف ١٢ : ١٦٣ ع ١١ : ١٨٤ ق : ١٠ : ٣٩
وأخرجه مسلم فى (الأيمان والنذور) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر) ، والنسائى فى (الرجم) .

٨٥١ ــ ك ٢٤ : ٣ ف ١٢ : ١٦٥ ع ١١ : ١٨٦ ق ١٠ : ٤١
وهو من أفراده .

٨٥٢ ــ ك ٢٤ : ٥ ف ١٢ : ١٧٩ ع ١١ : ١٨٨ ق ١٠ : ٤٣
وأخرجه أيضاً فى (خلق آدم) ، ومسلم فى (الحدود) .

٨٥٣ ــ ك ٢٤ : ٨ ف ١٢ : ١٧٣ ع ١١ : ١٩٢ ق ١٠ : ٤٦
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والفتن) ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه فى (الفتن) ، والنسائى فى (المحاربة) .

٨٥٤ ــ ك ٢٤ : ١٤ ف ١٢ : ١٨٥ ع ١١ : ١٩٩ ق ١٠ : ٥٢
والحديث من أفراده .

٨٥٥ ــ ك ٢٤ : ٢٠ ف ١٢ : ١٩٣ ع ١١ : ٢٠٧ ق ١٠ : ٥٨
وأخرجه مسلم فى (الحدود) ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الديات) ، والنسائى فى (القصاص) .

٨٥٦ ــ ك ٢٤ : ٢٥ ف ١٢ : ٢٠٣ ع ١١ : ٢١٤ ق ١٠ : ٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلح ، والجزية ، والأدب ، والأحكام) ، ومسلم فى (الحدود) ، وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الديات) ، والنسائى فى (القسامة) .

٨٥٧ ــ ك ٢٤ : ٣٠ ف ١٢ : ٢١٥ ع ١١ : ٢٢٠ ق ١٠ : ٦٧
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) .

٨٥٨ ــ ك ٢٤ : ٣٢ ف ١٢ : ٢١٨ ع ١١ : ٢٢٢ ق ١٠ : ٦٩
وأخرجه أيضاً فى (الطب) .

٨٥٩ — ك ٢٤ : ٣٣ ف ١٢ : ٢٢١ ع ١١ : ٢٢٣ ق ١٠ : ٦٩

وأخرجه أبو داود فى (الديات) .

٨٦٠ — ك ٢٤ : ٣٥ ف ١٢ : ٢٢٤ ع ١١ : ٢٢٥ ق ١٠ : ٧٢

وأخرجه أيضاً فى (الأدب ، والوصايا) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (البر والصلة ، والمناقب) .

٨٦١ — ك ٢٤ : ٣٦ ف ١٢ : ٢٢٥ ع ١١ : ٢٢٦ ق ١٠ : ٧٢

وأخرجه أيضاً فى (الزكاة ، والشرب) ، ومسلم فى (الحدود) ، وأبو داود فى (الديات ، والخراج) ، والترمذى فى (الأحكام) ، والنسائى فى (الزكاة) ، وابن ماجه فى (الديات ، والأحكام) .

٨٦٢ — ك ٢٤ : ٤٣ ف ١٢ : ٢٣٥ ع ١١ : ٢٣١ ق ١٠ : ٧٧

وأخرجه مسلم فى (الإيمان) .

٨٦٣ — ك ٢٤ : ٤٥ ف ١٢ : ٢٣٧ ع ١١ : ٢٣٤ ق ١٠ : ٨٠

وأخرجه أيضاً فى (الجهاد)، وأبو داود ، وابن ماجه فى (الحدود)، والترمذى والنسائى فى (المحاربة) .

٨٦٤ — ك ٢٤ : ٤٦ ف ١٢ : ٢٤١ ع ١١ : ٢٣٥ ق ١٠ : ٨٠

وأخرجه أيضاً فى (الإجازة ، والأحكام، والأدب ، والمغازى ، والجهاد ، والأشربة) ، ومسلم فى (المغازى،والأشربة) ، وأبو داود فى (الحدود ، والقضايا ، والأدب) ، والنسائى فى (الطهارة، والقضاء) ، وابن ماجه فى (الأشربة) .

٨٦٥ — ك ٢٤ : ٤٧ ف ١٢ : ٢٣٤ ع ١١ : ٢٣٧ ق ١٠ : ٨١

وأخرجه أيضاً فى (الزكاة، والاعتصام) ومسلم، والترمذى فى (الإيمان) والنسائى فى (الإيمان ، والمحاربة) .

٨٦٦ — ك ٢٤ : ٤٨ ف ١٢ : ٢٤٨ ع ١١ : ٢٣٨ ق ١٠ : ٨٢

وأخرجه النسائى فى (اليوم والليلة) .

٨٦٧ — ك ٢٤ : ٥١ ف ١٢ : ٢٥٦ ع ١١ : ٢٤٢ ق ١٠ : ٨٥

وأخرجه أيضاً فى (المناقب : علامات النبوة ، والأدب ، وفضائل

القرآن) ، والنسائى فى (فضائل القرآن ، والتفسير) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٨٦٨ ـ ك ٢٤ : ٦٤ ف ١٢ : ٢٨٢ ع ١١ : ٢٥٦ ق ١٠ : ٩٧
وأخرجه أيضاً فى (الجزية ، والاعتصام)، ومسلم فى (المغازى) ، أبو داود فى (الخراج) ، والنسائى فى (السير) .

٨٦٩ ـ ك ٢٤ : ٦٦ ف ١٢ : ٢٨٣ ع ١١ : ٢٥٧ ق ١٠ : ٩٨
وأخرجه أيضاً فى (النكاح) ، وكذلك أخرجه فى (النكاح) ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

٨٧٠ ـ ك ٢٤ : ٦٨ ف ١٢ : ٢٨٥ ع ١١ : ٢٥٩ ق ١٠ : ١٠٠

٨٧١ ـ ك ٢٤ : ٧٣ ف ١٢ : ٢٩٠ ع ١١ : ٢٦٤ ق ١٠ : ١٠٢

٨٧٢ ـ ك ٢٤ : ٧٤ ف ١٢ : ٢٩٢ ع ١١ : ٢٦٤ ق ١٠ : ١٠٣
وأخرجه أيضاً فى (الطهارة) .

٨٧٣ ـ ك ٢٤ : ٧٤ ف ١٢ : ٢٩٣ ع ١١ : ٢٦٥ ق ١٠ : ١٠٤
وأخرجه أيضاً فى (الزكاة) .

٨٧٤ ـ ك ٢٤ : ٩٨ ف ١٢ : ٣١٩ ع ١١ : ٢٨٦ ق ١٠ : ١٢٣
وأخرجه النسائى ، وابن ماجه فى (تعبير الرؤيا) .

٨٧٥ ـ ك ٢٤ : ٩٨ ف ١٢ : ٣٢٦ ع ١١ : ٢٨٧ ق ١٠ : ١٢٥
وأخرجه أيضاً فى (صفة إبليس ، والطب) ، ومسلم والترمذى فى (الرؤيا) ، وأبو داود فى (الأدب) ، وابن ماجه فى (الديات).

٨٧٦ ـ ك ٢٤ : ٩٨ ف ١٢ : ٣٢٧ ع ١١ : ٢٨٧ ق ١٠ : ١٢٥
وأخرجه الترمذى فى (التعبير ،والدعوات)،وابن ماجه فى(الرؤيا) ، والنسائى فى (الرؤيا ، واليوم والليلة) .

٨٧٧ ـ ك ٢٤ : ١٠١ ف ١٢ : ٣٣١ ع ١١ : ٢٨٩ ق ١٠ : ٢٨
وهو من أفراده .

٨٧٨ – ك ٢٤ : ١٠٦ ف ١٢ : ٣٣٨ ع ١١ : ٢٩٥ ق ١٠ : ١٣٣
وأخرجه مسلم فى (التعبير) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٧٨٩ – ك ٢٤ : ١٠٨ ف ١٢ : ٣٤٤ ع ١١ : ٢٩٧ ق ١٠ : ١٣٥
والحديث من أفراده .

٨٨٠ – ك ٢٤ : ١٠٨ ف ١٢ : ٣٤٤ ع ١١ : ٢٩٧ ق ١٠ : ١٣٥
والحديث من أفراده .

٨٨١ – ك ٢٤ : ١١٠ ف ١٢ : ٣٤٥ ع ١١ : ٢٩٩ ق ١٠ : ١٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والاستئذان) ، ومسلم ، والترمذى والنسائى فى (الجهاد)

٨٨٢ – ك ٢٤ : ١١٣ ف ١٢ : ٣٤٧ ع ١١ : ٣٠١ ق ١٠ : ١٣٩
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والمناقب) ، ومسلم فى (الفضائل) ، والترمذى فى (الرؤيا ، والمناقب) .

٨٨٣ – ك ٢٤ : ١١٤ ف ١٢ : ٣٤٨ ع ١١ : ٣٠١ ق ١٠ : ١٤٠
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، وفى فضل عمر) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وكذا الترمذى والنسائى .

٨٨٤ – ك ٢٤ : ١١٥ ف ١٢ : ٣٤٩ ع ١١ : ٣٠٣ ق ١٠ :
١٤١ وأخرجه أيضاً فى (فضل عبد الله) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٨٥ – ك ٢٤ : ١١٩ ف ١٢ : ٣٥٥ ع ١١ : ٣٠٧ ق ١٠ : ١٤٤
وأخرجه أيضاً فى (باب فضل قيام الليل ، وباب نوم الرجال فى المسجد ، وباب فضل من تعارّ بالليل ، ومناقب ابن عمر) ، ومسلم فى (فضائل ابن عمر) .

٨٨٦ – ك ٢٤ : ١٣٣ ف ١٢ : ٣٧٤ ع ١١ : ٣١٩ ق ١٠ : ١٥٧
وأخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه فى (التعبير) .

٨٨٧ – ك ٢٤ : ١٣٣ ف ١٢ : ٢٧٤ ع ١١ : ٣٢٠ ق ١٠ : ١٥٨
وأخرجه أيضاً فى (غزوة أحد ، وعلامات النبوة) ، وهو من حديث جابر عند أحمد والنسائى فى (قصة أحد) .

٨٨٨ ـ ك ٢٤ : ١٣٤ ف ١٢ : ٣٧٤ ع ١١ : ٣٢٠ ق ١٠ : ١٥٨
وأخرجه أبو داود فى (الأدب) ، والترمذى فى (اللباس ، والرؤيا) والنسائى فى (الزينة) ، وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٨٩ ـ ك ٢٤ : ١٣٧ ف ١٢ : ٣٧٩ ع ١١ : ٣٢٣ ق ١٠ : ١٦٠
وأخرجه مسلم فى (التعبير) ، وأبو داود فى (الأيمان ، والنذور) ، والنسائى وابن ماجه فى (الرؤيا) .

٨٩٠ ـ ك ٢٤ : ١٣٩ ف ١٢ : ٣٨٤ ع ١١ : ٣٢٥ ق ١٠ : ١٦٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والجنائز ، والبيوع ، والجهاد ، وبدء الخلق ، وصلاة الليل ، والأدب ، ، وأحاديث الأنبياء ، والتفسير) ومسلم فى (الرؤيا) .

٨٩١ ـ ك ٢٤ : ١٤٤ ف ١٣ : ٣ ع ١١ : ٣٢٩ ق ١٠ : ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى (ذكر الحوض) ، وكذا أخرجه مسلم فى (ذكر الحوض) .

٨٩٢ ـ ك ٢٤ : ١٤٥ ف ١٣ : ٣ ع ١١ : ٣٣٠ ق ١٠ : ١٦٧
وأخرجه أيضاً فى باب الحوض من (الرقاق) ، ومسلم فى (فضائل النبى) .

٨٩٣ ـ ك ٢٤ : ١٤٦ ف ١٣ : ٤ ع ١١ : ٣٣١ ق ١٠ : ١٦٨
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة) ، ومسلم فى (المغازى) ، والترمذى فى (الفتن) .

٨٩٤ ـ ك ٢٤ : ١٤٧ ف ١٣ : ٥ ع ١١ : ٣٣١ ق ١٠ : ١٦٩
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) ، ومسلم فى (المغازى).

٨٩٥ ـ ك ٢٤ : ١٤٧ ف ١٣ : ٥ ع ١١ : ٣٣٢ ق ١٠ : ١٦٩
وأخرجه مسلم فى (المغازى) .

٨٩٦ ـ ك ٢٤ : ١٤٩ ف ١٣ : ٩ ع ١١ : ٣٣٥ ق ١٠ : ١٧١
وأخرجه أيضاً فى (أحاديث الأنبياء ، وعلامات النبوة ، وآخر كتاب الفتن) ، ومسلم والترمذى وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٩٧ – ك ٢٤ : ١٥٠ ف ١٣ : ٩ ع ١١ : ٣٣٥ ق ١٠ : ١٧٢
وأخرجه فى (الحج ، والمظالم ، وعلامات النبوة) ، ومسلم فى (الفتن) .

٨٩٨ – ك ٢٤ : ١٥١ ف ١٣ : ١١ ع ١١ : ٣٣٦ ق ١٠ : ١٧٢
وأخرجه مسلم فى (القدر) ، وابن ماجه فى (الفتن) .

٨٩٩ – ك ٢٤ : ١٥١ ف ١٣ : ١٥ ع ١١ : ٣٣٧ ق ١ : ١٧٤
وأخرجه مسلم فى (العلم) ، وكذلك ابن ماجه فيه . وأبو داود فى (الفتن) .

٩٠٠ – ع ٢٤ : ١٥١ ف ١٣ : ١٦ ع ١١ : ٣٣٨ ق ١٠ : ١٧٤
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩٠١ – ك ٢٤ : ١٥٣ ف ١٣ : ١٦ ع ١١ : ٢٣٨ ق ١٠ : ١٧٥
وأخرجه الترمذى فى (الفتن) .

٩٠٢ – ك ٢٤ : ١٥٣ ف ١٣ : ١٨ ع ١١ : ٣٣٩ ق ١٠ : ١٧٥
وأخرجه أيضاً فى ((العلم ، وصلاة الليل ، واللباس ، وعلامات النبوة والأدب) ، والترمذى فى (الفتن) .

٩٠٣ – ك ٢٤ : ١٥٤ ف ١٣ : ٢٠ ع ١١ : ٣٤٠ ق ١٠ : ١٧٦
وأخرجه مسلم فى (الإيمان) ، والترمذى وابن ماجه فى (الحدود).

٩٠٤ – ك ٢٤ : ١٥٤ ف ١٣ : ٢٠ ع ١١ : ٣٤٠ ق ١٠ : ١٧٧
وأخرجه مسلم فى (الأدب) .

٩٠٥ – ك ٢٤ : ١٥٤ ف ١٣ : ٢١ ع ١١ : ٣٤١ ق ١٠ : ١١٧
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة فى المساجد) ، ومسلم فى (الأدب)، والنسائى فى (الصلاة) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، وابن ماجه فى (الأدب) .

٩٠٦ – ك ٢٤ : ١٥٥ ف ١٣ : ٢٢ ع ١١: ٣٤١ ق ١ : ١٧٧
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، ومسلم وابن ماجه فى (الأدب) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٩٠٧ ـ ك ٢٤ : ١٥٨ ف ١٣ : ٢٥ ع ١١ : ٣٤٤ ق ١٠ : ١٨١
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩٠٨ ـ ك ٢٤ : ١٦١ ف١٣ : ٣٠ ع ١١ : ٣٤٧ ق ١٠ : ١٨٣
وأخرجه أيضاً فى (علامات النبوة) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الفتن) .

٩٠٩ ـ ك ٢٤ : ١٦٢ ف ١٣ : ٣٢ ع ١١ : ٣٤٩ ق ١٠ : ١٨٤
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) .

٩١٠ ـ ك ٢٤ : ١٦٣ ف ١٣ : ٣٣ ع ١١ : ٣٥٠ ق ١٠ : ١٨٥
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق ، والاعتصام) ، ومسلم فى (الإيمان) ، والترمذى وابن ماجه فى (الفتن) .

٩١١ ـ ك ٢٤ : ١٦٤ ف ١٣ : ٣٤ ع ١١ : ٣٥١ ق ١٠ : ١٨٦
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والنسائى فى (البيعة) .

٩١٢ ـ ك ٢٤ : ١٦٥ ف ١٣ : ٣٤ ع ١١ : ٣٥١ ق ١٠ : ١٨٧
وأخرجه أيضاً فى (الإيمان ، والجزية ، والمناقب ، وعلامات النبوة ، والرقاق) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الفتن) ، والنسائى فى (الإيمان) .

٩١٣ ـ ك ٢٤ : ١٦٧ ف ١٣ : ٣٨ ع ١١ : ٣٥٣ ق ١٠ : ١٨٨
وأخرجه الترمذى (الفتن) .

٩١٤ ـ ك ٢٤ : ١٧٣ ف ١٣ : ٤٥ ع ١١ : ٣٥٧ ق ١٠ : ١٩٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والترمذى فى (الفتن) ، والنسائى فى (القضاء) .

٩١٥ ـ ك ٢٤ : ١٧٦ ف ١٣ : ٥٠ ع ١١ : ٣٦٠ ق ١٠ : ١٩٦
وأخرجه مسلم فى (صفة النار) .

٩١٦ ـ ك ٢٤ : ١٧٨ ف ١٣ : ٥٩ ع ١١ : ٣٦٢ ق ١٠ : ١٩٩
وأخرجه أيضاً فى (الجزية) ، ومسلم فى (المغازى) .

٩١٧ ـ ك ٢٤ : ١٨٠ ف ١٣ : ٦٤ ع ١١ : ٣٦٤ ق ١٠ : ٢٠١
وأخرجه النسائى فى (التفسير) .

٩١٨ ـ ك ٢٤ : ١٨١ ف ١٣ : ٦٥ ع ١١ : ٣٦٤ ق ١٠ : ٢٠١
وأخرجه مسلم فى (الفتن) .

٩١٩ ـ ك ٢٤ : ١٨١ ف ١٣ : ٦٦ ع ١١ : ٣٦٥ ق ١٠ : ٢٠٢
والحديث من أفراده .

٩٢٠ ـ ك ٢٤ : ١٨٢ ف ١٣ : ٦٨ ع ١١ : ٣٦٦ ق ١ : ٢٠٣
وهو من أفراده .

٩٢١ ـ ك ٢٤ : ١٨٥ ف ١٣ : ٨٠ ع ١١ : ٣٦٩ ق ١٠ : ٢٠٨
وأخرجه مسلم وابن ماجه فى (الفتن) .

٩٢٢ ـ ك ٢٤ : ١٨٦ ف ١٣ : ٨١ ع ١١ : ٣٧٠ ق ١٠ : ٢٠٨
والحديث من أفراده .

٩٢٣ ـ ك ٢٤ : ١٨٧ ف ١٣ : ٨٣ ع ١١ : ٣٧٠ ق ١٠ : ٢٠٩

٩٢٤ ـ ك ٢٤ : ١٨٨ ف ١٣ : ٨٩ ع ١١ : ٣٧٢ ق ١٠ : ٢١٢
وأخرجه مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه فى (الفتن)

٩٢٥ ـ ك ٢٤ : ١٩١ ف ١٣ : ٩٨ ع ١١ : ٣٧٣ ق ١٠ : ٢١٥
وأخرجه أيضاً فى (أحاديث الأنبياء) ، ومسلم فى (الفتن) .

٩٢٦ ـ ك ٢٤ : ١٩٢ ف ١٣ : ٩٩ ع ١١ : ٣٧٤ ق ١٠ : ٢١٦
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، ومسلم فى (المغازى) .

٩٢٧ ـ ك ١٤ : ١٩٣ ف ١٣ : ١٠٠ ع ١١ : ٣٧٤ ق ١٠ : ٢١٦
وأخرجه أيضاً فى (الجمعة ، والوصايا ، والنكاح) ، ومسلم فى (الإمارة) ، والترمذى فى (المغازى) .

٩٢٨ ـ ك ٢٤ : ١٩٨ ف ١٣ : ١١ ع ١١ : ٣٧٩ ق ١٠ : ٢٢٢
وأخرجه النسائى فى (الفضائل ، والبيعة ، والسير) .

٩٢٩ ـ ك ٢٤ : ١٩٩ ف ١٣ : ١١٢ ع ١١ : ٣٨٠ ق ١٠ : ٢٢٣
وأخرجه مسلم فى (الإيمان ، والمغازى) .

٩٣٠ ـ ك ٢٤ : ٢٠٠ ف ١٣ : ١١٤ ع ١١ : ٣٨١ ق ١٠ : ٢٢٤
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، ومسلم وابن ماجه فى (الزهد) .

٩٣١ ـ ك ٢٤ : ٢٠٤ ف ١٣ : ١٢٠ ع ١١ : ٣٨٦ ق ١٠ : ٢٢٨
وأخرجه مسلم فى (الأحكام) ، وأبو داود فى (القضاء) ، والترمذى وابن ماجه فى (الأحكام) ، والنسائى فى (القضايا) .

٩٣٢ ـ ك ٢٤ : ٢٠٤ ف ١٣ : ١٢٢ ع ١١ : ٣٨٧ ق ١٠ : ٢٢٩
وأخرجه أيضاً فى (العلم) .

٩٣٣ ـ ك ٢٤ : ٢٠٨ ف ١٣ : ١٢٧ ع ١١ : ٣٩٢ ق ١٠ : ٢٣٤
وأخرجه أيضاً فى (العلم ، والجهاد ، واللباس) ، ومسلم فى (اللباس) وأبو داود فى (الخاتم) .

٩٣٤ ـ ك ٢٤ : ٢١١ ف ١٣ : ١٣٣ ع ١١ : ٣٩٦ ق ١٠ : ٢٣٧
وأخرجه مسلم والنسائى فى (الزكاة) ، وأبو داود فى (الزكاة ، والخراج) .

٩٣٥ ـ ك ٢٤ : ٢١٣ ف ١٣ : ١٣٧ ع ١١ : ٣٩٨ ق ١٠ : ٢٣٨
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والطلاق ، والاعتصام ، والمحاربين ، والتفسير) ، ومسلم فى (اللعان) ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى (الطلاق) .

٩٣٦ ـ ك ٢٤ : ٢١٨ ف ١٣ : ١٤٣ ع ١١ : ٤٠٤ ق ١٠ : ٢٤٣
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) .

٩٣٧ ـ ك ٢٤ : ٢١٨ ف ١٣ : ١٤٤ ع ١١ : ٤٠٥ ق ١٠ : ٢٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الهبة ، والنذور ، والزكاة ، وترك الحيل) ، ومسلم فى (المغازى) ، وأبو داود فى (الخراج) .

٩٣٨ ـ ك ٢٤ : ٢٢٠ ف ١٣ : ١٤٨ ع ١١ : ٤٠٧ ق ١٠ : ٢٤٦
وأخرجه أيضاً فى (الوكالة ، والخمس ، والمغازى ، والعتق ، والهبة) ، وأبو داود فى (الجهاد) .

٩٣٩ ـ ك ٢٤ : ٢٢١ ف ١٣ : ١٤٩ ع ١١ : ٤٠٨ ق ١٠ : ٢٤٦
وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وكذا الطيالسى .

٩٤٠ ـ ك ٢٤ : ٢٢٢ ف ١٣ : ١٥٠ ع ١١ : ٤٠٩ ق ١٠ : ٢٤٧
وأخرجه أيضاً فى (النفقات) .

٩٤١ ـ ك ٢٤ : ٢٢٥ ف ١٣ : ١٥٧ ع ١١ : ٤١٣ ق ١٠ : ٢٥١
وأخرجه أيضاً فى (البيوع) ، ومسلم فى (الإيمان) ، وأبو داود ، والنسائى فى (العتق) .

٩٤٢ ـ ك ٢٤ : ٢٢٨ ف ١٣ : ١٥٩ ع ١١ : ٤١٦ ق ١٠ : ٢٥٣
وأخرجه أيضاً فى (الجنائز ، والتفسير ، والأدب) ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى فى (الصلاة) .

٩٤٣ ـ ك ٢٤ : ٢٣٤ ف ١٣ : ١٦١ ع ١١ : ٤٢٠ ق ١٠ : ٢٥٨
وأخرجه أبو داود فى (العلم) ، والترمذى فى (الاستئذان) .

٩٤٤ ـ ك ٢٤ : ٢٣٦ ف ١٣ : ١٦٤ ع ١١ : ٤٢٢ ق ١٠ : ٢٦٠
وأخرجه أيضاً فى (القدر) ، والنسائى فى (البيعة ، والسير) .

٩٤٥ ـ ك ٢٤ : ٢٣٨ ف ١٣ : ١٦٧ ع ١١ : ٤٢٤ ق ١٠ : ٢٦٢
وأخرجه فى (غزوة الخندق) ، ومسلم فى (الجهاد والسير : غزوة الخندق) .

٩٤٦ ـ ك ٢٤ : ٢٣٨ ف ١٣ : ١٦٧ ع ١١ : ٤٢٤ ق ١٠ : ٢٦٢
والحديث من أفراده .

٩٤٧ ـ ك ٢٤ : ٢٣٨ ف ١٣ : ١٦٧ ع ١١ : ٤٢٤ ق ١٠ : ٢٦٣
والحديث من أفراده .

٩٤٨ ـ ك ٢٤ : ٢٤٠ ف ١٣ : ١٦٨ ع ١١ : ٤٢٥ ق ١٠ : ٢٦٣

٩٥٠ ـ ك ٢٤ : ٢٤٢ ف ١٣ : ١٧٢ ع ١١ : ٤٢٧ ق ١٠ : ٢٦٥
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد) . وهو من ثلاثيات البخارى التى بينه وبين رسول الله فيها رواة ثلاثة فقط .

٩٥١ ـ ك ٢٤ : ٢٤٣ ف ١٣ : ١٧٣ ع ١١ : ٤٢٨ ق ١ : ٢٦٦
وأخرجه أيضاً فى (الشركة ، والدعوات) ، وأبو داود فى (الخراج)

٩٥٢ ـ ك ٢٤ : ٢٤٦ ف ١٣ : ١٧٦ ع ١١ : ٤٣٠ ق ١٠ : ١٦٨
وأخرجه أيضاً فى (المغازى) ، والترمذى فى (التفسير) .

٩٥٣ ـ ك ٢٤ : ٢٤٧ ف ١٣ : ١٧٧ ع ١١ : ٤٣١ ق ١٠ : ٢٧٠
وأخرجه أيضاً فى (الطب) .

٩٥٤ ـ ك ٢٤ : ٢٤٨ ف ١٣ : ١٧٧ ع ١١ : ٤٣٢ ق ١٠ : ٢٧١

٩٥٥ ـ ك ٢٤ : ٢٤٩ ف ١٣ : ١٧٩ ع ١١ : ٤٣٢ ق ١٠ : ٢٧١

٩٥٦ ـ ك ٢٤ : ٢٥٠ ف ١٣ : ١٨٠ ع ١١ : ٤٣٢ ق ١٠ : ٢٧٢

٩٥٧ ـ ك ٢٤ : ٢٥٠ ف ١٣ : ١٨٠ ع ١١ : ٤٣٣ ق ١٠ : ٢٧٢
والحديث من أفراده .

٩٥٨ ـ ك ٢٤ : ٢٥١ ف ١٣ : ١٨٦ ع ١١ : ٤٣٥ ق ١٠ : ٢٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة) ، وأبو داود فى (الصلاة) كذلك .

٩٥٩ ـ ك ٢٤ : ٢٥٢ ف ١٣ : ١٨٦ ع ١١ : ٤٣٦ ق ١٠ : ٢٧٤
وأخرجه أيضاً فى (الوصايا ، والجهاد ، وصفة النبى) . ومسلم فى (التوبة) ، وأبو داود فى (الطلاق ، والنذور ، والجهاد) ، والترمذى فى (التفسير) ، والنسائى فى (الطلاق ، والنذور) .

٩٦٠ ـ ك ٢٥ : ٣ ف ١٣ : ١٨٧ ع ١١ : ٤٣٧ ق ١٠ : ٢٧٦
وأخرجه أيضاً فى (الاستقراض ، والرقاق) .

٩٦١ ـ ك ٢٥ : ٧ ف ١٣ : ١٨٩ ع ١١ : ٤٤٠ ق ١٠ : ٢٧٩
وأخرجه مسلم فى (الدعوات) .

٩٦٢ ــ ك ٢٥ : ٨ ف ١٣ : ١٨٩ ع ١١ : ٤٤٠ ق ١٠ : ٢٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الطب) ، والنسائى فى (الجنائز) .

٩٦٣ ــ ك ٢٥ : ٢٩ ف ١٣ : ٢٠٨ ع ١١ : ٤٥٧ ق ١٠ : ٢٩٨
وأخرجه أيضاً فى (الأحكام) .

٩٦٤ ــ ك ٢٥ : ٣٢ ف ١٣ : ٣١١ ع ١١ : ٤٦٠ ق ١٠ : ٣٠١
وأخرجه أيضاً فى (الحج) ، وكذلك أبو داود وابن ماجه فى (الحج)

٩٦٥ ــ ك ٢٥ : ٣٣ ف ١٣ : ٢١٤ ع ١١ : ٤٦١ ق ١٠ : ٣٠٢
وأخرجه فى (النذور ، والمحاربين . والصلح ، والأحكام ، والوكالة ، والشروط ، وخبر الواحد ، والشهادات) ، ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى (الحدود) ، والنسائى فى (القضاء) .

٩٦٦ ــ ك ٢٥ : ٣٣ ف ١٣ : ٢١٤ ع ١١ : ٤٦١ ق ١٠ : ٣٠٢
والحديث من أفراده .

٩٦٧ ــ ك ٢٥ : ٣٤ ف ١٣ : ٢١٤ ع ١١ : ٤٦١ ق ١٠ : ٣٠٣
وأخرجه الترمذى فى (الأمثال) .

٩٦٨ ــ ك ٢٥ : ٣٨ ف ١٣ : ٢١٩ ع ١١ : ٤٦٥ ق ١٠ : ٣٠٨

٩٦٩ ــ ك ٢٥ : ٣٩ ف ١٣ : ٢٢٦ ع ١١ : ٤٦٦ ق ١٠ : ٣٠٨
وأخرجه مسلم فى (فضائل النبى) ، وأبو داود فى (السنة) .

٩٧٠ ــ ك ٢٥ : ٣٩ ف ١٣ : ٢٢٧ ع ١١ : ٤٦٧ ق ١٠ : ٣٠٩
وأخرجه فى (الصلاة ، والأدب) ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى والنسائى فى (الصلاة) .

٩٧١ ــ ك ٢٥ : ٤٣ ف ١٣ : ٢٣٠ ع ١١ : ٤٦٩ ق ١٠ : ٣١٢
والحديث من أفراده .

٩٧٢ ــ ك ٢٥ : ٤٥ ف ١٣ : ٢٣٤ ع ١١ : ٤٧٢ ق ١٠ : ٣١٤
وأخرجه أيضاً فى (الحج ، والجزية ، والفرائض) ، ومسلم فى (المناسك)،وأبوداود فى (الحج) ، والترمذى فى (الهبة ، والولاء) .

٩٧٣ ـ ك ٢٥ : ٥٣ ف ١٣ : ٢٤٠ ع ١١ : ٤٧٧ ق ١٠ : ٣٢٠
وأخرجه فى (العلم) ، ومسلم فى (القدر) ، والترمذى والنسائى فى (العلم) ، وابن ماجه فى (السنة) .

٩٧٤ ـ ك ٢٥ : ٥٧ ف ١٣ : ١٤٩ ع ١١ : ٤٨٢ ق ١٠ : ٣٢٤
وأخرجه فى (علامات النبوة ، والتوحيد) ، ومسلم فى (الجهاد) .

٩٧٥ ـ ك ٢٥ : ٥٨ ف ١٣ : ٣٥١ ع ١١ : ٤٨٣ ق ١٠ : ٣٢٥
وأخرجه فى (التفسير) ، وكذا الترمذى فيه .

٩٧٦ ـ ك ٢٥ : ٦٢ ف ١٣ : ٢٥٤ ع ١١ : ٤٨٦ ق ١٠ : ٣٢٨
والحديث من أفراده .

٩٧٧ ـ ك ٢٥ : ٦٤ ف ١٣ : ٢٥٨ ع ١١ : ٤٨٩ ق ١٠ : ٣٣١
وأخرجه الترمذى فى (الزهد) .

٩٧٨ ـ ك ٢٥ : ٦٦ ف ١٣ : ٢٥٨ ع ١١ : ٤٨٩ ق ١٠ : ٣٣٢
وأخرجه أيضاً فى (الصلاة ، والعيدين ، والزكاة) ، وأبو داود والنسائى فى (الصلاة) .

٩٨٠ ـ ك ٢٥ : ٦٦ ف ١٣ : ٢٥٨ ع ١١ : ٤٩٠ ق ١٠ : ٣٣٣
والحديث من أفراده .

٩٨١ ـ ك ٢٥ : ٦٨ ف ١٣ : ٢٦٠ ع ١١ : ٤٩١ ق ١٠ : ٣٣٤
وأخرجه أيضاً فى (التوحيد ، والجنائز ، والتفسير) ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه فى (الحدود) .

٩٨٢ ـ ك ٢٥ : ٧٠ ف ١٣ : ٢٦٢ ع ١١ : ٤٩٣ ق ١٠ : ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الغسل) ، وكذا مسلم ، والنسائى .

٩٨٣ ـ ك ٢٥ : ٧٠ ف ١٣ : ٢٦٢ ع ١١ : ٤٩٤ ق ١٠ : ٣٣٧
وأخرجه أيضاً فى (الكفالة) ، ومسلم فى (الفضائل) ، وأبو داود فى (الفرائض) .

٩٨٤ ـ ك ٢٥ : ٧١ ف ١٣ : ٢٦٢ ع ١١ : ٤٩٤ ق ١٠ : ٣٣٨
وأخرجه أيضاً فى (المناقب) .

٩٨٥ ـ ك ٢٥ : ٧١ ف ١٣ : ٢٦٢ ع ١١ : ٣٩٤ ق ١٠ : ٣٣٨
وأخرجه فى (الحج ، والمزارعة) ، وأبو داود وابن ماجه فى (الحج)

٩٨٦ : ك ٢٥ : ٧٧ ف ١٣ : ٢٦٨ ع ١١ : ٥٠٠ ق ١٠ : ٣٤٣
وأخرجه مسلم فى (الأحكام) ، وأبو داود فى (القضاء) ، وابن ماجه فى(الأحكام) .

٩٨٧ ـ ك ٢٥ : ٧٨ ف ١٣ : ٢٧٠ ع ١١ : ٥٠١ ق ١٠ : ٣٤٤
وأخرجه أيضاً فى (الاستئذان) ، ومسلم فى (الآداب) ، وأبو داود فى (الأدب) .

٩٨٨ ـ ك ٢٥ : ٨٠ ف ١٣ : ٢٧٢ ع ١١ : ٥٠٢ ق ١٠ : ٣٤٦
وأخرجه مسلم فى (الفتن) ، وأبو داود فى (الملاحم) .

٩٨٩ ـ ك ٢٥ : ٩٧ ف ١٣ : ٣٠٠ ع ١١ : ٥١٥ ق ١٠ : ٣٥٨
وأخرجه أيضاً فى (الرقاق) ، ، ومسلم فى (الإيمان) .

٩٩٠ ـ ك ٢٥ : ٩٩ ف ١٣ : ٣٠١ ع ١١ : ٥١٦ ق ١٠ : ٣٥٩
وأخرجه مسلم فى (الصلاة) ، والنسائى فى (الصلاة ، واليوم والليلة)

٩٩١ ـ ك ٢٥ : ١٠١ ف ١٣ : ٣٠٥ ع ١١ : ٥١٨ ق ١٠ : ٣٦٢
وأخرجه فى (الأدب) ، ومسلم فى (صفة القيامة) .

٩٩٢ ـ ك ٢٥ : ١٠٥ ف ١٣ : ٣١٣ ع ١١ : ٥٢٢ ق ١٠ : ٣٦٨
وأخرجه مسلم فى (الدعاء) ، والنسائى فى (القنوت) .

٩٩٣ ـ ك ٢٥ : ١٠٥ ف ١٣ : ٣١٤ ع ١١ : ٥٢٣ ق ١٠ : ٣٦٨
وأخرجه أيضاً فى (التفسير) .

٩٩٤ ـ ك ٢٥ : ١١٦ ف ١٣ : ٣٢٣ ع ١١ : ٥٣١ ق ١٠ : ٣٧٩
وأخرجه أيضاً فى (الجهاد ، والمغازى) ، وأبو داود فى (الجهاد) ، والنسائى فى (السير) .

٩٩٥ ـ ك ٢٥ : ١١٨ ف ١٣ : ٣٢٥ ع ١١ : ٥٣٣ ق ١٠ : ٣٨١
وأخرجه مسلم فى (التوبة) .

٩٩٦ ـ ك ٢٥ : ١١٨ ف ١٣ : ٣٢٥ ع ١١ : ٥٣٣ ق ١٠ : ٣٨١
وأخرجه مسلم فى (الذكر والدعاء) .

٩٩٧ ـ ك ٢٥ : ١٢٥ ف ١٣ : ٣٣٥ ع ١١ : ٥٣٩ ق ١٠ : ٣٨٧
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : سورة الزمر) ، ومسلم فى (التوبة) ، والترمذى والنسائى فى (التفسير) .

٩٩٨ ـ ك ٢٥ : ١٣٠ ف ١٣ : ٣٤٧ ع ١١ : ٥٤٦ ق ١٠ : ٣٩٢
وأخرجه أيضاً فى (التفسير : سورة هود) ، وكذا النسائى فى (التفسير) .

٩٩٩ ـ ك ٢٥ : ١٥٥ ف ١٣ : ٢٦٢ ع ١١ : ٥٦٦ ق ١٠ : ٤٠٩
وأخرجه فى (الزكاة ، والرقاق ، والأدب ، وصفة النار ، وعلامات النبوة) ، ومسلم فى (الزكاة) ، والترمذى (الزهد) ، والنسائى فى (الزكاة) ، وابن ماجه فى (السنة) .

١٠٠٠ ـ ك ١٥ : ٢٣٩ ف ١٣ : ٤٥١ ع ١١ : ٦٣٢ ق ١٠ : ٤٨٢
وأخرجه مسلم فى (الذكر والدعاء) .

الفهارس الفنية

إرشادات وتنبيهات

١ ــ الأرقام السارية فى هذه الفهارس جميعاً هى أرقام الأحاديث المسلسلة لا أرقام الصفحات .

٢ ــ فهرس القرآن الكريم جرى الترتيب فيه على المواد اللغوية ، وقد وجدت أن هذا الترتيب الذى ابتدعته ، أوفق من الترتيب المتبع فى فهارس القرآن الذى يعتمد على ترتيب السور والآيات ؛ فإن فيه من الصعوبة ومن ضعف الفائدة مالا خفاء فيه .

٣ ــ فهرس الحديث روعى فيه ماروعى فى فهرس القرآن الكريم ، تيسيراً للعثور على الحديث المطلوب بأسهل طريقة ، وهذا أيضاً مما ابتدعته فى نظم الفهارس . وما وضع فى هذا الفهرس بين قوسين (   ) فهو مما ورد تفسيره من اللغة فى صلب الحديث .

٤ ــ ما وضع بين قوسين (   ) فى فهرس الأعلام فهو دليل على أصحاب المسانيد الذين ينتهى إليهم السند .

٥ ــ ما وضع بين قوسين (   ) فى فهرس المباحث ، وهو الفهرس الثانى عشر ، فهو عنوانات الكتب الأصيلة من صحيح البخارى ، جرى ترتيبها فى نسق واحد مع سائر المباحث .

١ – فهرس القرآن الكريم

مرتباً حسب مواد اللغة

أ

ب

٢ – فهرس ألفاظ الحديث المفسرة

أ

ب

ز

ش

ض

ط

ك

ل

م

ى

٣ ـ فهرس مصطلح الحديث

٤ ـ فهرس مسائل العربية

٥ ــ فهرس الأمثال

٦ – فهرس الأشعار

٧ – فهرس الأرجاز

٨ ـ فهـــرس الأعـــلام

أ

ب

ح

خ

د

ذ

ر

س

ص

ض

ط

ع

ق

ك

ن

هـ

٩ ـ فهرس القبائل والطوائف ونحوها

أ

غ

ف

ق

ك

ل

م

١٠ ــ فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أ

١١ – فهرس الكتب

حسب ورودها فى الكتاب

١٢ — الفهرس التفصيلي لكتب
الجزء الثاني (*)

كتاب المناقب

(*) ينفرد هذا الفهرس بأن الأرقام فيه للصفحات لا لأرقام الأحاديث .

صفحة

كتاب المغازى

صفحة

كتاب التفسير

صفحة

صفحة

كتاب فضائل القرآن

كتاب النكاح

كتاب الطلاق

كتاب النفقات

كتاب الأطعمة

كتاب الذبائح والصيد

كتاب الأضاحى

صفحة

كتاب الأشربة

كتاب المرضى

كتاب الطب

كتاب اللباس

صفحة

كتاب الأدب

كتاب الاستئذان

كتاب الدعوات

كتاب الرقاق

صفحة

كتاب القدر

كتاب الأيمان والنذور

كتاب الكفارات

كتاب الفرائض

كتاب الحدود

كتاب الديات

كتاب المرتدين

كتاب الإكراه

كتاب الحيل

كتاب التعبير

كتاب الفتن

صفحة

كتاب الأحكام

كتاب التمنى

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

كتاب التوحيد

١٣ ــ فهرس المباحث
الدينية والاجتماعية والحضارية

أ

ث

ج

خ

ص

ض

ط

العبادة : التشديد فيها ٧٩ العبادة على حرف ٦٥٢

غ

ف

ق

ك

ل

م

استدراك وتذييل

فى الجزء الأول

١ – الحديث ١١٣ ص ٩٩ س ٨ من الحواشى : « فى رسم » ، صوابهما « فى وسم » .

٢ – الحديث ٢٤٩ « بُـريرة » صوابها « بَـرِيرة » .

فى الجزء الثانى

١ – يضاف إلى أول صفحة ١٦٢ ما يلى :

(باب وقوموا لله قانتين – الآية ٢٣٨)

٦١٤ – عن زيدِ بنِ أرقمَ قال :

كُنَّا نتكلَّم فى الصَّلاة ، يكلِّمُ أحدُنا أخاه فى حاجته ،

٢ – الحديث ٦٤٦ س ٤ : « ولا(٦) » صوابها : « ولا ولا ولا(٦) » ، بالتكرار .

١٤ – فهرس الفهارس

صفحة

رقم الإيداع ١٩٧٩/٤٩٨٣

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعباسية
القاهرة – تليفون : ٨٢٦٢٨٠